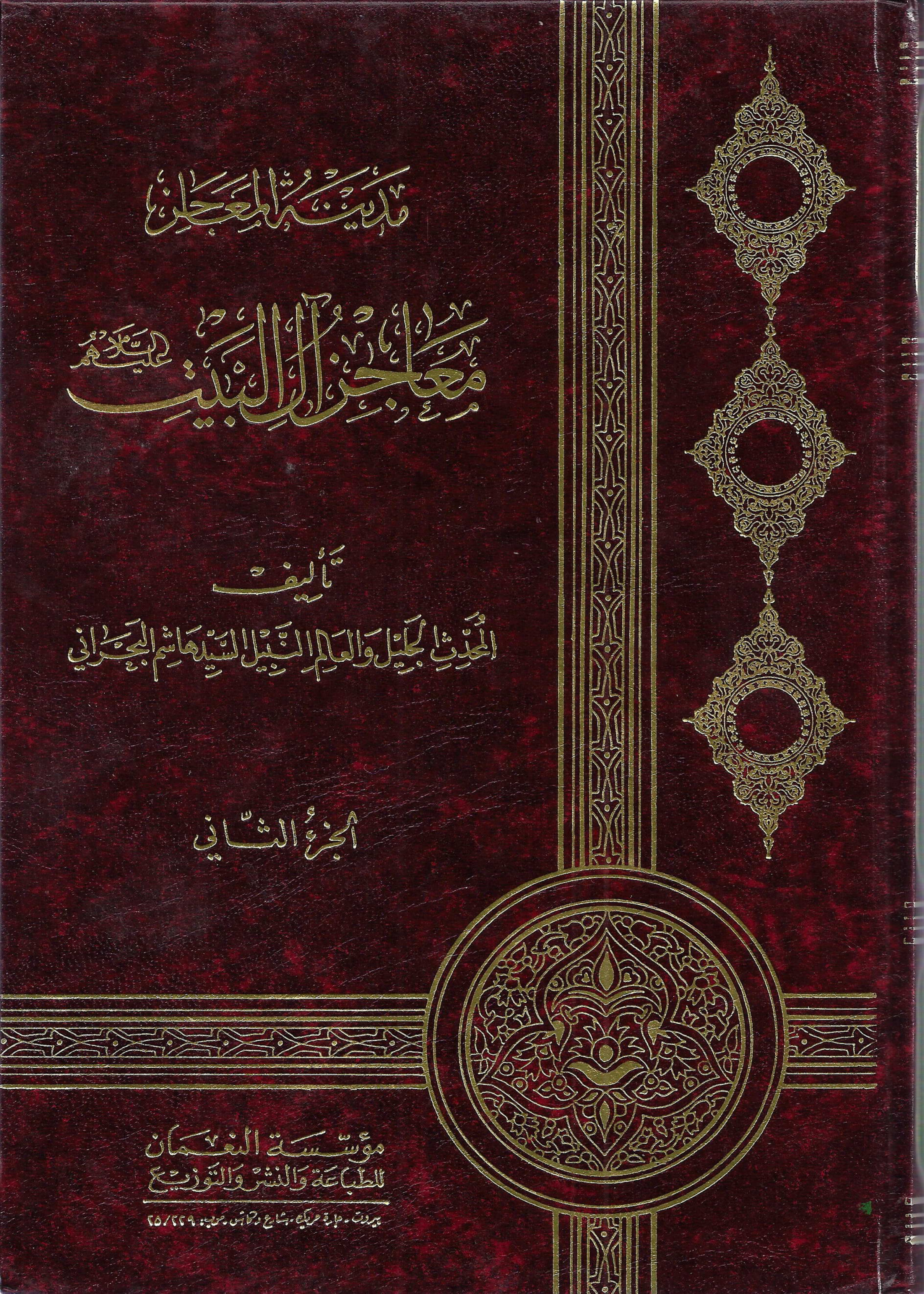


مدينة المعاجز
معاجز آل البيت عليهم السلام
تأليف
المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني
الجزء الثاني
مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - ص.ب: ٢٥/٢٢٩



مدينة المعاجز

مَعَاجِزْ آل البَيْتْ

مدينة المعاجز



تأليف

المحدث الجليل والعالم النبيل السيد هاشم البحراني

الجزء الثاني



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي الكتبي
بيروت . حارة حريك . شارع دكاش . ص.ب ٢٥/٢٢٩

حقوق الطبع محفوظة

١٤١١هـ - ١٩٩١م



مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي

لبنان - بيروت - ص. ب. : ٢٢٩/ ٢٥ - هاتف : ٨٣٤٢٢١
العنوان - حارة حريك شارع دكاش بناية الكنار شاهين سنتر

تكملة الباب الأول في معاجز أمير المؤمنين (ع):



٣٩٣ ـ علمه بما أضمر عليه الرجل

ثاقب المناقب عن إبراهيم بن محمد الأشعري عمن رواه قال: إن أمير المؤمنين (ع) أراد أن يبعث بمال إلى البصرة فعلم ذلك الرجل من أصحابه فقال في نفسه لو أتيته فسألته أن يبعث معي بهذا المال فإذا دفعه إليّ أخذت طريق المكرجة فذهبت به، فأتاه وقال: بلغني أنك تريد أن تبعث بمال إلى البصرة، قال: نعم قال: فادفعه إليّ فأبلغه تجعل لي ما تجعل لمن تبعثه فقد عرفت صحبتي، قال فقال له أمير المؤمنين (ع): خذ طريق المكرجة.

٣٩٤ ـ مسخ الرجل الذي يشتمه (ع) كلباً

ثاقب المناقب عن محمد بن عمر الواقدي قال: كان هارون الرشيد يقعد للعلماء في يوم عرفة فقعد ذات يوم وحضره الشافعي وكان هاشمياً يقعد إلى جنبه وحضر محمد بن الحسن وأبو يوسف فقعدا بين يديه وغص المجلس بأهله فيهم سبعون رجلاً من أهل اعلم كل منهم يصلح أن يكون إمام صقع من الأصقاع، قال الواقدي فدخلت في آخر الناس فقال الرشيد: لِمَ تأخرت فقلت: ما كان لأضاعة حق ولكن شغلت بشغل عاقني عما أحببت قال فقربني حتى أجلسني بين يديه وقد خاض الناس في كل فن من العلم فقال الرشيد للشافعي: يابن عمي كم تروي في فضائل علي بن أبي طالب؟ فقال: أربعمائة حديث وأكثر فقال له: قل ولا تخف قال: يبلغ خمسمائة وتزيد ثم قال لمحمد بن الحسن: كم تروي يا كوفي من فضائله؟ قال: ألف حديث أو أكثر فأقبل على أبي يوسف فقال: كم تروي أنت يا كوفي من فضائله أخبرني ولا تخش، قال: يا أمير المؤمنين لولا الخوف لكانت روايتنا في فضائله أكثر من أن تحصى، قال: مم تخاف؟ قال: منك ومن عمالك وأصحابك قال: أنت آمن فتكلم وأخبرني كم فضيلة تروي فيه؟ قال: خمسة عشر ألف خبراً مسنداً وخمسة عشر ألف حديثاً مرسلاً، قال الواقدي فأقبل عليّ فقال: ما تعرف في ذلك؟ فقلت مثل مقالة أبي يوسف قال

الرشيد: لكني أعرف له فضيلة رأيتها بعيني وسمعتها بأذني أجلّ من كل فضيلة تروونها أنتم وإني لتائب إلى الله تعالى مما كان من أمر الطالبية ونسلهم فقلنا بأجمعنا وفق الله أمير المؤمنين وأصلحه إن رأيت أن تخبرنا بما عندك قال: نعم وليت عاملي يوسف بن الحجاج دمشق وأمرته بالعدل في الرعية والإنصاف في القضية فاستعمل ما أمرته فرفع إليه أن الخطيب الذي يخطب بدمشق يشتم علياً (ع) في كل يوم وينقصه قال فأحضره وسأله عن ذلك فأقر له بذلك فقال له: وما حملك على ما أنت عليه؟ قال: لأنه قتل آبائي وسبى الذراري فلذلك الحقد له في قلبي ولست أفارق على ما أنت عليه فقيده وغله وحبسه وكتب إلي بخبره فأمرته أن يحمله إلي على حالته من القيود فلما مثل بين يدي زجرته وصحت به وقلت: أنت الشاتم لعلي بن أبي طالب؟ فقال: نعم قلت: ويلك قتل من قتل وسبى بأمر الله تعالى وأمر النبي (ص) قال: ما أفارق ما أنا عليه ولا تطيب نفسي إلا به فدعوت بالسياط والعقابين فأقمته بحضرتي هاهنا وظهره إلي فأمرت الجلاد وجلده مائة سوط فأكثر الصياح والغياث فبال في مكانه فأمرت به فنحي عن العقابين وأدخل ذلك البيت وأومى بيده الى بيت الإيوان وأمرت أن يغلق الباب عليه ففعل ذلك ومضى النهار وأقبل الليل ولم أبرح من موضعي هذا حتى صليت العتمة ثم بقيت ساهراً أفكر في قتله وفي عذابه وبأي شيء أعذبه مرة أقول أعذبه على عداوته ومرة أقول أقطع أمعاءه ومرة أفكر في تفريقه أو قتله بالسوط واستلهم الفكر في أمره حتى غلبتني عيني في آخر الليل فإذا أنا بباب السماء وقد انفتح وإذا النبي قد هبط وعليه خمس حلل ثم هبط علي (ع) وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسن (ع) وعليه ثلاث حلل ثم هبط الحسين (ع) وعليه حلتان ثم نزل جبرائيل وعليه حلة واحدة فإذا هو من أحسن الخلق في نهاية الوصف ومعه كأس فيه ماء كأصفى ما يكون من الماء وأحسنه فقال النبي (ص): أعطني الكأس فأعطاه فنادى بأعلى صوته: يا شيعة محمد وآله فأجابوه من حاشيتي وغلماني وأهل الدار أربعون نفساً أعرفهم كلهم وكان في داري أكثر من خمسة آلاف إنسان فسقاهم من الماء وصرفهم ثم قال: أين الدمشقي فكان الباب قد انفتح فأخرج إليه فلما رآه علي (ع) أخذه وقال: يا رسول الله هذا يظلمني ويشتمني من غير سبب أوجب ذلك فقال: خله يا أبا الحسن ثم قبض النبي (ص) على زنده بيده وقال: أنت الشاتم علي بن أبي طالب؟ فقال: نعم، قال: اللهم امسخه وامحقه وانتقم

منه قال فتحول وأنا أراه كلباً ورد الى البيت كما كان وصعد النبي (ص) وجبرائيل (ع) وعلي (ع) ومن كان معهم فانتبهت فزعاً مذعوراً فدعوت الغلام وأمرت بإخراجه إلي فأخرج وهو كلب فقلت له: كيف رأيت عقوبة ربك فأومى برأسه كالمعتذر وأمرت برده وها هو ذا في البيت ثم نادى وأمر بإخراجه فأخرج وقد أخذ الغلام بأذنه فإذا أذناه كآذان الإنسان وفي صورة الكلب فوقف بين أيدينا يلوك بلسانه ويحرك بشفتيه كالمعتذر قال الشافعي للرشيد: هذا مسخ ولست آمن من أن يحل العذاب به فأمر بإخراجه عنا فأمر به فرد إلى البيت فما كان بأسرع من أن سمعنا وجبة وصيحة فإذا صاعقة قد سقطت على سطح البيت فأحرقته وأحرقت البيت فصار رماداً وعجل بروحه الى نار جهنم قال الواقدي فقلت للرشيد: يا أمير المؤمنين هذه معجزة وعظت بها فاتق الله في ذرية هذا الرجل، قال الرشيد: أنا تائب الى الله مما كان مني وأحسنت توبتي.

٣٩٥ ـ الرجل الذي عميت عيناه لسبّه أمير المؤمنين وفاطمة (ع)

ثاقب المناقب عن جعفر بن محمد الدوسي قال: حضرت بغداد في سنة إحدى وأربعمائة في مجلس المفيد أبي عبد الله رضي الله عنه فجاء علوي وسأله عن تأويل الرؤيا رآها، فأجاب فقال: أطال الله بقاء سيدنا أقرأت علم التأويل؟ قال: إني قد بقيت في هذا العلم مدة ولي فيه كتب جمة ثم قال: خذ القرطاس واكتب ما أملي عليك، قال وكان ببغداد رجل عالم من أصحاب الشافعي وكان له كتب كثيرة ولم يكن له ولد فلما حضرته الوفاة دعا رجلا يقال له جعفر الدقاق وأوصى إليه وقال: إذا فرغت من دفني فاذهب بكتبي إلى سوق الفروش وبعها واصرف ما حصل من ثمنها في وجوه المصالح التي فصلتها وسلم إليه التفصيل ثم نودي في البلد من أراد أن يشتري الكتب فليحضر السوق الفلاني فإنه يباع فيه الكتب من تركة فلان فذهبتُ إليه لأبتاع كتباً وقد اجتمع هناك خلق كثير ومن اشترى شيئاً من كتبه كتب عليه جعفر الوراق الوصي ثمنه وأنا قد اشتريت أربعة كتب في علم التعبير وكتبت ثمنها على نفسي وهو يشترط عليّ وعلى من ابتاع فيه الثمن في الأسبوع فلما هممت بالقيام قال لي جعفر: مكانك يا شيخ فإنه جرى على يدي أمر لا أذكره لك فإنه نصرة لمذهبك قال لي إنه كان رفيق يتعلم مني وكان في محلة باب البصرة رجل يروي الأحاديث والناس يستمعون منه يقال

له ابن عبد الله المحدث كنت ورفيقي نذهب إليه برهة من الزمان ونكتب عنه الأحاديث وكلما أملى حديثاً في فضائل أهل البيت طعن في.

وفي رواية حتى كان يوماً من الأيام فأملى في فضائل البتول الزهراء صلوات الله عليها ثم قال: وما تنفع لنا هذه فضائل علي وفاطمة فإن علياً يقتل المسلمين وطعن في فاطمة وقال فيها كلمات منكرة، قال جعفر فقلت لرفيقي لا ينبغي لنا أن نأخذ من هذا الرجل فإنه رجل لا دين له ولا ديانة فإنه لا يزال يطول لسانه في علي وفاطمة وهذا ليس بمذهب المسلمين، قال رفيقي: إنك لصادق فمن حقنا أن نذهب إلى غيره ولا نعود إليه فرأيت من الليلة كأني أمشي الى المسجد الجامع فالتفت فرأيت أبا عبد الله المحدث ورأيت أمير المؤمنين (ع) راكباً حماراً معرياً يمشي الى الجامع فقلت: واويلاه أن يضرب عنقه بسيفه فلما قرب ضرب بقضيبه عينه اليمنى وقال له: يا ملعون لِمَ تسبني وفاطمة فوضع المحدث يده على عينه اليمنى وقال: أوه أعميتني، قال جعفر فانتبهت وهممت أن أذهب الى رفيقي وأحكي له ما رأيت فإذا هو قد جاءني متغير اللون فقال: أتدري ما وقع؟ قلت له: قل، قال: رأيت البارحة رؤيا في أبي عبد الله المحدث فذكر فكان كما ذكرت من غير زيادة ونقصان فقلت له: أنا رأيت مثل ذلك وكنت هممت بإتيانك لأذكره لك فاذهب بنا الآن مع المصحف لنحلف إنا رأينا ذلك ولم نتواطىء عليه ولنصحح له ذلك ليرجع عن هذا الاعتقاد فقمنا ومشينا الى باب داره فإذا بالباب مغلق فقرعناه فجاءت جارية وقالت: لا يمكن أن يرى الآن ورجعت ثم قرعنا الباب ثانية فجاءت وقالت: لا يمكن ذلك، فقلنا ما وقع له؟ فقالت: إنه وضع يده على عينيه ويصيح من نصف الليل ويقول إن علي بن أبي طالب أعماني ويستغيث من وجع العين قلنا لها: افتحي الباب فإنا قد جئناه لهذا الأمر ففتحت فدخلنا فرأيناه على أقبح هيئة يستغيث ويقول: مالي ولعلي بن أبي طالب ما فعلت به فإنه ضرب القضيب على عيني البارحة وأعماني قال جعفر وذكر لنا ما رأيناه في المنام وقلنا له: ارجع عن اعتقادك الذي أنت عليه ولا تطول لسانك فيه، فأجاب وقال: لا جزاكم الله خيراً لو كان علي بن أبي طالب أعمى عيني الأخرى لما قدمته على أبي بكر وعمر فقمنا من عنده وقلنا: ليس في هذا الرجل خير ثم رجعنا إليه بعد ثلاثة أيام لنعلم ما حاله فلما دخلنا عليه وجدناه أعمى بالعين الأخرى فقلنا له: ما تتغير؟ فقال: لا والله لا

أرجع عن هذا الاعتقاد فليفعل علي بن أبي طالب ما أراد فقمنا وخرجنا ثم رجعنا إليه بعد أسبوع لنعلم الى ما وصل حاله فقيل إنه دفن وارتد ابنه ولحق بالروم غضباً على علي بن أبي طالب (ع) فرجعنا وقرأنا فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وقد نقلت من تلك النسخة التي نسخها جعفر الدوسي بخطه ونقلها من الفارسية في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ونحن نقلناها الى العربية من الفارسية ثانياً ببلدة قاشان والله الموفق مثل هذه السنة سنة ستين وخمسمائة.

٣٩٦ ـ الرجل الذي قال له (ع) إخسأ فصار رأسه رأس كلب

ثاقب المناقب عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) في مسجد الكوفة يجهز إلى معاوية ويحرض الناس على قتاله إذا اختصم إليه رجلان فقال أحدهما في الكلام فالتفت إليه أمير المؤمنين (ع) وقال له: إخسأ إذا رأسه رأس كلب فبهت الذين حوله فمال الرجل بأصابعه وتضرع الرجل الى أمير المؤمنين (ع) وقال من حوله: يا أمير المؤمنين أقله عثرتك فحرك شفتيه فعاد كما كان فوثب أصحابه وقالوا: يا أمير المؤمنين أنت بالقدرة على ما تريد وأنت تجهز إلى معاوية فأطرق هنيهة ورفع رأسه وقال: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لو شئت أن أطول برجلي هذه القصيرة في طول الفيافي التي تسيرونها وهذه الجبال والأودية حتى أضرب صدر معاوية لفعلت ولو أقسمت على الله تعالى أن أوتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا أو قبل أن يرد الى أحدكم الطرف لفعل ولكن عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون.

٣٩٧ ـ علمه بعدد ما يبايعه (ع)

السيد الرضي في الخصائص بإسناده عن الأصبغ بن نباتة قال: كنت مع أمير المؤمنين (ع) بصفين فبايعه تسعة وتسعون رجلاً ثم قال: أين تمام المائة لقد عهد إليّ رسول الله (ص) أنه يبايعني في هذا اليوم مائة رجل فجاء رجل عليه قباء صوف متقلد سيفين فقال: هلم يدك أبايعك فقال علي: على ما تبايعني؟ قال: على بذل مهجة نفسي دونك، قال: ومن أنت؟ قال: أويس القرني فبايعه فلم يزل يقاتل بين يديه حتى قتل فوجد في الرجالة مقتولاً.

ثاقب المناقب عن عبد الله بن عباس قال: جلس أمير المؤمنين (ع) لأخذ البيعة

بذي قار قال: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون ولا ينقصون فجزعت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد ويزيدون عليه فيفسد الأمر علينا حتى ورد أوائلهم فجعلت أحصيهم واستوفيت عدد تسعمائة رجل وتسع وتسعين رجلاً ثم انقطع مجيء القوم، قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون ماذا حمله على ذلك ما قال فبينا أنا متفكر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتى دنا وإذا هو رجل عليه قباء صوف معه سيفه وقوسه وأدواته فقرب من أمير المؤمنين (ع) وقال: أمدد يدك أبايعك؟ فقال له أمير المؤمنين: وعلى ما تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى أموت أو يفتح الله على يدك قال: وما اسمك؟ فقال: أويس القرني قال: نعم قال الله أكبر أخبرني حبيبي رسول الله (ص) أني أدرك رجلاً من أمته يقال له أويس القرني يكون من حزب الله وحزب رسوله يموت على الشهادة ويدخل في شفاعته مثل ربيعة ومُضر قال ابن عباس فسري ذلك عني.

٣٩٨ علمه (ع) بعدد من يقدم من العسكر من الكوفة وعلمه (ع) ما يصيب كل رجل من أصحابه من القسمة

ثاقب المناقب عن ابن عباس (رض) قال: قلت لأمير المؤمنين (ع) وهو متوجه إلى البصرة: إنك في نفر يسير فلو تنحيت حتى يلحق بك الناس قال: يجيئكم من الغد من ناحية الكوفة ثلاثة كراديس كل كردس خمسة آلاف وستمائة وخمسة وستون رجلاً قال قلت ما أصابني والله أعظم من الضيقة، قال فلما صليت الفجر قلت لغلامي اسرج لي قال فتوجهت نحو الكوفة فإذا بغبرة قد ارتفعت فسرت نحوها فلما أن دنوت منهم صيح بي: من أنت؟ قلت: أنا ابن العباس فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لفلان قلت: كم أنتم؟ فقالوا: طوى الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمس وستون رجلاً قال فمضوا ثم التفت في وجهي فإذا بغبرة قد ارتفعت قال فدنوت منهم فصيح بي: من أنت؟ فقلت: أنا ابن عباس فأمسكوا عني فقلت: لمن هذه الراية؟ قالوا: لربيعة فقلت: من رئيسها؟ قال: زيد بن صوحان العبدي فقلت: كم أنتم؟ قالوا: طوى الديوان على الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمس وستين رجلاً قال فمضوا فمضيت على وجهي فإذا بغبرة قد ارتفعت فأخذت نحوها فصيح بي: من

أنت؟ قلت: ابن عباس فأمسكوا عني فقلت: لمن هذه الراية؟ فقالوا: لفلان رئيسها الأشتر قال قلت: كم أنتم؟ قالوا: طوى الديوان عند الجسر على خمسة آلاف وستمائة وخمس وستين رجلاً قال فرجعت إلى العسكر فقال لي أمير المؤمنين (ع): : من أين أقبلت؟ قلت: إني لما سمعت مقالتك اغتممت مخافة أن يجيء الأمر على خلاف ما قلت، فقال: نظفر بهؤلاء القوم غداً إن شاء الله تعالى ثم نقتسم أموالهم فيصيب كل رجل منا خمسمائة قال فلما كان من الغد أمرهم أمير المؤمنين (ع) أن لا يحدثوا شيئاً حتى يكون المبتدأ منهم فأقبلوا يرمون رجال أمير المؤمنين صلوات الله عليه فأتوه فقال لهم: ما رأيت أعجب منكم تأمروني بالحرب والملائكة لم تنزل بعد فلما كان من الزوال دعا بدرع رسول الله (ص) فلبسها وصبها عليه ثم قاتل القوم فهزمهم الله تعالى فقال أمير المؤمنين للخازن: اقسم المال على الناس خمسمائة خمسمائة فقسموها ففضل من المال ألفا درهم فقال للخازن: أي شيء بقي عندك؟ فقال: ألفا درهم فقال: أعطيت الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية خمسمائة خمسمائة وعزلت لي خمسمائة؟ قال: لا قال: هذه لنا فلم يبق درهم ولا نقص درهم.

المفيد في العيون والمحاسن بإسناده عن أبي عبد الله العقري قال: بينما نحن جلوس مع علي بن أبي طالب يوم الجمل إذ جاءه الناس يهتفون به: يا أمير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فسكت ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا: قد جرحنا، فقال (ع): من يعذرني من قوم يأمرون بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال بينما نحن جلوس إذ هبت ريح طيبة من خلفنا والله لوجدت بردها بين كتفي من تحت الدرع والثياب فصب أمير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فما رأيت فتحاً كان أسرع منه.

٣٩٩ ـ الملائكة الذين قاتلوا يوم بدر كانوا على صورة أمير المؤمنين (ع)

ابن شهراشوب قال: روي عن عامر بن سعدانة لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس فقال: والله ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب فقال النبي (ص): صدق عمي ذلك ملك كريم فقال: لقد عرفته بجلجته وحسن وجهه فقال (ع): إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب ليكون ذلك أهيب في

صدور الأعداء، وقال قال أبو اليسر الأنصاري: رأيت العباس آنفاً وعقيلاً معهما رجل على فرس أبلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلاً فدفعهما الى علي.

المفيد في العيون والمحاسن قد جاء في الأثر من طرق بأسانيد مختلفة عن زيد بن وهب قال: سمعت علياً (ع) يقول وقد ذكر حديث بدر فقتلنا من المشركين سبعين وأسرنا سبعين وكان الذي أسر العباس بن عبد المطلب رجل قصير من الأنصار فأدركته فألقى العباس على عمامته لئلا يأخذها الأنصاري وأحب أن يكون الذي أسرته وجاء به الأنصاري الى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله قد جئت بعمك العباس أسيراً فقال العباس: كذبت ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب (ع) فقال له الأنصاري: يا هذا أنا أسرتك فقال: والله يا محمد ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب ولكأني بجلجته في النقع تبين لي فقال رسول الله (ص): صدق عمي ذلك ملك كريم فقال العباس: عرفته بجلجته وحسن صورته ووجهه فقال له: إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صورة علي بن أبي طالب (ع) ليكون ذلك أهيب لهم في صدور الأعداء قال: فهذه عمامتي على رأس علي فمره فليردها عليّ فقال: ويحك أن يعلم الله فيك خيراً يعوضك أحسن العوض.

أفترى أن هذا الحديث يؤيد ما تقدم من القول بأن أمير المؤمنين (ع) كان أشجع البرية وأنه بلغ من بأسه وخوفه الأعداء منه عليه السلام أن جعل الله الملائكة على صورته ليكون ذلك أرعب لقلوبهم وأن هذا المعنى لم يحصل لبشر قبله ولا بعده ويؤيد ما روينا ما جاء من الأثر عن أبي جعفر (ع) في حديث بدر، لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال له: من جرحك؟ فيقول: علي بن أبي طالب فإذا قالها مات في الحال.

ابن شهراشوب عن المفيد في العيون والمحاسن قال الصادق (ع) في حديث بدر لقد كان يسئل الجريح من المشركين فيقال له: من جرحك؟ فيقول علي بن أبي طالب فإذا قالها مات.

٤٠٠ ـ الأحزاب لما انهزموا سبعين فرقة كل فرقة ترى معها علي (ع)

ابن شهراشوب روى أبو الحسن البصري في كتابه أن القوم لما انهزموا يوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقة في كل فرقة ترى وراءها معها علي بن أبي طالب.

٤٠١ ـ أن جبرائيل وميكائيل وملك الموت في كل سرية وعليه سحابة تظله (ع)

ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله عن رسول الله (ص) أنه قال: ما بعثته قط في سرية إلا ورأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه في سحابة تظله حتى يعطي الله حبيبي النصر والظفر.

ابن شهراشوب عن رسول الله (ص) يوم خيبر وعممه بيده وألبسه ثيابه وأركبه بغلته ثم قال: امض يا علي جبرائيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل أمامك وإسرافيل وراءك ونُصرة الله فوقك ودعائي خلفك.

ابن شهراشوب أيضاً عن محمد بن عمرو بإسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال رسول الله (ص): ما عَصَاني قوم من المشركين إلا رميتهم بسهم الله قيل: ما سهم الله يا رسول الله؟ قال: علي بن أبي طالب ما بعثته في سرية ولا برزته لمبارزة إلا رأيت جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت أمامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر.

٤٠٢ ـ رفع جبرائيل له (ع) يوم أُحد

ابن شهراشوب عن ابن فياض في شرح الأخبار روى محمد بن الجنيد بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: أصاب علي (ع) يوم أحد ستة عشر ضربة وهو بين يدي رسول الله (ص) يذب عنه كل ضربة منها يسقط إلى الأرض وإذا سقط رفعه جبرائيل.

وعن خصائص العلوية قيس بن سعد عن أبيه قال علي (ع): أصابتني يوم أُحد ست عشر ضربة سقطت إلى الأرض في أربع منها فأتاني رجل حسن الوجه جش اللمة فأخذ بضبعتي فأقامني ثم قال: إليهم قاتل في طاعة الله وطاعة رسوله وهما عنك راضيان قال علي: فأتيت النبي (ص) فأخبرته فقال: يا علي أقر الله عينك داك جبرائيل.

٤٠٣ ـ أنه (ع) هرب عنه إبليس يوم بدر

ابن شهراشوب من تفسير أبي يوسف بن يعقوب بن سُفين عن سفيان الثوري

عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عباس أنه لما تمثل لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقة بن مالك وكان سائق عسكرهم الى قتال النبي (ص) أمر الله تعالى جبرائيل فهبط على رسوله ومعه ألف من الملائكة فقام جبرائيل عن يمين أمير المؤمنين فكان إذا حمل علي حمل معه جبرائيل فيضربه إبليس فولى هارباً قال: إني أرى ما لا ترون وقال ابن مسعود والله ما هرب إبليس الأمين رأى أمير المؤمنين فخاف أن يأخذوه ويأسروه ويعرفه الناس فهرب فكان أول منهزم وقال إني أرى ما لا ترون من صولته إني أخاف الله في قتاله والله شديد العقاب لمن خاف أمير المؤمنين.

٤٠٤ ـ معرفة ملك الموت له (ع) وأن الله تعالى خلق ملكاً على صورته

الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد الشاذاني في المناقب المائة من طرق العامة عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: لما أُسري بي إلى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب (ع) حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من إسمي في الأرض فلما بلغت السماء الرابعة فنظرت إلى ملك الموت قال لي: يا محمد ما فعلت بعلي؟ وقلت: من أين تعرف علياً؟ قال: يا محمد ما خلق الله خلقاً إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك وعلي بن أبي طالب فإن الله جل جلاله يقبض روحيكما بقدرته فلما صرت تحت العرش إذا أنا بعلي بن أبي طالب (ع) واقف تحت عرش ربي فقلت: يا علي سبقتني، فقال لي جبرائيل: يا محمد من هذا الذي يكلمك؟ فقلت: هذا علي بن أبي طالب، قال لي: يا محمد ليس هذا علي ولكنه ملك من ملائكة الرحمن خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب وسبحنا له.

٤٠٥ ـ أن رسول الله (ص) رأى علياً (ع) ليلة الإسراء والأئمة عليهم السلام في ضحضاح من نور

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه في المناقب المائة عن سليمان الراعي عن رسول الله (ص) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول ليلة أُسري بي الى

السماء قال لي الجليل جل جلاله ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ـ قلت ـ والمؤمنون﴾[١] قال: صدقت يا محمد من خلفت في أمتك؟ قلت: خيرها، قال: علي بن أبي طالب قلت: نعم يا رب قال: يامحمد إني اطلعت إلى الأرض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من أسمائي فأنا المحمود وأنت محمد ثم اطلعت الثانية منها فاخترت علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي يا محمد إني خلفتك وخلقت علياً وفاطمة و الحسن والحسين والأئمة من ولده من نضح نور من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السموات وأهل الأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين يا محمد لو أن عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع ويصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد أتحب أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال لي: التفت عن يمين العرش فالتفت فإذا أنا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي في ضحضاح من نور قيام يصلون وفي وسطهم يعني المهدي كأنه كوكب دري فقال: يا محمد هؤلاء الحجج والثائر من عترتك وعزتي وجلالي لهو الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي.

٤٠٦ ـ الورقة الآس المكتوب عليها افترضت محبة علي (ع)

الشيخ في مجالسه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثني أبو محمد الحسن بن علي بن نعيم بن سهل بن أبان النعيمي بالطائف وكان مجاوراً بمكة قال حدثنا عقبة بن منهال بن بحر أبو زياد قال حدثنا عبد الله بن جعفر الهاشمي قال حدثنا المنتجع بن مصعب بن نوبة بن ثبير المزني قال حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال وحدثنا عقبة بن المنهال بن بحر قال حدثنا عبد الله بن حميد بن البناء قال حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال رسول الله (ص): جاءني جبرائيل (ع) من عند الله بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض إني افترضت محبة علي على خلقي فبلغهم ذلك عني.

---

(١) البقرة آية ٢٨٥.

ومن طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد في كتابه قال: أخبرنا الإمام سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه الديلمي فيما كتب إلي من همدان أخبرني أبي أخبرنا أبو الحسن الميداني الحافظ أخبرنا أبو محمد الحلال حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب حدثني أبو محمد بن الحسن بن نعيم بالطائف حدثنا عقبة بن المنهال أبو بحر بن زياد حدثنا عبد الله بن حميد حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى عن أبيه عن جده عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: قال رسول الله (ص): جاءني جبرائيل (ع) من عند الله عز وجل بورقة آس خضراء مكتوب فيها بياض إني افترضت محبة عبي بن أبي طالب (ع) على خلقي فبلغهم ذلك عني.

٤٠٧ ـ عدم حرق البيت النار

ثاقب المناقب عن أبي عبد الله عن أبيه صلوات الله عليهم قال: كنت عند علي بن أبي طالب (ع) بقباء نعود شخصاً من الأنصار إذ أتاه آت فقال: إلحق دلوك فإنها احترقت فقال صلوات الله عليه: ما احترقت وعاد ومعه جماعة من أهلنا ومواليبنا يبكون ويقولون لأبي قد احترقت دارك، فقال أبي: كلا لا والله ما احترقت ولا كذبت وإني لأوثق بما في يدي منكم لما أخبر به أعينكم وقام أبي (ع) وقمت معه حتى أتينا والنار تتوقد عن يمين منازلنا وعن شمالها وكل جانب منها ثم عدل أبي إلى المسجد فخر ساجداً وأقام في سجوده وقال: وعزتك وجلالك لا أرفع رأسي أو تطفيها فقال لا والله ما رفع رأسه حتى خبت النار وصار الى داره وقد احترق ما حولها.

٤٠٨ ـ إخباره (ع) بعدد من يأتي من عسكر الكوفة

عبد الله بن العباس قال: قال أمير المؤمنين (ع): علمني رسول الله (ص) ألف باب من العلم انفتح في كل باب ألف باب قال: بينا أنا معه (ع) بذي قار وقد أرسل ولده الحسن (ع) إلى الكوفة يستنفر أهلها ويستعين بهم على حرب الناكثين من أهل البصرة قال: يا ابن عباس، قلت: لبيك يا أمير المؤمنين قال: فسوف يأتي ولدي الحسن من هذا الغور ومعه عشرة آلاف فارس وراجل لا يزيد فارس ولا ينقص فارس، قال ابن عباس فما أطلنا الحسن (ع) بالجند لم يكن لي همه إلا مسألة الكاتب عن كمية الجند فقال: عشرة آلاف فارس وراجل، فعلمت أن ذلك العلم من تلك الأبواب

الذي علمه رسول الله (ص).

٤٠٩ ـ تسمية الخضر (ع) له بأمير المؤمنين

المفيد في مجالسه قال أخبرني أبو نصر محمد بن الحسين قال حدثني أبو علي أحمد بن محمد الصولي قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا محول بن إبراهيم قال حدثنا صالح بن أبي الأسود قال حدثنا محفوظ بن عبيد الله عن شيخ من أهل حضرموت عن محمد بن الحنفية عليه الرحمة قال: بينا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يطوف بالبيت إذ رجل متعلق بالأستار وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يبرمه إلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك، فقال له أمير المؤمنين: هذا دعاؤك؟ قال له الرجل: وقد سمعته قال: نعم قال فادع به في دبر كل صلاة فوالله ما يدعو به أحد من المؤمنين في إدبار الصلاة إلا غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد نجوم السماء وقطرها وحصى الأرض وثراها فقال له أمير المؤمين (ع): إن علم ذلك عندي والله واسع كريم فقال له الرجل وهو الخضر (ع) صدقت والله يا أمير المؤمنين **﴿وفوق كل ذي علم عليم﴾** [1].

ابن شهراشوب قال روى محمد بن يحيى قال: بينما علي (ع) يطوف بالكعبة إذا رجل متعلق بالأستار وهو يقول: يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يبرم بإلحاح الملحين أذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك فقال له علي (ع): يا عبد الله دعاؤك هذا؟ قال: وقد سمعته؟ قال: نعم قال: فادع به في كل دبر صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصى الأرض وترابها لغفرها لك أسرع من طرفة عين.

٤١٠ ـ أنه (ع) أعلم من موسى والخضر عليهما السلام وعلمهما (ع) في علمه (ع) كقطرة من البحر

ابن شهراشوب قال في كتاب أبي الحسن البصري أن رجلاً جاء إليه فسأله عن مسائل فأجابه عنها ومضى فقال: أتعرفون هذا؟ هذا أبو العباس الخضر لقد أخبرني الله

---

(١) يوسف آية ٧٦.

تعالى أنه كان مع موسى (ع) على البحر فسقط عصفور وأخذ بمنقاره قطرة من البحر ثم جاء حتى وضعها على يد موسى فقال: ما هذا العصفور يقول: والله ما علكما في علم وصي النبي الذي يأتي في آخر الزمان إلا كما أخذت بمنقاري هذا من هذا البحر.

٤١١ ـ تقبيل الخضر (ع) له (ع)

ابن شهراشوب عن الأصبغ بن نباتة قال: كان أمير المؤمنين (ع) يصلي إذ أقبل رجل عليه بردان أخضران وله عقيصتان سوداوان أبيض اللحية فلما سلم أمير المؤمنين (ع) من صلاته أكب يقبل رأسه ثم أخذه بيده فذهبا، قال فخرجنا نحوه مسرعين فسألناه عنه فقال: هذا أخي الخضر أكبَّ علي وقال لي إنك في مدرة الكوفة لا يريدها جبار بسوء إلا قصمه الله واحذر الناس فخرجت معه لأشيعه لأنه أراد الظهر.

٤١٢ ـ تعظيم الخضر (ع) وذكره الأئمة عليهم السلام

ابن شهراشوب عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه (ع) عن جده أمير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يومه فلما جنه الليل أقبل رجل من باب الفيل عليه ثياب بيض فجاء الحراس والشرط، فقال لهم أمير المؤمين (ع): ما تريدون؟ قالوا: رأينا هذا الرجل قد أقبل إليك فخشينا أن يغتالك فقال: كلا فانصرفوا رحمكم الله أتحفظوني من أهل الأرض فمن ذا يحفظني من أهل السماء ومكث الرجل عنده ملياً يسأله فقال له: يا أمير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالاً ولم تلبسك ولقد افتقرت إليك أمة محمد وما افتقرت إليها ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله وإنك لزاهد في الدنيا وعظيم في السموات والأرض وإن لك في الآخرة لمواقف كثيرة تقر بها عيون شيعتك وإنك لسيد الأوصياء وأخو سيد الأنبياء ثم ذكر الأئمة الاثني عشر وانصرف وأقبل أمير المؤمنين (ع) على الحسن والحسين فقال: هل تعرفانه؟ قالا: ومن هذا يا أمير المؤمنين؟ قال: هذا أخي الخضر.

وفي الخبر أن خضراً وعلياً عليهما السلام اجتمعا فقال له علي: قل كلمة حكمة، فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء قربة إلى الله تعالى فقال أمير المؤمنين

(ع): وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله تعالى فقال خضر: ليكتب هذا بالذهب.

أمالي المفيد النيسابوري وتاريخ بغداد قال الفتح بن شحرف: رأى أمير المؤمنين (ع) الخضر (ع) في المنام فسأله نصيحة قال فأراني كفه فإذا فيه مكتوب بالخضرة:

قد كنت ميتاً فصرت حياً   وعن قليل تعود ميتا
فابن لدار البقاء بيتاً   ودع لدار الفناء بيتا

٤١٣ ـ تزويجه بفاطمة عليهما السلام في السماء وما في ذلك من المعجزات للنبي والوصي صلى الله عليهما وآلهما

صاحب كتاب مسند فاطمة (ع) قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد العلوي المحمدي النقيب قال حدثنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العسكري قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا الشافعي محمد بن إدريس عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال: ورد عبد الرحمان بن عوف الزهري وعثمان بن عفان إلى النبي (ص) فقال له عبد الرحمان: يا رسول الله تزوجني فاطمة ابنتك وقد بذلت لها من الصداق مائة ناقة سوداء زرق الأعين محملة كلها قباطي مصر وعشرة آلاف دينار ولم يكن مع رسول الله (ص) أيسر من عبد الرحمان وعثمان وقال عثمان: بذلت لها ذلك وأنا أقدم من عبد الرحمان إسلاماً فغضب النبي (ص) من مقالتهما ثم تناول كفاً من الحصى فحصب به عبد الرحمان وقال له: إنك تهول عليّ بمالك، قال فتحول الحصى دراً فقومت درة من تلك الدرر فإذا هي تفي بكل ما يملكه عبد الرحمن وهبط جبرائيل في تلك الساعة فقال: يا أحمد إن الله يقرئك السلام ويقول قم إلى علي بن أبي طالب (ع) فإن مثله مثل الكعبة يحج إليها ولا تحج إلى أحد أن أمر رضوان خازن الجنة أن يزين الأربع جنان وأمر طوبى وسدرة المنتهى أن يحملن الحلي والحلل وأمر الحواريين يزيّن وأن يقفن تحت شجرة طوبى وسدرة المنتهى وأمر ملكاً من الملائكة يقال له راحيل وليس في الملائكة أفصح منه لساناً ولا أعذب منطقاً ولا أحسن وجهاً أن يحضر إلى ساق العرش فلما حضرت الملائكة

والملك أجمعون أمرني أن أنصب منبراً وأمر راحيل ذلك الملك أن يرقى فخطب خطبة بليغة من خطب النكاح وزوّج علي من فاطمة بخمس الدنيا لها ولولدها إلى يوم القيامة وكنت أنا وميكائيل شاهدين وكان وليها الله تعالى وأمر شجرة طوبى وسدرة المنتهى أن ينثرن ما فيها من الحلي والحلل والطيب وأمر الحواريين يلقطن ذلك وأن يفتخرن به إلى يوم القيامة وقد أمرك الله أن تزوجه بفاطمة عليها السلام في الأرض وأن تقول لعثمان بن عفان أما سمعت قولي في القرآن ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان**﴾[1] وما سمعت في كتابي ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً**﴾[2] فلما سمع النبي (ص) كلام جبرائيل وجه خلف عمار بن ياسر وسلمان والعباس ثم أحضرهم ثم قال لعلي (ع): إن الله قد أمرني أن أزوجك فاطمة، فقال: يا رسول الله إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي فقال له النبي (ص): اذهب فبع الدرع قال فخرج علي (ع) فنادى على درعه فجاءت أربعمائة درهم ودينار قال واشتراه دحية بن خليفة الكلبي ولم يكن مع رسول الله أحسن وجهاً منه قال لما أخذ علي عليه السلام الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية الى علي فقال: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل هذه الدرع هدية ولا تخالفني في ذلك قال فحمل الدرع والدراهم وجاء بها إلى النبي (ص) ونحن جلوس بين يديه فقال له: يا رسول الله إني بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار وقد اشتراه دحية الكلبي وقد أقسم علي أن أقبل الدرع هدية وأي شيء تأمر أقبله أم لا؟ فتبسم رسول الله (ص) وقال: ليس هو دحية لكنه جبرائيل (ع) وأن الدراهم من عند الله ليكون شرفاً وفخراً لابنتي وزوّجه النبي (ص) بها ودخل بعد ثلاث قال وخرج علينا علي (ع) ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرائيل (ع) وقد هبط بأترجة من الجنة فقال: يا رسول الله إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب فدفعها النبي (ص) الى علي فلما حصلت في كفه انقسمت قسمين على قسم منها مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلى القسم الآخر مكتوب: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

قال الشريف حدثنا موسى بن عبد الله الحسني عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبيطالب أنه قال: هممت بتزويج فاطمة حيناً ولم

---

(١) الرحمان آية ١٩. (٢) الفرقان آية ٥٤.

أجسر على أن أذكره للنبي (ص) وكان ذلك يختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتى دخلت يوماً على رسول الله فقال: يا علي! فقلت: لبيك يا رسول الله، فقال: هل لك في التزويج؟ فقال: الله ورسوله أعلم، فظننت أنه يريد أن يزوجني ببعض نساء قريش وقلبي خائف من فوت فاطمة ففارقته على هذا فوالله ما شعرت بشيء حتى أتاني رسول رسول الله (ص) فقال لي: أجب النبي يا علي وأسرع، فقال فأسرعت المضي إليه فلما دخلت نظرت إليه فلما رأيته ما رأيته أشد فرحاً من ذلك اليوم وهو في حجرة أم سلمة فلما أبصرني تهلل وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه لها بريق قال: هلم يا علي أبشر فإن الله قد كفاني ما أهمني فيك من أمر تزويجك فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرائيل ومعه قرنفل الجنة وسنبلها قطعتان فناولنيها فأخذتهما فشممتهما فسطع منهما رائحة المسك ثم أخذهما مني فقلت: يا رسول الله ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إن الله أمر سكان الجنة من الملائكة أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وقصورها وأنهارها وأشجارها وثمارها وأمر ريح الجنة التي يقال لها المثيرة فهبت في الجنة بأنواع العطر والطيب وأمر حور عينها بالقراءة فيها سورة طه ويس وطواسين وحمعسق فرفعوا أصواتهن بها ثم نادى مناد ألا أن اليوم يوم وليمة فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب من لجب العرش رضى مني بهما ثم بعث الله سحابة بيضاء فمطرت على أهل الجنة من لؤلؤها وزبرجدها وياقوتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها وأمر خدام الجنة أن يلقطوها وأمر ملكاً من الملائكة يقال له راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع أهل السماء مثلهاولا أهل الأرض ثم نادى مناد يا ملائكتي وسكان سمواتي باركوا على نكاح فاطمة بنت محمد وعلي بن أبي طالب (ع) فقد باركت عليهما إني زوجت أحب الناس إلي بعد محمد من أحب النساء إلي، ثم قال: يا علي أبشر فإني قد زوجتك بابنتي فاطمة (ع) على ما زوجك الرحمان من فوق عرشه فقد رضيت لك ولها ما رضي الله لكما فدونك أهلك وكفى يا علي برضاي رضى فيك يا علي، فقال: يا رسول الله أوبلغ من شأني أن أذكر في أهل الجنة وزوجني الله في ملائكته؟ فقال: يا علي إن الله إذا أحب عبداً أكرمه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فقال علي (ع): يا رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي،

فقال النبي: آمين آمين. وقال علي: لما رأيت رسول الله خاطباً ابنته فاطمة قال: وما عندك تنقدني؟قلت له:ليس عندي إلا بعيري وفرسي ودرعي، فقال: أما فرسك فلا بد لك منها تقاتل عليه وأما بعيرك فحامل أهلك وأما درعك فقد زوجتك بها، قال علي: فخرجت من عنده والدرع على عاتقي الأيسر فغدوت إلى سوق الليل فبعتها بأربعمائة درهم سود هجرية ثم أتيت بها إلى النبي (ص) فصببتها بين يديه فوالله ما سألني عن عددها، وكان رسول الله (ص) سري الكف فدعا بلال وملأ قبضته فقال: يا بلال ابتع بها طيباً لابنتي فاطمة ثم دعا أم سلمة فقال: يا أم سلمة ابتاعي لابنتي فراشاً من حلس ماعزواحشيه ليفاً واتخذي لها مدرعة وعباءة قطوانية ولا تتخذي أكثر من ذلك فتكونين من المسرفين، وصبرت أياماً ما أذكر لرسول الله شيئاً من أمر ابنته حتى دخلت على أم سلمة فقالت لي: يا علي لِمَ لا تقول لرسول الله بدخلك على أهلك؟ قال قلت: استحي منه أن أذكر له شيئاً من هذا، فقالت أم سلمة: ادخل عليه فإنه سيعلم ما في نفسك، قال علي: فدخلت عليه ثم خرجت ثم دخلت فقال رسول الله (ص): أحسبك تشتهي الدخول على أهلك؟ قال قلت: نعم فداك أبي وأمي يا رسول الله فقال (ص): غداً إن شاء الله تعالى.

خبر الخطبة:

عنه قال حدثني أبو الحسن محمد بن هارون التلعكبري قال حدثني أبي رضي الله عنه قال أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي الغريب الصبي قال حدثنا محمد بن زكريا بن دينار العاني قال حدثنا شُعيب بن واقد عن الليث عن جعفر بن محمد (ع) عن أبيه عن جده عن جابر قال: لما أراد رسول الله (ص) أن يزوج فاطمة (ع) قال له: اخرج يا أبا الحسن إلى المسجد فإني خارج في إثرك ومزوجك بحضرة الناس وذاكر من فضلك ما تقر به عينك، قال علي: فخرجت من عند رسول الله (ص) وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً واستقبله أبو بكر وعمر قالا: ما وراءك يا أبا الحسن؟ فقلت: يزوجني فاطمة وأخبرني أن الله قد زوجنيها وهذا رسول الله خارج في إثري ليذكر بحضرة الناس ففرحا وسرا، فدخلا معي المسجد، قال علي: فوالله ما توسطناه حتى لحق بنا رسول الله وأن وجهه يتهلل فرحاً وسروراً فقال: أين بلال؟ فأجاب: لبيك وسعديك يا رسول الله، ثم قال: أين المقداد؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله، ثم قال:

أين أبو ذر؟ فأجاب: لبيك يا رسول الله فلما مثلوا بي يديه قال: انطلقوا بأجمعكم فقوموا في جنبات المدينة واجمعوا المهاجرين والأنصار والمسلمين، فانطلقوا لأمر رسول الله (ص) فجلس علي أعلى درجة من منبره فلما حسن المسجد بأهله قام رسول الله (ص) فحمد الله وأثنى عليه فقال: الحمد لله الذي رفع السماء فبناها وبسط الأرض فدحاها فأثبتها بالجبال فأرساها أخرج منها ماءها ومرعاها، الذي تعاظم عن صفات الواصفين وتجلل عن تحبير لغات الناطقين وجعل الجنة ثواب المتقين والنار عقاب الظالمين وجعلني نقمة للكافرين ورحمة ورأفة للمؤمنين، عباد الله إنكم في دار أمل عدّ وأجل وصحة وعلل، دار زوال وتقلب أحوال جعلت سبباً للارتحال فرحم الله امرءاً قصر من أمله وجد في عمله وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوته ليوم فاقته يوم يحشر فيه الأموات وتخشع له الأصوات وتذكر الأولاد والأمهات وترى الناس سكارى وما هم بسكارى يوم يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين، **﴿يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً﴾**[١] **﴿من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾**[٢] يوم يبطل فيه الأنساب ويقطع فيه الأسباب ويشتد فيه على المؤمنين الحساب ويدفعون على العذاب فمن زحزح عن النار وأُدخل الجنة فقد فاز **﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾**[٣] أيها الناس إن الأنبياء وحجج الله في أرضه الناطقون بكتابه العاملون بوحيه وأن الله عز وجل أمرني أن أزوّج كريمتي فاطمة بأخي وابن عمي وأولى الناس بي علي بن أبي طالب، وأن الله قد زوجه في السماء بشهادة الملائكة وأمرني أن أزوجه وأشهدكم على ذلك.

ثم جلس رسول الله (ص) ثم قال: قم يا علي فاخطب لنفسك، قال: يا رسول الله أخطب وأنت حاضر، قال: اخطب هكذا أمرني ربي أن آمرك تخطب لنفسك ولولا أن الخطيب في الجنان داوودلكنت أنت يا علي، ثم قال النبي (ص) أيها الناس اسمعوا قول نبيكم إن الله بعث أربعة آلاف نبي لكل نبي وصي وأنا خير الأنبياء ووصيي خير الأوصياء ثم أمسك رسول الله (ص) وابتدأ علي عليه السلام فقال: الحمد لله الذي ألهم بجوانح علمه الناطقين وأنار ثواقب عظمته المبطلين وجعله خاتم النبيين وسيد الرمسلين فبلغ رسالة ربه وصدع بأمره وبلغ عن آياته، والحمد لله الذي خلق العباد

---

(١) آل عمران آية ٣٠. (٢) الزلزلة آية ٧ ـ ٨. (٣) الحديد آية ٢٠.

بقدرته وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد (ص) ورحم وأكرم وشرّف وعظّم، والحمد لله على نعمائه وأياديه وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة تريحه وتحيطه، والنكاح مما أمر الله به وأذن فيه وهذا مما قضاه ورضيه، وهذا محمد بن عبد الله زوجني بنته فاطمة على صداق أربعمائة درهم ودينار قد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا. فقال المسلمون: زوّجت يا رسول الله؟ قال: نعم، قال المسلمون: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما.

حديث المهر:

عنه قال حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى بن أحمد بن إبراهيم بن سعد التلعكبري قال أخبرني أبي قال حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر بن عمار قال حدثني الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمر عن أبي ذر قال: قال رسول الله (ص): ضجت الملائكة إلى الله تعالى فقالوا إلهنا وسيدنا أعلمنا ما مهرها لتعلم وتبين أنها أكرم الخلق عليك، فأوحى إليهم ملائكتي وسكان سمواتي أشهدكم أن مهر فاطمة بنت محمد (ص) نصف الدنيا.

وعنه قال حدثني أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا أبو العباس عن غياث الديلمي عن الحسن بن محمد بن يحيى الفارسي عن زيد الهروي عن الحسن بن مسكان عن نجبة عن جابر الجعفي قال: قال سيدي محمد بن علي في قوله تعالى ﴿**وإذ استسقى موسى لقومه ـ الى قوله ـ مفسدين**[1]فقال(ع) إن قوم موسى شكوا الى ربهم الحر والعطش استسقى موسى الماء وشكى إلى ربه مثل ذلك وقد شكى المرجفون إلى جدي رسول الله فقالوا: يا رسول الله عرّفنا من الأئمة بعدك فما مضى نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده وقد علمنا أن علياً وصيك فمن الأئمة من بعده؟ فأوحى الله إليه أني قد زوجت علياً بفاطمة في سمائي تحت ظل عرشي وجعلت جبرائيل خطيبها وميكائيل وليها وإسرافيل القابل عن علي وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدر والياقوت والزبرجد الأحمر والأخضر والأصفر ومناسير المناسير مخطوطة كالنور فيها أمان الملائكة مدخور إلى يوم القيامة وجعل نحلتها من علي خمس الدنيا وثلثي الجنة وجعل نحلتها في الأرض أربعة أنهار الفرات والنيل ونهر

(١) البقرة آية ٦٠.

دجلة ونهر بلخ، فزوجها أنت يا محمد بخمسمائة درهم تكون السنة لأمتك فإذا أنا زوجت علياً من فاطمة جرى منها أحد عشر إماماً من صلب علي سيد كل أمة إمامهم في زمنه ويعملون كما علم قوم موسى مشربهم وكان بين تزويج أمير المؤمنين (ع) علي فاطمة (ع) في السماء إلى تزويجها في الأرض أربعين يوماً.

حديث محمود الملك:

عنه قال أخبرني أبو الحسن علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى القمي قال حدثني جعفر بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد البرنطي عن علي بن جعفر قال: سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول: بينا رسول الله (ص) جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله: حبيبي جبرائيل لم أرك مثل هذه الصورة، فقال الملك: لست بجبرائيل أنا محمود بعثني الله أن أزوّج النور من النور قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي قال: فلما ولى الملك وإذا بين كتفيه مكتوب محمد رسول الله وعلي وصيه، فقال رسول الله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم بمائتين وعشرين ألف عام.

حديث نثار فاطمة (ع):

عنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن جعفر الصولي قال حدثنا عبد العزيز بن يحيى قال أبو القسم النشري قال حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح عن علي بن موسى بن جعفر بن محمد قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: لما زوّج النبي علياً بفاطمة قال لي: إبشر فإن الله قد كفاني ما أهمني من أمر تزويجك قال قلت: وما ذاك؟ قال: أتاني جبرائيل بسنبلة من سنابل الجنة وقرنفلة من قرنفلتها فأخذتهما وشممتهما وقلت: يا جبرائيل ما سببهما؟ فقال: إن الله أمر ملائكة الجنة وسكانها أن يزينوا الجنة وأشجارها وأنهارها وقصورها ودورها وبيوتها ومنازلها وغرفها وأمر لحور العين يقرأن حِمعسق ويّاس ثم نادى منادٍ: اشهدوا أجمعين أن الله يقول إني قد زوجت بنت محمد (ص) من علي بن أبي طالب ثم بعث

الله سحابة فأمطرت عليهم الدر والياقوت واللؤلؤ والجواهر ونثرت السنبل والقرنفل فهذا مما نثرت على الملائكة.

حديث وليمة فاطمة (ع):

عنه قال حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثني يحيى بن زكريا بن شيبان قال حدثنا محمد بن جعفر عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) قال: لما زوّج رسول الله (ص) فاطمة بعلي (ع) قال حين عقد العقد: من حضر نكاح علي فليحضر إلى طعامه قال فضحك المنافقون وقالوا: إن محمداً قد صنع طعاماً ما يكفي عشرة أناس وحشر الناس، اليوم يفتضح محمد، وبلغ ذلك إليه فدعا بعمّيه حمزة والعباس فأقامهما على باب داره وقال: ادخلا الناس عشرة عشرة. وأقبل على علي وعقيل فوزرهما ببردين يمانيين وقال: انقلا إلى أهل التوحيد الماء واعلم يا علي أن خدمتك للمسلمين أفضل من كرامتك لهم. قال وجعل الناس يردون عشرة عشرة فيأكلون ويصدرون حتى أكل من طعام أملاك علي من الناس ثلاثة أيام والنبي يجمع بين الصلاتين والظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة وجعل الناس يصدرون ولا يردون، قال العباس: يابن أخي ما في المدينة مؤمن إلا وقد أكل من طعامك حتى أن جماعة من المشركين دخلوا في عداد المؤمنين فأحببنا أن لا نمنعهم ليروا ما أعطاك الله من المنزلة العظيمة والدرجة الرفيعة، قال النبي: يا عم تعرف عدد القوم؟ قال: لا علم لي، قال: ولكن إن أردت أو أحببت أن تعرف عدد القوم فعليك بعمك حمزة فنادى النبي: ابن عمي حمزة، فأقبل يسعى وهو يجر سيفه على الصفا وكان لا يفارقه سيفه شفقة على دين الله، فلما دخل على النبي (ص) فرآه ضاحكاً فقال له النبي: ما لي أرى الناس يصدرون ولا يردون قال: لكرامتك على ربك أطعم الناس من طعامك حتى ما تخلف موحد ولا ملحد، قال: كم طعم منهم هل تعرف عددهم؟ قال: والله ما بقي رجل واحد إلا أكل من طعامك في أيامك تلك ثلاثة آلاف وعشرة من المسلمين، فضحك النبي حتى بدت نواجذه ثم دعا بصحافٍ وجعل يغرف فيها ويبعث به مع عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عقبة إلى بيوت الأرامل والضعفاء من المساكين والمسلمين

والمسلمات والمعاهدين والمعاهدات حتى لم يبق يومئذٍ بالمدينة دار ولا منزل إلا ودخل إليه من طعام النبي (ص) ثم نادى: هل منكم رجل يعرف المنافقين؟ فأمسك الناس فنادى الثانية فلم يجبه أحد، فنادى يا حذيفة بن اليماني! قال حذيفة وكنت فيهم من علة وكانت الهراوة بيدي وكنت أميل ضعفاً فلما نادى يا سجي لم أجد بداً أن ناديت لبيك يا رسول الله، جعلت أدبّ فلما وقفت بين يديه قال: يا حذيفة هل تعرف المنافقين؟ قال حذيفة: ما المسؤول أعلم بهم من السائل، قال: يا حذيفة إدن مني فدنا حذيفة من النبي (ص) فقال النبي: استقبل القبلة بوجهك، قال حذيفة فاستقبلت القبلة بوجهي فوضع النبي يمينه بين كتفي، فلم يستتم وضع يمينه بين كتفي حتى وجدت برد أنامل النبي (ص) في صدري وعرفت المنافقين بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم وذهبت العلة من جسمي ورميت بالهراوة من يدي وأقبل علي النبي فقال: انطلق حتى تأتيني بالمنافقين رجلاً رجلاً، قال حذيفة فلم أزل أخرجهم من أوطانهم فجمعتهم في منزل النبي (ص) وحول منزله حتى جمعت مائة رجل واثنين وسبعين رجلاً ليس فيهم رجل مؤمن بالله ولا يقر بنبوة رسوله قال فأقبل النبي على علي (ع) وقال: احمل الصحفة إلى القوم قال علي فأتيت لأحمل الصحفة فلم أقدر عليها فاستعنت بأخي جعفر وبأخي عقيل (ع) فلم نقدر عليها فلم يزل يتكامل حول الجفنة إلى أن صرنا أربعين رجلاً فلم نقدر عليها والنبي (ص) قائم على باب الحجرة ينظر إلينا ويتبسم فلما أن علم أن لا طاقة لنا بها قال: تباعدوا عنها، فتباعد الناس وطرح النبي (ص) ذيله على عاتقه وجعل كفه تحت الصحفة وشالها إلى منكبه وجعل يمر بها كما يقلع صخار ينحدر من صبيب فوضع الصحفة بين يدي المنافقين وكشف الغطاء عنها فازدحموا يأكلون حتى تضلعوا شبعاً والصحفة على حالها لم ينقص منها ولا خردلة واحدة ببركة رسول الله (ص) فلما نظر المنافقون إلى ذلك قال بعضهم لبعض وأقبل الأصاغر على الأكابر وقالوا لا جزيتم عنا خيراً أنتم صددتمونا عن الهدى بعد إذ جاءنا ما تصدون عن دين محمد (ص) ولا بيان اتفق مما رأيناه ولا شرح أوضح مما سمعناه وأنكر الأكابر على الأصاغر فقالوا لهم لا تعجبون من هذا على الأصاغر قليل من سحر محمد فلما بلغ النبي (ص) مقالتهم جرى جرياً شديداً ثم أقبل عليهم فقالوا: كلوا لا أشبع الله بطونكم فكان الرجل منهم يلقم اللقمة من الصحفة ويهوي بها إلى

فيه فيلوكها لوكاً شديداً يميناً وشمالاً حتى إذا هم أن يبلعها خرجت اللقمة من فيه كأنها حجر فلما طال ذلك عليهم ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا: يا محمد، قال النبي: يا محمد قالوا: يا أبا القاسم، قال النبي: يا أبا القاسم قالوا يا رسول الله، قال وكان إذا نودي بالنبرة أجاب بالتلبية فقال النبي: ما الذي تريدون؟ قالوا: يا محمد التوبة التوبة ما نعود يا محمد إلى نفاقنا أبداً فقام النبي قائماً على قدميه ورفع يديه إلى السماء وقال: اللهم إن كانوا صادقين فتب عليهم وإلا فأرني فيهم آية لا تكون مسخاً ولا قردة لأنه رحيم بأمته قال: فما أشبه ذلك اليوم إلا بيوم القيامة، كما قال الله عز وجل ﴿يوم تبيض وجوه وتسود وجوه﴾[1] فأما من آمن بالنبي صار وجهه كالشمس عند ضيائها وكالقمر في نوره وأما من كفر من المنافقين وانقلب إلى النفاق والشقاق فازدادت وجوههم سواداً عليها غبرة ترهقها قترة اثنين وسبعين رجلاً فاستبشر النبي بإيمان من آمن وقال: هدى الله هؤلاء ببركة علي وفاطمة عليهما السلام وخرج المؤمنون يتعجبون من بركة الصحفة ومن أكل منها من الناس فانشد أبو رواحة شعراً فقال النبي (ص): سمعت خيراً يا بن رواحة، سليمان أبي وأنا خير منه ولا فخر كلمته النملة وسبحت في يدي صغائر الحصى فنبيكم خير النبيين كلهم ولا فخر بل أحد من أخواني، فقال رجل من المنافقين: يا محمد وعلمت أن الحصى تسبح في كفك قال: أي والذي بعثني بالحق نبياً، فسمعه رجل من اليهود فقال: والذي كلم موسى بن عمران على الطور ما سبح في كفك فسمعه رجل من اليهود فقال: والذي كلم موسى بن عمران على الطور ما سبح في كفك الحصى، قال النبي: والذي كلمني على الرفيع الأعلى من وراء سبعين حجاباً غلظ كل حجاب سبعين مائة عام ثم قبض النبي عن كف من الحصى فوضعه في راحته فسمعنا له دوياً كدوي الآذن إذا شدت بالأصبع فلما سمع اليهودي ذلك قال يا محمد لا أثر بعد عين أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك يا محمد رسول الله وآمن من المنافقين أربعون رجلاً وبقي اثنان وثلاثون رجلاً.

حديث الزفاف

عنه قال حدثنا أبو المفضل عبد الله قال حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني قال حدثنا موسى بن ابراهيم المروزي قال حدثنا موسى بن جعفر عن أبيه

---

(١) آل عمران آية ١٠٦.

عن جده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما زوّج رسول الله (ص) فاطمة من عليّ أتاه ناس من قريش، فقالوا: إنك زوجت علياً بمهر قليل، فقال: ما أنا زوجت علياً ولكن الله زوّجه ليلة أسري بي إلى السماء. حضرت عند سدرة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه ويتغافرن به وقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمدٍ فلما كانت ليلة الزفاف أتى النبي ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة (ع): اركبي وأمر سلمان أن يقودها والنبي يسوقها فبيناهم في بعض الطريق إذ سمع النبي ضجة فإذا هو جبرائيل في سبعين ألف وميكائيل في سبعين ألف قال النبي: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزف فاطمة إلى زوجها علي بن أبي طالب (ع) فكبر جبرائيل وميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد (ص) فوقع التكبيرعلى العرائس من تلك الليلة قام علي (ع) ثم دخل إلى منزله فدخلت إليه فدنوت منه فوضع كفه الطيبة في كفّي فقال ادخلا المنزل ولا تحدثا حدثاً حتى آتيكما قال علي فدخلت أنا وهي المنزل فما كان أن دخل رسول الله (ص) وبيده مصباح فوضعه في ناحية المنزل ثم قال: يا علي خذ في ذلك القعب ماء من تلك الشكوة، قال ففعلت ثم أتيته به فتفل فيه ثم ناولني القعب فقال: إشرب، فشربت ثم رددته إلى رسول الله (ص) فناوله فاطمة ثم قال لها: إشربي حبيبتي، فجرعت منه ثلاث جرعات ثم ردته على أبيها فأخذ ما بقي من الماء فنضحه على صدري وصدرها ثم قال ﴿إنما يريدالله ليذهب﴾[1] الآية ثم رفع يده فقال: يا رب إنك لم تبعث نبياً إلا وقد جعلت له عترة اللهم فاجعل عترتي الهادية من علي وفاطمة، ثم خرج قال علي: فبت ليلة لم يبت أحد من العرب بمثلها فلما أن كان في آخر السحر حسست بمس رسول الله (ص) معنا فذهبت لأنهض فقال لي: مكانك يا علي آتك فراشك رحمك الله فدخل صلى الله عليه وآله معنا في الدثار ثم أخذ مدرعة كانت تحت رأس فاطمة (ع) ثم استيقظت، وبكى وبكت فاطمة وبكيت لبكائهما ثم قلت: بأبي وأمي يا رسول الله خبراني، قال: نعم أتاني جبرائيل (ع) فبشر بفرخين يكونان لك ثم عزيت بأحدهما وعرفت أنه يقتل غريباً عطشاناً فبكت فاطمة حتى علا بكاؤهما ثم قالت: يا أبت لِمَ يقتلوه وأنت جده وأبوه عليّ وأنا أمه؟ قال: يا بنية الملك أما أنه

(١) الأحزاب آية ٣٣.

ليظهر عليهم سيفاً لا يغمد إلا على يدي المهدي من ولدك. يا علي من أحبك وأحب ذريتك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أبغضك وأبغض ذريتك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله وأدخله الله النار.

وعنه قال حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبي (ع) أحمد بن علي بن مهدي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن موسى الرضا (ع) عن جعفر عن أبيه الباقر (ع) قال حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لما كانت الليلة التي أهدى رسول الله فاطمة إلى علي (ع) دعا بعلي (ع) فأجلسه عن يمينه ودعا بها (ع) فأجلسها عن شماله ثم جمع رأسيهما ثم قام وقاما وهو بينهما يريد منزل علي (ع) فكبر جبرائيل (ع) في الملائكة فسمع النبي (ص) فكبر وكبر المسلمون وهو أول تكبير كان في زفاف فصارت سنة.

وعنه قال وحدثنا أبو الحسن أحمد بن الفرج بن منصور قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن موسى قال حدثنا سعد بن عبد الله عن أبي أسحاق ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن علي بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر بن محمد قال: لما زفت فاطمة إلى علي نزل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل ونزل معهم سبعون ألف ملك قال فقدمت بغلة رسول الله (ص) ذلول وعليها شملة قال فأمسك جبرائيل باللجام وأمسك إسرافيل بالركاب، وأمسك ميكائيل بالثغر ورسول الله (ص) يسوى عليها ثيابها فكبر جبرائيل وكبر إسرافيل وكبر ميكائيل فكبرت الملائكة وجرت السنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة.

٤١٤ ـ إن أمير المؤمنين (ع) في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وأنه (ع) مكتوب على كل حجاب في الجنة.

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا إبراهيم بن عبدوس الهمداني بهمدان قال حدثنا أبو علي الحسن عن إسماعيل القحطبي قال حدثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي مرة عن سلمة بن قيس قال: قال رسول الله (ص): علي في السماء السابعة كالشمس بالنهار في الأرض وفي السماء

الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله علياً جزءاً من الفضل لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاه الله من الفهم جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم، شبهت لينه بلين لوط وخلقه بخلق يحيى وزهده بزهد أيوب وسخاءه بسخاء إبراهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داوود وقوته بقوة داوود. له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي. علي محمود عند الحق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وظاهرتي ومصباحي وحبيبي ورفيقي، وآنسني به ربي، سألت ربي لا يقبضه قبلي وسألته أن يقبضه شهيداً. دخلت الجنة فرأيت حور علي أكثر من ورق الشجر وقصور عليّ كعدد البشر. علي مني وأنا من علي من تولى علياً فقد تولاني، حب علي نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفت به الجن الصالحون لم يمش في الأرض ماش بعدي. إلا كان هو أكرم منه عزاً وفخراً ومنهاجاً لم يك قط عجولاً ولا مسترسلاً لفساد ولا منعقداً حملته الأرض فأكرمته، لم يخرج من بطن انثى بعدي أحد إلا كان علي أكرم خروجاً منه ولم ينزل منزلاً إلا كان ميموناً، أنزل الله عليه الحكمة ورداه بالفهم، تجالسه الملائكة ولا يراها ولو أوحي إلى أحد بعدي لأوحي إليه، فزين الله به المحافل وأكرم به العساكر وأخصب به البلاد وأعز به الأجناد، مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ومثله كمثل القمر إذا طلع أضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس إذا طلعت أنارت ووصفه الله تعالى في كتابه ومدحه بآياته ووصف فيه آثاره وحسن منازله وهو الكريم حياً والشهيد ميتاً.

٤١٥ ـ أنه (ع) مكتوب على باب الجنة.

أبو الحسن الفقيه بن شاذان عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي بن أبي طالب ولي الله فاطمة أمة الله الحسن والحسين صفوة الله، على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله.

ابن شهراشوب عن مسند أبي الفتح الحفار وفضائل العشرة عن أبي السعادات وأمالي محمد بن المنكدر عن ابن عباس وعن الحسن بن علي (ع) قال النبي (ص): دخلت الجنة فرأيت على بابها مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي

الله وفاطمة أمة الله والحسن والحسين صفوة الله على مبغضيهم لعنة الله.

وروى الشيخ في أماليهقال أخبرنا الحفار قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الجعابي الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن موسى الجراح بن كنانة قال حدثنا الحسن بن علي الهاشمي قال حدثنا علي بن المديني قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا سليمان بن مهران قال حدثنا عن جابر مجاهد عن ابن عباس: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله والحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله.

ومن طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد بإسناده عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله.

٤١٦ ـ مكتوب على باب الجنة علي أخو رسول الله

ابن شهراشوب من فضائل العكبري وأحمد السمعاني والخورازمي وأمالي القسمى قال جابر قال النبي (ص): مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي عام.

ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: قال رسول الله (ص) الحديث.

ورواه ابن بابويه في أماليه وموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه كما نقله ابن شهراشوب.

ومن كتاب الفردوس من الجزء الأول ابن شيرويه الديلمي بالإسناد في باب الحاء قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي (ص): رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أخو رسول الله.

ومن كتاب فضائل الصحابةلأبي المظفر الشمعاني بالإسناد قال عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله عليّ أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والأرض بألفي ألف سنة.

ومن الجزء الثاني من كتاب الفردوس لابن شيرويه بالإسناد قال في باب الميم

عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخوه قبل أن يخلق الله السموات بألفي عام. قلت هذا الحديث روته العامة والخاصة كما ترى.

٤١٧ ـ أنه (ع) مكتوب على أبواب الجنة

ابن شهراشوب عن أبي عبد الله النظيري في خصائص العلوية بإسناده عن سليمان بن مهران ع ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص): لما أسرى بي إلى السماء أمر بعرض الجنة والنار عليّ فرأيتهما جميعاً رأيت الجنة وألوان نعيمها ورأيت النار وألوان عذابها فلما رجعت قال لي جبرائيل: هل قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على أبواب الجنة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت: لا يا جبرائيل قال: إن للجنة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن علمها وعمل بها، وأن للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا ولآخرة لمن علمها وعرفها فقلت يا جبرائيل: ارجع معي لأقرأها فرجع معي جبرائيل (ع) فبدأ بأبواب الجنة فإذا:

على الباب الأول منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة، وحيلة طيب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة ونبذ الحقد وترك الحسد ومجالسة أهل الخير.

وعلى الباب الثاني منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله لكل شيء حيلة، وحيلة السرور في الآخرة أربع خصال مسح رأس اليتامى والتعطف على الأرامل والسعي في حوائج الناس وتفقد الفقراء والمساكين.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، لكل شيء حيلة، وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي وقلة الطعام.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليبر والديه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليسكت.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من أراد أن لا يُذل فلا يَذُل، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله.

وعلى الباب السادس منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، من أحب أن يكون قبره واسعاً فليبن المساجد، من أحب أن لا يأكله الديدان تحت الأرض ولا يبلى جسده فليشتر بسط المساجد.

وعلى الباب السابع منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، بياض القلوب في أربع خصال: في عيادة المرض واتباع الجنائز وشراء أكفان الموتى ورفع الغرض.

وعلى الباب الثامن منها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله من أراد الدخول من هذه الأبواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال: بالصدقة والسخاء وحسن الأخلاق وكف الأذى عن عباد الله.

ثم جئنا إلى أبواب جهنم فإذا:

على الأول منها مكتوب ثلاث كلمات: من رجا الله سَعِدَ ومن خاف الله آمن، والهالك المغرور من رجا سوى الله وخاف غيره.

وعلى الباب الثاني مكتوب: ويلٌ لشارب خمر، ويل لشاهد زور، ويل لعاق أبويه.

وعلى الباب الثالث منها مكتوب: من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية في الدنيا، من أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم البطون الجائعة في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً فليسق العطشان في الدنيا.

وعلى الباب الرابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أذل الله من أهان الإسلام، أذل الله من أذل أهل بيت نبي الله، أذل الله من أهان الظالمين على ظلم المخلوقين.

وعلى الباب الخامس منها مكتوب ثلاث كلمات: لا تتبع الهوى فإن الهوى مجانب الإيمان ولا يكن منطقك فيما لا يعنيك فتسقط من عين ربك ولا تكن عوناً للظالمين فإن الجنة لم تخلق للظالمين.

وعلى الباب السادس منها مكتوب ثلاث كلمات حاسبوا أنفسكم من قبل أن تُحاسبوا ووبخوا أنفسكم من قبل أن توبخوا، وادعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه ولا تقدرون على ذلك

وعلى الباب السابع منها مكتوب ثلاث كلمات: أنا حرام على المتهجدين أنا حرام على الصائمين أنا حرام على المتصدقين.

٤١٨ ـ أنه (ع) مكتوب أن حلقة باب الجنة تقول يا علي

ابن بابويه قال حدثنا أبي قال حدثنا سعد بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن محمد الثقفي قال حدثنا محمد بن داوود الدينوري قال حدثنا منذر الشعراني قال حدثنا سعد بن زيد قال حدثنا أبو قبيل عن أبي الجارود رفعه إلى النبي (ص) قال: أن حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب فإذا دقت الحلقة على الصحفة طنت وقالت: يا علي.

٤١٩ ـ حُبُّ علي (ع) شجرة من تعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة.

من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين أخبرني شهريار إجازة أخبرني أبو علي الحسن بن أحمد بن مهرة الحداد الأصفهاني بأصفهان أخبرني الحافظ أبو نعيم عن محمد بن حميد عن علي بن سراج المصري عن محمد بن فرور عن أبي عمر لام بن عبد الله بن نعيم قال: حب علي بن أبي طالب شجرة فمن يتعلق بغصن من أغصانها دخل الجنة.

البرسي بالإسناد يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال: كنا عند رسول الله (ص) إذ دخل أعرابي فوقف وسلم علينا فرددنا عليه فقال أيكم بدر التمام ومصباح الظلام محمد رسول الله (ص)؟ الملك العلام، هذا هو الصبيح الوجه قال: نعم يا أخا العرب إجلس، فقال له: يا محمد آمنت بك ولم أرك وصدقتك قبل أن ألقاك غير أنه بلغني عنك أمراً، قال: وأي شيء هو الذي بلغك عني؟ فقال: دعوتنا إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأنك محمد رسول الله فأجبنا، ودعوتنا إلى الصلاة والزكاة والصيام والحج، فأجبناك، ثم لم ترضى عنا حتى دعوتنا إلى موالاة ابن عمك علي بن

أبي طالب (ع) ومحبته، أأنت فرضته من الأرض أم الله تعالى افترضه من السماء فقال النبي (ص): بل الله افترضه على أهل السموات والأرض، فلما سمع الأعرابي كلامه قال: يا أخا العرب أعطي علي خمس خصال: فواحدة منهم خير من الدنيا وما فيها، إلا أنبئك بها يا أخا العرب قال: بلى يا رسول الله قال: يا أخا العرب كنت جالساً يوم بدر وقد انقضت عنا الغزاة فهبط جبرائيل (ع) وقال لي: إن الله يقرئك السلام ويقول لك: يا محمد آليت على نفسي وأقسمت على أن من أحب علياً أحببته أنا، فمن أحبني ألهمته حب علي ومن أبغضته ألهمته بغض علي، ثم قال يا أخا العرب ألا انبئك بالثانية؟ قلت: بلى يا رسول الله فقال (ع) كنت جالساً بعدما فرغت من جهاز عمي حمزة إذ هبط علي جبرائيل (ع) فقال: يا محمد أن الله يقرئك السلام ويقول لك قد افترضت الصلاة ووضعتها عن المعتل وفرضت الزكاة ووضعتها عن المعدم وفرضت حب علي بن أبي طالب (ع) على أهل السموات والأرض فلم أعط فيه رخصة ثم قال: يا أعرابي الا انبئك بالثالثة؟ قلت: بلى يا رسول الله قال: ما خلق الله خلقاً إلا وجعل بهم سيدا فالنسر سيد الطيور والثور سيد البهائم والأسد سيد السباع والجمعة سيدة الأيام ورمضان سيد الشهور وإسرافيل سيد الملائكة وآدم سيدالبشر وأنت سيد الأنبياء وعلي سيد الأوصياء ثم قال: ألا أنبئك يا أخا العرب بالرابعة؟قلت: نعم يامولاي قال: حب علي بن أبي طالب شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا فمن تعلق به في الدنيا أراده إلى الجنة، ثم قال عليه الصلاة والسلام: ألا أنبئك بالخامسة؟ قلت: بلى يا رسول الله فقال: إذا كان يوم القيامة نصب لي منبراً على يمين العرش ثم ينصب لإبراهيم منبراً يحاذي منبري عن يمين العرش ثم يؤتى بكرسي عالٍ مشرف زاهر يعرف بكرسي الكرامة فينصب بينهما فأنا على منبري وإبراهيم (ع) على منبره وابن عمي علي بن أبي طالب على كرسي الكرامة فما رأت عيناي أحسن من خليلين، ثم قال (ص): يا أعرابي أحبب علياً يا أعرابي حب علي حق فإن الله تعالى يحب محبه، علي معي في قصر واحد. فعند ذلك قال الأعرابي سمعاً وطاعة لله ولرسوله ولابن عمه عليه السلام.

٤٢٠ ـ أنه (ع) مكتوب على خد الأيسر من الحوراء

جامع الأخبار قال روي عن النبي (ص) قال: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من

لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت مكتوب على خدها الأيمن محمد رسول الله وعلى خدها الأيسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم. قلت: يا رسول الله لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقول بالحرمة والتعظيم بسم الله الرحمن الرحيم.

٤٢١ ـ أنه (ع) مكتوب في كل شجرة من أشجار الجنة وعلى كل باب منها وأبواب السموات والأرض والجبال والشجر

أبو مخنف بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سألت رسول الله (ص) عن مولد علي (ع) قال: يا جابر سألتِ عجيباً عن خير مولود، اعلم أن الله تعالى لما أراد أن يخلقني ويخلق علياً (ع) قبل كل شيء خلق درة عظيمة أكبر من الدنيا عشر مرات ثم أن الله تعالى استودعنا في تلك الدرة فمكثنا فيها مائة ألف عام نسبح الله تعالى ونقدسه فلما أراد إيجاد الموجودات والنظر إلى الدرة بعين التكوين فذابت وانفجرت نصفين فجعلني ربي في النصف الذي احتوى على النبوة وجعل علياً (ع) في النصف الذي احتوى على الإمامة ثم خلق الله تعالى من تلك الدرة مائة بحر فمن بعضه بحر العلم وبحر الكرم وبحر السماء وبحر الرضا وبحر الرأفة وبحر الرحمة وبحر العفة وبحر الفضل وبحر الكرم وبحر الشجاعة وبحر الهيبة وبحر القدرة وبحر العظمة وبحر الجبروت وبحر الكبرياء وبحر الملكوت وبحر الجلال وبحر النور وبحر العلو وبحر العزة وبحر الكرامة وبحر اللطف وبحر الحكم وبحر المغفرة وبحر النبوة وبحر الولاية، فمكثنا في كل بحر من البحور سبعة آلاف عام.

ثم أن الله تعالى خلق القلم وقال له: اكتب قال: وما أكتب يا رب؟ قال: اكتب توحيدي، فمكث القلم سكران من قول الله عز وجل عشرة آلاف عام ثم أفاق بعد ذلك. قال: وما أكتب؟ قال: أكتب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله، فلما فرغ القلم من كتابة هذه الأسماء قال: يا رب ومن هؤلاء الذين قرنت إسمهما بإسمك؟ قال الله تعالى يا قلم! محمد نبيي وخاتم أوليائي وأنبيائي، وعلي وليي وخليفتي على عبادي وحجتي عليهم. وعزتي وجلالي لولاهما ما خلقتك ولا خلقت اللوح المحفوظ

ثم قال له: اكتب، قال: وما أكتب؟ قال: صفاتي وأسمائي فكتب القلم فلم يزل يكتب ألف عام حتى كلّ ومَلَّ عن ذلك إلى يوم القيامة.

ثم أن الله تعالى خلق من نوري، السماوات والأرض والجنة والنار والكوثر والصراط والعرش والكرسي والحجب والسحاب، وخلق من نور علي بن أبي طالب الشمس والقمر والنجوم قبل أن يخلق آدم (ع) بألفي عام. ثم أن الله تبارك وتعالى أمر القلم أن يكتب في كل ورقة من أشجار الجنة. وعلى كل باب من أبوابها وأبواب السموات والأرض والجبال والشجر لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

ثم أن الله تعالى أمر نور رسول الله (ص) ونور علي بن أبي طالب (ع) أن يدخلا في حجاب العظمة ثم حجاب العزة ثم حجاب الهيبة ثم حجاب الكبرياء ثم حجاب الرحمة ثم حجاب السعادة ثم حجاب النبوة ثم حجاب الولاية ثم حجاب الشفاعة فلم يزالا كذلك من حجاب إلى حجاب فكل حجاب يمكثان فيه ألف عام. ثم قال: يا جابر إعلم أن الله تعالى خلقني من نوره وخلق علياً من نوري وكلنا من نور واحد وخلقنا الله تعالى ولم يخلق سماءً ولا أرضاً ولا شمساً ولا قمراً ولا ظلمة ولا ضياء ولا بحراً ولا براً ولا هواء. وقبل أن يخلق آدم (ع) بألفي عام. ثم أن الله تعالى سبح نفسه فسبحنا وقدس نفسه فقدسنا فشكر الله لنا ذلك، وقد خلق الله السموات والأرضين عن تسبيحي والسماء رفعها والأرض سطحها وخلق من تسبيح علي بن أبي طالب الملائكة فجميع ما سبحت الملائكة لعلي بن أبي طالب وشيعته إلى يوم القيامة، ولما نفخ الله الروح في آدم (ع) قال الله: وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال آدم (ع): إلهي وسيدي ومولاي هل يكونان مني أم لا؟ قال: بلى يا آدم إرفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرفها زكى وطاب ومن جهلهما لُعن وخاب، ولما خلق الله آدم (ع) ونفخ فيه من روحه نقل روح حبيبه ونبيه ونور وليه في صلب آدم (ع) قال رسول الله (ص): أما أنا فاستقربت من الجانب الأيمن وأما علي بن أبي طالب في الأيسر وكانت الملائكة يقفون وراءه صفوفاً فقال آدم (ع): يا رب لأي شيء تقف الملائكة ورائي؟ فقال الله تعالى: لأجل نور ولديك اللذين هما في صلبك محمد بن عبد الله وعلي بن أبي طالب ولولاهما ما خلقت الأفلاك. وكان

يسمع في ظهره التقديس والتسبيح قال: يا رب اجعلهما أمامي حتى تستقبلني الملائكة فحولهما تعالى من ظهره إلى جنبيه فصارت الملائكة تقف أمامه صفوفاً فسأل ربه أن يجعلهما في مكان يراه، فنقلنا الله من جنبيه إلى يده اليمنى قال رسول الله (ص): أما أنا كنت في أصبعه السبابة وعلي في أصبعه الوسطي وابنتي فاطمة في التي تليها والحسن الخنصر والحسين في الإبهام، ثم أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم (ع) فسجدوا تعظيماً وإجلالاً لتلك الأشباح فتعجب آدم من ذلك، فرفع رأسه إلى العرش فكشف اللهعن بصره فرأى نوراً فقال: إلهي وسيدي ومولاي وما هذا النور؟ فقال: هذا نور محمد صفوتي من خلقي فرأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي وسيدي ومولاي وما هذا النور؟ فقال: هذا نور علي بن أبي طالب وليي وناصر ديني، فرأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار. فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ فقال: هذا نور فاطمة فطم محبيها من النار وهذان نورا ولديهما الحسن والحسين، فقال: أرى تسعة أنوار قد أحدقت بهم فقيل هؤلاء الأئمة من ولد علي بن أبي طالب وفاطمة (ع) فقال: إلهي بحق هؤلاء الخمسة ألا ما عرفتني التسعة من ولد علي (ع) فقال: علي بن الحسين: ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي الرضا ثم محمد الجواد ثم علي الهادي ثم الحسن العسكري ثم الحجة القائم المهدي صلوات الله عليهم أجمعين، فقال: إلهي وسيدي إنك قد عرفتني بهم فاجعله مني، ويدل على ذلك ﴿وعَلَّم آدَمَ الأسماء كلها﴾[1].

٤٢٢ ـ أنه (ع) ولي الله مكتوب على المكان وسرادقات العرش وأطراف السموات والجنة والنار والهواء وأطراف الأرض

محمد بن خالد الطيالسي ، ومحمد بن عيسى بن عبيد بإسنادهما عن جابر بن يزيد قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول من ابتدأ من خلق خلقه أن خلق محمداً وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته فأوقفنا أظلة خضراء وبين يديه ولا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر ففضل نورنا من ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدأ الله تعالى أن يخلق المكان فخلقه وكتب على المكان لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيدته وبه

---

(١) البقرة آية ٣١.

نصرته، على أطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك ثم خلق الله الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى لهم تعالى وأخذ منهم الميثاق له بربوبيته ولمحمد (ص) بالنبوة ولعلي (ع) بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم ويسألونه الرضى، فرضي عنهم بعدما أقروا له بذلك فأسكنهم بذلك السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثم أمر الله أنوارنا أن تسبّح فسبّحنا فسبّحت الملائكة بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدسونه. ثم أن الله خلق الهواء فكتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته ونصرته. ثم أن الله خلق الجن فأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فأقر منهم بذلك من أقر وجحد منهم من جحد، فأول من جحد منهم إبليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار إليه، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبّحت فسبّحوا لتسبيحنا ولولا ذلك لما دروا كيف يسبّحون الله ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه به أيدته وبه نصرته، وبذلك يا جابر قامت السماوات بلا عمد وثبتت الأرض.

ثم خلق الله تعالى آدم (ع) من أديم الأرض ونفخ فيه من روحه ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية، أقرّ من أقر وجحد منهم من جحد فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد (ص) وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادين المهتدين الراشدين ما خلقت الجنة ولا النار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقاً يعبدني، يا محمد أنت حبيبي وخليلي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من أبدأت من خلقي ثم بعدك الصديق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وصيك به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة المهتدون من أجلكم أبدأت ما خلقت فأنتم خيار خلقي وكلماتي الحسنى وأسبابي وآياتي الكبرى وحجتي فيما بيني وبين خلقي خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم وسائل خلقي أستقبل بكم وأُسأل فكل شيء هالك إلا وجهي، أنتم وجهي لا تُبيدون ولا تُهلكون ولا يهلك ولا يبيد من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضلّ وهوى فأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل ارض.

ثم أن الله تعالى هبط إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة وأهبط أنوارنا أهل البيت معه فأوقفنا صفوفاً بين يديه نسبّحه في أرضه كما سبّحناه في سمائه ونقدسه في أرضه كما قدسناه في سمائه ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه فلما أراد الله إخراج ذرية آدم (ع) سلك النور فيه ثم أخرج صلبة من ذريته يليون فسبحنا فسبّحوا بتسبيحنا ولولا ذلك لما دروا كيف يسبّحون الله عز وجل، ثم تراءى لهم لأخذ الميثاق منهم بالربوبية فكنا أول من قال بلى عند قوله ﴿ألست بربكم﴾ [1] ، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد (ص) ولعلي (ع) بالولاية أقر من أقر وجحد من جحد.

ثم قال أبو جعفر (ع) فنحن أول خلق ابتدأه الله وأول خلق عبد الله وسبّحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين فبنا عُرف الله وبنا وُحد الله وبنا عُبد الله وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه وبنا أثاب الله من أثاب وعاقب من عاقب ثم تلا قوله تعالى ﴿وإنا لنحن الصَّافون وإنا لنحن المسبحون﴾[2] ﴿قل إن كان للرحمان ولد فأنا أول العابدين﴾[3] فرسول الله (ص) أول من عبد الله وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك ثم نحن بعد رسول الله (ص) ثم هو أودعنا بذلك صلب آدم فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله والذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب فوقع بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزءين جزء في عبد الله وجزء في أبي طالب فذلك قوله تعالى ﴿وتقلبك في الساجدين﴾[4] يعني في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجرانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام حتى أخرجنا في أوان عصرنا وزماننا فمن زعم إنا لسنا ممن يجري في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات فقد رد على الله تعالى.

٤٢٣ ـ المكتوب على العرش علي أمير المؤمنين وفي اللوح وجبهة إسرافيل وعلى جناحي جبرائيل وعلى السموات والأرضين ورؤوس الجبال والشمس والقمر

الطبرسي في الاحتجاج روى القاسم بن معاوية قال؛ قلت لأبي عبد الله (ع)

---

(١) الأعراف آية ٧٢. (٢) الصافات آية ١٦٥ ـ ١٦٦.
(٣) الزخرف آية ٨١. (٤) الشعراء آية ٢١٩.

هؤلاء يروون حديثاً في معراجهم أنه لما أسري برسول الله (ص(رأى على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصديق، فقال؛ سبحان الله غيروا كل شيء حتى هذا، قلت؛ نعم، قال؛ إن الله عز وجل لما خلق العرش كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل اللوح كتب فيه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله إسرافيل كتب على جبهته لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل جبرائيل كتب على جناحيه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل السموات كتب في أكنافها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الأرضين كتب في أطباقها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الجبال كتب في رؤوسها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل الشمس كتب الله عز وجل عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، ولما خلق الله عز وجل القمر كتب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين، وهذا هو السواد الذي ترونه في القمر فإذا قال أحدكم لا إله إلا الله محمد رسول الله فليقل علي أمير المؤمنين.

٤٢٤ ـ مكتوب على الحجب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه وعلى أركان العرش وأطواد الأرضين وعلى حدود اللوح

محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في كتاب النصوص عن الأئمة الأثنى عشر قال أخبرنا أبو المفضل قال حدثني أبو القسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي قال حدثني أحمد بن عبدان قال حدثنا سهل بن صيفي عن موسى بن عبد الله قال؛ سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول في مسجد النبي (ص) في حياة أبيه علي (ع)؛ سمعت رسول الله (ص) يقول؛ أول ما خلق الله عز وجل حجبه فكتب على حواشيها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه، ثم خلق العرش فكتب على أركانه لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه، ثم خلق الأرضين فكتب على أطوادها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه، ثم خلق اللوح فكتب على حدوده لا إله إلا الله محمد رسول الله علي وصيه، فمن زعم أنه يحب النبي ولا يحب الوصي فقد كذب، ومن زعم أنه **يعرف**

النبي ولا يعرف الوصي فقد كفر، ثم قال؛ ألا أن أهل بيتي أمان لكم فحبهم كحبي فتمسكوا بهم لن تضلوا، قيل؛ فمن أهل بيتك يا نبي الله؟ قال: علي وسبطاه والتسعة من ولد الحسين أئمة أبرار أمناء معصومون ألا أنهم أهل بيتي وعترتي من لحمي ودمي.

٤٢٥ ـ مكتوب على ساق العرش أيدته بعلي ونصرته به

ابن بابويه في الكتاب السابق قال حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني رحمه الله قال حدثنا حسان بن يحيى العبرتائي الكاتب قال حدثنا يعقوب بن إسحاق عن محمد بن سيار قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن هشام بن يزيد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص) لما عُرج بي إلى السماء رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به، ورأيت اثني عشر إسماً مكتوباً بالنور فيهم علي بن أبي طالب وسبطاي وبعدهما تسعة أسماء علياً علياً علياً ثلاث مرات ومحمداً محمداً مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم، فقلت: يا رب أسماء من هؤلاء؟ فناداني ربي جل جلاله: هم الأوصياء من ذريتك بهم أُثيب وأعاقب.

وعنه من الكتاب المذكور قال أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد العباس قال حدثني جدي عبد الله بن الحسن عن أحمد بن عبد الجبار قال حدثني أبو سعيد المخزومي قال حدثنا أحمد بن عبد الرحمن المخزومي قال حدثنا عمرو بن حماد اللايح قال حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال حدثني أبو سعيد التميمي عن أبي ثابت مولى أبي ذر عن أم سلمة قالت: قال رسول الله (ص) لما أُسري بي إلى السماء نظرت فإذا مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت أنوار علي وفاطمة والحسن والحسين وأنوار علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي، ورأيت نور الحجة يتلألأ بينهم كأنه كوكب دُرّي فقلت: يا رب من هذا ومن هؤلاء؟ فنوديت: يا محمد هذا نور علي وفاطمة وهذا نور سبطيك الحسن والحسين وهذا نور الأئمة من ولدك الحسين مطهرون معصومون وهذا نور الحجة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وعنه قال حدثنا أبو المفضل قال حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن

الحسن بن علي بن أبي طالب قال حدثني إسحاق بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر قال حدثني الأجلح الكندي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت مكتوباً على ساق العرش بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ثم من بعده الحسن والحسين ورأيت علياً علياً ثلاثاً محمداً محمداً مرتين وجعفر وموسى والحسن والحجة اثنا عشر اسماً مكتوباً بالنور، فقلت: يا رب أسماء منْ هؤلاء الذين قرنتهم بي؟ فنوديت: يا محمد هم الأئمة بعدك والأخيار من ذريتك.

وعنه قال أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر بن مسلم بن لاحق اللاحقي البصري في سنة عشر وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن عمارة الشكري عن إبراهيم بن عاصم عن عبد الله بن هارون الكوفي قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام عن حذيفة بن اليمان قال: صلى بنا رسول الله (ص) ثم أقبل بوجهه الكريم علينا ثم قال: معاشر أصحابي أوصيكم بتقوى الله والعمل بطاعته فمن عمل بها فاز ونجح وغنم ومن تركها حلّت عليه الندامة فالتمسوا بالتقوى السلامة من أحوال يوم القيامة فكأني أدعي فأجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا ومن تمسك بعترتي من بعدي كان من الفائزين ومن تخلّف عنهم كان من الهالكين فقلت: يا رسول الله على من تخلّفنا؟ قال: على من خلفا موسى بن عمران على قومه، قلت: على وصيه يوشع بن نون! قال: فإن وصيي وخليفتي من بعدي علي بن أبي طالب قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نَصَره مخذول من خذله، فقلت: يا رسول الله فكم تكون الأئمة من بعدك؟ قال: عدد نقباء بني إسرائيل تسعة من صلب الحسين وأعطاهم الله تعالى علمي وفهمي خزان علم الله ومعادن وحي الله، قلت: يا رسول الله فما لأولاد الحسن؟ قال: إن الله تبارك وتعالى جعل الإمامة في عقب الحسين وذلك قوله عز وجل ﴿وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون﴾[1] قلت: أفلا تسميهم لي يا رسول الله؟ قال: نعم أنه لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فرأيت مكتوباً بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به ورأيت أنوار الحسن والحسين وفاطمة ورأيت في ثلاثة مواضع علياً علياً علياً ومحمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة يتلألأ من بينهم كأنه كوكب درّي، فقلت: يا رب من هؤلاء الذين قرنت أسمائهم بإسمك؟ قال: يا محمد إنهم هم الأوصياء والأئمة من بعدك

(١) الزخرف آية ٢٨.

خلقتهم من طينتك فطوبى لمن أحبهم والويل لمن أبغضهم فبهم أنزلت الغيث وبهم أثيب وأعاقب ثم رفع رسول الله يده إلى السماء ودعا بدعوات سمعته يقول: اللهم اجعل العلم والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي.

وعنه قال حدثني علي بن الحسين بن محمد بن مندة قال حدثنا محمد بن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم قال حدثنا إسماعيل بن موسى بن ابراهيم قال حدثنا سليمان حبيب قال حدثني شُريك عن حكيم بن جبير عن إبراهيم النخعي عن علقمة بن قيس قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال فيما قال في آخرها: ألا وإني ظاعن عنكم عن قريب ومنطلق إلى مغيب فارتقبوا الفتنة الأموية والمملكة الكسروية وإماتة ما أحياه الله وإحياء ما أماته الله واتخذوا صوامعكم بيوتكم وغضوا على جمر الغضا واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون، ثم قال: وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات فلو رأيتموها مشيدة بالجصّ والآجر مزخرفة بالذهب والفضة والأزورد المستسقى والمرمر والرخام وأبواب الصاج والأبنوس والخيم والقباب والشارات وقد عليت بالسّاج والعرعر والصنوبر والشث وشيدت بالقصور وتوالت عليها ملوك بني الشيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سني الملك فيهم السفاح والمقلاص والجموع والخدوع والمظفر والوتب والنظار والكسور والمهور والعيار والمصطلم والمستعب والعلام والرحباني والخليع والسيار والمترف والكديد والأكتب والمسرف والكلب والوشمي والصلام والفسوق، وتعمل القبة الغبراء ذات الفلاة الحمراء وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين أجنحته الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، ألا وأن لخروجه علامات عشرة أولها: طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الجاري ويقع فيه هرج ومرج وشعب وتلك علامات الخصب، ومن علامة إلى علامة عجب فإذا انقضت علامات العشر إذ ذاك، بني القمر الأزهر وتمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد. فقال له رجل يقال له عامر بن كثير: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل فأخبرنا عن أئمة الحق والسنة والصدق بعدك، قال: نعم إنه لعهد عهده إلى علي رسول الله (ص) أن هذا الأمر يملكه إثنا عشر إماماً تسعة من صلب الحسين (ع) وما قد قال النبي (ص) لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب فيه لا إله إلا

الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت اثني عشر نوراً فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمد هذه أنوار الأئمة من ذريتك، فقلت: يا رسول الله أفلا تسميهم لي؟ فقال: نعم أنت الإمام والخليفة بعدي تقضي ديني وتنجز عداتي وبعدك إبناك الحسن والحسين وبعد الحسين ابنه علي بن الحسين زين العابدين وبعد علي ابنه محمد بن علي يدعى بالباقر وبعد محمد ابنه جعفر يدعى بالصادق وبعد جعفر ابنه موسى يدعى بالكاظم وبعد موسى ابنه علي يدعى بالرضا وبعد علي ابنه محمد يدعى بالزكي وبعد محمد ابنه علي يدعى بالتقي وبعد علي ابنه الحسن يدعى بالأمين وبعده القائم من ولد الحسين سميي وأشبه الناس بي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين فما بال قوم وعواذلك من رسول الله (ص) ثم دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً توطى بالنبي (ص) وفهماً بالكتاب والسنة؟ قال: أرادوا قلع أوتاد الحرم وهتك ستور أشهر الحرم من بطون البطون ونور نواظرالعيون بالظنون الكاذبة والأعمال البائرة والأعوان الجائرة في البلدان المظلمة بالبهتان المهتكة بالقلوب الجرية فراموا هتك ستور الزكية وكسر آنية النقية ومشكاة بالبهتان النقية ومشكاة يعرفها الجميع عين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبل الرشاد وخيرة الواحد القهار حملة بطون القرآن، فالويل لهم من صمصام النار ومن رب كريم متعال بئس القوم من حفظي وحاولوا الإذهان في دين الله فإن يرفع عنا محن الدنيا حملناهم من الحق على محضه فإن يكن الأخرى فلا بأس على القوم الفاسقين.

وعنه قال أخبرنا محمد بن عبد الله والمعافى بن زكريا والحسن بن علي بن الحسن الرازي قالا حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا أحمد بن عيسى بن ورطا الكوفي قال حدثنا أحمد بن منيع عن يزيد بن هارون قال حدثنا مشائخنا وعلماؤنا عن عبد قيس قالوا: لما كان يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب (ع) ووقف بين الصفين وقد أحاطت بالهودج بنو ضبّة فنادى: أين طلحة والزبير؟ فبرز له الزبير فخرجا حتى التقيا بين الصفين فقال: يا زبير ما الذي حملك على هذا؟ فقال: أطلب بدم عثمان! قال: قاتل الله أولانا بدم عثمان، أما تذكر يوماً كنا في بني بياضة فاستقبلنا رسول الله (ص) متكئاً عليك فضحكت إليك وضحكت إلي فقلت: يا رسول الله إن علياً لا يترك زهوه، فقال: ما به زهو ولكنك لتقاتله يوماً وأنت له ظالم، قال: نعم ولكن كيف أرجع الآن إنه

لهو العار، قال: ارجع بالعار قبل أن يجمع عليك العار والنار قال: كيف أدخل النار وقد شهد لي رسول الله (ص) بالجنة فقال: متى؟ قال: سمعت سعيد بن زيد يحدث عثمان بن عفان في خلافته أنه سمع رسول الله (ص) يقول: عشرة في الجنة قال: فمن العشرة؟ قال أبو بكر وعمر وعثمان بن عفان وأنا وطلحة حتى عدّ تسعة، قال: فمن العاشر؟ قال: أنت قال: أما أنت فقد شهدت لي بالجنة وأما أنا فإني أشهد أنك وأصحابك لمن الجاحدين، ولقد حدثني حبيبي رسول الله (ص) أن سبعة ممن ذكرتهم في تابوت من نار في أسفل درك من الجحيم على ذلك التابوت صخرة إذا أراد الله عز وجل عذاب أهل الجحيم رفعت تلك الصخرة قال فرجع الزبير وهو يقول:

نادى علي بأمر لست أجهله ... قد كان عمر أبيك الحق مذ حين
فقلت حسبك من لومي أبا حسن ... فبعض ما قلته اليوم يكفيني
اخترت عاراً على نار ما حجة ... أنّي يقوم لها خلق من الطين
واليوم أرجع من غي إلى رشد ... ومن مخالطة البغضاء إلى اللين

ثم حمل على بني ضبة فما رأيته إلا كرمادٍ اشتدت به الريح في يوم عاصف ثم أخذت المرأة فحملت إلى قصر أبي بن خلف فدخل علي والحسن والحسين وعمار وزيد وأبو أيوب جابر بن زيد الأنصاري ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين فجمعنا إليه ثلاثين نفساً من شيوخ البصرة فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا له: إنك قاتلت مع رسول الله (ص) ببدر وأُحد المشركين والآن جئت تقاتل المسلمين! فقال: والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول: إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين مع علي بن أبي طالب (ع) قلنا له إنك سمعت ذلك من رسول الله (ص) قال: والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول ذلك، قلنا: فحدثنا بشيء من رسول الله (ص) في علي (ع) قال: سمعته يقول: علي مع الحق والحق مع علي وهو الإمام والخليفة بعدي يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلت على التنزيل وابناه الحسن والحسين سبطاي من هذه الأمة إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما والأئمة بعد الحسن تسعة من صلبه ومنهم القائم الذي يقوم في آخر الزمان كما قمت في أوله يفتح حصون الضلال، قلنا: فهذه التسعة من هم؟ قال: هم الأئمة بعد الحسين خلف بعد خلف، قلنا: فكم عهد إليكم رسول الله أن

يكون بعده من الأئمة؟ قال: إثنا عشر، قلنا: فهل سمّاهم لك؟ قال: نعـم، قال رسول الله (ص) لما عرج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا هو مكتوب بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته بعلي ورأيت أحد عشر إسماً مكتوباً بالنور على ساق العرش بعد علي منهم الحسن والحسين علياً علياً علياً ومحمداً محمداً وجعفراً وموسى والحسن والحجة، قلت: إلهـي وسيدي من هؤلاء الذين أكرمتهم وقرنت أسماؤهم بإسمك؟ فنوديت: يا محمد هم الأوصياء بعدك فطوبى لمحبيهم والويل لمبغضيهم، قلنا: فما لبني هاشم؟ قال: سمعته يقول لهم: أنتم المستضعفون بعدي قلنا: فمن القاسطون والمارقون والناكثون؟ قال: الناكثون الذين قاتلناهم وسوف نقاتل القاسطين والمارقين فإني والله لا أعرفهم غير أني سمعت رسول الله (ص) في الطرقات يقول بالنهروان قلنا فحدثنا بأحسن ما سمعته من رسول الله (ص) قال: سمعته يقول مثل مؤمن عند الله كمثل ملك مقرب فمؤمن عند الله أعظم من ذلك وليس شيء أحب إلى الله، عز وجل من مؤمن ولا مؤمنة قلنا: زدنا يرحمك الله. قال: سمعت رسول الله يقول: من قال لا إله إلا الله مخلصاً فله الجنة قلنا: زدنا يرحمك الله قال: سمعته يقول: من كان مُسلماً فلا يمكر ولا يخدع قال: سمعت جبرائيل (ع) يقول المكر والخديعة في النار قلنا جازاك الله وعن نبيك وعن الإسلام خيراً.

ابن شهراشوب من طريق المخالفين في الرسالة القوامية وحليـة الأولياء واللفظ لها بالإسناد عن سعيد بن جبير أنه قال أبو الحمراء قال رسول الله (ص): رأيت ليلة أسري بي مثبتاً على ساق العرش أنا غرست جنة عدنٍ بيدي محمد صفوتي من خلفي أيدته بعلي نصرته بعلي. السمعاني في فضائل الصحابة بالإسناد عن أبي حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن أبي الحمراء قال النبي (ع) لما أسري بي إلى السماء السابعة نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتاباً فهمته محمد رسول الله (ص) أيدته بعلي ونصرته به تاريخ بغداد روى عيسى بن محمد البغدادي عن الحسين بن ابراهيم عن حميد الطويل عن أنس قال رسول الله (ص) لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بعلي نصرته بعلي وذلك قوله تعالى ﴿**هو الذي أيَّدَكَ بنصره وبالمؤمنين**﴾[1] يعني علي بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) الأنفال آية ٦٢.

٤٢٦ ـ مكتوب على ساق العرش محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) خير خلق الله

السيد ولي بن نعمة الله من كتاب جامع الفوائد عن الصدوق أبي جعفر محمد بن بابويه بإسناده يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال: أنا خير منك! فقال جبرائيل: ولِم أنت خير مني؟ قال: لأني صاحب الثمانية حملة عرش الله وأنا صاحب النفخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل، فقال جبرائيل: أنا خير منك! فقال إسرافيل: وبماذا أنت خير مني؟ قال جبرائيل: لأني أمين الله على وحيه ورسوله إلى أنبيائه المرسلين وأنا صاحب الخسوف وما أهلك الله أمة من الأمم إلا علي يدي، فاختصما إلى الله تبارك وتعالى فأوحى الله إليهما أن اسكتا، فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما، قالا: يا رب وتخلق من هو خير منا ونحن خُلقنا من نور؟ فقال: نعم وأوحى الله تعالى الى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فإذا على ساق العرش مكتوب لا إله إلا الله محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير خلق الله، فقال جبرائيل: يا رب أسألك بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم، قال الله تعالى قد فعلت فجبرائيل (ع) خادم أهل البيت وإنه لخادمنا.

٤٢٧ ـ معرفة الملائكة له (ع) في السموات ومكتوب على العرش أنه تعالى أيد به رسول الله (ص) ومكتوب على كل ورقة شجرة بباب الفردوس أنه (ع) العروة الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق

شرف الدين النجفي فيما نزل في أهل البيت (ع) في القرآن قال: روى صاحب كتاب الواحدة أبو الحسن علي بن محمد بن جمهور عن الحسن بن عبد الله الأطرش قال حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي السراج قال حدثنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش العجلي عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي (ص) ذات يوم في منزل أم سلمة ورسول الله (ص) يحدثني وأنا أسمع إذ دخل علي بن أبي طالب عليه السلام فأشرق وجهه نوراً فرحاً بأخيه وابن عمه ثم ضمه إليه وقبّل ما بين

عينيه ثم التفت إليَّ فقال: يا أبا ذر أتعرف هذا الداخل علينا حق معرفته؟ قال أبو ذر فقلت: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك وزوجته فاطمة البتول وأبو الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة، فقال رسول الله (ص): يا أبا ذر هذا الإمام الأزهر ورمح الله الأطول وباب الله الأكبر فمن أراد الله فليدخل الباب يا أبا ذر هذا القائم بقسط الله والذاب عن حرم الله والناصر لدين الله وحجة الله على خلقه، إن الله عز وجل لم يزل يحتج به على خلقه في الأمم كل أمة يبعث فيها نبياً، يا أبا ذر إن الله عز وجل جعل على كل ركن من أركان عرشه سبعين ألف ملك ليس لهم تسبيح ولا عبادة إلا الدعاء لعلي وشيعته والدعاء على أعدائه، يا أبا ذر لولا علي ما بان حق من باطل ولا مؤمن من كافر ولا عبد الله لأنه ضرب رؤوس المشركين حتى أسلموا وعبدوا الله ولولا ذلك لم يكن ثواباً ولا عقاباً ولا سترة من الله ساتر ولا يحجبه من الله حجاب وهو الحجاب والستر ثم قرأ رسول الله(ص)﴿**شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم إليه الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب**﴾[1]، يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى تفرد بملكه ووحدانيته وفردانيته في وحدانيته فعرف عباده المخلصين لنفسه وأباح لهم جنته فمن أراد أن يهديه عرف ولايته ومن أراد أن يطمس على قلبه أمسك عن معرفته، يا أبا ذر هذا راية الهدى وكلمة التقوى والعروة الوثقى وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين فمن أحبه كان مؤمناً ومن أبغضه كان كافراً ومن ترك ولايته كان ضالاً مضلاً ومن جحده ولايته كان مشركاً يا أبا ذر يؤتى بجاحد ولاية علي يوم القيامة أصم أعمى أبكم فيكبكب في ظلمات القيامة وفي عنقه طوق من نار لذلك الطوق ثلاثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان يتفل في وجهه ويكلح في جوف قبره إلى النار فقال أبو ذر: فقلت زدني بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال: إنه لما عرج بي إلى السماء فنظرت إلى سماء الدنيا أذّن ملك من الملائكة وأقام الصلاة وأخذ بيدي جبرائيل (ع) فقدمني وقال: يا محمد صلِّ بسبعين صفاً من الملائكة الصف ما بين المشرق والمغرب لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم عز وجل فلما قضيت الصلاة أقبل إلى شرذمة من الملائكة يسلمون علي ويقولون لنا إليك حاجة فظننت أنهم يسألوني الشفاعة لأن الله عز وجل فضلني بالحوض والشفاعة على جميع الأنبياء فقلت: ما حاجتكم ملائكة ربي؟

(١) الشورى آية ١٣.

قالوا: إذا رجعت إلى الأرض فاقرأ علياً منا السلام واعلمه بأنا قد طال شوقنا إليه، فقلت: ملائكة ربي تعرفوننا حق معرفتنا؟ فقالوا: يا رسول الله ولم لا نعرفكم وأنتم أول خلق خلق الله من نور،خلقكم الله أشباح نور من نور من نور الله وجعل لكم مقاعد في ملكوته بتسبيح وتقديس وتكبير له ثم خلق الملائكة مما أراد من أنوار شتى وكنا نمر بكم وأنتم تسبحون الله وتقدسون وتكبرون وتحمدون وتهللون فنسبح ونقدس ونحمد ونهلل ونكبر بتسبيحكم وتقديسكم وتحميدكم وتهليلكم وتكبيركم فما نزل من الله عز وجل فإليكم وما صعد الى الله تبارك وتعالى فمن عندكم فلمَ لا نعرفكم ثم عرج بي إلى السماء الثانية فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ قالوا: لِمَ لا نعرفكم وأنتم صفوة الله من خلقه وخزّان علمه والعروة الوثقى والحجة العظمى وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسي وأصول العلم فاقرأ علياً منا السلام ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربي هل تعرفونا حق معرفتنا؟ قالوا: ولِمَ لا نعرفكم وأنتم باب المقام وحجة الخصام وعلي دابة الأرض وفصل القضاء وصاحب العطاء وقسيم الجنة والنار غداً وسفينة النجاة من ركبها نجى ومن تخلف عنها في النار يتردى، ثم يوم القيامة أنتم الدعائم من تخوم الأقطار والأعمدة وفساطيط السجاف إلا على كواهل أنواركم فلِمَ لا نعرفكم فاقرأ علياً منا السلام، ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فقالت لي الملائكة مثل مقالة أصحابهم، فقلت: ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا؟ فقالوا: ولم لا نعرفكم وأنتم شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة وعليكم ينزل جبرائيل بالوحي من السماء فاقرأ علياً منا السلام، ثم عرج بي إلى السماء الخامسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا؟ قالوا: ولِمَ لا نعرفكم ونحن نمر عليكم بالغداة والعشي بالعرش وعليه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده الله بعلي بن أبي طالب فعلمنا ذلك أن علياً ولي من أولياء الله عز وجل فاقرأه منا السلام، ثم عرج بي إلى السماء السادسة فقالت الملائكة مثل مقالة أصحابهم فقلت: ملائكة ربي تعرفونا حق معرفتنا؟ قالوا: ولِمَ لا نعرفكم وقد خلق الله جنة الفردوس وعلى بابها شجرة ليس فيها ورقة إلا وعليها مكتوب بالنور لا إله إلا الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب عروة الله الوثقى وحبل الله المتين وعينه على الخلائق

أجمعين فاقرأه منا السلام ثم عرج بي إلى السماء السابعة فسمعت الملائكة يقولون الحمد لله الذي صدقنا وعده، فقلت: وبماذا وعدكم؟ قالوا: يا رسول الله لما خلقتم أشباح نور في نور من نور الله عرضت علينا ولايتكم فقبلناها وشكونا محبتكم إلى الله عز وجل وأما أنت فوعدنا بأن يريناك معنا في السماء وقد فعل وأما علي فشكونا محبته إلى الله عز وجل فخلق لنا صورته ملكاً وأقعده عن يمين العرش على سرير من ذهب مرصع بالدر والجواهر عليه قبة من لؤلؤ بيضاء يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها بلا دعامة من تحتها ولا علاقة من فوقها قال لها صاحب العرش قومي بقدرتي فقامت فكلما اشتقنا إلى رؤية علي نظرنا إلى ذلك الملك في السماء؛ فاقرأ علياً منا السلام.

٤٢٨ ـ ما استتم العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا قامت السموات والأرض إلا بأن كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان الفقيه في المناقب المائة من طريق العامة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر الكرسي والعرش ولا دار الفلك ولا قامت السموات والأرض إلا بأن كتب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وأن الله تعالى عَرَجَ بي إلى السماء واختصني بلطيف ندائه قال: يا محمد! قلت: لبيك ربي وسعديك فقال: أنا المحمود وأنت محمد شققت اسمك من اسمي وفضلتك على جميع بريتي فانصب أخاك علياً علماً يهديهم إلى ديني، يا محمد إني جعلت علياً أمير المؤمنين فمن تأمر عليه لعنته ومن خالفه عذبته ومن أطاعه قربته، يا محمد إني قد جعلت علياً إمام المسلمين فمن تقدم عليه أخزيته ومن عصاه استجفيته إن علياً سيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وحجتي على خلقي أجمعين.

٤٢٩ ـ أن الله جل جلاله خاطب رسول الله (ص) بلغة علي (ع)

ابن شهراشوب عن ابن جرير الطبري بإسناده عن أبي مخنف عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (ص) وقد سئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج؟ فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب فألهمني أن قلت: يا رب أخاطبتني أم علي؟ فقال: يا أحمد أنا

شيء لا كالأشياء لا أقاس بالناس ولا أوصف بالشبهات خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم أجد إلى قلبك أحب من حب علي بن أبي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك.

ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد في كتاب فضائل أمير المؤمنين (ع) قال أخبرنا شهردار إجازة أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبد عبدوس الهمداني أخبرنا والدي أبو بكر عبد الله قال حدثنا أبي عن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابوري حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النابختي البغدادي من حفظه بدينور حدثنا محمد بن جرير الطبري حدثني محمد بن حميد الرازي عن العلاء بن حسين الهمداني حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله (ص) وقد سُئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال: خاطبني بلغة علي وألهمني وذكر الحديث بعينه إلى آخره عمر بن إبراهيم الأوسي قال: روي عن رسول الله (ص) قال: لما كانت الليلة التي أسري بي إلى السماء وقف جبرائيل في مقامه وعبت عن تحية كل ملك وكلامه وصرت بمقام انقطع عني فيه الأصوات وتساوى عندي الأحياء والأموات، اضطرب قلبي وتضاعف كربي فسمعت منادياً ينادي بلغة علي بن أبي طالب قف يا محمد فإن ربك يُصلي وهو غني عن الصلاة لأحد وكيف بلغ علي هذا المقام فقال الله تعالى إقرأ يا محمد **﴿هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور﴾**[1] وصلاتي رحمة لك ولأمتك فأما سماعك صوت علي فإن أخاك موسى لما جاء جبل الطور وعاين ما عاين من عظيم الأمور أذهله ما رآه عما يلقى إليه فشغلته عن الهيبة بذكر الله حب الأشياء إليه وهي العصا إذ قلت له **﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾** ولما كان علياً أحب الناس إليك ناديناك بلغته وكلامه ليسكن ما بقلبك من الرعب ولتفهم ما يلقى إليك قال: **﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾**[3] بها ألف معجزة ليس هنا موضع ذكرها.

٤٣٠ ـ أقرأ السلام عليه من الله جل جلاله

أبو الحسن الفقيه بن شاذان من المناقب المائة عن جعفر بن محمد عن جده عن أبيه الحسين بن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): لما أسري بي إلى السماء وانتهى

---

(١) الأحزاب آية ٤٣. (٢) طه آية ١٧. (٣) طه آية ١٨.

بي إلى حجب النور كلمني ربي جل جلاله وقال: يا محمد بلغ علي بن أبي طالب مني السلام واعلمه أنه حجتي بعدك على خلقي به أسقي عبادي الغيث وبه أدفع عنهم السوء وبه أحتج عليهم يوم يلقوني فإياه فليطيعوا ولأمره فليتأمروا وعن نهيه فلينتهوا أجعلهم عندي في مقعد صدق وأبيح لهم جناني وأن لا يفعلوا أسكنهم ناري مع الأشقياء من أعدائي ثم لا أبالي.

ابن شهراشوب عن أبي يوسف يعقوب بن سفيان وأبو عبيد القسم بن سلام في تفسيرهما بالإسناد عن الأعمش عن مسلم بن البطيني عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله ﴿لتركبن طبقاً عن طبق﴾[1] أي لتقعدن ليلة المعراج من سماء إلى سماء، ثم قال النبي (ص): لما كانت ليلة المعراج كنت من ربي كقاب قوسين أو أدنى فقال لي ربي: يا محمد السلام عليك مني اقرأ مني علي بن أبي طالب السلام وقل له فإني أحبه وأحب من يحبه، يا محمد من حبي لعلي بن أبي طالب اشتققت له اسماً من اسمي فأنا العلي العظيم وهو علي وأنا المحمود وأنت محمد لو عبدني عبد ألف سنة إلا خمسين عاماً ما قال ذلك أربع مرات لقيني يوم القيامة وليس له عندي حسنة واحدة من حسنات علي بن أبي طالب قال الله تعالى (فما لهم) يعني المنافقين لا يصدقون بهذه الفضيلة لعلي بن أبي طالب.

٤٣١ ـ المنادي لما خلق الله تعالى السموات والأرض

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد قال: سمعت يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن أبي عبد الله (ع) يقول: قال: أنا أول أهل بيت نوره الله بأسمائنا أنه لما خلق الله السماوات والأرض أمر منادياً فنادى أشهد أن لا إله إلا الله ثلاثاً أشهد أن محمداً رسول الله ثلاثاً أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ثلاثاً.

٤٣٢ ـ المكتوب على الشمس

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة عن عبد الله بن مسعود قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن للشمس وجهين فوجه يضيء لأهل الأرض ووجه يضيء لأهل السماء وعلى الوجهين منها كتابة، ثم قال: أتدرون ما تلك الكتابة؟ قلنا:

(١) الانشقاق آية ١٩.

الله ورسوله أعلم، قال: الكتابة التي تلي أهل السماء: الله نور السماوات، وأما الكتابة التي تلي أهل الأرض: علي نور الأرضين.

٤٣٣ ـ المكتوب على وجه القمر

ابن شهراشوب عن عبد الله بن عبدي الحافظ في تاريخ جرجان والنظيري في الخصائص عن ابن عباس وابن مسعود قال النبي (ص): إن للقمر وجهين وجه يضيء به أهل السماوات ووجه يضيء به أهل الأرض والوجه عليها مكتوب الكتابة التي على وجه السموات مكتوب عليها الله نور السموات والأرض والكتابة التي على وجه الأرض مكتوب عليها محمد وعلي نور الأرضين.

٤٣٤ ـ المكتوب على جبهة ملك نصفه من نار ونصفه من ثلج

ابن شهراشوب عن الخطيب في الأربعين بالإسناد عن محمد بن الحنفية قال النبي (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت في السماء الرابعة والسابعة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج في جبهته مكتوب: أيد الله محمداً بعلي فبقيت متعجباً فقال لي الملك: مم تعجبت كتب الله في جبهتي ما ترى قبل الدنيا بألفي عام.

والذي رواه صاحب كتاب صفوة الأخبار عن الأئمة الأطهار عن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن محمد بن الحنفية قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي وجهه مكتوب: أيد الله محمداً بعلي، فبقيت متعجباً فقال الملك: ولم تعجب كتب الله ما ترى في وجهي قبل خلق الدنيا بألفي عام.

والذي رواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد قال أخبرني الشيخ الإمام تاج الدين شمس الأدباء أفضل الحفاظ محمد بن تيهان بن يوسف الهمداني فيما كتب إلي من همدان حدثنا الشيخ الجليل السيد أبو سعيد شجاع بن المظفر بن شجاع العدل في ذي الحجة سنة أربع وتعسين وأربعمائة أخبرنا الشيخ الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن لال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الحصيني حدثنا محمد بن زكريا حدثنا علي بن الحكم الجحدري حدثنا الربيع بن عبد الله الهاشمي عن عبد الله بن الحسن

عن محمد بن الحنفية قال: قال النبي (ص): لما عرج بي الى السماء رأيت في السماء الرابعة والسادسة ملكاً نصفه من نار ونصفه من ثلج وفي جبهته مكتوب: أيد الله محمداً بعلي فبقيت متعجباً فقال لي الملك: مم تعجب يا محمد إن علياً له فضائل أكثر من هذا أما ترى كتب الله في جبهتي خلقت محمداً وعلياً قبل الدنيا بألفي عام.

٤٣٥ ـ مكتوب على جناح جبرائيل(ع) أنه(ع) الوصي

محمد بن علي بن شهراشوب عن الخطيب في الأربعين قال النبي (ص): أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه وإذا فيها مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي.

ورواه أيضاً أخطب خوارزم موفق بن أحمد عين من أعيان علماء المخالفين قال أخبرنا شهردار إجازة أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة حدثنا أبو الفرج الصامت بن محمد بن أحمد حدثني الحسين بن علي بن عاصم القرشي حدثني سُميت بن عباد حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه وإذا فيها مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي رسول الله وعلى الآخر مكتوب لا إله إلا الله علي الوصي.

وعن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): أتاني جبرائيل وقد نشر جناحيه فإذا مكتوب لا إله إلا الله محمد النبي ومكتوب على الآخر لا إله إلا الله علي الوصي.

٤٣٦ ـ المكتوب بين كتفي صرصائيل علي مقيم الحجة

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة من طريق العامة عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جده الحسين بن علي (ع) أن النبي (ص) كان في بيت أم سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً في كل رأس له ألف لسان يسبح الله ويقدسه بلغة لا تشبه الأخرى راحته أوسع من سبع سموات وسبع أرضين، حسب النبي (ص) أنه جبرائيل فقال: يا جبرائيل لم تأتني في مثل هذه الصورة قط، قال: ما أنا بجبرائيل أنا صرصائيل بعثني الله إليك لتزوج النور من النور، قال النبي (ص): مَنْ ممن؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب، قال فزوج النبي فاطمة من علي بشهادة جبرائيل

وميكائيل وإسرافيل وصرصائيل، قال فنظر النبي (ص) إذا بين كتفي صرصائيل مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله نبي الرحمة علي بن أبي طالب مقيم الحجة، فقال النبي (ص): يا صرصائيل منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الدنيا باثنتي عشر ألف سنة.

٤٣٧ ـ المكتوب بين كتفي ملك محمد رسول الله علي وصيه

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن (ع) يقول: بينا رسول الله (ص) جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله (ص): حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة! قال الملك: لست بجبرائيل يا محمد بعثني الله عز وجل أن أزوّج النور من النور، قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي قال فلما ولى الملك إذا بين كتفيه مكتوب محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله (ص): منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم باثنين وعشرين ألف عام.

صاحب مسند فاطمة (ع) ويقال له مناقب فاطمة (ع) قال أخبرني علي بن هبة الله قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي قال حدثني جعفر بن مسرور قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد البرنطي عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول: بينا رسول الله (ص) جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة وعشرون وجهاً فقال له رسول الله (ص): حبيبي جبرائيل لم أرك في مثل هذه الصورة فقال الملك: لست بجبرائيل أنا محمود بعثني الله أن أزوّج النور من النور، قال: من ممن؟ قال: فاطمة من علي قال فلما ولى الملك وإذا بين كتفيه مكتوب محمد رسول الله وعلي وصيه فقال رسول الله (ص): منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق الله آدم بمائتين وعشرين ألف عام.

٤٣٨ ـ مكتوب بين منكبي الملك علي الصديق الأكبر

محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن عمر عن عبد الله بن سليمان عن إسماعيل بن إبراهيم عن عمر بن المفضل البصري عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال هبط على النبي (ص)

ملك له عشرون ألف رأس فوثب النبي (ص) ليقبل يده فقال له الملك: مهلاً مهلاً يا محمد فأنت أكرم على الله من أهل السموات والأرضين أجمعين والملك يقال له محمود فإذا بين منكبيه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله علي الصديق الأكبر، فقال له النبي (ص): حبيبي محمود منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك باثني عشر ألف عام.

٤٣٩ ـ رؤية رسول الله (ص) له (ع) حين صلى بالنبيين في السماء

السيد الرضي في عيون المعجزات قال روي عن العلاي عن عمار بن مروان عن عبيد الله بن موسى العبسي قال أخبرني جبلة المكي عن طاووس اليماني عن ابن عباس قال: دخلت على عائشة بنت أبي بكر فقالت: دخلت على رسول الله (ص) وهو يقبّل فاطمة ويشمها فقلت: أتحبها يا رسول الله؟ قال إنه لما عرج بي إلى السماء الرابعة أذن جبرائيل وأقام ميكائيل عليهما السلام ثم قيل لي: ادن يا محمد فصلّ بهم فقلت: أتقدم وأنت بحضرتي! قال: نعم إن الله تعالى فضل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلك أنت خاصة عليهم وعلى جميع الأنبياء فدنوت وصليت بأهل السماء الرابعة ثم التفت إلى يميني فإذا بإبراهيم (ع) في روضة من رياض الجنة وقد اكتنفه جماعة من الملائكة، ثم التفتُ إلى شمالي فإذا أنا بأخي علي بروضة من رياض الجنة واكتنفه جماعة من الملائكة، ثم إني صرت إلى السماء السادسة فنوديت: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك ووزيرك علي بن أبي طالب فلما صرت الى الحجب أخذ بيدي جبرائيل فأدخلني الجنة فإذا شجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلى والحلل فقلت: حبيبي جبرائيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه الشجرة لأخيك ووصيك علي بن أبي طالب (ع) وهذان الملكان يطويان الحلى والحلل إلى يوم القيامة، ثم نظرت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد وبتفاحة رائحتها أطيب من المسك فأخذت رطبة وتفاحة فأكلتها فتحولتا ماء في صلبي فلما هبطت إلى الأرض أودعته خديجة فحملت بفاطمة حورية أنسية فإذا اشتقت إلى الجنة شممت رائحة فاطمة (ع). قال ابن عباس فدخلت على رسول الله (ص) فسألته عن فاطمة (ع) فحدثني بما حدثتني به عائشة. وروى هذا الحديث عن ابن عباس بعض المصنفين أيضاً.

٤٤٠ ـ رؤية رسول الله (ص) له حين صار من ربه كقاب قوسين أو أدنى

الشيخ في أماليه قال الحفار قال حدثني بن الجعابي قال حدثنا أبو عثمان سعد بن عبد الله بن عجب الأنباري قال حدثنا خلف بن درست قال حدثنا القسم بن هارون قال سهل بن سفيان عن هام عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء دنوت من ربي عز وجل كان بيني وبينه كقاب قوسين أو أدنى فقال: يا محمد من تحبه من الخلق؟ قلت: يا رب علياً، قال: التفت يا محمد، فالتفت عن يساري فإذا علي بن أبي طالب (ع). قلت قد تقدم من ذلك في الرابع من أول الكتاب في حديث أبي بصير عن الصادق (ع) وحديث بريدة الأسلمي عن النبي (ص).

٤٤١ ـ الملك الذي سلم عليه بالوصية

ابن شهراشوب من كتاب العترة أن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله (ص): لِمَ لم تقعد على يد فلان؟ فقال: أنا لا أقعد أرضاً عُصي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله.

٤٤٢ ـ الملك الذي أخبر رسول الله (ص) بأن أمته تختلف على وصيه علي (ع)

الطبرسي في الاحتجاج في حديث أبي بن كعب حين أنكر على القوم الذين قدموا أبا بكر على أمير المؤمنين عليه السلام قال فقام عبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا: يا أبي أصابك خبل أم بك جنة؟ فقال: بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله (ص) فألفيته يكلم رجلاً أسمع كلامه ولا أرى وجهه فقال: فيما يخاطبه ما أنصحه لك ولأمتك وعلمه بسنتك، فقال رسول الله (ص): أفترى أمتي تنقاد له من بعدي؟ قال: يا محمد تتبعه من أمتك أبرارها وتخالف عليه من أمتك فجارها وكذلك أوصياء النبيين من قبلك، يا محمد إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون وكان أعلم بني إسرائيل وأخوفهم لله وأطوعهم له وأمره الله عز وجل أن

يتخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً كما أمرت بذلك فحسده بنو إسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه وعنفوه ووضعوا له فأخذت أمتك سفن بني إسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا أمره وابتزوا خلافته وغالطوه في علمه، فقلت: يا رسول الله مَنْ هذا؟ فقال رسول الله (ص): هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل ينبئني أن أمتي تختلف على وصيي علي بن أبي طالب وإني أوصيك يا أُبي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، يا أُبي عليك بعلي فإنه ذو الهدى الناصح لأمتي المحيي سنتي وهو إمامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، يا أُبي ومن غيَّر ومن بدَّل لقيني ناكثاً لبيعتي عاصياً أمري جاحداً لنبوتي لا أشفع له عند ربي ولا أسقيه من حوضي، فقام إليه رجلان من الأنصار فقالوا: اقعد رحمك الله يا أبي فقد أديت ما سمعت ووفيت بعهدك.

٤٤٣ ـ حضوره لتجهيز سلمان من المدينة إلى المدائن وحضور أخيه جعفر والخضر (ع) وتبسم سلمان له (ع)

ابن شهراشوب روى حبيب بن الحسن العبكي عن جابر الأنصاري قال: صلى بنا أمير المؤمنين (ع) صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس عظّم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا في ذلك، فلبس عمامة رسول الله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال: يا قنبر عدّ عشراً قال ففعلت فإذا نحن على باب سلمان قال زادان: فلما أدركت سلمان الوفاة قلت له: من المغسل؟ قال: قال من غسل رسول الله (ص) فقلت: إنك بالمدائن وهو بالمدينة، فقال: يازادان إذا شددت لحي تسمع الوجبة فلما شددت لحيه سمعت الوجبة وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين (ع) فقال: يا زادان قضى أبو عبد الله سلمان؟ فقلت: نعم يا سيدي فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين (ع) فقال له: مرحباً يا أبا عبد الله إذا أتيت رسول الله (ص) فقل ما مر على أخيك من قومك ثم أخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين (ع) تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين فقال: أحدهما جعفر والآخر الخضر.

٤٤٤ ـ تسليم الخضر (ع) عليه (ع) وقال له يا رابع الخلفاء

ابن بابويه في عيون الأخبار قال أخبرنا محمد بن إبراهيم (رض) قال حدثنا أبو

سعيد النسوي قال حدثني إبراهيم بن محمد بن هارون قال حدثنا بن المفضل البلخي قال حدثني خالي يحيى بن سعيد البلخي عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي بن أبي طالب (ع) قال: بينما أنا أمشي مع النبي (ص) في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين فسلم على النبي (ص) ورحب به ثم التفت إليّ فقال السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته أليس هو كذلك يا رسول الله؟ فقال له رسول الله (ص): بلى، ثم مضى، فقلت: يا رسول الله ما الذي قال هذا الشيخ وتصديقك له! قال: أنت كذلك والحمد لله إن الله تعالى قال في كتابه ﴿**إني جاعل في الأرض خليفة**﴾[١] والخليفة المجعول فيها آدم وهو الأول وقال عز وجل ﴿**يا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق**﴾[٢] فهو الثاني وقال عز وجل حكاية عن موسى(ع) حين قال هارون ﴿**أخلفني في قومي وأصلح**﴾[٣] فهو هارون إذا استخلفه موسى (ع) في قومه وهو الثالث وقال تعالى ﴿**وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر**﴾[٤]، وكنت أنت المبلغ عن الله تعالى وعن رسوله وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فأنت رابع الخلفاء كما سلم عليك الشيخ، أولا تدري من هو؟ قلت: لا، قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم.

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة عن علي بن الحسين عن أبيه قال أمير المؤمنين (ع): من لم يقل إني رابع الخلفاء الأربعة فعليه لعنة الله، قال الحسن بن زيد فقلت لجعفر بن محمد قد رويتم غير هذا فإنكم لا تكذبون، قال: نعم، قال تعالى في محكم كتابه ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾ فكان آدم أول خليفة الله ﴿**ويا داوود إنا جعلناك خليفة في الأرض**﴾ وكان داوود الثاني وهارون خليفة موسى وهو خليفة محمد فلِمَ لم يقل أني رابع الخلفاء الأربعة.

٤٤٥ ـ النداء الذي سمعه رسول الله (ص) من تحت العرش أنه (ع) آية الهدى

أبو الحسن بن شاذان السابق في المناقب المائة عن أبي هريرة قال: قال رسول

(١) البقرة آية ٣٠. (٢) ص آية ٢٦. (٣) الأعراف آية ١٤٢. (٤) التوبة آية ٣.

الله (ص) ليلة أُسري بي إلى السماء السابعة سمعت نداء من تحت العرش أن علياً آية الهدى وحبيب من يؤمن بي، بلغ علياً، فلما نزل من السماء أنزل الله﴿**يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل إليك من ربك (في علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته**﴾[1]الآية.

٤٤٦ ـ المنادي ليلة الإسراء نِعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك واستوص به

من طريق المخالفين موفق بن أحمد بإسناده عن أبي ذر في خطبة له (ع) بعد موت عثمان تشتمل على مناشدة من حضر من الصحابة فيما له من الفضائل إلى أن قال: فأنشدتكم هل تعلمون أن رسول الله (ص) قال: لما أُسري بي إلى السماء السابعة رفعت إلي رفاف من نور ثم رفعت إلي حجب من نور فوعد النبي (ص) الجبار وقال له بأشياء، فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب: نعم الأب أبوك إبراهيم ونعم الأخ أخوك علي واستوص به.

٤٤٧ ـ أن الله سبحانه أمر رسول الله (ص) باتخاذ أمير المؤمنين (ع) خليفة ووصياً وأنه (ع) آية الهدى وإمام من أطاع الله تعالى ونور أوليائه

من طريق المخالفين أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد قال: أنبأني مهذب الأئمة أنبأ أبو بكر محمد بن الحسين بن علي أخبرنا محمد بن عبد العزيز أبو منصور العدل أخبرنا هلال بن أحمد بن جعفر الحفار وحدثنا أبو بكر محمد بن عمر حدثنا أبو إسحاق محمد بن هارون الهاشمي حدثنا محمد بن زياد النخعي حدثنا محمد بن فصيل بن غزوان حدثنا غالب الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده قال: قال علي رضي الله عنه قال: رسول الله (ص): لما أُسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك وسعديك يا ربي، قال: بلوت خلقي فأيهم أطوع لك؟ قال: قلت يا ربي علياً، قال: صدقت يا محمد، فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي

---

(١) المائدة آية ٦٧.

ما لا يعلمون؟ قال: قلت اختر لي خيرتي، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً ونحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً لم ينلها أحد قبله وليس لأحد بعده، يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني وهو نور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد، فقال النبي (ص): قلت ربي فقد بشرته فقال على رضي الله عنه: أنا عبد الله وفي قبضته أن يعاقبني فبذنبوبي ولم يظلمني شيئاً فإن تمم لي وعدي فالله مولاي، فقال النبي (ص): اللهم اجعل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، قال قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مُستخصه بشيء من البلاء لم أخصّ به أحداً من أوليائي، قال: قلت ربي أخي وصاحبي، قال: قد سبق في علمي أنه مبتلي ومبتلى به، لولا علي لم يعرف حزبي ولا أوليائي ولا أولياء رسلي.

قال مؤلف هذا الكتاب انظر أيها الأخ إلى ما ترويه العامة من النص على أمير المؤمنين (ع) بأن الخليفة من الله جل جلاله بأنه خليفة رسول الله (ص) ووصيه وأنه أمير المؤمنين وليس لأحد قبله ولا بعده وأنه آية الهدى أي علامة الهدى وإمام من أطاع الله ونور أوليائه وكلمة التقوى وكفى بهذا النص على إمامة أمير المؤمنين (ع) وخليفة رسول الله رب العالمين. وهذا الحديث رواه أيضاً مشائخنا قدس الله سبحانه أرواحهم.

روى الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار في تفسيره فيما نزل في أهل البيت عليهم السلام من القرآن وهو كتاب لم ير مثله. روى عن أحمد بن سعيد عن محمد بن هارون عن محمد بن مالك عن محمد بن فضيل عن غالب الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي صلوات الله عليهم أجمعين، قال النبي (ص): لما أسري بي إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى وقفت بين يدي ربي عز وجل فقال لي: يا محمد! فقلت: لبيك يا رب وسعديك، قال: قد بلوت خلقي فأيهم وجدت أطوع لك؟ قلت: ربي علياً، قال: صدقت يا محمد فهل اتخذت لنفسك خليفة يؤدي عنك ويعلم عبادي من كتابي ما لا يعلمون، قال: قلت لا فاختر لي فإن خيرتك خيرتي، قال: قد اخترت لك علياً فاتخذه لنفسك خليفة ووصياً وقد نحلته علمي وحلمي وهو أمير المؤمنين حقاً ولم ينلها أحد قبله وليست لأحد بعده، يا محمد علي راية الهدى وإمام من أطاعني ونور أوليائي وهو الكلمة التي ألزمتها المتقين من أحبه فقد أحبني ومن

أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك يا محمد، قال: فبشرته بذلك فقال علي (ع): أنا عبد الله وفي قبضته أن يعاقبني فبذنبي لم يظلمني وإن يتم لي ما وعدني فالله أولى بي، فقال النبي (ص): اللهم أجعل قلبه واجعل ربيعه الإيمان بك، قال الله سبحانه: قد فعلت ذلك به يا محمد غير أني مخصه من البلاء بما لا أخصّ به أحداً من أوليائي، قال قلت ربي أخي وصاحبي، قال: إنه سبق في علمي أنه مبتلي ومبتلى به ولولا علي لم تعرف أوليائي ولا أولياء رسلي.

ورواه الشيخ أبو جعفر الطوسي في أماليه قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت قال أخبرنا بن عقدة يعني أحمد بن محمد بن سعيد قال أخبرنا محمد بن هارون الهاشمي قراءة عليه قال أخبرنا محمد بن مالك الأبرد النخعي قال حدثنا محمد بن الفضيل بن عزوان العنبي قال حدثنا غالب الجهني عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (ص): لما أسري بي إلى السماء وساق الحديث إلى آخره. وفي آخر الحديث قال محمد بن مالك لقيت نصر بن مزاحم المنقري فحدثني عن غالب الجهني عن أبي جعفر بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء وذكر مثله سواء، قال محمد بن مالك فلقيت علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله (ص): لما أسري بي إلى السماء ثم من السماء إلى السماء ثم إلى سدرة المنتهى وذكر الحديث بطوله.

الشيخ أيضاً في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرنا المظفر بن محمد البلخي قال حدثنا محمد بن جبير قال حدثنا عيسى قال أخبرنا محول بن إبراهيم قال حدثنا عبد الرحمان بن الأسود عن محمد بن عبد الله عن عمر بن علي عن أبي جعفر (ع) عن آبائه قال: قال رسول الله (ص): إن الله عهد لي عهداً، فقلت: رب بيّنه لي! قال: اسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمد إن علياً راية الهدى بعدك وإمام أوليائي ونور من أطاعني وهو الكلمة التي ألزمها الله المتقين فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني فبشره بذلك.

والذي رواه محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن الحسين عن علي بن منذر عن مسكين الرحال العابد وقال ابن المنذر عنه بلغني أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ

أربعين سنة.

وقال أيضاً حدثنا فضل الرسان عن أبي داوود عن أبي بردة قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن الله عهد لي في علي عهداً، فقلت: اللهم بيِّن لي، فقال: إسمع فقلت: قد سمعت، فقال الله عز وجل: أخبر علياً بأنه أمير المؤمنين وسيد أوصياء المرسلين وأولى الناس بالناس والكلمة التي ألزمتها المتقين.

٤٤٨ ـ النجم الذي سقط على داره (ع) دلالة على أنه (ع) القائم بعد رسول الله (ص) والوصي والخليفة

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا بكر بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن زياد الكوفي قال حدثنا علي بن الحكم قال حدثنا منصور بن أبي الأسود عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال لما مرض النبي (ص) مرضه الذي قبضه الله فيه اجتمع إليه أهل بيته وأصحابه فقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك فلم يجبهم بجواب وسكت عنهم، فلما كان اليوم الثاني أعادوا عليه، فلم يجبهم عن شيء مما سألوه، فلما كان اليوم الثالث أعادوا عليه وقالوا: يا رسول الله إن حدث بك حدث فمن لنا من بعدك ومن القائم فينا بأمرك فقال لهم: إذا كان غد هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي فانظروا من هو فهو خليفتي عليكم من بعدي والقائم فيكم بأمري ولم يكن فيهم أحد إلا وهو يطمع أن يقول له أنت القائم من بعدي، فلما كان في اليوم الرابع جلس كل رجل منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء قد غلب ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي (ع) فهاج القوم وقالوا: لقد ضل هذا الرجل وغوى وما ينطق عن ابن عمه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿**والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يُوحى**﴾[1] الى آخر السورة.

عنه قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال حدثني الحسين بن علي قال حدثني عبد الله بن سعيد قال حدثنا عبد الواحد بن غياث قال

(١) النجم آية ١.

حدثنا جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله (ص) فلما سلّم أقبل علينا بوجهه ثم قال: سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيي وخليفتي والإمام بعدي فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره وكان أطمع القوم في ذلك أبي العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض الكوكب من الهواء فسقط في دار علي بن أبي طالب (ع) فقال رسول الله (ص) لعلي: يا علي والذي بعثني بالنبوة لقد وجبت لك الوصية والخلافة والإمامة بعدي، فقال المنافقون عبد الله بن أبي وأصحابه لقد ضل محمد في محبته ابن عمه وغوى وما ينطق في شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿**والنجم إذا هوى**﴾ يقول عز وجل وخالق النجم ﴿**ما ضل صاحبكم**﴾ يعني في محبته علي بن أبي طالب ﴿**وما غوى وما ينطق عن الهوى**﴾ في شأنه ﴿**إن هو إلا وحي يُوحى**﴾[1].

ثم قال ابن بابويه وحدثنا بهذا الحديث الشيخ لاهل الراي يقال له أحمد بن الصقر الصانع العدل قال حدثنا محمد بن العباس بن بشام قال حدثني أبو جعفر محمد بن أبي الهيثم السعدي قال حدثني أحمد بن الخطاب قال حدثنا أبو إسحاق الفزاري عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام عن عبد الله بن عباس بمثل ذلك إلا أن في حديثه: يهوي كوكب من السماء مع طلوع الشمس ويسقط في دار أحدكم.

وقال أيضاً وحدثنا بهذا الحديث شيخ لاهل الحديث يقال له أحمد بن الحسن القطان المعروف بأبي علي عدوبه العدل قال حدثنا أبو العباس أحمد بن زكريا القطان قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثنا محمد بن إسحاق الكوفي قال حدثنا إبراهيم بن عبد الله السحري أبو إسحاق عن يحيى بن حسين المشهدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة السعدي قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز وجل ﴿**والنجم إذا هوى**﴾[1] قال هو النجم الذي هوى مع طلوع الفجر فسقط في حجرة علي بن أبي طالب (ع) وكان أبو العباس يحب أن يسقط ذلك النجم في داره فيجوز الوصية والخلافة والإمامة ولكن أبى الله أن يكون ذلك غير علي بن أبي طالب وذلك فضله يؤتيه من يشاء.

---

(١) النجم آية ١ - ٤.

الشيخ رجب البرسي بالإسناد يرفعه عن علي بن محمد الهادي عن زين العابدين عن جابر بن عبد الله أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله (ص) ليلة في عام فتح مكة فقالوا: يا رسول الله أما كان من سنة الأنبياء أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصى إلى وصي أو من يقوم مقامه بعده ويأمر بأمره ويسير في الأمة كسيرته؟ فقال (ص): قد وعدني ربي بذلك أن يبين ربي عز وجل من يحب أنه من الأمة بعدي من هو الخليفة على أمتي بآية تنزل من السماء ليغلموا الوصي بعدي فلما صلى بهم العشاء الآخرة في تلك الساعة نظر والناس السماء لينظروا ما يكون وكانت ليلة ظلماء ولا قمر فيها وإذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق والمغرب وقد نزل نجم من السماء إلى الأرض وجعل يدور على الدور حتى وقف على حجرة علي بن أبي طالب وله شعاع هائل وصار على الحجرة كالغطاء على التنور وقد أطل شعاعه الدور وقد فرغ الناس فجعل الناس يُهللون ويكبرون وقالوا: يا رسول الله نجم قد نزل من السماء على ذروة حجرة علي بن أبي طالب (ع) قال فقام وقال: هو والله الإمام من بعدي والوصي والقائم بأمره فأطيعوه ولا تخالفوه وقدموه ولا تتقدموه فهو خليفة الله في أرضه فقال واحد من المنافقين: ما يقول في ابن عمه إلا بالهوى وقد ركبته الغواية حتى لو تمكن أن يجعله نبياً لفعل، قال فنزل جبرائيل (ع) فقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك اقرأ ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى**﴾[1].

ومن طريق المخالفين ما رواه ابن المغازلي الشافعي في المناقب قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن خلف الحماوي السقطي قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد قال حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكي البصري الواعظ بواسط في القراطيين قال حدثنا سليمان بن أحمد المالكي قال حدثنا أبو قضاعة ربيعة بن محمد الطائي حدثنا ثوبان عن داوود حدثنا مالك بن غسان النهشلي حدثنا ثابت عن أنس قال انقض كوكب على عهد رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي فأنزل الله تعالى ﴿**والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى**﴾[2].

---

(١) النجم آية ١ - ٤.

عنه قال أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن جبريه الخزاز إذناً قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي الرهان المعروف بأخي حماد قال حدثنا علي بن محمد بن الخليل بن هارون البصري قال حدثنا محمد بن الخليل الجهني قال حدثنا هيثم عن أبي بشر عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع فتية من بني هاشم عند النبي (ص) إذ انقض كوكب فقال رسول الله (ص): من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فإذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن أبي طالب (ع) قالوا: يا رسول الله غويت في حب علي فأنزل الله ﴿**والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى إلى قوله بالأفق الأعلى**﴾[1].

٤٤٩ ـ أن رسول الله (ص) رأى صورة علي (ع) ليلة الإسراء

محمد بن العباس قال حدثنا أحمد بن محمد النوفلي عن أحمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن بكير عن خمران بن أعين قال: سألت أبا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل في كتابه ﴿**ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى**﴾[2] فقال: أدنى الله محمداً منه فلم يكن بينه وبينه إلا قفص لؤلؤ فيه فراش من ذهب يتلألأ، فأوري صورة فقيل له: يا محمد أتعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم هذه صورة علي بن أبي طالب (ع) فأوحى الله تعالى إليه أن زوجه- فاطمة واتخذه وصياً.

٤٥٠ ـ أنه (ع) عن ربه جل جلاله في شأن عظيم وتقريب وتكريم

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في المناقب المائة عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي (ص) فقال: أينفعني حب علي بن أبي طالب؟ قال: لا أعلم حتى أسأل جبرائيل فأتاه جبرائيل في سرعة فقال النبي (ص): أينفع هذا الرجل حب علي بن أبي طالب (ع)؟ قال: لا أعلم حتى أناجي رب العزة فأوحى الله تعالى إلى إسرافيل فقال: قل لجبرائيل يقرأ محمداً السلام ويقول أنت مني حيث شئت وأنا علي منك حيث أنت مني ومحبو علي مني حيث علي منك.

---

(١) النجم آية ١. (٢) النجم آية ٩.

٤٥١ ـ في جلالة أمره من معرفة الله تعالى ومعرفة رسول الله (ص)

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في الأئمة الطاهرة قال رسول الله (ص): يا علي ما عرف الله إلا أنا وأنت ولا عرفني إلا الله وأنت ولا عرفك إلا الله وأنا.

٤٥٢ ـ أنه (ع) باهى الله جل جلاله به (ع) الملائكة

أبو الحسن الفقيه بن شاذان في مناقب المائة من طريق العامة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): نزل علي جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مسروراً مستبشراً فقلتُ: حبيبي ما لي أراك فرحاً مستبشراً؟ فقال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك وقد فزت بما أكرم الله به أخاك ووصيك وإمام أمتك علي بن أبي طالب، فقلت: وبم أكرم الله أخي وإمام أمتي؟ قال: باهى بعبادته البارحة ملائكته وحملة عرشه وقال: ملائكتي انظروا إلى حجتي في أرضي بعد نبيي محمد، قد عفر خده على التراب تواضعاً لعظمتي، اشهدكم أنه إمام خلقي ومولى بريتي.

ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد قال ذكر الإمام محمد بن شاذان حدثني محمد بن الفضل الزيات عن علي بن الربيع الماحُشون عن **إسماعيل** أبان الوراق عن غياث بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه قال: قال رسول الله (ص): نزل جبرائيل صبيحة يوم فرحاً مستبشراً وذكر الحديث بعينه.

قال مؤلف هذا الكتاب الروايات والأخبار بما يوازن ذلك ويضاهيه كثير من طرق الخاصة والعامة يطلع عليها من تطلع في الحديث من كتب الخاصة والعامة وهذا القسم أيضاً من باب المعجزات والدلالات والآيات، وهذا واضح لا مرية فيه ولا شك به، وهذا من فعل الله سبحانه لا يفعله إلا نبي أو وصي إمام والحمد لله.

٤٥٣ ـ الأترجة التي أهديت له يوم قتله (ع) عمرو بن عبدوُد

شرف الدين النجفي قال روى الحافظ منصور بن شهريار بن شبرويه بإسناده إلى

ابن عباس رضي الله عنه قال: لما قتل علي عمرواً وأدخل على رسول الله (ص) وسيفه يقطر دماً، فلما رآه كبر وكبر المسلمون وقال النبي (ص): **أللهم اعط علياً فضيلة لم يعطها أحد قبله ولم يعطها أحد بعده،** قال فهبط جبرائيل (ع) ومعه من الجنة أترجة، فقال لرسول الله (ص): إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك حيٍّ بهذه علي بن أبي طالب، قال فدفعتها إلى علي عليه السلام فانفلقت في يده فلقتين فإذا فيها حريرة خضراء فيها مكتوب سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

٤٥٤ ـ تسبيح الرمان والعنب في يده (ع)

ابن شهراشوب من الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: مرض النبي (ص) فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي (ص) منه فسبّح ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبّح الرمان والعنب ثم دخل علي فتناول منه فسبّح أيضاً ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبّح فقال جبرائيل: إنما يأكل هذا نبي أو وصي نبي أو ولد نبي.

٤٥٥ ـ الأترجة التي أهديت إليه

صاحب مسند فاطمة (ع) ومناقبها قال أخبرني الشريف أبو محمد الحسن بن محمد العلوي المحمدي النقيب قال حدثنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق بن محمود العسكري قال حدثنا الربيع بن سليمان قال حدثنا الشافعي محمد بن إدريس عن حميد الطويل عن أنس بن مالك وذكر حديث تزويج فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين (ع) قال الحديث قال: خرج علينا علي (ع) ونحن في المسجد إذ هبط الأمين جبرائيل (ع) وقد أهبط بأترجة من الجنة فقال: يا رسول الله إن الله يأمرك أن تدفع هذه الأترجة إلى علي بن أبي طالب فدفعها النبي (ص) الى علي (ع) فلما حصلت في كفه قسمت قسمين على قسم فيها مكتوب: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وعلى القسم الآخر مكتوب: من الطالب الغالب إلى علي بن أبي طالب.

٤٥٦ ـ الذي اشترى درعه جبرائيل والثمن الدراهم من عند الله تعالى

من الكتاب السابق بالإسناد السابق عن أنس بن مالك في حديث تزويج فاطمة

(ع) من علي عليه السلام قال: قال رسول الله (ص لعلي (ع): إن الله أمرني أن أزوّجك، فقال: يا رسول الله إني لا أملك إلا سيفي وفرسي ودرعي، فقال له النبي (ص): اذهب فبع الدرع، قال فخرج علي (ع) فنادى على درعه فجاءت أربعمائة درهم ودينار، قال واشتراه دحية بن خليفة الكلبي ولم يكن مع رسول الله(ص)أحسن وجهاً منه قال لما أخذ علي (ع) الثمن وتسلم دحية الدرع عطف دحية إلى علي فقال: أسألك يا أبا الحسن أن تقبل هذه الدرع هدية ولا تخالفني في ذلك، قال فحمل الدرع والدراهم وجاء بها الى النبي (ص) ونحن جلوس بين يديه فقال: يا رسول الله إني بعت الدرع بأربعمائة درهم ودينار وقد اشتراه دحية الكلبي وقد أقسم على أن أقبل الدرع هدية وأي شيء تأمر أقبله أم لا؟ فتبسم رسول الله (ص) وقال: ليس هو دحية ولكنه جبرائيل (ع) وأن الدراهم من عند الله تعالى ليكون شرفاً وفخراً لابنتي فاطمة وزوِّجه النبي (ص) بها ودخل بعد ثلاث.

٤٥٧ ـ قول الله تعالى له (ع) هنيئاً مريئاً

البرسي عن ابن عباس عن رسول الله (ص) أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي (ص) ثم ناوله الحسن (ع) فشرب فقال النبي (ص): هنيئاً مريئاً يا أبا محمد، ثم ناوله الحسين (ع) فشرب فقال النبي (ص): هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله ثم ناوله الزهراء فشربت فقال لها النبي (ص): هنيئاً مريئاً يا أم الأبرار الطاهرين ثم ناوله علياً (ع) فلما شرب سجد النبي (ص) فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء الحسن فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولت الحسين فشرب فقلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولته فاطمة فشربت فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت قال لي جبرائيل والملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله وشرب الحسن فقلت له كذلك فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل هنيئاً مريئاً فقلت كما قالوا ولما شرب أمير المؤمنين قال الله له هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي على خلقي فسجدت لله شكراً على ما أنعم على أهل بيتي.

٤٥٨ ـ مخافة الجني منه

البرسي أن جنياً كان عند النبي (ص) جالساً فأقبل أمير المؤمنين فجعل الجني يتصاغر لديه تعظيماً له وخوفاً منه فقال: يا رسول الله إني كنت أطير مع المردة إلى السماء قبل خلق آدم بخمسمائة عام فرأيت هذا في السماء فجرحني وألقاني في الأرض فهويت الى الأرض السابعة منها فرأيته هنا كما رأيته في السماء.

٤٥٩ ـ أنه (ع) ولى أربعين ألف ملك وقتل أربعين ألف عفريت

البرسي قال روى صاحب كتاب المقامات مرفوعاً الى ابن عباس قال: رأيت علياً يوماً في سكك المدينة يسلك طريقاً لم يكن له منفذ فجئت فأعلمت رسول الله (ص) فقال: إن علياً علم الهدى والهدى طريقه قال فمضى على ذلك ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الرابع أمرنا أن ننطلق في طلبه، قال ابن عباس فذهبت في الدرب الذي رأيته فيه وإذا ببياض من درعه في ضوء الشمس قال فأتيت فأعلمت رسول الله (ص) بقدومه فقام إليه فلاقاه واعتنقه وحلّ عنه الدرع بيده وجعل يتفقد جسده، فقال عمر: كأنك يا رسول الله تتوهم أنه كان في الحرب، فقال له النبي (ص): يا عمر بن الخطاب والله لقد ولى أربعين ألف ملك وقتل أربعين ألف عفريت وأسلم على يده أربعون ألف عفريت وأسلم على يده أربعون ألف قبيلة من الجن وأن الشجاعة عشرة أجزاء تسعة منها في علي وواحدة في سائر الناس والفضل والشرف عشرة أجزاء تسعة منها في علي وواحد في سائر الناس وأن علياً مني بمنزلة الذراع من اليد وزري في قميصي ويدي التي أصول بها وسيفي الذي أجالد به الأعداء وأن المحب له مؤمن والمخالف له كافر والمقتفي لأثره لاحق.

٤٦٠ ـ تنزل الملائكة عليه في ليلة القدر

محمد بن يعقوب في الكافي عن أبي عبد الله (ع) قال: كان علي (ع) كثيراً ما يقول ما اجتمع التيمي والعدوي عند رسول الله (ص) وهو يقرأ ﴿**إنا أنزلناه في ليلة القدر**﴾[1] بتخشع وبكاء فيقولون: ما أشد رأفتك بهذه السورة، فيقول رسول الله (ص):

---

(١) القدر آية ١.

لما رأت عيني ووعى قلبي ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان: ما الذي رأيت وما الذي يُرى؟ قال: فيكتب لها في التراب ﴿**تنزّل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر**﴾[1] ثم يقول: هل بقي شيء بعد قوله عز وجل (**كل أمر**) فيقولان لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلك؟ فيقولان: أنت يا رسول الله فيقـول: نعم فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ فيقولان: نعم قال فيقول: فهل ينزل ذلك أمر فيها؟ فيقولان: نعم، فيقول: إلى مَنْ؟ فيقولان: لا ندري فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا هو هذا من بعدي، فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله (ص) من شدة ما يداخلهما من الرعب في تلك الليلة.

٤٦١ ـ أن بيت علي وفاطمة (ع) له فرجة مكشوطة الى العرش

الشيخ أبو جعفر الطوسي عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: بيت علي وفاطمة حجرة رسول الله (ص) وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً وكل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وأن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم (ع) عن السموات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة ناظره وأنِ الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش العرش أو معارج الملائكة ﴿**والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام...**﴾ قال: قلت من كل أمر قال: بكل أمر، فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

٤٦٢ ـ الإبريق والماء والطشت الذي أنزل عليه (ع)

محمد بن العباس عن أحمد بن هوذه عن إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن حمران بن أعين عن أبي عبد الله (ع) قال: إن رسول الله (ص) صلى الغداة ثم التفت إلى علي (ع) فقال: ما هذا النور الذي غشاك؟ قال: يا رسول الله أصابتني

---

(١) القدر آية ٤.

جنابة في هذه الليلة فأخذت في بطن الوادي فلم أصب الماء فلما وليت ناداني منـاد يا أمير المؤمنين! فالتفت فإذا خلفي إبريق مملوء من ماء وطشت من ذهب مملوء ماء فاغتسلت، فقال رسول الله (ص): يا علي أما المنادي فجبرائيل والماء من نهر يقال له الكوثر عليه إثنا عشر ألف شجرة كل شجرة لها ثلاثمائة وستون غصناً فإذا أراد أهل الجنة الطرب هبت ريح فما من شجرة ولا غصن إلا وهو أحلى صوتاً من الآخر ولولا أن الله تبارك وتعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا لماتوا فرحاً من شدة حلاوة تلك الأصوات وهذا النهر في جنة عدن وهو لي ولك ولفاطمة وللحسن وللحسين عليهم السلام وليس لأحد فيه شيء.

٤٦٣ ـ أنه (ع) يرى النصال والملائكة ترده إليه (ع)

ثاقب المناقب عن الباقر (ع) قال: حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: رأيت أمير المؤمنين (ع) يرمي نصالاً ورأيت الملائكة ترد سهمه فعميت، فذهبت إلى مولاي الحسين بن علي (ع) فذكرت ذلك إليه فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين أسهمه؟ فقلت: أجل، فمسح يده على عيني فرجعت بصيراً بقوة الله تعالى.

٤٦٤ ـ خبر القابلة والسوار

البرسي عن الواقدي عن جابر عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قيل: جاء إلى عمر بن الخطاب غلام يافع فقال له: إن أمي جحدت حقي من ميراث أبي وأنكرتني وقالت لست بولدي، فأحضرها وقال لها: لِمَ جحدت ولدك هذا الغلام وأنكرته؟ فقالت له: إنه كاذب في زعمه ولي شهود بأني بكر عالق ما عرفت بعلاً وكانت قد أرشت سبع نفر كل واحد بعشرة دنانير يشهدون بأنها بكر لم تتزوج ولا عرفت بعلاً، فقال لها: أين شهودك؟ فأحضرتهم بين يديه فقلن له بما شهدن أنها بكر لم يمسها ذكر ولا بعل، فقال الغلام: بيني وبينها علامة أذكرها لها عسى تعرف ذلك، فقالت له: قل ما بدا لك، فقال الغلام: فإنه كان والدي سيخاً يسمى سعد بن مالك وقال الحارث المزني أني رزقت في عام شديد المحل وبقيت عامين كاملين أرضع شاة ثم أنني كبرت وسافر والدي مع جماعة في تجارة فعادوا ولم يعد والدي معهم فسألتهم عنه وذكروا أنه دُرج فلما عرفت

والدتي الخبر أنكرتني وأبعدتني وقد أخرتني لحاجة، فقال عمر: هذا مشكل لا ينحل ولا يحله إلا نبي أو وصي نبي، قوموا بنا إلى أبي الحسن علي عليه السلام فمضى الغلام وهو يقول: أين كاشف الكرب أين خليفة هذه الأمة حتماً فجاءوا به إلى منزل علي بن أبي طالب كاشف الكروب ومحل المشكلات فوقف هناك يقول: يا كاشف الكروب عن هذه الأمة، فقال له علي بن أبي طالب (ع): مالك يا غلام؟ فشرح قصته، فقال الإمام عليه السلام: أين قنبر فأجابه: لبيك لبيك يا مولاي فقال له: امض وأحضر الإمرأة إلى مسجد رسول الله (ص) فمضى وأحضرها بين يدي الإمام فقال لها: ويلك لِمَ جحدت ولدك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين أنا بكر ليس لي بعل ولم يمسسني بشر، فقالت: يا مولاي إحضر قابلة تنظرني أنا بكر أم عاتق أم لا، فأحضروا قابلة أهل الكوفة فلما دخلت بها أعطتها سواراً كان في عضدها وقالت لها: اشهدي لي أني بكر فلما خرجت من عندها قالت له: يا مولاي إنها بكر، فقال: كذبت يا قنبر عرِّ العجوز وخذ منها السوار، قال قنبر فأخرجته من كتفها فعند ذلك ضج الخلائق فقال الإمام (ع) اسكتوا فأنا عيبة علم النبوة، ثم أحضر جارية وقال لها: يا جارية أنا زين الدين أنا قاضي الدين أنا أبو الحسن والحسين إنيّ أريد أن أزوّجك من هذا الغلام المدعي عليك فتقبلينه مني زوجاً، فقالت: أمرك يا مولاي أتبطل شرائع الإسلام؟ فقال لها: بماذا؟ فقالت: تزوجني من ولدي كيف يكون ذلك، فقال الإمام: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً. وما كان وما يكون، فقالت: يا مولاي خشيت على الميراث فقال لها: استغفري الله تعالى وتوبي إليه، ثم أنه أصلح بينهما وألحق الولد بوالدته وبأرث أبيه ما يغني سامعه عما سواه.

٤٦٥ ـ حديث المقدسي

البرسي قال: ومما روي من فضائله (ع) من حديث المقدسي وهو مما حكي لنا أنه كان رجل من أهل بيت المقدس ورد إلى مدينة الرسول (ص) وهو حسن الشباب مليح الصورة فزار حجرة النبي (ص) وقصد المسجد ولم يزل ملازماً له مشتغلاً بالعبادة صائم النهار قائم الليل وذلك في زمن عمر بن الخطاب حتى كان أعبد الخلق والخلق يتمنون أن يكونوا مثله، وكان عمر يأتي إليه ويسأله حاجة فيقول المقدسي: الحاجة إلى الله تعالى ولم يزل على ذلك حتى عزم الناس على الحج فجاء المقدسي إلى عمر

وقال له: يا أبا حفص قد عزمت على الحج ومعي وديعة أحب أن تستودعها مني إلى حين عودي من الحج، فقال له عمر: هات الوديعة، فأحضر حُقاً من عاج عليه قفل من حديد مختوم بخاتم الشام فتسلمه وخرج الشاب مع الوفد وخرج عمر إلى الوفد فقال له: وصيتك هذا وجعل مودعه للشاب وقال للمتقدم على الوفد: استوصي بهذا المقدسي وعليك به خيراً، فرجع عمر وكان في الوفد امرأة من الأنصار ما زالت تلاحظ المقدسي وتنزل بقربه حيث نزل فلما كان في بعض الأيام دنت منه وقالت: يا شاب إني لأرق والله لهذا الجسم الناعم المترف كيف يلبس الصوف، فقال لها: يا هذه جسم يأكله الدود يضره التراب هذا له كثير، فقالت: إني أغار على هذا الوجه المضيء كيف تشعه الشمس، فقال لها: يا هذه اتقي الله وكفي فقد أشغلني كلامك عن عبادة ربي، فقالت له: لي إليك حاجة فإن قضيتها فلا كلام وإن لم تقضها فما أنا بتاركك حتى تقضيها لي، فقال لها: وما حاجتك؟ فقالت: حاجتي أن تواقعني، فزجرها وخوفها من الله تعالى، فلم يردها ذلك وقالت: والله لأن لم تفعل ما أمرتك به لأرمينك بداهية من دواهي النساء ومكرهن ولا تنجو منه، فلم يلتفت ولم يعبأ بكلامها، فلما كان في بعض الليالي وقد سهر أكثر ليله من عبادة ربه ثم رقد في آخر الليل وغلب عليه النوم فأتته وتحت رأسه مزادة فيها زاده فانتزعتها من تحت رأسه وطرحت فيها كيساً فيه خمسمائة دينار ثم عادت بها تحت رأسه، فلما ثور الوفد قامت الملعونة وقالت: بالله وبالوفد يا وفد الله امرأة مسكينة وقد سرقت نفقتها وما لي إلا الله وأنتم، فحبس المتقدم الوفد وأمر رجلاً من الأنصار ورجلاً من المهاجرين أن يفتشوا رحل المهاجرين والأنصار ففتش الفريقان فلم يجدوا شيئاً ولم يبق من الوفد إلا من فتش رحله ولم يبق إلا المقدسي وأخبروا متقدم الوفد بذلك، فقال: يا قوم ما ضركم لو فتشتموه فله أسوة بالمهاجرين والأنصار وما يدريكم أن يكون ظاهره مليح وباطنه قبيح ولم تزل بهم الامرأة حتى حملتهم على تفتيش رحله فقصده جماعة من الوفد وهو قائم يصلي فلما رآهم أقبل عليهم وقال لهم: ما بالكم وما خبركم؟ قالوا: هذه الامرأة الأنصارية ذكرت أنها قد سرق لها نفقة كانت معها وقد فتشنا رحال الوفد بأسرهم ونحن لا نتقدم إلى رحلك إلا بدليل لما سبق من وصية عمر بن الخطاب كما فيها يعود إليك، فقال: يا قوم ما يضرني ذلك فتشوا ما أحببتم وهو واثق من نفسه، فأول ما نفضوا المزادة التي فيها زاده وقع منها الهميان

فصاحت الملعونة: الله أكبر هذا والله كيسي ومالي وهو كذا به دينار وفيه عقد لؤلؤ وزنه كذا وكذا مثقال فاختبروه فوجدوه كما قالت الملعونة فمالوا عليه بالضرب الموجع والسب والشتم وهو لا يجيب جواباً فسلسلوه وقادوه راجلاً إلى مكة فقال لهم: يا وفد الله بحق هذا البيت ألا ما تصدقتم علي فتركتموني أقضي الحج وأشهد الله تعالى علي ورسوله بأني إذا قضيت الحج عدت إليكم وتركت يدي في أيديكم، فأوقع الله الرحمة في قلوبهم له فأطلقوه فلما قضى مناسك الحج وما وجب عليه من الفرائض عاد إلى القوم وقال لهم: ها أنا قد عدت إليكم فافعلوا بي ما تريدون، فقال بعضهم لبعض: لو أراد المفارقة لما عاد إليكم إتركوه، فتركوه.

ورجع الوفد طالباً مدينة الرسول (ص) فأعوز تلك الملعونة الزاد في بعض الطريق فوجدت راعياً فسألته الزاد فقال لها: عندي ما تريدين غير أني لا أبيعه، فإن آثرت أن تمكينيني من نفسك ففعلت وأخذت منه زاداً فلما انحرفت عنه عرض لها إبليس لعنه الله فقال لها فلانة أنت حامل، فقالت: ممن؟ فقال لها: من الراعي فقالت: وافضيحتاه فقال لها: لا تخافي مع رجوعك الى الوفد قولي لهم إني سمعت قراءة المقدسي فقربت منه فلما غلبني النوم دنا مني وواقعني ولم يمكنني من الدفاع عن نفسي بعد الفوات وقد حملت منه وأنا امرأة من الأنصار وما معي جماعة من أهلي، ففعلت الملعونة ما أشار عليها اللعين إبليس ولم يشكوا في قولها لما عاينوا أولاً من وجود المال في رحله، فأعكفوا على الشاب وقالوا: يا هذا ما كفاك السرقة حتى فسقت فأوجعوه ضرباً وأوسعوه شتماً وسبّاً وعادوه إلى السلسلة وهو لا يرد عليهم جواباً فلما قربوا من المدينة على ساكنيها السلام، خرج عمر ومعه جماعة من المسلمين للقاء الوفد، فلما قربوا لم يكن لهم همّ إلا السؤال عن وفد المقدسي فقالوا له: يا أبا حفص ما أغفلك عنه وقد سرق وفسق وقصوا عليه القصة فأمر بإحضاره بين يديه وهو مسلسل فقال: ويلك يا مقدسي أتظهر خلاف ما بطن فيك حتى فضحك الله تعالى والله لأنكلن بك أشد نكال وهو لا يرد جواباً، فجمع له الخلق وازدحم الناس لينظروا ما يفعل به وإذا بنور قد سطع فتأملوه الحاضرون وإذا به عيبة علم النبوة علي بن أبي طالب (ع) فقال: ما هذا الهرج في مسجد رسول الله (ص)؟ فقالوا: يا أمير المؤمنين الشاب المقدسي الزاهد قد سرق وفسق، فقال عليه السلام: ما فسق ولا سرق ولا حج أحد غيره، قال

فلما أخبروا عمر قام قائماً وأجلسه مكانه لينظر إلى الشاب المقدسي مسلسل مطرق إلى الأرض والمرأة قائمة فقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب محل المشكلات وكاشف الكربات: قصي عليّ قصتك فأنا باب مدينة علم رسول الله (ص) فقالت: يا أمير المؤمنين إن هذا الشاب سرق مالي وقد شاهد الوفد في مزادته وما كفاه ذلك حتى كنت ليلة من الليالي قربت منه فاسترقني بقراءته واستنامني ووثب إلي فواقعني وما تمكنت من المدافعة عن نفسي خوفاً من الفضيحة، وقد حملت منه فقال لها أمير المؤمنين (ع) كذبت يا ملعونة فيما ادعيت عليه، يا أبا حفص اعلم إن هذا الشاب مجبوب ليس له إحليل وإحليله في حق عاج، ثم قال: يا مقدسي أين الحُق؟ فعند ذلك رفع طرفه إلى السماء وقال: يا مولاي من علم بذلك علم أين هو الحُق! فالتفت الى عمر وقال له: يا أبا حفص قم هات وديعة هذا الرجل المقدسي، فأرسل عمر وأحضر الحُق ففتحوه فإذا فيه خرقة من حرير فيها إحليله، فعند ذلك قال الإمام: قم يا مقدسي فقام فقال: جردوه من ثيابه وإذا به مجبوب فضج العالم فقال لهم: اسكتوا واسمعوا مني حكمة أخبرني بها ابن عمي رسول الله (ص) قال: يا ملعونة لقد تجرأت على الله ويلك ألم تأت إليه وقلت له كيت وكيت فلم يجبك الى ذلك، فقلت له: والله لأرمينك بحيلة من حيل النساء لا تنجو منها؟ فقالت: بلى يا أمير المؤمنين كان ذلك، فقال عليه السلام: ثم إنك استومنتيه في حال الكيس فتركته في مزادته قري قري، قالت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال (ع): اشهدوا عليها ثم قال لها: وهذا حملك من الراعي الذي طلبت منه الزاد قال لك أنا لا أبيع الزاد ولكن مكنيني من نفسك وخذي حاجتك، ففعلت ذلك وأخذت الزاد وهو كذا وكذا، قالت: صدقت يا أمير المؤمنين، قال فضج العالم فسكّتهم وقال لها: فلما خرجت عن الراعي عرض لك شيخ صفته كذا وكذا فناداك وقال لك يا فلانة لا بأس عليك أنت حامل من الراعي فصرخت وقلت واسؤاتاه، فقال لا تخافي قولي للوفد أن المقدسي قد استنامني وواقعني وقد حملت منه فيصدقوك كما ظهر لهم من سرقته ففعلت ذلك كما قال لك الشيخ، فقالت: كان ذلك يا أمير المؤمنين فقال: هو اللعين إبليس، فعجب الناس من ذلك فقال عمر: يا أبا الحسن ما تصنع بها؟ فقال: يحفر لها في مقابر اليهود إلى نصفها وترجم بالحجارة ففعل بها ذلك كما أمر مولانا أمير المؤمنين (ع). وأما المقدسي فلم يزل ملازم مسجد رسول الله (ص) إلى أن قبض رضي الله عنه

فعند ذلك قام عمر وهو يقول: لولا علي لهلك عمر ولا يصدق إلا في ذلك ثم انصرف الناس وقد عجبوا من حكمة علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤٦٦ ـ اسمه (ع) مكتوب على الشجر بالصين

محمد بن سنان قال: دخلت على الصادق (ع) فقال لي: مَنْ بالباب؟ قلت: رجل من الصين، قال: فأدخله فلما دخل قال له أبو عبد الله (ع): هل تعرفونا بالصين؟ قال: نعم يا سيدي، قال: وبماذا تعرفونا؟ قال: يا بن رسول الله إن عندنا شجرة تحمل كل سنة ورداً يكون في اليوم مرتين فإذا كان أول النهار نجد مكتوباً عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وإذا كان آخر النهار فإنا نجد مكتوباً عليه لا إله إلا الله علي خليفة رسول الله.

٤٦٧ ـ مثله على شجر

ابن شهراشوب عن كليب بن وائل قال: رأيت ببلاد الهند شجراً له ورد أحمر فيه مكتوب محمد رسول الله علي أخوه، وكثيراً ما يوجد على الأشجار والأحجار نقش محمد وعلي.

٤٦٨ ـ مثـــله

عن محمد بن سُلم قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه المعلى بن جنيس باكياً فقال: وما يبكيك؟ قال: بالباب قوم يزعمون أن ليس لكم علينا فضل وأنكم وهم شيء واحد، فسكت ثم دعا بطبق من تمر فأخذ منه تمرة فشقها نصفين وأكل التمر وغرس النوى في الأرض فنبتت فحمل بسراً فأخذ منها واحدة فشقها وأكل فأخرج منها رقاً ودفعه إلى المعلى بن خنيس وقال له: اقرأ، فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله علي المرتضى والحسن والحسين وعلي بن الحسين وعدّهم واحداً واحداً إلى الحسن العسكري وابنه أولياء الله.

٤٦٩ ـ مثـــله

أبو هارون قال: كنت عند أبي عبد الله (ع) إذ دخل عليه رجل قال: بما تفخرون ولد أبي طالب؟ قال وكان بين يديه طبق فأخذ (ع) رطبة ففلقها واستخرج نواها ثم

غرسها في الأرض وتفل عليها فخرجت من ساعتها ورَبَت حتى أدركت وحملت واجتنى منها رطب وقدم إليه في طبق وأخذ واحدة ففلقها وأكل وعلى نواها مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله أهل بيت رسول الله خزّان الله في أرضه، ثم قال أبو عبد الله (ع): أتقدرون على مثل هذا؟ قال الرجل: والله لقد دخلت عليك وما على بسط الأرض أبغض لي منك.

٤٧٠ ـ مثلــه

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال أخبرنا سلامة بن محمد قال حدثنا أبو الحسن علي بن عمر المعروف بالحاجي قال حدثنا حمزة بن القسم العلوي العباسي الرازي قال حدثنا جعفر بن محمد الحسني قال حدثني عبد الله بن كثير قال حدثنا أحمد بن موسى الأسدي عن داوود بن كثير الرقي قال: دخلت على أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) بالمدينة فقال: ما الذي بطأ بك عنا ياداوود؟ فقلت: حاجة عرضت بالكوفة، فقال: من خلفت بها جعلت فداك؟ خلفت بها عمك زيداً تركته راكباً على فرس متقلداً مصحفاً ينادي بأعلى صوته: سلوني سلوني قبل أن تفقدوني فبين جوانحي علم جمّ قد عرفت الناسخ من المنسوخ والمثاني والقرآن العظيم وأني العلم بين الله وبينكم، فقال لي: ياداوود لقد ذهبت بك المذاهب، ثم نادى: يا سماعة بن مهران أئتني بسلّة الرطب فأتاه بسلة فيها رطب فتناول رطبة فأكلها واستخرج النواة من فيه فغرسها في الأرض فعلقت وأنبتت وأطلعت وأعذقت فضرب بيده إلى بسرة من عذق فشقها واستخرق منها رقاً أبيض ففضه ودفعه إلي فقال: اقرأ، فقرأته فإذا فيه سطران السطر الأول لا إله إلا الله محمد رسول الله والثاني﴿**إن عدة الشهور عند الله إثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم**﴾[1] أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الحسن بن علي الحسين بن علي علي بن الحسين، محمد بن علي، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، علي بن موسى، محمد بن علي، علي بن محمد، الحسن بن علي، الخلف الحجة، ثم قال: ياداوود أتدري متى كتب هذا في هذا؟ قلت: الله أعلم ورسوله وأنتم، قال: قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام.

٤٧١ ـ اسمه (ع) مكتوب على السحاب

الإمام أبو محمد العسكري (ع) أن رسول الله (ص) كان يسافر إلى الشام مضارباً

---

(١) التوبة آية ٣٦.

لخديجة بنت خويلد وكان من مكة إلى بيت المقدس مسيرة شهر وكان في حمارّة القيظ يصيبهم حر تلك البراري وربما عصفت عليهم فيها الرياح وسفت عليهم الرمال والتراب وكان الله تعالى في تلك الأحوال يبعث لرسول الله (ص) غمامة تظله فوق رأسه تقف لوقوفه وتزول لزواله إن تقدم تقدمت وإن تأخر تأخرت وإن تيامن تيامنت وإن تياسر تياسرت وكانت تكف عنه حر الشمس من فوقه وكانت تلك الرياح المثيرة لتلك الرمال تسفيها في وجوه قريش ووجوه رواحلها حتى إذا دنت من محمد رسول الله (ص) هدأت وسكنت ولم تحمل شيئاً من رمل ولا تراب وهبت عليه ريح باردة لينة حتى كانت قوافل قريش يقول قائلها: جوار محمد (ص) أفضل من جوار خيمة فكانوا يلوذون به ويتقربون إليه فكأن الروح يصيبهم بقربه وإن كانت الغمامة مقصورة عليه وكان إذا اختلط بتلك القوافل الغرباء فإذا الغمامة تسير في موضع بعيد منهم، قالوا إلى من قربت هذه الغمامة فقد شرف وكرم فتخاطبهم أهل القافلة انظروا إلى الغمامة تجدوا عليها اسم صاحبها واسم صاحبه وصفيه وشقيقه فينظرون فيجدون مكتوباً عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله(ص)أيدته بعلي سيد الوصيين وشرّفته بأصحابه الموالين له ولعلي وأوليائهما والمعادين لأعدائهما فيقرأ ذلك ويفهمه من يحسن أن يقرأ ويكتب ومن لا يحسن ذلك.

٤٧٢ ـ أنه (ع) أرى أبا بكر رسول الله (ص) وأمره بردّ الولاية لأمير المؤمنين (ع)

المفيد في كتاب الاختصاص سعد قال حدثنا سعد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن أبيه سليمان عن هيثم بن أسلم عن معاوية بن عمار الدهني عن أبي عبد الله (ع) قال: دخل أبو بكر على علي عليه السلام فقال له: إن رسول الله (ص) لم يحدث إلينا في أمرك حدثاً بعد يوم الولاية وأنا أشهد أنك مولاي مقر بذلك وقد سلمت عليك على عهد رسول الله بأمرة المؤمنين وأخبرنا رسول الله (ص) أنك وصيه ووارثه وخليفته في أهله ونسائه ولم يخبرنا خليفته من بعده، ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا وبينك ولا ذنب بيننا وبين الله، فقال له علي (ع): أرأيتك إن رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرك بأني أولى بالمجلس الذي أنت فيه وإن لم تنح عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأيت رسول الله حتى يخبرني ببعض هذا اكتفيت به، فوافني إذا صليت المغرب، قال فرجع بعد المغرب فأخذ بيده وأخرجه إلى مسجد قبا فإذا رسول الله (ص) جالس في القبلة

فقال: يا عتيق وثبت على علي وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت إليك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي وإلا فموعدك النار، ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبي (ص) وانطلق أمير المؤمنين (ع) إلى سلمان فقال له: يا سلمان أما علمت أنه كان من الأمر كذا وكذا؟ فقال سلمان: ليشهرن بك وليبدينه الى صاحبه وليخبرنه بالخبر، فضحك أمير المؤمنين (ع): أما أن يخبر صاحبه فينفعل ثم لا والله لا يذكرانه أبداً إلى يوم القيامة مما نظر إلا نفسيهما من ذلك فلقي أبو بكر عمر فقال: إن علياً أتى كذا وكذا وقال لرسول الله كذا وكذا، فقال له عمر: ويلك ما أقل عقلك فوالله ما أنت فيه الساعة إلا من سحر ابن أبي كبشة قد نسيت بني هاشم تقلد هذا السربال ومس فيه.

وررواه الراوندي عن معاوية بن عمار الدهني ببعض التغيير اليسير ثم قال بعد ذلك، وروى الثقاة عن أبي عبد الله (ع) مثل ذلك إلى أن جاء مذعوراً الى صاحبه فأخبره بالخبر فتضاحك منه وقال: أنسيت بني هاشم.

ومن الكتاب المذكرو أيضاً محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن أبي سعيد المكاري عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين عليه السلام لقي أبا بكر فقال له: أما أمرك رسول الله (ص) أن تطيع لي؟ فقال: لا، ولو أمرني لفعلت، فقال: سبحان الله أما أمرك رسول الله (ص) أن تطيع لي؟ فقال: لا ولو أمرني لفعلت، قال: فامض بنا إلى رسول الله (ص) فانطلق به إلى مسجد قبا فإذا رسول الله (ص) يصلي، فلما انصرف قال له علي: يا رسول الله إني قلت لأبي بكر أما أمرك رسول الله أن تطيعني، فقال لا، فقال رسول الله (ص): قد أمرتك فأطعه، قال فخرج ولقي عمر وهو ذعر فقام وقال له: ما بالك؟ فقال له: قال رسول الله كذا وكذا، فقال عمر: تباً لأمة ولّوك أمرهم أما تعرف سحر بني هاشم.

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن عيسى عن أبي عمير عن الحكم بن مسكين عن أبي عمارة عن أبي عبد الله (ع) وعثمان بن عيسى عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله (ع) أن أمير المؤنين (ع) أتى أبا بكر فاحتج عليه ثم قال له: ترضى برسول الله (ص) بيني وبينك؟ فقال: فكيف لي به، فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فإذا رسول الله (ص) فيه، فقضى على أبي بكر فرجع أبو بكر مذعوراً فلقي عمر فأخبره، فقال: مالك أما علمت سحر بني هاشم.

صاحب درر المناقب عـن ابـن عباس أنه قال: بينما أمير المؤنين (ع) يدور في سكك المدينة إذ استقبله أبو بكر فأخذ عليٍ (ع) بيده ثم قال: يا أبا بكر اتق الله الذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سوّاك رجلاً واذكر معادك يا ابن أبي قحافة واذكر ما قال رسول الله (ص) وقد علمتم ما تقدم به إليكم في غدير خم فإن رددت إليّ الأمر دعوت الله أن يغفر لك ما فعلته وإن لم تفعل فما يكون جوابك لرسول الله (ص) فقال له: أرني رسول الله (ص) في المنام يزدني عما أنا فيه فإني أطيعه، فقال أمير المؤمنين (ع): كيف ذلك وأنا أريكه في اليقظة ثم أخذ عليه السلام بيده حتى أتى به الى مسجد قبا فرأى رسول الله (ص) جالساً في محرابه وعليه أكفانه وهو يقول: يا أبا بكر ألم أقل لك مرة بعد أخرى وتارة بعد تارة إن علي بن أبي طالب خليفتي ووصيي وطاعته طاعتي ومعصيته معصيتي وطاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، قال فخرج أبو بكر فزعاً مرعوباً وقد عزم أن يرد الأمر إلى أمير المؤمنين (ع) إذ استقبل رجل منَ أصحابه فأخبره بما رأى، فقال: هذا سحر من سحر بني هاشم دم على ما أنت عليه واخطط مكانك ولم يزل به حتى صدّه عن المراد.

السيد المرتضى في عيون المعجزات وغيره واللفظ للسيد المرتضى قال: روت الشيعة بأسرهم أن أمير المؤمنين (ع) لما قعد أبو بكر مقعده ودعا إلى نفسه بالإمامة احتج عليه بما قاله رسول الله (ص) فيه في مواطن كثيرة من أن علياً خليفته ووصيه ووزيره وقاضي دينه ومنجز وعده وأنه (ص) أمرهم باتباعه في حياته وبعد وفاته وكان من جواب أبي بكر أنه قال: وليتكم ولست بخيركم أقيلوني، فقيل له: يا أمير المؤمنين من يقيلك إلزم بيتك وسلّم الأمر إلى الذي جعله الله تعالى ورسوله (ص) ولا يغرنك من قريش أوغادها فإنهم عبيد الدنيا يزيلون الحق عن مقرّه طمعاً منهم في الدنيا بالولاية بعدك ولينالوا في حياتك من دنياك فتلجلج في الجواب وجعل بعده بتسليم الأمر إليه (ع) فقال له أمير المؤمنين يوماً: إن أريتك رسول الله وأمرك باتباعي وتسليم الأمر إلي أما تقبل قوله؟ فتبسم ضاحكاً متعجباً من قوله وقال: نعم، فأخذ بيده وأدخله المسجد وهو مسجد قبا بالمدينة فأراه رسول الله (ص) يقول له: يا أبا بكر أنسيت ما أقوله في علي فسلم إليه هذا الأمر واتبعه ولا تخالفه، فلما سمع ذلك أبو بكر وغاب رسول الله (ص) عن بصره بهت وتحير وأخذه الإفكل وعزم على تسليم الأمر إليه فدخل في رأيه الثاني

وقال له ما روته أصحاب الحديث وليس هذا موضعه فإن هذا تأليف مقصور على ذكر المعجزات والبراهين فقط.

ابن شهراشوب في المناقب عن عبد الله بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أخرج علي ملياً وقف عند قبر النبي (ص) فقال: يا ابن عم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني، قال فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون أنها يده وصوت يعرفون أنه صوته نحو الأول يقول: يا هذا ﴿**أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً**﴾[1].

ابن شهراشوب عن عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر والعباس بن حريش الرازي كلهم عن أبي جعفر عليهم السلام وأبان بن تغلب ومعاوية بن عمار وأبي سعيد المكاري كلهم عن أبي عبد الله (ع) أن أمير المؤمنين (ع) لقي الأول فاحتج عليه ثم قال: أترضى برسول الله (ص) بيني وبينك؟ فقال: وكيف لي به، فأخذ بيده وأتى به مسجد قبا فإذا رسول الله (ص) فيه فقضى له على الأول.

الشيخ المفيد في الاختصاص أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن حماد عن أبي علي أحمد بن موسى عن زياد بن المنذر قال: لقي علي أبا بكر في بعض سكك المدينة فقال له: ظلمت وفعلت، فقال: ومن يعلم ذلك؟ فقال: يعلمه رسول الله (ص) قال: وكيف لي برسول الله حتى يعلمني بذلك ولو أتاني في المنام فأخبرني لقبلت ذلك، قال: فأنا أدخلك على رسول الله فأدخله مسجد قبا فإذا هو برسول الله (ص) في مسجد قبا فقال: اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين، قال فلقي به عمر فأخبر بذلك فقال: اسكت أما عرفت قديماً سحر بني عبد المطلب.

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته والحسن بن أبي الحسن الديلمي في كتابه وغيرهما واللفظ للديلمي قال: روي عن الصادق (ع) أن أبا بكر لقي أمير المؤمنين عليه السلام في سكة بني النجار فسلم عليه فصافحه وقال: يا أبا الحسن أفي نفسك شيء من استخلاف الناس إياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك للبيعة والله ما كان من أرادني إلا أن المسلمين أجمعوا علي أمر لم يكن لي أن أخالفهم فيه لأن النبي (ص) قال: لا تجتمع أمتي على ضلالة، فقال له أمير المؤمنين (ع): يا أبا بكر أمته الذين أطاعوه من بعده في عهده وأخذوا بهذا وأوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا،

---

(١) الكهف آية ٣٧.

قال له أبو بكر: والله علي لو شهد عندي الساعة من أثق به أنك أحق بهذا الأمر لسلمته إليك رضي من رضي وسخط من سخط فقال له أمير المؤمنين (ع): يا أبا بكر فهل تعلم أوثق من رسول الله (ص) وقد أخذ بيعتي عليك في أربعة مواطن وعلى جماعة معك فيهم عمر وعثمان في يوم الدار وفي بيعة الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت أم سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم بأجمعكم سمعنا وأطعنا الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم بأجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد بعضكم على بعض ويبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم بأجمعكم تهنون رسول الله وتهنوني بكرامة الله لنا فدنا عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخٍ بخٍ يا ابن أبي طالب أصبحت مولانا ومولى المؤمنين فقال له أبو بكر لقد ذكرتني أمراً يا أبا الحسن لو يكون رسول الله (ص) شاهداً فأسمعه منه، فقال أمير المؤمنين: الله ورسوله عليك من الشاهدين يا أبا بكر إن رأيت رسول الله حياً يقول لك إنك ظالم لي في أخذ حقي الذي جعله الله ورسوله لي دونك ودون المسلمين أن تسلم هذا الأمر لي وتخلع نفسك منه فقال أبو بكر: يا أبا الحسن وهذا يكون أن أرى رسول الله (ص) حياً بعد موته ويقول لي ذلك؟ فقال أمير المؤمنين(ع): نعم يا أبا بكر قال: فأرني ذلك إن كان حقاً، فقال أمير المؤمنين(ع): الله ورسوله عليك من الشاهدين أنك تفي بما قلت، قال أبوبكر: نعم، فضرب أمير المؤمنين على يده وقال: تسعى معي نحو مسجد قبا، فلما وردا تقدم أمير المؤمنين (ع) فدخل المسجد فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشي عليه فناداه رسول الله (ص): ارفع رأسك أيها الضليل المفتون، فرفع أبو بكر رأسه وقال: لبيك يا رسول الله أحياة بعد الموت يا رسول الله؟ فقال: ويلك يا أبا بكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الأربعة لعلي عليه السلام فقال: ما نسيتها يا رسول الله، فقال: مالك اليومَ تناشد علياً فيها ويذكرك فتقول نهيت وقص عليه رسول الله (ص) ما جرى بينه وبين علي (ع) إلى آخره فما نقص كلمة منه ولا زاد فيه كلمة فقال أبو بكر: يا رسول الله فهل من توبة وهل يعفو الله عني إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم يا أبا بكر وأنا الضامن لك إن وفيت، قال وغاب رسول الله (ص) فتشبث أبو بكر بأمير المؤمنين (ع) وقال: الله الله فيّ يا علي صر معي إلى منبر رسول الله (ص) حتى أعلو المنبر وأقص

على الناس ما شاهدت ورأيت من أمر رسول الله (ص) وما قال لي وما قلت له وما أمرني به وأخلع نفسي من هذا الأمر وأسلمه إليك، فقال له أمير المؤمنين: أنا معك إن تركك شيطانك، فقال أبو بكر: إن لم يتركني تركته وعصيته فقال له أمير المؤمنين: إذاً تطيعه ولا تعصيه وإنما رأيت ما رأيت لتأكيد الحجة عليك وأخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريدان مسجد رسول الله (ص) وأبو بكر يخفق بعضه بعضاً ويتلون ألواناً والناس ينظرون إليه لا يدرون ما الذي كان حتى لقي عمر فقال: يا خليفة رسول الله ما شأنك وما الذي دهاك؟ فقال أبو بكر: خلّ عني يا عمر فوالله لا سمعتُ لك قولاً، فقال له عمر: وأين تريد يا خليفة رسول الله؟ فقال له أبو بكر: أريد المسجد والمنبر، فقال: ليس هذه وقت صلاة ومنبر فقال: خلّ عني فلا حاجة لي في كلامك، فقال عمر: يا خليفة رسول الله أفلا تدخل منزلك قبل المسجد فتسبغ الوضوء قال: بلى، ثم التفت أبو بكر إلى علي (ع) وقال: يا أبا الحسن إجلس الى جانب المنبر حتى أخرج إليك فتبسم أمير المؤمنين (ع) ثم قال: يا أبا بكر قد قلت إن شيطانك لا يدعك أو يردعك ومضى أمير المؤمنين (ع) فجلس بجانب المنبر ودخل أبو بكر منزله وعمر معه، فقال له: يا خليفة رسول الله لمَ لا تبينني أمرك وتحدثني بما دهاك به علي بن أبي طالب، فقال أبو بكر: ويحك يا عمر يرجع رسول الله (ص) حياً بعد موته ويخاطبني في ظلمي لعلي وردّه حقه عليه وخلع نفسي من هذا الأمر فقال: قص علي قصتك من أولها إلى آخرها، فقال له: ويحك يا عمر والله قد قال لي علي إنك لا تدعني أخرج من هذه المظلمة وأنك شيطاني فدعني منك فلم يزل يرقبه إلى أن حدثه بحديثه من أوله إلى آخره فقال له: بالله يا أبا بكر نسيت شعرك في أول شهر رمضان الذي فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الأزدي وخزيمة بن ثابت في يوم جمعة الى دارك ليقضيك ديناً عليك فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لك صلصلة في الدار فوقفوا بالباب ولم يستأذنوا عليك فسمعوا أم بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم إلى داخل البيت وابتعد عن الباب لئلا يسمعك أحد من أصحاب محمد فيهدروا دمك فقد علمت أن محمداً أهدر دم من أفطر يوماً من شهر رمضان من غير سفر ولا مرض خلافاً على الله وعلى محمد فقلت لها هات لا أم لك فضل طعامي من الليل واترعي الكأس من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما فجاءت

بصحيفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمراً فأكلت من الصحيفة وشربت من الخمر في ضحى النهار وقلت لزوجتك هذه الأبيات:

ذريني أصطبح يا أم بكر فإن الموت نقب عن هشام
ونقب عن أخيك وكان صعباً من الأقوام شريب المدام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا وكيف أحياه أشلاء وهام
ولكن باطل ما قال هذا وأفك من زخاريف الكلام
ألا هل مبلغ الرحمن عني بأني تارك شهر الصيام
وتارك كل ما أوحى إلينا محمد من أساطير الكلام
فقل لله يمنعني شرابي وقل لله يمنعني طعامي
ولكن الحكيم رأى حميراً فألجمها فتاهت في اللجام

فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمداً قحموا عليك في دارك فوجدوك وقعب الخمر في يدك وأنت تكرعها فقالوا مالك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك إلى مجمع الناس باب رسول الله وقصوا عليه قصتك وأعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك في الضجيج، قل إني شربت الخمر ليلاً فثملت فزال عقلي فأتيت ما أتيته نهاراً ولا علم لي بذلك فعسى أن يدرء عنك الحد، وخرج محمد فنظر إليك فقال: استيقظوه، فقلت: رأيناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل، فقال: ويحكم الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من أنفسكم وأنتم تشربونها فقلنا: نعم يا رسول الله وقد قال فيها امرىء القيس الشاعر شعراً:

شربت الإثم حتى زال عقلي كذاك الخمر يفعل بالعقول

ثم قال محمد(ص) انظروه إلى إفاقته من سكرته وأمهلوك حتى أريتهم أنك صحوت فسألك محمد فأخبرته بما أوغرته إليك من شربك لها بالليل فما بالك اليوم تصدق بمحمد وما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب، فقال: ويحك يا أبا حفص لا شك عندي فيما قصصت علي، فاخرج إلى علي بن أبي طالب فاصرفه عن المنبر، قال فخرج عمر وعلي (ع) جالس بجانب المنبر فقال: ما بالك يا علي قد تصديت لها، هيهات هيهات دون والله ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد، فتبسم أمير المؤمنين (ع) حتى بدت نواجذه ثم قال: ويلك منها يا عمر إذا أفضيت إليك والويل للأمة من بلائك، فقال عمر: هذه

بشرى يا ابن أبي طالب صدقت ظني بك وحتى قولك، وانصرف أمير المؤمنين (ع) إلى منزله.

٤٧٣ ـ أن أبا بكر رأى رسول الله (ص) في منامه وأمره برد الأمر لأمير المؤمنين (ع)

ابن بابويه في الخصال قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسني قال حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي قال حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال حدثنا أحمد بن الثعلبي قال حدثني محمد بن عبد الحميد قال حدثني حفص بن منصور العطار قال حدثنا أبو سعيد الوراق عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: لما كان من أمر أبي بكر وبيعة الناس له وفعلهم بعلي بن أبي طالب (ع) ما كان لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضاً فكبر ذلك على أبي بكر فأحب لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم إياه أمر الأمرة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه، أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له: والله يا أبا الحسن ما كان هذا الأمر مواطأة مني ولا رغبة فيما وقفت فيه ولا حرصاً عليه ولا ثقة بنفسي فيما يحتاج إليه الأمة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري، فمالك تضمر عليّ ما لا استحقه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت إليه وتنظر إلي بعين السأمة مني، قال فقال له علي (ع): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به وبما تحتاج منك فيه، فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (ص) لا تجمع أمتي على ضلال، ولما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبي (ص) وأحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى وأعطيتهم فود الإجابة ولو علمت أن أحداً يتخلف لامتنعت، قال فقال علي (ع): أما ما ذكرت من حديث النبي (ص) أن الله لا يجمع أمتي على ضلال فكنت من الأمة أولم أكن؟ قال: بلى وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وأبي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الأنصار، قال: كل من الأمة فقال علي (ع): فكيف تحتج بحديث النبي (ص) وأمثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للأمة فيهم طعن ولا صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير، قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر وخفت إن دفعت عني الأمر أن يتفاقم إلى أن

يرجع الناس مرتدين من الدين وكان ممارستهم إلى أن أجبتهم أهون مؤونة على الدين وأبقى لهم وفي نسخة أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفاراً وعلمت أنك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلى أديانهم.

فقال علي (ع): أجل ولكن أخبرني عن الذي يستحق هذا الأمر بما يستحقه. فقال أبو بكر: بالنصيحة والوفاء ورفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة وإظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد في الدنيا وقلة الرغبة فيها وإنصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد.

فقال علي (ع): أنشدك بالله يا أبا بكر أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيّ؟ قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله (ص) قبل ذكران المسلمين أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا الآذان لأهل الموسم ولجميع الأمة بسورة براءة أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: أنشدك بالله أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله إلي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أن المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي (ص) يوم الغدير أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله والمثل من هارون من موسى لك أم لك؟ قال: بل لك. قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله (ص) وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارى أم بك وبأهلك وولدك؟ قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله ألي ولأهل بيتي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل لك ولأهل بيتك. قال: فأنشدك بالله أنـــا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء أهلي إليك لا إلى النار أم أنت؟ قال: بل أنت وأهلك وولدك. قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية ﴿**يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً**﴾[1] أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الفتى الذي نودي من السماء بلا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ردّت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت أم أنا؟ قال:

---

(١) الإنسان آية ٧.

بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك رسول الله يوم فتح خيبر ففتح الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفست عن رسول الله كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبدود أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي ائتمنك رسول الله على رسالته إلى الجن فأجابت أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي طهرك رسول الله (ص) من السفاح من آدم إلى أبيك بقوله أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلى عبد المطلب أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين يقول فيهما هذان سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أخوك المزين بجناحين في الجنة يطير بهما مع الملائكة أم أخي؟ قال: بل أخوك. قال: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في الموسم بإنجاز وعده أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله (ص) والطير عنده يريد أكله فقال اللهم أيتني بأحب خلقك إليك بعدي أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تأويل القرآن أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله (ص) ووليت غُسله ودفنه أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنا الذي دل عليه رسول الله (ص) بعلم القضاء بقوله علي أقضاكم أم أنت؟ قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله (ص) بالسلام عليه بالأمرة في حياته أم أنت؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله (ص) أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرائيل وأضفت محمداً عليه السلام وأضفت ولده أم أنا؟ قال فبكى أبو بكر وقال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي حملك رسول الله (ص) على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء أن ينال أفق السماء لنالها أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله (ص) أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله (ص) بفتح بابه في مسجده حين أمر بسد جميع أبواب أصحابه وأهل بيته

وأحلّ له فيه ما أحله الله له أم أنا؟ قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله (ص) صدقته فناجاه أم أنا إذ عاتب الله عز وجل قوماً فقال ﴿أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾[1] الآية، قال: بل أنت. قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله (ص) لفاطمة عليها السلام زوجتك أول الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً في كلام له أم أنا؟ قال: بل أنت.

قال فلم يزل عليه السلام يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر بهذا وشبهه تستحق القيام بأمور أمة محمد (ص) فقال له علي (ع): فما الذي غرّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو مما يحتاج إليه أهل دينه، قال فبكى أبو بكر وقال: صدقت يا أبا الحسن أنظرني يومي هذا فأدبر ما أنا فيه وما سمعت منك، قال فقال له علي (ع): لك ذلك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلى الليل وعمر يتردد في الناس لما بلغه من خلوته بعلي (ع) فبات في ليلته فرأى رسول الله (ص) في منامه متمثلاً له في مجلسه فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه فولّى وجهه فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال: أرد عليك السلام وقد عاديت من ولّاه الله ورسوله، رد الحق إلى أهله، فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبك عليه بالأمس وهو علي، قال: فقد رددت عليه يا رسول الله بأمرك، قال فأصبح وبكى وقال لعلي (ع): ابسط يدك فبايعه وسلّم إليه الأمر وقال له نخرج إلى مسجد رسول الله (ص) فأخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرى بين وبينك فأخرج نفسي من هذا الأمر وأسلم عليك بالأمرة، قال فقال علي (ع): نعم، فخرج من عنده متغيراً لونه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأى وما جرى بينه وبين علي عليه السلام فقال له عمر: أنشدك بالله يا خليفة رسول الله أن تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا بأول سحر منهم فما زال به حتى ردّه عن رأيه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وأمره بالثبات عليه والقيام به، قال فأتى علي (ع) المسجد للميعاد فلم ير فيه أحداً فحس بالشر منهم فقعد إلى قبر رسول الله (ص) فمر به عمر فقال له: يا علي دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر وقام ورجع إلى بيته.

---

(١) المجادلة آية ١٣.

٤٧٤ ـ أنه (ع) أرى أبا بكر رسول الله (ص) وأمره له بالإيمان بأمير المؤمنين وبأحد عشر من ولده عليهم السلام

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الجريش عن أبي جعفر الثاني (ع) أن أمير المؤمنين (ع) قال يوماً لأبي بكر: ﴿**ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون**﴾[1] وأشهد أن رسول الله (ص) مات شهيداً والله ليأتينك فأيقن إذا جاءك فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ علي بيد أبي بكر فأراه النبي فقال له: يا أبا بكر آمن بعلي وبأحد عشر من ولده إنهم مثلي إلا النبوة وتب إلى الله مما في يدك فإنه لا حق لك فيه، قال ثم ذهب فلم يره.

٤٧٥ ـ أنه (ع) أرى عمر رسول الله (ص)

السيد المرتضى في عيون المعجزات وغيره واللفظ للسيد المرتضى قال: روي عن المفضل بن عمر رفع الله درجته أنه قال: سمعت الصادق (ع) يقول: إن أمير المؤمنين (ع) بلغه عن عمر بن الخطاب وذكر الحديث وهو الثاني والتسعون ومائة تقدم من هذا الكتاب وهو يشتمل على خبر القوس الذي صار ثعباناً فيؤخذ من هناك، وتقدم أيضاً حديث الكف التي خرجت من قبر رسول الله (ص) حين كذب عمر علياً (ع) والكف مكتوب عليها أكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً، وهو الحديث الخامس والثمانون وثلاثمائة من الكتاب.

٤٧٦ ـ أن رسول الله (ص) رأى في المنام حمزة وجعفراً وسألهما عن أفضل الأعمال في الآخرة منها حب علي بن أبي طالب (ع)

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة من طريق المخالفين عن سمرة قال: إن النبي (ص) أصبح ذات يوم فقال: رأيت في المنام عمي حمزة

---

(١) آل عمران آية ١٦٩.

وابن عمي جعفراً جالسين وبين أيديهما طبق من نبق وهما يأكلان منه فما لبثنا أن تحول رطباً فأكلا منه فقلت لهما: ما وجدتما الساعة أفضل الأعمال في الآخرة؟ قالا: الصلاة وحب علي بن أبي طالب وإخفاء الصدقة.

ومن طريق المخالفين موفق بن أحمد بإسناده عن أبي علقمة مولى بني هاشم قال: صلى النبي (ص) الصبح ثم التفت إلينا وقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمي حمزة بن عبد المطلب وأخي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما وبين أيديهما طبق من نبق فأكلا ساعة ثم تحول النبق عنباً فأكلا ساعة ثم تحول العنب رطباً فأكلا ساعة فدنوت منهما فقلت: بأبي أنتما وأمي أي الأعمال وجدتما أفضل؟ فقالا: فديناك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك وسقي الماء وحب علي بن أبي طالب عليه السلام.

٤٧٧ ـ أن الله تعالى خلق من نور وجه علي (ع) سبعين ألف ملك يستغفرون له (ع) ولمحبيه

الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة.

ورواه من طريق المخالفين موفق بن أحمد قال أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو الحسن علي بن أحمد القاضي الخوارزمي أخبرنا شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال أخبرني أبو علي الرودرياي أخبرنا أبو محمد القسم القزويني عن محمد بن الحسن الحافظ عن أحمد بن محمد بن هدية بن غالب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله (ص): خلق الله تعالى من نور وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له ولمحبيه إلى يوم القيامة.

٤٧٨ ـ إخباره بما في نفس من طلب حثيات تمر عدة رسول الله (ص)

البرسي بالإسناد يرفعه إلى بشر بن جنادة قال: كنت عند أبي بكر وهو في

الخلافة فجاءه رجل فقال له: أنت خليفة رسول الله (ص)؟ قال: نعم قال: أعطني عدتي، قال: وما عدتك؟ قال: ثلاث حثوات يحثو إلى رسول الله (ص) فحثا له ثلاث حثوات من التمر الصيحاني وكانت وسماً على رسول الله (ص) فأخذها وعدها فلم يجدها مثل ما يعهد من رسول الله (ص) قال فجاء وحذف بها عليه فقال له أبو بكر: مالك؟ قال: خذها فما أنت خليفته، قال فلما سمع ذلك قال: ارشدوه على أبي الحسن، قال فلما دخلوا به على علي بن أبي طالب (ع) ابتدأ الإمام بما يريده منه وقال له: تريد حثوك من رسول الله (ص)؟ قال: نعم يا فتى، فحثا له ثلاث حثوات في كل حثوة ستين تمرة لا تزيد واحدة على الأخرى فعند ذلك قال له الرجل: أشهد أنك خليفة الله تعالى وخليفة رسوله حقاً وأنهم ليسوا بأهل جلسوا فيه، قال فلما سمع أبو بكر ذلك قال: صدق الله وصدق رسوله حيث يقول ليلة الهجرة ونحن خارجون من مكة إلى المدينة «كفي وكف علي في العد سواء» فعند ذلك كثروا القيل هنالك.

٤٧٩ ـ الذي خاصمه وأراه رسول الله (ص) في مسجد قباء

السيد الرضي في الخصائص بإسناد عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله بن محمد عليهم السلام قال: لما قبض رسول الله (ص) خاصم أمير المؤمنين (ع) بعض الصحابة في حق له ذهب به وجرى بينهما فيه كلام، قال له أمير المؤمنين (ع): من ترضى ليكون بيني وبينك حكماً؟ قال: اختر، قال: أترضى برسول الله (ص) بيني وبينك؟ قال: أين رسول الله (ص) وقد دفناه، قال: ألست تعرفه إن رأيته؟ قال: نعم، فانطلق به إلى مسجد قباء فإذا هما برسول الله (ص) فاختصما إليه فقضى لأمير المؤمنين (ع)، فرجع الرجل مصفر اللون فلقي بعض أصحابه فقال: مالك؟ فأخبره الخبر فقال: أما عرفت بسحر بني هاشم.

٤٨٠ ـ إخباره (ع) بأن الرضا (ع) يموت بخراسان

ابن بابويه في أماليه بإسناده قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان بالسم ظلماً إسمه اسمي واسم أبيه اسم

موسى بن عمران ألا فمن زاره في غربته غفر الله ذنوبه ما تقدم منها وما تأخر ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الأشجار.

٤٨١ ـ علمه (ع) بالليلة التي يضرب فيها

السيد الرضي في الخصائص بإسناد مرفوع الى الحسن بن أبي الحسن البصري قال: سهر علي (ع) في الليلة التي ضرب في صبيحتها فقال: إني مقتول لو قد أصبحت فجاء مؤذنه بالصلاة فمشى قليلاً فقالت ابنته زينب: يا أمير المؤمنين مُر جعدة يصلي بالناس فقال: لا مفر من الأجل، ثم خرج.

وفي حديث آخر قال جعل علي (ع) يعاود مضجعه فلا ينام ثم يعاود النظر إلى السماء فيقول: والله ما كذبت وأنها الليلة التي وعدت، فلما طلع الفجر شدّ أزره وهو يقول:

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت إذا حل بناديكا

فخرج عليه السلام فلما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال: فزت ورب الكعبة، وكان من أمره ما كان.

المفيد في إرشاده بإسناده عن الحسن البصري قال: سهر علي بن أبي طالب الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج إلى المسجد لصلاة الليل على عادته فقالت له ابنته أم كلثوم: مُر جعدة فليصل بالناس، قال: نعم مُر جعدة فليصل، ثم قال: لا مفر من الأجل فخرج إلى المسجد فإذا هو برجل قد سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه أمير المؤمنين برجله وقال له: الصلاة، فقام إليه فضربه.

٤٨٢ ـ يعلم أن ابن ملجم قاتله (ع)

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: روي أن أمير المؤمنين (ع) كلما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله قال لمن حوله: هذا قاتلي، فقال له قائل: أفلا تقتله يا أمير المؤمنين؟ فقال (ع): كيف أقتل قاتلي كيف أرد قضاء الله سبحانه ولما اختار سبحانه لأمير المؤمنين (ع) ما عنده كان حديث الضربة وابن ملجم عليه اللعنة ما روته أصحاب الحديث من أن الضربة كانت قبل العشر الأخير من

شهر رمضان سنة إحدى وأربعين من الهجرة. وروي سنة أربعين.

سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن علي بن أسباط عن بعض رجاله رفعه إلى أمير المؤمنين (ع) قال: دخل أمير المؤمنين (ع) الحمام فسمع صوت الحسن والحسين قد علا فخرج إليهما فقال لهما: مالكما فداكما أبي وأمي فقال الفاجر ابن ملجم: فظننا أنه يريد أن يغتالك، فقال: دعاه فوالله ما أخلي إلا له.

ابن شهراشوب قال روى الشاذكوني عن حماد عن نجيح عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال: إن كان أحد عرف متى أجله فعلي بن أبي طالب.

الصادق (ع) أن علياً (ع) أمر أن يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له أناس ورفعت أسماؤهم في صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع أصبعه على اسمه ثم قال: قاتلك الله ولما قيل له فإذا علمت أنه يقتلك فلمَ لا تقتله؟ فيقول: إن الله لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية وتارة يقول: فمن يقتلني.

٤٨٣ ـ أنه (ع) رغب في الموت

أبو الحسين بن أبي الغوارش والشيخ ابن ورّام في كتابه حدثنا محمد بن الحسين القضباني عن إبراهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثني عبد الله بن بلح المنقري عن شريك عن جابر عن أبيَ حمزة اليشكري عن قدامة الأودي عن إسماعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال: لما كثر الاختلاف بين أصحاب رسول الله (ص) وقتل عثمان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس فتنحيت إلى ساحل البحر فأقمت فيه حيناً لا أدري ما فيه معتزلاً لأهل البحر والأرجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فإذا برجل على ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع إليه بصوت شجي وقلب حزين فنصت له وأصغيت إليه من حيث لا يراني فسمعته يقول: يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين أنت أرحم الراحمين البدىء البديع الذي ليس كمثلك شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت أنت كل يوم في شأن أنت خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد أنت الذي أسألك أن تنصر وصي محمد والقائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه نصرك أو توفاه برحمة، ثم قال رفع رأسه فقعد مقدار التشهد ثم سلّم فما أحسب تلقاء

وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفي كلمني يرحمك الله فلم يلتفت، وقال الهادي خلفك فسله عن أمر دينك، قال قلت من هو يرحمك الله قال: وصي محمد من بعده فخرجت متوجهاً إلى الكوفة فأمسيت دونها فبت قريباً من الحيرة فلما أجنني الليل إذا أنا برجل قد أقبل حتى استقر برابية ثم صف قدميه فأطال المناجاة وكان فيما قال: أللهم إني سرت فيهم بما أمرني به رسولك وصفيك فظلموني وقتلت المنافقين كما أمرني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وأبغضتهم وأبغضوني ولم يبق لي خلة أنتظرها إلا المرادي، اللهم فاجعل له الشقاء وتغمدني بالسعادة، اللهم قد وعدني نبيك أن تتوفاني إليك إذا سألتك، اللهم وقد رغبت إليك في ذلك، ثم مضى فقفوته فدخل منزله فإذا هو علي بن أبي طالب (ع)، قال فلم ألبث أن نادى المنادي بالصلاة فخرج واتبعته حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف.

٤٨٤ ـ إخباره (ع) أنه يقتل بالكوفة

من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد في حديث صفين قال: وقتل الأشتر من عك خلقاً كثيراً وفقد أهل العراق أمير المؤمنين (ع) وساءت الظنون وقالوا لعله قتل، وعلا النحيب ونهاهم الحسن عن ذلك وقال: إن علمت الأعداء منكم ذلك اجترأوا عليكم وأن أمير المؤمنين أخبرني بأن يكون قتله في الكوفة وكانوا على ذلك إذ أتاهم شيخ كبير يبكي وقال: قتل أمير المؤمنين وقد رأيته صريعاً بين القتلى فكثر البكاء والانتحاب فقال الحسن: يا قوم هذا الشيخ يكذب فلا تصدقوه فإن أمير المؤمنين قال: يقتلني رجل من كوفتكم.

٤٨٥ ـ إخباره (ع) بالريح التي تؤذن بموضع قبره (ع)

الشيخ في التهذيب عن محمد بن أحمد بن داوود قال حدثني أبي قال الحسن بن علي بن فضال قال حدثنا عمر بن إبراهيم عن خلف بن حماد عن عبد الله بن حسان الثمالي عن أبي حعفر (ع) في حديث حدّث به أنه كان في وصية أمير المؤمنين أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم ريح فادفنوني وهو أول طور سينا ففعلوا ذلك.

٤٨٦ ـ أن قبره (ع) قبر نوح النبي (ص) وتولى دفنه رسول الله (ص) والكرام الكاتبين

السيد عبد الكريم بن طاووس في كتابه المعمول في تعيين قبر أمير المؤمنين (ع) فإن الناس قد اختلفوا فيه فقال: إن أمير المؤمنين دفن مع أبيه نوح في قبره، قلت: جعلت فداك من تولى دفنه؟ فقال: رسول الله (ص) مع الكرام الكاتبين.

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات بإسناده عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل (ع) ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال: ففتح لأمير المؤمنين بصره فرآهم من منتهى السموات إلى الأرض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه يوصيهم، فبكى وسمعهم يقولون: لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه قال فلما مات أمير المؤمنين (ع) رأى الحسن والحسين مثل الذي كان رأى ورآيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً (ع) يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك، وهكذا يجري إلى آخرنا.

٤٨٧ ـ إخباره بصفة قبره (ع)

المفيد في إرشاده والطبرسي في أعلام الورى واللفظ للطبرسي عن حبان بن علي العنبري قال حدثنا مولى لعلي بن أبي طالب (ع) قال: لما حضرت أمير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين: إذا أنا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فإنكما تكفيان مقدمه ثم إئتيا بي الغريين فإنكما ستريان صخرة

بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فيها فإنكما ستجدان فيها ساجة فادفناني فيها، قال فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه وجعلنا نسمع دوياً وحفيفاً حتى أتينا الغريين فإذا صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرنا فإذا ساجة مكتوب عليها هذا ما ادخرها نوح لعلي بن أبي طالب فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون بإكرام الله لأمير المؤمنين فلحقنا قوم من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه فأخبرناهم بما جرى وبإكرام الله تعالى لأمير المؤمنين (ع) فقالوا: نحن أن نعاين من أمره ما عاينتم فقلنا لهم إن الموضع قد خفي أثره بوصية منه عليه السلام فمضوا وعادوا إلينا فقالوا إنهم احتفروا فلم يجدوا شيئاً.

٤٨٨ ـ علمه (ع) بالساعة التي يموت فيها وحضور رسول الله (ص) عنده والملائكة والنبيين (ص)

ابن بابويه في أماليه قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي حمزة الثمالي عن حبيب بن عمرو قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في مرضه الذي قبض فيه فخلى عن جراحته فقلت: يا أمير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من بأس، فقال لي: يا حبيب والله إني مفارقكم الساعة قال فبكت أم كلثوم وكانت قاعدة عنده فقال لها: ما يبكيك يا بنية؟ قالت: ذكرت يا أبتاه أنك تفارقني الساعة، فقال لها: يا بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى أبوك ما بكيت، قال حبيب فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا حبيب أرى ملائكة السموات والنبيين بعضهم في إثر بعض وقوفاً أن يتلقوني وهذا أخي محمد رسول الله (ص) جالس عندي يقول: أقدم فإن أمامك خير لك مما أنت فيه، قال فما خرجت من عنده حتى توفي (ص) فلما كان من الغد وأصبح الحسن عليه السلام خطيباً من على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس في هذه الليلة أنزل الفرقان وفي هذه الليلة رفع عيسى بن مريم وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات أبي أمير المؤمنين عليه السلام والله لا يسبق أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده وإن كان رسول الله (ص) ليبعثه في السرية فيقاتل جبرائيل عن يمينه وميكائيل

عن يساره وما تـرك صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري به خادماً لأهله.

٤٨٩ ـ أن ملك الموت يقبض أرواح الخلائق ما خلا رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) فإن الله جل جلاله يقبضهما بقدرته ويتولاهما بمشيئته

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: لما أسري بي إلى السماء ما مررت بملأ من الملائكة إلا سألوني عن علي بن أبي طالب (ع) حتى ظننت أن اسم علي أشهر في السماء من اسمي في الأرض فلما بلغت السماء الرابعة فنظرت إلى ملك الموت قال لي: يا محمد ما فعلت بعلي؟ قلت: يا حبيبي ومن أين تعرف علياً؟ قال: يا محمد ما خلق الله خلقاً إلا وأنا أقبض روحه بيدي ما خلاك وعلي بن أبي طالب فإن الله جل جلاله يقبض أرواحكما بقدرته، فلما صرت تحت العرش إذا أنا بعلي بن أبي طالب (ع) واقف تحت عرش ربي فقلت: يا علي سبقتني، فقال لي جبرائيل: يا محمد من هذا الذي يكلمك؟ فقال: هذا علي بن أبي طالب، قال لي: يا محمد ليس هذا علياً ولكنه ملك من ملائكة الرحمان خلقه الله تعالى على صورة علي بن أبي طالب فنحن الملائكة المقربون كلما اشتقنا إلى وجه علي بن أبي طالب (ع) زرنا هذا الملك لكرامة علي بن أبي طالب وسبحنا له.

ابن شهراشوب عن السمعاني في فضائل الصحابة عن ابن المسيب عن أبي ذر أن النبي (ص) قال: يا أبا ذر علي أخي وصهري وعضدي إن الله تعالى لا يقبل فريضة إلا بحب علي بن أبي طالب يا أبا ذر لما أسري بي إلى السماء مررت بملك جالس على سرير من نور على رأسه تاج من نور إحدى رجليه في المشرق والأخرى في المغرب بين يديه لوح ينظر فيه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب فقلت: يا جبرائيل من هذا؟ فما رأيت من ملائكة ربي جل جلاله أعظم خلقاً منه قال: هذا عزرائيل ملك الموت، ادن منه فسلم عليه فدنوت منه فقلت: سلام عليك حبيبي ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا أحمد وما فعل ابن

عمك علي بن أبي طالب فقلت: وهل تعرف ابن عمي؟ قال: وكيف لا أعرفه، الله جل جلاله وكلني بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح علي بن أبي طالب فإن الله يتوفاكما بمشيئته.

عبد الله بن عمر بن الخطاب أنه قال: قال رسول الله (ص) ذات يوم على منبره وأقام علياً إلى جانبه وحط يده اليمنى في يده فرفعها حتى بان بياض إبطيهما وقال: يا معاشر الناس ألا أن الله ربكم ومحمداً نبيكم والإسلام دينكم وعلي هاديكم وهو وصيي وخليفتي من بعدي، ثم قال: يا أبا ذر علي عضدي وهو أميني، على وحي ربي وما أعطاني ربي فضيلة إلا وقد خص علياً مثلها، يا أبا ذر لن يقبل الله لأحد فرضاً إلا بحب علي بن أبي طالب (ع)، يا أبا ذر لما أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش فإذا بحجاب من الزبرجد الأخضر وإذا بمناد ينادي: يا محمد إرفع الحجاب فرفعته فإذا أنا بملك والدنيا بين عينيه وبين يديه لوح ينظر فيه فقلت: حبيبي جبرائيل ما هذا الملك الذي لم أرَ في ملائكة ربي أعظم منه خلقة؟ فقال: يا محمد سلم عليه فإن هذا عزرائيل ملك الموت، فقلت: السلام عليك حبيبي ملك الموت فقال: وعليك السلام يا خاتم النبيين كيف ابن عمك علي بن أبي طالب؟ فقلت: حبيبي ملك الموت أتعرفه؟ فقال: وكيف لا أعرفه يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً واصطفاك رسولاً إني أعرف ابن عمك وصياً كما أعرفك نبياً وكيف لا يكون ذلك وقد وكلني الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحك وروح علي فإن الله يتولاهما بمشيئته كيف يشاء ويختار.

٤٩٠ - أن حنوطه (ع) وكفنه والماء من الجنة

السيد المرتضى في عيون المعجزات روى أن الناس اجتمعوا حوله وأن أم كلثوم صاحت واأبتاه فقال عمرو بن الحمق ليس على أمير المؤمنين بأس إنما هو خدش، فقال (ع) إني مفارقكم.

وروي أن أم كلثوم (رض) بكت فقال لها: يا بنية ما يبكيك لو ترين ما أرى ما بكيت إن ملائكة السماوات السبع لمواكب بعضهم خلف بعض وكذلك النبيون غلبة أراهم وهذا رسول الله (ص) أخذ بيدي يقول: إنطلق يا علي فإن أمامك خيراً مما

أنت فيه، ثم قال (ص): دعوني وأهل بيتي أعهد إليهم، فقام الناس إلا قليل من شيعته فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال: إني أوصي الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا لأمرهما فقال كما أن النبي (ص) نص عليهم بالإمامة بعدي.

وروى أنه (ص) لما اجتمع عليه الناس حمد الله وأثنى عليه ثم قال: كل امرىء ملاق ما يفر منه والأجل تساق إليه النفس هيهات هيهات علم مكنون وسر خفي، أما وصيتي لكم فالله تعالى لا تشركوا به شيئاً ولا تضيعوا سنة نبيه (ص) وأقيموا هذين العامودين وخلام ذم ما لم تشركوا رب رحيم ودين قيم عليكم السلام يوم اللزام، كنت بالأمس صاحبكم وأنا اليوم غلظ وغداً مفارقكم، ثم أوصى الحسن والحسين عليهما السلام ومُسلّم الاسم الأعظم ونور الحكمة ومواريث الأنبياء وسلاحهم إليهما وقال لهما عليهما السلام: إذا قضيت نحبي فخذا من الدهليز كفني وحنوطي والماء الذي تغسلاني به فإن جبرائيل (ع) يجيء بذلك من الجنة فغسلاني وحنطاني وكفناني واحملاني على جملي في تابوت وجنازة تجدانها في الدهليز.

وروي أنه (ص) قال لهما عليهما السلام: إذا فرغتما من أمري تناولا مقدم الجنازة فإن مؤخرها يحمل فإذا وقفت الجنازة وبرك الجمل احفروا في ذلك الموضع فإنكما تجدان خشبة محفورة كان نوح (ع) حفرها لي فادفناني فيها.

وروي أنه (ع) قُبض ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان وهي التي كانت ليلة القدر وكان عمره خمس وستون منها مع النبي (ص) خمس وثلاثون سنة وبعده ثلاثون سنة وأن الحسن والحسين دخلا الدهليز فوجدا فيه الماء والحنوط والكفن كما ذكره (ع) ولما فرغا من شأنه تناولا مقدم الجنازة وحمل مؤخرها كما قال صلوات الله عليه وحملاها إلى مسجد الكوفة المعروف بالسهلة ووجدت ناقته باركة هناك فحمل عليها وتبعوها الى الغري فوقفت الناقة هناك ثم بركت وحكت بمشفرها الأرض فحفر في ذلك المكان فوجدت خشبة محفورة كالتابوت فدفن فيها حيث ما أوصى وكان (ع) أوصى بذلك وبأنه يدفن بالغري حيث تبرك الناقة فإنه دفن فيه آدم ونوح ففعل وأن آدم ونوح وأمير المؤمنين دفنوا في قبر واحد وقال (ع): فيما أوصى إذا أدخلتماني قبري وأشرجتما[1] علي اللبن فادفعا أول لبنة فإنكما لن ترياني.

---

(١) شرج: أي نضد وجمع.

وروي عن أبي عبد الله الجدلي وكان فيمن حضر الوصية أنه قال: سألت الحسن عن رفع اللبنة فقال: يا سبحان الله أتراني كنت أغفل ذلك، فقلت: هل وجدته في القبر؟ فقال: لا والله ثم قال (ع): ما من نبي يموت في المغرب ويموت وصيه في المشرق إلا وجمع الله بينهما في ساعة واحدة.

ابن شهراشوب عن أبي بكر الشيرازي في كتابه عن الحسن البصري قال: أوصى علي عند موته الحسن والحسين قال لهما: إذا أنا مت فإنكما ستجدان عند رأسي حنوطاً من الجنة وثلاثة أكفان من استبرق الجنة فغسلوني بالحنوط وكفنوني، وقال الحسن (ع): فوجدنا عند رأسه طبقاً من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة وسدر من سدر الجنة فلما فرغوا من غسله وتكفينه أتى البعير فحملوه على البعير بوصية منه وكان قال: فسيأتي البعير إلى قبر أبي فيقيم عنده فأتى البعير حتى وقف عند شفير القبر فوالله ما علم أحد من حفره فألحد فيه بعدما صلى عليه وأظلت الناس غمامة بيضاء وطيور بيض ولما دفن عليه السلام ذهبت الغمامة والطيور.

وفي الطرائف عن الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر عن أبيه (ع) قال: قال علي بن أبي طالب: كان في الوصية يعني وصية رسول الله (ص) أن يدفع إلي الحنوط فدعاني رسول الله (ص) قبل وفاته بقليل فقال: يا علي ويا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرائيل وهو يقرئكما السلام ويقول لكما اهتما واعزلا منه لي ولكما، قالت فاطمة: ثلثه لك وليكن الناظر على الباقي علي بن أبي طالب (ع) فبكى رسول الله (ص) وضمها إليه وقال: موفقة رشيدة مهدية ملهمة، يا علي قل في الباقي، قال: نصف الباقي لها والنصف الآخر لمن ترى يا رسول الله، قال: هو لك فاقبضه.

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه رفعة قال: السنة في الحنوط ثلاث عشر درهماً وثلث أكثره وقال إن جبرائيل نزل على رسول الله بحنوط وكان وزنه أربعين درهماً فقسمها رسول الله (ص) ثلاثة أجزاء جزءاً له وجزء لعلي وجزء لفاطمة عليهما السلام.

الشيخ في مجالسه بإسناده عن أبي ذر عن أمير المؤمنين (ع) في حديث المناشدة مع الخمسة الذين اجتمعوا للشورى في الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب

قال لهم (ع) في مناقبه التي ذكرها لهم وهم يوافقونه في أنها له دونهم فقال لهم: فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله (ص) حنوطاً من حنوط الجنة؟ فقال: اقسم هذا ثلاثاً، ثلثاً حنطني به وثلثاً لابنتي وثلثاً لك غيري؟ قالوا: لا.

٤٩١ ـ أن الحسن والحسين عليهما السلام فقداه (ع) وهو على الجنازة ورأياه يخاطبهما في الطريق

البرسي قال: روى محدثوا أهل الكوفة أن أمير المؤمنين (ع) لما حمله الحسن والحسين عليهما السلام على سريره إلى مكان القبر المختلف من نجف الكوفة وجد فارساً يتضوع منه المسك فسلم عليهما ثم قال للحسن (ع): أنت الحسن بن علي رضيع الوحي والتنزيل وفطيم العلم والشرف الجليل خليفة أمير المؤمنين وسيد الوصيين؟ قال: نعم، قال: وهذا الحسين بن علي سبط نبي الرحمة ورضيع العصمة ووالد الأئمة وربيع الحكمة؟ قال: نعم، قال: سلماه إلي وامضيا في دعة الله، فقال له الحسن (ع): إنه أوصى إلينا أن لا نسلمه إلا الى أحد رجلين جبرائيل والخضر فمن أنت منهما؟ فكشف النقاب فإذا هو أمير المؤمنين (ع)، ثم قال للحسن (ع): يا أبا محمد لا تموت نفس إلا ونشهدها.

٤٩٢ ـ المائل الذي في طريق الغري لما مروا بجنازته (ع)

الشيخ في مجالسه قال: أخبرنا أبو الحسن قال حدثنا إبراهيم بن محمد المداري قال حدثني محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن عيسى قال حدثني يونس بن عبد الرحمان عن عبد الله بن مسكان عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: سألته عن القائم المائل في طريق الغري، فقال نعم إنهم لما جازوا بسرير أمير المؤمنين (ع) انحنى أسفاً وحزناً على أمير المؤمنين (ع) وكذلك سرير أبرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال.

٤٩٣ ـ أنه (ع) لم ير في قبره بعد وضعه وشرج اللبن عليه

الشيخ في التهذيب عن محمد بن أحمد بن داوود القمي قال أخبرني محمد بن

علي بن فضال قال حدثني علي بن الحسن بن يعقوب عن أبي خزيمة قراءة عليه قال حدثنا عمرو قال جاءني سعد الإسكاف فقال: يا بني تحمل الحديث؟ فقلت: نعم، فقال: حدثني أبو عبد الله (ع) قال: إنه لما أصيب أمير المؤمنين (ع) قال للحسن والحسين (ع): غسلاني وكفناني واحملاني على سريري واحملا مؤخره تكفيا مقدمه فإنكما تنتهيان الى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فألحداني وأشرجا علي وادفعا لبنته مما يلي رأسي فانظرا ما تسمعان فأخذا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شيء وإذا هاتف يهتف: أمير المؤمنين كان عبداً صالحاً فألحقه الله بنبيه وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبياً مات في المغرب ومات وصيه في المشرق لألحق الله النبي بالوصي.

السيد الرضي في الخصائص قال: روي عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: لما غسل أمير المؤمنين (ع) نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه وأشار عليه السلام الى أن الملائكة قالت ذلك.

٤٩٤ ـ أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يشيعون جنازته (ع) واللوح الذي وجد مكتوب عليه وإعانة الملائكة الحسن والحسين في تغسيله

ابن شهراشوب قال في دلالات البطائني: كان في مقدم السرير جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وزمرة من الملائكة يسمع منهم قدوس قدوس أنت عزيز سلطان نافذ لأمرك لا إله إلا أنت ونحمدك لا إله إلا أنت رب العالمين.

وعن منصور بن محمد بن عيسى عن أبيه عن جده زيد بن علي عن أبيه الحسين بن علي في خبر طويل ذكر فيه أنه قال: أوصيكما وصية لا تظهرا على أمري أحداً وآمركما أن تستخرجا من الزاوية اليمنى لوحاً وأن يدفناه فيما يجدان فإذا غسلاه وضعاه على ذلك اللوح وإذا وجدا السرير يشال مقدمه فيشيلان مؤخره وأن يصلي الحسن مرة والحسين مرة ففعلا بما رسم فوجدا اللوح وعليه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ادخره نوح النبي لعلي بن أبي طالب، وأصابا الكفن في دهليز

الدار موضوعاً فيه حنوط قد أضاء نوره على نور النهار.

وروي أنه قال الحسين (ع) وقت الغسل يا أبا محمد أما ترى الى خفة أمير المؤمنين (ع) فقال الحسن: يا أبا عبد الله إن معنا قوماً يعينونا، قال فلما قضينا صلاة العشاء الأخيرة إذا قد شيل مقدم السرير ولم نزل نتبعه إلى أن وردنا إلى الغري وأتينا إلى قبر كما وصف أمير المؤمنين ونحن نسمع خفق أجنحة كثيرة وضجة وجلبة فوضعناه وصلينا على أمير المؤمنين كما وصف لنا عليه السلام قبره فاضجعناه في لحده ونضدنا عليه اللبن.

٤٩٥ ـ الرجل الذي قال ما قال عليه من الثناء فطلبوه فلم يصادفوه وهو الخضر (ع)

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن زيد النيسابوري قال حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله (ص) قال: لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين (ع) ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله (ص) وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين (ع) فقال: رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله عز وجل وأعظمهم غناء وأحوطهم على رسول الله (ص) وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله (ص) وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً، قويت حين ضعفت أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله (ص) إذ هم أصحابه وأنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع بزعم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضغن الفاسقين، فهدوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً وأقلهم كلاماً وأصوبهم نطقاً وأكبرهم رأياً وأشجعهم قلباً وأشدهم يقيناً وأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمور، كنت والله يعسوباً للدين أولاً وآخراً الأول حين تفرق الناس والآخر حين فشلوا، كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ هادوا

عليك عيالاً فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وخفضت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذا اجتمعوا وعلوت إذا هلعوا وصبرت إذا أسرعوا وأدركت أوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذاباً صباً ونهباً للمؤمنين عمداً وحصناً فطرت والله بقالها وفزت بخبائها وأحرزت للوطر الحاجة سوابقها وذهبت بفضائلها لم تفل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخن، كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكنت كما قال (ص) أمن الناس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال (ص) ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له حقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج السبيل وسهل العسير وأطفيت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الإسلام. وفي نسخة وظهر أمر الله ولو كره الكافرون وثبت بك الإسلام والمؤمنون وسبقت سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً فجللت عن البكاء وعظمت ذريتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام وإنا لله وإنا إليه راجعون، رضينا عن الله قضاه وسلمنا لله أمره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقبة راسياً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً فألحقك الله بنبيه ولا أحرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى أصحاب رسول الله (ص) ثم طلبوه فلم يصادفوه.

ابن شهراشوب نقل الحديث مختصراً عن الصفواني في الأحن والمحن وعن الكليني في الكافي. وفي آخر روايته فالتفتوا فلم يروا أحداً، فسُئل الحسن (ع) من كان الرجل؟ قال: الخضر عليه السلام.

٤٩٦ ـ أن السماء والأرض بكيا عليه (ع) أربعين خريفاً وأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً

ابن شهراشوب من أحاديث علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة ومجاهد عن

ابن عباس قال رسول الله (ص) إ السماء والأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً وأنها لتبكي على العالم أربعين شهراً وأن السماء والأرض ليبكيان على الرسول أربعين سنة وأن السماء والأرض ليبكيان عليك يا علي أربعين خريفاً. قال ابن عباس: بعد قتل أمير المؤمنين (ع) بالكوفة فأمطرت السماء ثلاثة أيام دماً.

٤٩٧ ـ أنه (ع) يوم قبض ما يرفع حجر إلا وجد تحته دم عبيط

ابن شهراشوب عن أبي حمزة عن الصادق (ع) وقد رواه أيضاً عن سعيد بن المسيب أنه لما قبض أمير المؤمنين (ع) لم يرفع من وجه الأرض حجراً إلا وُجد تحته دم عبيط.

السيد المرتضى في عيون المعجزات عن كتاب الأنساب لقريش عن الزهري قال: قال عبد الملك بن مروان وكنت آتياً من بيت المقدس: يا زهري ما كانت علامة اليوم الذي قتل فيه علي بن أبي طالب؟ فقلت: أصبح الناس ببيت المقدس ما يقلب أحد حجراً إلا وتحته دم عبيط.

٤٩٨ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

الراوندي في الخرائج بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال: جاء أناس إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان يريناها، فقال: أتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم نؤمن به والله، قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين (ع)؟ قالوا: بلى كنا نعرفه، قال فرفع لهم جانب الستر فقال: أتعرفون هذا؟ قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين ونشهد أنك ابنه وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً.

٤٩٩ ـ مثـله

الراوندي عن رشيد الهجري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بعد أن مضى أبوه أمير المؤمنين فتذاكرنا شوقنا إليه فقال الحسن (ع): أتحبون أن تـروه؟ قلنا: نعم وأنّى لنا بذلك وقد مضى لسبيله، فضرب بيده إلى ستر

كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه وقال: انظروا الى هذا البيت فإذا أمير المؤمنين (ع) جالس كأحسن ما رأيناه في حياته فقال: هو هو ثم حلق الستر عن يده فقال بعضنا هذا الذي رأيناه من الحسن (ع) كالذي كنا نشاهده من دلائل أمير المؤمنين (ع) ومعجزاته.

٥٠٠ ـ مثلـه

ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله (ص): حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وأنهم كانت فيهم الأعاجيب، ثم أنشأ يحدث (ص) فقال: خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم قالوا: لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت، ففعلوا فبينما هم إذ طلع رأسه من قبر بين عينيه أثر السجود فقال: يا هؤلاء ما أردتم مني لقد مت منذ سبعين عام ما سكنت حرارة الموت حتى كان الآن فادعوا الله أن يعيدني كما كنت. قال جابر ولقد رأيت وحق الله وحق رسوله من الحسن بن علي (ع) أفضل وأعجب منها ومن الحسين بن علي (ع) أفضل وأعجب، أما الذي رأيته من الحسن فهو أنه لما وقع من أصحابه ما وقع وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه واشتد ذلك على خواص أصحابه فكنت أحدهم وجئت فعذلته،[1] فقال: يا جابر لا تعذلني وصدق رسول الله (ص) إن ابني هذا وإن الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكأنه لم يشف ذلك صدري فقلت: لعل هذا شيء يكون بعد وليس هذا هو الصلح مع معاوية قال: هذا بهلاك المؤمنين وإذلالهم، فوضع يده على صدري فقال: شككت، وقلت كذا قال أتحب أن استشهد رسول الله (ص) حتى تسمع منه؟ فعجبت من قوله وإذا الأرض من تحت أرجلنا قد انشقت وإذا رسول الله (ص) وعلي وجعفر وحمزة عليهم أفضل السلام وقد خرجوا منها فوثبت فزعاً مذعوراً، فقال الحسن: يا رسول الله هذا جابر وقد عذلني بما قد علمت، فقال النبي (ص): يا جابر إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكن عليهم برأيك معترضاً سلّم لابني الحسن ما فعل فإن الحق فيه إن دفع عن خيار المسلمين الاصطلام[2] بما فعل وما كان فعل إلا عن أمر الله تعالى وأمري، فقلت: قد سلمت يا رسول الله ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر

(١) عذل: أي لام. (٢) الاصطلام: الاستئصال.

وعلي، فما زلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء فدخلوها ثم باب الثانية إلى سبع سماوات يقدمهم محمد (ص).

٥٠١ ـ مثلـــه

ثاقب المناقب مبني على ما تقدمه قال جابر بن عبد الله قال: لما عزم الحسين (ع) على الخروج إلى العراق أتيته وقلت له: أنت ولد رسول الله (ص) وأحد سبطيه لا أرى أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن إنه كان موفقاً رشيداً فقال: يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله وإني أيضاً أفعل أمر الله تعالى وأمر رسوله أتريد أن أستشهد رسول الله (ص) وأبي وأخي كذلك الآن ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله (ص) وعلي أمير المؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين فيها حتى استقروا على الأرض فوثبت فزعاً مذعوراً فقال رسول الله (ص): يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين أنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى إلى مقعد معاوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله قال فضرب برجله الأرض فانشقت ثم ظهر بحر فانفلق ثم ظهرت فانشقت هكذا حتى انشق سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ورأيت من تحت ذلك النار كله وقد قرن في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبو جهل ويزيد ومعاوية وقرن بهم في مردة الشياطين لهم أشد أهل النار عذاباً ثم قال (ص): إرفع رأسك فرفعت رأسي فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه إلى السماء فلما صار في الهواء صاح: يا حسين يا بني إلحقني فلحقه الحسين وصعدوا ورأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر إلى هناك رسول الله (ص) وقبض على يد الحسين وقال: يا جابر هذا ولدي معي هاهنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً، قال جابر فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت.

٥٠٢ ـ مثلـــه

روي عن الباقر (ع) عن أبيه أنه قال: صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليهما السلام فقالوا: يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب أبيك عليه السلام التي كان يريناها؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ قلنا كلنا: نعم نعرفه فرفع ستراً كان على باب بيت ثم قال: انظروا في البيت، فنظرنا فإذا أمير المؤمنين (ع) فقلنا: نشهد أنه خليفة الله حقاً وأنك ولده.

٥٠٣ ـ مثلــه

الراوندي بإسناده عن الصفار عن الحسن بن علي بإسناده قال: سئل الحسين بن علي (ع) بعد مضي أمير المؤمنين (ع) فقال لأصحابه: أتعرفون أمير المؤمنين علياً (ع) إذا رأيتموه؟ قالوا: نعم قال: فارفعوا هذا الستر فرفعوه فإذا هم به لا ينكرونه فقال لهم علي (ع): إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبقى من بقي منا حجة عليكم.

٥٠٤ ـ مثلــه

البرسي قال روى الحسن (ع) أن أمير المؤمنين (ع) قال للحسن والحسين عليهما السلام: إذا وضعتماني في الضريح المقدس فصليا ركعتين قبل أن تهيلا التراب علي وانظرا ماذا يكون، فلما وضعاه في الضريح المقدس وفعلا ما نظرا وإذا الضريح مغطى بثوب من سندس فكشف الحسن (ع) مما يلي وجه أمير المؤمنين (ع) فوجد رسول الله (ص) وآدم وإبراهيم يتحدثون مع أمير المؤمنين (ع) وكشف الحسين مما يلي رجليه فوجد الزهراء وحواء ومريم وآسية عليهن السلام ينحن على أمير المؤمنين (ع) ويندبنه.

٥٠٥ ! مثلــه

روي عن رجل أسدي قال: كنت نازلاً على نهـر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أن أحكي إلا بعضها منها أنه إذا هبت الرياح تمر على نفحات كنفحات المسك والعنبر وإذا سكنت أرى نجوماً تنزل من السماء وترقى من الأرض الى السماء مثلها وأنا منفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقبل أسد من القبلة فأوّلي عنه إلى منزلي فإذا أصبحت وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى ما لم أرَ من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأنظر هذا الأسد أيأكل من هذه الجثث أم لا؟ فلما صار عند غروب الشمس وإذا به قد أقبل فحققته فإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي

إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني وأنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته وهو يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه فقلت: يأكل منه، فإذا يُمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت: الله أكبر ما هذا إلا أعجوبة فجعلت أحرسه حتى اعتكل الظلام وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع منهم يقول: واحسيناه وإماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي وأقسمت عليه بالله وبرسوله من تكون؟ فقال: أناساً من الجن، فقلت: وما شأنكم، فقال في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين عليه السلام الذبيح العطشان فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا قلن: هذا أبوه علي بن أبي طالب (ع) فرجعت ودموعي تجري على خدي.

٥٠٦ ـ مثلــه

الحسين بن حمدان الحضيني في هدايته بإسناده عن سعيد بن المسيب قال: لما استشهد أبو عبد الله الحسين وحج الناس من قابل دخلت على سيدي علي بن الحسين عليهما السلام فقلت له: يا مولاي نويت الحج فماذا تأمرني؟ قال: امض على نيتك الحج، وحججت فبينا أطوف بالكعبة فإذا نحن برجل كقطع الليل المظلم متعلق بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم رب هذا البيت الحرام اغفر لي وما أحسبك تفعل ولو شفع فيّ سكان سماواتك وجميع من خلقت لعظم جرمي، قال سعيد بن المسيب فشغلنا وشغل الناس عن الطواف حتى طاف به جميع الناس واجتمعنا عليه وقلنا له: ويلك لو كنت إبليس لعنه الله لكان ينبغي أن لا تيأس من رحمة الله فمن أنت وما ذنبك؟ فبكى وقال: يا قوم إني أعرف بنفسي وذنبي وما جنيت، فقلنا له: تذكره، فقال: أنا كنت جمالاً عند أبي عبد الله عليه السلام لما خرج من المدينة الى العراق وكنت أراه إذا أراد الوضوء للصلاة يضع سراويله عندي فأرى تكة تغشي الأبصار بحسن إشراقها وألوانها فكنت أتمناها إلى أن صرنا بكربلاء فقتل الحسين عليه السلام ومن معه فدفنت نفسي في مغار من الأرض ولم أطلب ولا أمثالي، فلما جن عليه الليل خرجت من مكان فرأيت بتلك المعركة نوراً بلا ظلمة ونهاراً بلا ليل

والقتلى مطروحون على وجه الأرض فذكرت لخبثي وشقائي التكة فقلت والله لأطلبن الحسين (ع) فأرجو أن تكون التكة عليه في سراويله فلم أزل أنظر في وجوه القتلى حتى رأيت جسداً بلا رأس فقلت: هذا والله الحسين (ع) ونظرت الى سراويله فإذا هي وتفقدت التكة فإذا هي في سراويله كما كنت أراها فدنوت منه وضربت بيدي إلى التكة فإذا هو عقدها عقداً كثيراً فلم أزل أحلها حتى حللت منها عقداً واحداً فمد يده اليمنى وقبض على التكة فلم أقدر على أخذ يده عنها ولا أصل إليها، فدعتني نفسي الملعونة لأن أطلب ثم نحيتها عن التكة ثم حللت عقداً آخر فمد يده اليسرى فقطعتها فوجدت قطعة سيف مطروحة فأخذتها وانكببت على يده فلم أزل أجزها من زنده حتى فصلتها، ثم نحيتها عن التكة ومددت يدي الى التكة لأحلها فإذا بالأرض ترجف والسماء تهتز وإذا جلبة عظيمة وبكاء شديداً ونداء وقائل يقول: : واإبناه واحسيناه فصعقت ورميت بنفسي بين القتلى وإذا بثلاثة نفر وامرأة حولهم خلائق وقوف قد امتلأت بهم الأرض والسماء بصور الناس وأجنحة الملائكة وإذا أنا بواحد منهم يقول: واابناه واحسيناه يا حسين فداك جدك وأمك وأبوك وأخوك وإذا أنا بالحسين (ع) قد جلس ورأسه على بدنه وهو يقول: لبيك يا جداه يا رسول الله ويا أبتاه يا أمير المؤمنين ويا أماه يا فاطمة، ثم أنه بكى وقال: يا جداه قتلوا والله رجالنا يا جداه ذبحوا والله أطفالنا، يا جداه سلبوا والله نسائنا وبكوا بكاء كثيراً وفاطمة تقول: يا أبتاه يا رسول الله أتأذن أن آخذ من دم شيبته فأخضب ناصيتي وألقى الله يوم القيامة، قال لها: خذي فتأخذ فاطمة من دم شيبته وتمسح به ناصيتها والنبي وعلي والحسن يمسحون به نحورهم وصدورهم وأيديهم الى المرافق وسمعت رسول الله (ص) يقول له: يا حسين فديتك من قطع يدك اليمنى، وثنى باليسرى فقال: يا جداه كان معي جمال صحبني من المدينة وكان يراني إذا وضعت سراويلي لوضوء الصلاة فيتمنى تكتي تكون إليه فما منعني أن أدفعها إليه إلا علمي بأنه صاحب هذا الفعل، فلما قتلت خرج يطلبني في القتلى فوجدني بلا رأس وتفقد سراويلي ورأى التكة وقد كنت عقدتها عقداً فضرب بيده إلى عقد منها فحله فمددت يدي اليمنى فقبضت على التكة فطلب من المعركة فوجد قطعة سيف فقطع بها يميني ثم حلل عقداً أخرى فضربت بيدي اليسرى فقبضت عليها لئلا يحلها فيكشف عورتي فجز يدي اليسرى ولما أوى

إلى حل العقدة الأخرى أحس بك فرمى نفسه بين القتلى فقال النبي (ص): ما لك يا جمّال سود الله وجهك في الدنيا والآخرة وقطع يديك وجعلك في حزب من سفك دماءنا وجسر على الله في قتلنا فما استتم دعاءه حتى بدرت يداي وحست بوجههي كأنه ألبس قطعاً من النار مسوداً فجئت إلى هذا البيت أستشفع به وأعلـم أنه لا يغفر لي أبداً، فلم يبق بمكة أحد إلا سمع حديثه وكتبه وتقرب الى الله بلعنه وكلهم يقول: حسبك ما جنيت.

٥٠٧ ـ مثله

روى أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي قال: قال محضر بن ثعلبة صاحب عبيد الله بن زياد: استدعى يزيد لعنه الله منا أربعين رجلاً وسلم إليهم رأس الحسين عليه السلام في سفط وضرب لهم فسطاط كبير في رحبة دمشق وأمرنا بأن نكون مع الرأس إلى أن يرى فيه رأيه فأمرنا بحفظه وأطلق لنا إقامة وأمر لكل واحد منا بألف دينار فبينما نحن كذلك ليلة من الليالي وكنت موجعاً فأكلوا أصحابي وشربوا وأنا لم أقدر على أكل وشرب ولما كان من نصف الليل وقد نام أصحابي وأنا ساهر من شدة المرض ولا أقدر أن تغمض عيني فبينما أنا كشبه الساهي وإذا قد سمعت بكاء وصياحاً ودوياً شديداً فهالني من ذلك أمر عظيم ثم إني سمعت هاتفاً يهتف بصوت حزين وهو ينشد بهذه الأبيات يقول:

عين بكى على الحسين غريباً   وجودي بدمع ساكب وعويل
سوف يصلى بقتله ابن زياد   نـار جحيم بعد ظـل ظليل

قال محضر بن ثعلبة فلما سمعت ذلك رعب قلبي رعباً شديداً وإذا بهاتف آخر ينشد ويقول:

نبكيه حزناً ثم نسبل دمعـة   وننـذر في كل عيـد وشهد
فلا قدس الرحمان أرواح معشر   أطاعوا عبيد الله في قتل سيدي

قال محضر بن ثعلبة فلما سمعت بذلك لم أتمالك بنفسي من الفزع والجزع والهلع وبقي لا تغمض لي عين وإذا بهدة عظيمة من السماء فارتعدت من شدتها وسمعت عند ذلك كلاماً وإذا بصوت أسمعه يقول: اهبط يا آدم ففتحت عيني ونظرت وإذا هو قائم

بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين (ع) لعن الله أمة قتلتك ثم قام يصلي فبقيت متعجباً مما سمعت ولساني أخرس ولم أقدر أن أتكلم، فبينا أنا كذلك وإذا أنا قد سمعت هدة أخرى أعظم من الأولى وقائل يقول: اهبط يا نوح ففتحت عيني وإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين لعن الله قوماً قتلوك ثم وقف الى جانب آدم (ع) يصلي فبينا أن كذلك إذ سمعت هدة عظيمة وجلبة شديدة وقائلاً يقول: اهبط يا إبراهيم فنظرت إليه فإذا هو قائم بباب الفسطاط وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين لعن الله قوماً قتلوك يا ولدي والصفوة من ذريتي فقام إلى جانب نوح يصلي ثم إني سمعت صيحة عظيمة ولها دوي عظيم وقائل يقول: اهبط يا موسى فعميت عيناي وصمت أذناي أني رأيته بباب الفسطاط وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين لعن الله قوماً قتلوك ثم قام الى جانب إبراهيم يصلي فبينما أنا متعجب مما رأيت وإذا بصيحة عظيمة وقائل يقول: اهبط يا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ع) فنزل وبيده سيف فلما رأيته ارتعدت فرائصي من الخوف فدخل وقال: السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين لعن الله قوماً قتلوك يا بني ثم وقف الى جانب موسى يصلي فبينما أنا كذلك وإذا أنا بهدة عظيمة أعظم من الجميع وسمعت جلبة عظيمة وقائلاً يقول: اهبط يا محمد فعميت عيناي وصمت أذناي أني رأيته قائماً بباب الفسطاط.

ثم دخل على الرأس وأخذه وجعل يقبله ويبكي حتى اخضلت لحيته من الدُّموع وهو كئيب حزين وهو يقول : يا لعزيز علي ما نالك يا ولدي وجعل يرشف ثناياه ثم أنه أخرج الرأس إلى باب الفسطاط ووضعه بينهم فبكوا عليه جميعهم ثم أنهم أقاموا فصلّوا عليه وكان إمامهم رسول الله (ص) فبينما هم كذلك وإذا بملك يسلم من السماء فسلم عليهم وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك إن أحببت أن أجعل عاليها سافلها ولا ترجع أبداً فعلت ذلك فقال محمد (ص) يا أخي جبرائيل قل لربي جل جلاله إلهي وسيدي يؤخرهم إلى يوم القصاص قال وعرج جبرائيل إلى السماء ثم هبط وقال العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك يا رسول الله إني أقول لك عن ربك أمرني أن أقتل هؤلاء الذين معنا في الفسطاط قال فنزلت الملائكة على عددهم وبيد كل واحد منهم حربة يلوح

منها الموت فتقدم كل واحد منهم لواحد من أصحابي فقتله بحربة فلمّا همّ بي واحد صحت يا رسول الله أغثني فقال يا ملعون أنت حيّ فنم لا غفر الله لك وجعلك من أهل النار ثم أنهم غابوا عني فبقيت متعجباً مما رأيت فوسوس قلبي فقلت إني رأيت مثل ما يرى النائم ، فلما أصبح الصبح انتبهت فبينما أنا أشاور نفسي إذ طلعت عليهم الشمس ولم أر أحداً يتحرك فقمت وجعلت أنبههم واحداً بعد واحد فوجدتهم أمواتاً ولم أر منهم أحداً بالحياة وطلعت خارجاً من عندهم فأتيت إلى يزيد بن معاوية لعنه الله وأخبرته بالحال من أوله إلى آخره فقال اكتم هذا الأمر ولا تحدث به أحداً فإن سمعته من أحد غيرك ضربت عنقك ، ألم تعلم أن قاتله (ع) في النار . فقال له : امض وأقم عندهم حتى يأتيك أمري فإن أتى إليك أحد وسأل عنهم فقل إنهم سكارى خمارى من كثرة الخمر الذي شربوه هذه الليلة.

٥٠٨ ـ مثله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد ويعقوب بن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي جميلة عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله (ع) قال: الأعمال تعرض عليّ في كل خميس فإذا كان الهلال أجملت فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (ص) وعلى عليّ (ع) ثم تنسخ في الذكر الحكيم .

عنه عن أحمد بن موسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله (ع) في قوله :﴿**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**﴾[١] قال ما من مؤمن يموت ولا كافر فوضع في قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (ص) وعلى علي فهلم جرّا إلى آخر من يفرض الله طاعته على العباد والأحاديث في معنى هذين الحديثين كثيرة ذكرتها في كتاب البرهان تفسير القرآن والأخبار في أن علياً (ع) حيّ بعد الموت كثيرة اقتصرت على ذلك وسيأتي إنشاء الله تعالى منها في باب معجزات الصادق (ع) .

٥٠٩ ـ أنه دابة الأرض التي تكلم الناس

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن

(١) التوبة آية ١٠٥ .

عن علي بن حسان قال حدثني أبو عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني عن أبي جعفر (ع) قال : قال أمير المؤمنين أنا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلهما داخل إلا على أحد قسمتي وأنا الفاروق الأكبر أنا الإمام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني أحد إلا أحمد (ص) وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه المدعو باسمه ولقد أعطيت الست : علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وإني لصاحب الكرات ودولة الدول وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس .

محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا علي بن الحسن عن علي بن مهزيار عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عن عبد الرحمان بن سبابة عن عمران بن هيثم عن عباية بن وبعي الأسدي قال دخلت على أمير المؤمنين علي (ع) وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً فسمعته يقول حدثني أخي رسول الله (ص) أنا خاتم ألف نبي وأنت خاتم ألف وصي وكلفت ما لم يكلفوا فقلت ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين فقال ليس تذهب يا ابن الأخ أني لأعلم ألف كلمة لا يعلمها أحد غيري وغير محمد (ص) وإنهم ليقرون منها أية في كتاب الله عز وجل وهي إذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وما يتدبرها حق تدبرها إلا أخبركم بآخر ملك بني فلان . قلنا بلى يا أمير المؤمنين قال قتل نفس حرام في يوم حرام في بلد حرام عن نوق من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة قلنا قبل هذا من شيء أو بعده فقال صيحة في شهر رمضان تفزع اليقظان وتوقظ النائم وتخرج الفتاة من خدرها .

عليّ بن إبراهيم قال : حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) قال أنهى رسول الله (ص) إلى أمير المؤمنين وهو قائم في المسجد وقد جمع رملاً ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه يا رسول الله فيسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم فقال لا والله ما هو إلاَّ له خاصة وهي الدابة التي ذكرها الله في كتابه: ﴿**وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾[١] ثم قال يا علي إذا كان آخر

(١) النمل آية ٨٢.

الزمان أخرجك الله في أحسن صورة ومعك ميسم تسم به أعداءك فقال رجل لأبي عبد الله (ع) إن العامة يقولون هذه الدابة لا تكلمهم فقال أبو عبد الله (ع) كلمهم الله في نار جهنم وإنما هو تكلمهم من الكلام والدليل على أن هذا في الرجعة **﴿ويوم نحشر من كل آية فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون حتى إذا جاؤوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أمّاذا كنتم تعلمون﴾**(١) قال الآيات أمير المؤمنين والأئمة (ع) فقال الرجل لأبي عبد الله إن العامة تزعم أن قوله يوم نحشر من كل آية فوجاً عنى في القيامة فقال أبو عبد الله فيحشر يوم القيامة من كل آية فوجاً ويدع الباقين بها ولكنه في الرجعة. وأما آية القيامة **﴿وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً﴾**(٢).

عنه قال: حدثني أبي قال حدثني ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله (ع) في قوله ويوم نحشر من كل آية فوجاً قال ليس أحد من المؤمنين قتل إلا ويرجع حتى يموت ولا يرجع إلا من محض الإيمان محضاً ومن محض الكفر محضاً فقال أبو عبد الله (ع) قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي وشككتني قال عمار أية آية هي؟ قال قوله تعالى **﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون﴾**(٣) فأية دابة هي؟ قال عمار ما أجلس ولا آكل ولا أشرب حتى أريكها فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين وهو يأكل تمراً وزبداً فقال يا أبا اليقظان هَلُمّ فجلس عمار وأقبل يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام قال له الرجل سبحان الله يا أبا اليقظان حلفت أنك لا تأكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينها قال عمار قد أريتكها إن كنت تعقل.

مُحمّد بن العباس قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبي عن عبيد الله بن محمد الزيات عن محمد بن عبيد عن مفضل عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي (ع) فقال أنا دابة الأرض.

عنه قال: حدثنا علي بن أحمد بن حاتم عن إسماعيل بن إسحاق الراشدي عن خالد بن مخلد عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفي عن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي بن أبي طالب فقال ألا أحدثك ثلاثاً قبل أن يدخل علي وعليك داخل قلت بلى قال أنا عبد الله وأنا دابة الأرض صدقها وعدلها وأخو نبيها ألا

---

(١) النمل آية ٨٣ ـ ٨٤. (٢) الكهف آية ٤٧. (٣) النمل آية ٨٢.

أخبرك بأنف المهدي وعينه قال قلت بلى فضرب بيده إلى صدره وقال أنا.

وعنه قال حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه عن أحمد بن عبيد الله بن ناصح عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال دخلت على علي أمير المؤمنين وهو يأكل خبزاً وزيتاً فقلت يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل ﴿**وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون**﴾[1] فما هذه الدابة؟ قال هي دابة تأكل خبزاً وخلًّا وزيتاً قال حدثنا الحسن بن أحمد عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمان عن سماعة بن مهران عن الفضل بن زيد عن الأصبغ بن نباتة قال قال لي معاوية يا معاشر الشيعة تزعمون أن علياً دابة الأرض فقلت نعم نحن نقوله واليهود يقولون قال فأرسل إلى رأس الجالوت فقال له ويحك تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة فقال نعم فقال ما هي أتدرون اسمها؟ قال نعم اسمها إيليا قال فالتفت إليَّ فقال ويحك يا أصبغ ما أقرب إيليا من علي.

سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن خالد البرقي عن محمد بن سنان وغيره عن عبد الله بن يسار قال: قال أبو عبد الله (ع) قال رسول الله (ص) في حديث قدسي يا محمد علي أول من أخذ ميثاقه من الأئمة (ع) وهو الدابة التي تكلم الناس.

علي بن إبراهيم عن حميد بن زياد قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن ناهيك قال: حدثنا عبين بن هشام عن أبان عن عبد الرحمان بن سبابة عن صالح بن هيثم عن أبي جعفر (ع) قال قلت له حدثني قال أليس قد سمعت الحديث من أبيك قلت نعم وإن أخطأت رددتني عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فإني أزعم أن علياً دابة الأرض قال وسكت قال فقال أبو جعفر (ع) وأراك والله ستقول إن علياً راجع إلينا ونقرأ ﴿**إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد**﴾[2] قال قلت والله جعلتها فيما أريد أن أسألك عنها فسيتها فقال أبو جعفر (ع) أفلا أخبرك بما هو أعظم من هذا ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً**﴾[3] لا تبقى أرض إلا نودي فيها بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأشار بيده إلى آفاق الأرض.

---

(١) النمل آية ٨٢. (٢) القصص آية ٨٥. (٣) سبأ آية ٢٨.

٥١٠ ـ في رجعته وكراته

عن سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل بن جميل عن جابر ابن يزيد عن أبي جعفر(ع) قال قوله ﴿**حتى إذا فتحنا عليهم باباً ذا عذاب شديد**﴾[(١)] هو علي بن أبي طالب إذا رجع في الدنيا قال جابر قال أبو عبد الله (ع). قال أمير المؤمنين (ع) في قول الله عز وجل ﴿**ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين**﴾[(٢)] قال هو إذا خرجت أنا وشيعتي وخرج عثمان وشيعته ونقتل بني أمية فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين.

عنه عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله (ع) قال إن بلغ رسول الله (ص) عن بطنين من قريش كلام تكلموا به فقالوا يرى محمد أن لو قضي أن هذا الأمر يعود إلى أهل بيته من بعده فاعلم رسول الله (ص) ذلك فباح في مجمع من قريش بما كان يكتمه فقال كيف أنتم معاشر قريش وقد كفرتم بعدي ثم رأيتموني في كتيبة من أصحابي أضرب وجوهكم بالسيف ورقابكم قال فنزل عليه جبرائيل (ع) فقال يا محمد إن شاء الله أن يكون ذلك فقال علي بن أبي طالب (ع) إن شاء الله تعالى فقال له جبرائيل (ع) واحدة لك وإثنان لعلي بن أبي طالب (ع) وموعدكم السلام قال قلت جعلت فداءك وأين السلام فقال يا أبان السلام من ظهر الكوفة.

وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن العباس بن معروف عن عبد الرحمان بن سالم قال: حدثنا نوح بن دراج عن الكلب عن أبي صالح عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) وقد خطبنا يوم الفتح أيها الناس لأعرفنكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ولئن فعلتم لتعرفني أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه فقال الناس غمزه جبرائيل (ع) فقال له أو علي (ع) فقال أو علي.

وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن بكير بن أعين قال: قال لا شك

(١) المؤمنون آية ٧٧. (٢) الحجر آية ٢.

فيه يعني أبا جعفر (ص) أن رسول الله (ص) وعلي يرجعان.

وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن عامر بن معبد قال: حدثني أبو حمزة الثمالي عن أبي جعفر (ع) قال قال لي يا أبا حمزة لا ترفعوا علياً فوق ما رفعه الله ولا تضعوا علياً دون ما وضعه الله كفى بعلي أن يقاتل أهل الكرة ويزوج أهل الجنة.

وعنه عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سكان عن قبصر بن أبي شيبة قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول وتلا هذه الآية **﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين﴾**[1] الآية قال ليؤمنن برسول الله (ص) ولينصر علياً أمير المؤمنين (ع) قال نعم والله من لدن آدم. وهلم جرا فلم يبعث الله نبياً ولا رسولاً إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدي علي بن أبي طالب (ع).

وعنه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبدالله ابن القاسم الحضرمي عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي قال: سمعت أبا عبدالله (ع) يقول إن إبليس **﴿قال انظرني إلى يوم يبعثون﴾**[2] فأبى الله ذلك عليه **﴿فقال إنك من المنظرين﴾**[3] إلى يوم الوقت المعلوم فإذا كان يوم المعلوم ظهر إبليس يلعنه الله في جميع أشياعه منذ خلق الله آدم إلى يوم الوقت المعلوم وهي آخر كرة يكرها أمير المؤمنين (ع) قلت وإنها الكرات قال نعم إنها الكرات وكرات ما من إمام في قرن إلا ويكن في قرنه يكر معه البر والفاجر في دهره حتى يزيل الله عز وجل المؤمن من الكافر فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (ع) في أصحابه وجاء إبليس في أصحابه ويكون ميقاتهم في أرض من أرض الفرات يقال لها الروحا قريب من كوفتكم فيقتتلون قتالاً لم يقتل مثله منذ خلق الله عز وجل العالمين فكأني أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (ع) قد رجحوا إلى خلفهم القهقري مائة قدم وكأني أنظر إليهم وقد وقعت بعض أرجلهم في الفرات فعند ذلك يهبط الجبار عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الأمر ورسول الله (ص) أمانة بيده حربة من نور فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقري ناكصاً على عقبيه فيقولون أصحابه أين وقد ظفرت فيقول إني أرى ما لا ترون إني أخاف الله رب العالمين فيلحقه النبي (ص) فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون

---

(١) آل عمران آية ٨١. (٢) الأعراف آية ١٤. (٣) الأعراف آية ١٥.

هلاكه وهلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز وجل ولا يشرك به شيء ويملك أمير المؤمنين عليه السلام أربعاً وأربعين ألف سنة حتى يلد الرجل من شيعة علي (ص) ألف ولد من صلبه ذكراً في كل سنة ذكراً وعند ذلك تظهر الجنتان المدهشتان عند مسجد الكوفة وما حوله بما شاء الله.

وعنه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن شعبان البزاز عن عمرو بن شمر وعن جابر بن يزيد عن أبي عبد الله (ع) قال إن لعلي (ع) في الأرض كرة مع الحسين (ع) إبنه يقبل برايته حتى ينتقم له من بني أمية ومعاوية وآل ثقيف ومن شهد ثم يبعث إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفاً ومن سائر الناس سبعين ألفاً فيقاتلهم بصفين قتل الردة الأولى حتى يقتلهم ثم يبعث الله عز وجل فيدخلهم أشد عذابه مع فرعون وآل فرعون ثم كرة أخرى مع رسول الله (ص) حتى يكون خليفته في الأرض ويكون الأئمة (ع) عماله حتى يبعثه الله علانية في الأرض كما عبد الله في الأرض ثم قال أي والله وأضعاف ذلك ثم عقد يده أضعافاً يعطي الله نبيه جميع ملك أهل الدنيا منذ خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها وحتى ينجز له موعده في كتابه كما قال الله تعالى ﴿**وليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**﴾[١].

محمد بن مسعود العياشي في تفسيره بإسناده عن سلام بن المستنير عن أبي عبد الله (ع) قال لقد اتسموا بإسم ما سمى الله به أحداً إلا علي بن أبي طالب وما جاءنا تأويله، قلت جعلت فداك متى يجيء تأويله؟ قال إذا جاء جمع الله أمانة النبيين والمؤمنين حتى ينصروه وهو قول الله ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ـ إلى قوله ـ إنا معكم من الشاهدين**﴾[٢] فيومئذ يدفع راية رسول الله (ص) إلى علي بن أبي طالب فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين يكون الخلائق كلهم تحت لوائه فيكون هو أميرهم فهذا تأويله.

علي بن إبراهيم في تفسيره قال: حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله (ع) قال ما بعث الله نبياً من لدن آدم فهلم جرا إلا ويرجع إلى الدنيا وينصر أمير المؤمنين (ع) وهو قوله ﴿ **لتؤمنن به** ﴾ يعني رسول الله **ولتنصرن** أمير المؤمنين ثم قال لهم في ﴿**قال أقررتُمْ وَأخذتُمْ عَلَى ذلكم إصري** ﴾[٣] أي عهدي

---

(١) التوبة آية ٣٣. (٢) آل عمران آية ٨١. (٣) نفس الآية آل عمران آية ٨١.

قالوا أقررنا قال الله للملائكة اشهدوا وأنا معكم من الشاهدين وهذه مع الآية التي في سورة الأحزاب في قوله: ﴿**وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح**﴾[١] والآية التي في سورة الأعراف قوله: ﴿**وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم**﴾[٢] وقد كتب هذه الثلاث آيات في ثلاث سور.

روى صاحب كتاب الواحدة قال: روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطرش الكوفي قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد البجلي قال حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي قال حدثني عبدالرحمان بن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال قال أمير المؤمنين (ع) إن الله تبارك وتعالى أحد واحد وتفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً ثم خلق من ذلك النور محمداً (ص) وخلقني وذريتي ثم تكلم بكلمة فصارت ذريتي روحاً فأسكنها تعالى في ذلك النور وأسكنه في أبداننا فنحن روح الله وكلماته وبنا احتجب من خلقه فما زلنا في ظله خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار ولا عين تطرف نعبده ونقدسه قبل أن يخلق خلقه وأخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان والنصرة لنا وذلك قوله عز وجل ﴿**وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به**﴾[٣] يعني محمداً (ص) ولتنصرنه ووصيه فقد آمنوا بمحمد وسينصرون وصيه، سينصرونه جميعاً وإن الله أخذ ميثاقي مع ميثاق محمد بالنصر لبعضنا البعض فقد نصرت محمداً وجاهدت بين يديه وقتلت عدوه ووفيت الله بما أخذ علي من الميثاق والعهد والنصرة لمحمد (ص) ولم ينصرني أحد من أنبيائه ورسله ولما قبضهم الله وسوف ينصرونني.

٥١١ - حضوره عند احتضار المؤمن والكافر

محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أبيه قال: قال لي أبو عبد الله (ع) يا عقبة لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذي أنتم عليه وما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه ثم أهوى بيده إلى الوريد ثم اتكى وكان معي المعلى فغمزني أن أسأله فقلت يا بن رسول الله إذا بلغت نفسه هذه أي شيء يرى؟ فقلت له بضع عشرة

---

(١) الأحزاب آية ٧. (٢) الأعراف آية ١٧٢. (٣) آل عمران آية ٨١.

مرة أي شيء يرى؟ فقال في كلها يرى لا يزيد عليها ثم جلس في آخرها فقال ياعقبة لبيك وسعديك فقال أبيت إلا أن تعلم فقلت نعم يا ابن رسول الله إنما ديني مع دينك فإذا ذهب ديني كان لي ذلك كيف لي بك يا ابن رسول الله كل ساعة وبكيت فرق لي فقال يراهما والله قلت بأبي وأمي من هما؟ قال ذلك رسول الله (ص) وعلي (ع) يا عقبة لن تموت نفس مؤمنة أبداً حتى تراهما قلت فإذا نظر إليهما المؤمن أيرجع إلى الدنيا؟ قال لا يمضي أمامه إذا نظر إليهما مضى أمامه فقلت له يقولان شيئاً قال نعم يدخلان جميعاً على المؤمن فيجلس رسول الله (ص) عند رأسه وعلي (ع) عند رجليه فيكب عليه رسول الله (ص) فيقول يا ولي الله أبشر أنا رسول الله إني خير لك مما تركت من الدنيا ثم ينهض رسول الله (ص) فيقوم علي (ع) حتى يكب عليه فيقول يا ولي الله أبشر أنا علي بن أبي طالب الذي كنت تحب إما لا نفعنك ثم قال إن هذا في كتاب الله عز وجل قلت أين جعلني الله فداك قال في سورة يونس قول الله تعالى ﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون﴾[1] **﴿لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم﴾**[2].

عنه عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن سعيد بن يسار أنه حض أحد ابني سابور وكان لهما فضل وورع وإخبات فمرض أحدهما ولاأحسبه إلا ذكر ابن سابور وقال: فحضرته عند موته فبسط يده ثم قال ابيضت يدي يا علي قال فدخلت على أبي عبد الله (ع) وعنده محمد بن مسلم قال فلما قمت من عنده ظننت أن محمداً يخبره بخبر الرجل فاتبعته برسول فرجعت إليه فقال أخبرني عن هذا الرجل الذي حضرته عند الموت أي شيء سمعته يقول قال قلت بسط يده وقال ابيضت يدي يا علي فقال أبو عبد الله (ص) والله رآه والله رآه والله رآه.

وعنه عن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان قال حدثني من سمع أبا عبد الله (ص) يقول: منكم والله يقبل ولكم والله يغفر إن ليس بين أحدكم وبين أن يغبط ورأى السرور وقرة العين إلا أن تبلغ نفسه هاهنا وأومى بيده إلى حلقه ثم قال إنه إذا كان ذلك واحتضر حضره رسول الله (ص) وعلي

---

(١) يونس آية ٦٣. (٢) يونس آية ٦٤.

وجبرائيل وملك الموت فيدنو منه علي (ص) فيقول يا رسول الله إن كان هذا يحبنا أهل البيت فأحبه ويقول رسول الله (ص): يا جبرائيل إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله ويقول جبرائيل لملك الموت إن هذا كان يحب الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأحبه وأرفق به فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رقبتك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا قال فيوفقه الله عز وجل فيقول نعم وما ذاك فيقول ولاية علي بن أبي طالب فيقول صدقت أما الذي كنت تحذره فقد آمنك الله منه وأما الذي كنت ترجوه فقد أدركته أبشر بالسلف الصالح مرافقة رسول الله (ص) وعلى وفاطمة (ع) ثم يسل نفسه سلاً رفيقاً ثم ينزل بكفنه من الجنة وحنوطه من الجنة فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب الجنة يدخل عليه من روحها وريحانها ثم يفسح له عن أمانة مسيرة شهر وعن يمينه وعن يساره ثم يقال له نم نومة العروس على فراشها أبشر بروح وريحان وجنة نعيم ورب غير غضبان ثم يزور آل محمد في جنات رضوى فيأكل معهم من طعامهم ويشرب معهم من شرابهم ويتحدث معهم في مجالسهم حتى يقوم قائمنا أهل البيت فإذا قام قائمنا بعثهم الله فأقبلوا معه يلبون زمراً فعند ذلك يرتاب المبطلون ويضمحل المحلون وقليل ما يكونون هلكت المحاضر ونجا المقربون من أجل ذلك قال رسول الله (ص) لعلي (ع) أنت أخي وميعاد ما بيني وبينك وادي السلام قال وإذا احتضر الكافر حضره رسول الله وعلي وجبرائيل وملك الموت (ع) فيدنو منه علي فيقول يا رسول الله إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فأبغضه ويقول رسول الله (ص) يا جبرائيل إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه ويقول جبرائيل يا ملك الموت إن هذا كان يبغض الله ورسوله وأهل بيت رسوله فأبغضه وأعنف عليه فيدنو منه ملك الموت فيقول يا عبد الله أخذت فكاك رهانك أخذت أمان براءتك تمسكت بالعصمة الكبرى في الحياة الدنيا فيقول لا فيقول أبشر يا عدو الله بخط الله عز وجل وعذابه والنار أما الذي كنت تحذره فقد نزل بك ثم يسل نفسه سلاً عنيفاً ثم يوكل بروحه ثلاثمائة شيطان كلهم يبزق في وجهه ويتأذى بروحه فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار فيدخل عليه من فجها ولهبها.

وعنه عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن

أبان بن عثمان عن عقبة أنه سمع أبا عبد الله (ع) يقول إن الرجل إذا وقعت نفسه في صدره رأى قلت جعلت فداك وما يرى قال يرى رسول الله (ص) فيقول له رسول الله (ص) أنا رسول الله أبشر ثم قال ثم يرى علي بن أبي طالب (ص) الذي كنت تحبه تحب أن أنفعك اليوم قال قلت له أيكون أحد من الناس يرى هذا ثم يرجع إلى الدنيا قال إذا رأى هذا أبداً مات وأعظم ذلك قال وذلك في القرآن قول الله عز وجل **﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا والآخرة لا تبديل لكلمات الله﴾**[١].

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبد عن ابن أبي يعفور قال: كان خطاب الجهني خليطاً لنا وكان شديد النصب لآل محمد وكان نصير نجدة الحروري قال فدخلت عليه أعوده للخلطة والتقية فإذا هو مغمى عليه في حد الموت فسمعته يقول ما لي ولك يا علي فأخبرت بذلك أبا عبد الله (ع) فقال أبو عبد الله (ع) رآه ورب الكعبة رآه ورب الكعبة.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر عن حماد بن عثمان عن عبد الحميد بن عواض قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إذا بلغت نفس أحدكم هذه قيل له أمّا ما كنت تحذر من هم الدنيا وحزنها فقد آمنت منه ويقال له رسول الله وعلي وفاطمة امامك.

وعنه عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن أبي المستهل عن محمد بن حنظلة قال قلت لأبي عبد الله (ع): جعلت فداك حديث سمعته من بعض رعيتك ومواليك يرويه عن أبيك قال وما هو قلت زعموا أنه كان يقول اغبط ما يكون أمره بما نحن عليه إذا كانت النفس في هذه فقال نعم إذا كان ذلك أتاه نبي الله وأتاه علي وأتاه جبرائيل وأتاه ملك الموت (ع) فيقول ذلك الملك لعلي يا علي إن فلاناً كان موالياً لك ولأهل بيتك فيقول نعم كان يتولانا ويتبرأ من عدونا فيقول ذلك نبي الله لجبرائيل فيرفع ذلك جبرائيل إلى الله عز وجل.

وعنه عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن أبيه عن سدير الصيرفي قال: قلت لأبي عبد الله (ع) جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه قال لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع

---

(١) يونس آية ٦٤.

عند ذلك فيقول له ملك الموت يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً (ص) لأنا أبر بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك افتح عينيك فانظر قال ويمثل له رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فيقال له هذا رسول الله وفاطمة وأمير المؤمنين والحسن والحسين والأئمة (ع) رفقاؤك قال فيفتح عينيه فينظر فينادي روحه مناد من قبل رب العزة فيقول: يا أيتها النفس المطمئنة إلى محمد وأهل بيته ارجعي إلى ربك راضية بالولاية مرضية بالثواب فادخلي في عبادي يعني محمداً وأهل بيته وأدخلي جنتي فما من شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي.

الحسين بن سعيد الأهوازي في كتاب الزهد عن فضالة عن معاوية بن وهب عن يحيى بن سابور قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في الميت تدفع عيناه عند الموت فقال ذلك عند معاينة رسول الله (ص) فيرى ما يسره ثم قال أما ترى الرجل يرى ما يسره وما يحب فتدمع عيناه ويضحك.

عنه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن عبد الرحيم قال: قلت لأبي جعفر (ع) حدثني صالح بن ميثم عن عبادة الأسدي أنه سمع علياً (ع) يقول والله لا يبغضني عبد أبداً فيموت على بغضي إلا رآني عند موته بحيث ما يكره ولا يحبني عبد أبداً فيموت على حبي إلا ورآني عند موته بحيث ما يحب قال أبو جعفر (ع) نعم ورسول الله (ص).

وعنه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي قال سمعت أبا عبد الله يقول إن أشد ما يكون عدوكم كراهته لهذا الأمر إذا بلغت نفسه هذه وأشد ما يكون أحدكم اغتباطاً به إذا بلغت نفسه وأشار إلى حلقه فينقطع عنه أهوال الدنيا وما كان يحاذر فيها فيقال له أمامك رسول الله (ص) وعلي والأئمة.

وعنه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبي بصير عن أبي عبد الله (ع) أنه قال: إن المؤمن إذا مات رأى رسول الله (ص) وعلياً يحضرانه.

وعنه عن القسم عن كليب الأسدي قال: قلت لأبي عبد الله (ع) جعلني الله فداك بلغنا عنك حديث قال وما هو قلت قولك إنما يغتبط صاحب هذا الأمر إذا كان في هذه وأومأت بيدك إلى حلقك فقال نعم إنما يغتبط أهل هذا الأمر إذا بلغت هذه

وأومأ بيده إلى حلقه أما ما كان يتخوف من الدنيا فقد ولى عنه وأمامه رسول الله (ص) وعلي والحسين والحسن.

الشيخ في أماليه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثنا علي بن محمد بن علي بن مهدي الكندي العطار بالكوفة وغيره قالا حدثنا محمد بن علي بن عمرو بن طريف الحجري قال حدثني أبي عن حميد بن صالح عن أبي خالد الكابلي عن الأصبغ بن نباتة قال دخل الحارث الهمداني على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل يعني الحارث يتأود في مشيته ويخبط الأرض بمحجنه وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين (ع) وكانت له منه منزلة فقال كيف نجدك يا حار قال نال الدهر مني يا أمير المؤمنين وزادني أوزاراً وغليلاً اختصام أصحابك ببابك قال وفيم خصومتهم قال إني شأنك والبلية من قبلك فمن مفرط غال ومقتصد قال ومن متردد مرتـاب لا يدري أيقدم أو يحجم قال فحسبك يا أخا همدان الآن خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي ويلحق التالي قال لو كشفت فداك أبي وأمي الرين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك على بصيرة من أمرنا قال فتذكر أنك أمر ملبوس عليك أن دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله يا حار إن الحق أحسن الحديث والصادع به مجاهد وبالحق أخبرك فأعرني سمعك ثم خبر به من كانت له خصاصة من أصحابك إلا إني عبد الله وأخو رسوله وصديقه الأول في أمتكم حقاً فنحن الأولون ونحن الآخرون ألا وأنا خاصته يا حار وخالصته وصنوه ووليه وصاحب نجواه وسره أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرآن والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كل مفتاحٍ ألف باب يفضي كل باب إلى ألف ألف عهد وأيدت أو قال أمددت بليلة القدر نفلاً وأن ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذريتي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الأرض ومن عليها وأبشرك يا حار ليعرفني والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وليي وعدوي في مواطن شتى ليعرفني عند الممات وعند الصراط وعند المقاسمة قال وما المقاسمة يا مولاي؟ قال مقاسمة النار أقاسمها قسمة صحاحاً أقول هذا وليي وهذا عدوي ثم أخذ أمير المؤمنين (ع) بيد الحارث وقال يا حار أخذت يدك كما أخذ رسول الله (ص) يدي فقال لي وقد اشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي انه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل أو

بحجزة يعني عصمة من ذي العرش تعالى وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذريتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيه وما يصنع نبيه بوصيه وما يصنع وصيه بأهل بيته وشيعتهم خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت أو قال ما اكتسبت قالها ثلاثاً فقال الحارث وقام يجر رداءه جذلاً[1] ما أبالي وربي بعد هذا متى لقيت الموت أو لقيني، قال جميل بن صالح فأنشدني السيد بن محمد في كتابه:

قول علي للحارث عجب ... كم ثم أعجوبة له حملا
يا حار همدان من يمت يرني ... من مؤمن أو منافق قبلا
يعرفني طرفه وأعرفه ... بنعته واسمه وما فعلا
وأنت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة ولا ذللا
أسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
أقول للنار حين تعرض للعرض ... دعيه لا تقربيه إن له حبلا
بحبل الوصي متصلا

عنه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال: حدثني يحيى بن علي بن عبد الجبار السدوسي بشرجان قال حدثني عمي محمد بن عبد الجبار قال حدثنا علي بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبيه الحسين بن عون قال دخلت على السيد بن محمد الحميري عائداً في علته التي مات فيها فوجدت يساق به ووجدت عنده جماعة من جيرانه وكانوا عثمانيين وكان السيد جميل الوجه رحب الجبهة عريض ما بين السالفتين فبدت في وجهه نقطة سوداء مثل النقطة من المداد ثم لم تزل تزيد حتى طبقت وجهه يعني اسوداداً فاغتم لذلك من حضره من الشيعة وظهر من الناصبة سرور وشماتة فلم يلبث بذلك إلا قليلاً حتى بدت في ذلك المكان في وجهه لمعة بيضاء فلم تزل تزيد أيضاً وتنمي حتى اصفر وجهه وأشرق وأفتر السيد ضاحكاً وأنشأ يقول كذب الزاعمون أن علياً لن ينجي محبه من هنات فذروني دخلت جنة عدن وعفاني الإله عن سيئاتي فابشروا اليوم أولياء علي وتولوا علي حتى الممات ثم من بعده توالوا نبيه واحداً بعد واحد بالصفات ثم أتبع قوله هذا أشهد أن لا إله إلا الله حقاً حقاً أشهد أن محمداً رسول الله حقاً حقاً أشهد أن

(١) جذلاً: أي فرحاً.

علياً أمير المؤمنين حقاً حقاً أشهد أن لا إله إلا الله ثم أغمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة طفيت أو حصاة سقطت قال علي بن الحسين قال لي أبي الحسين بن عون وكان أذينة حاضراً فقال: الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد أخبرني وإلا اصمت. الفضيل بن يسار عن أبي جعفر وعن جعفر (ع) أنهما قالا: حرام على روح أن تفارق جسدها حتى ترى الخمسة محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين بحيث تقر عينها أو تسخن عينها فانتشر لهذا القول في الناس فشهد جنازته والله الموافق والمفارق والأحاديث في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ذلك مخافة الإطالة وسيأتي بعد ذلك حديث عن العسكري (ع).

٥١٢ ـ حضوره (ع) عند السؤال في القبر

الإمام أبو محمد العسكري (ع) في تفسيره (ع) قيل له: يا ابن رسول الله ففي القبر نعيم وعذاب قال أي والذي بعث محمداً بالحق نبياً وجعله زكياً هادياً مهدياً وجعل أخاه علياً بالعهد وفياً وبالحق ملياً ولدى الله مرضياً وإلى الجهاد سابقاً ولله في أحواله موافقاً وللمكارم حائزاً وبنصر الله على أعدائه فائزاً وللعلوم حاوياً ولأولياء الله موالياً ولأعدائه منادياً وبالخيرات ناهضاً وللقبائح رافضاً وللشيطان مخزياً وللفسقة المردة مغضباً ولمحمد (ص) نقيباً وبين يديه لذي المكاره جنة ترساً آمنت به أنا وأبي علي بن أبي طالب عند رب الأرباب المفضل على ذوي الألباب الحاوي لعلوم الكتاب زين من يوافي يوم القيامة عرصات الحساب بعد محمد صفي الكريم العزيز الوهاب إن في القبر نعيماً يوفر الله به حظوظ أوليائه وإن في القبر عذاباً شديداً أشد الله به شقاء أعدائه إن المؤمن الموالي لمحمد وآله الطيبين المتخذ لعلي بعد محمد إمامه الذي يحذى مثاله وسنده الذي يصوب مقاله ويصوب أفعاله ويطيعه بطاعة من يندبه من أطائب ذريته لا سود الدين وسياسته إذا حضره من أمر الله ما لا يرد ونزل به من قضائه ما لا يصد وحضره ملك الموت وأعوانه وجد عند رأسه محمداً رسول الله (ص) من جانب ومن جانب آخر علياً سيد الوصيين وعند رجليه من جانب الحسن سبط النبيين ومن جانب آخر الحسين سيد الشهداء أجمعين وحواليه بعدهم خير خواصتهم ومحبيهم الذين هم سادة هذه الأمة بعد سادتهم من آل محمد ينظر إليهم العليل المؤمن فيخاطبهم بحيث يحجب الله صوته عن آذان حاضريه كما

يحجب رؤيتنا أهل البيت ورؤية خواصنا من عيونهم ليكون إيمانهم أعظم ثواباً بالشدة والمحنة عليهم فيه فيقول المؤمن بأبي أنت وأمي يا رسول رب العزة بأبي أنت وأمي يا رسول وصي الرحمة بأبي وأمي يا شبلي محمد وضرغامية يا ولديه وسبطيه يا سيدي شباب أهل الجنة المقربين من الرحمة والرضوان مرحباً بكم معاشر أخيار أصحاب محمد وعلي وولديه ما كان أعظم شوقي إليكم وما أشد سروري الآن بلقائكم يا رسول الله هذا ملك الموت قد حضرني ولا شك في جلالتي في صدره لمكانك مكان أخيك مني فيقول رسول الله (ص) كذلك هو ثم يقبل رسول الله (ص) على ملك الموت فيقول يا ملك الموت استوص بوصية الله في الإحسان إلى مولانا وخادمنا ومحبنا أو مؤثرنا فيقول ملك الموت يا رسول الله أمره أن ينظر إلى ما قد أعد الله له في الجنان فيقول رسول الله (ص) انظر إلي فينظر إلى العلو وينظر إلى ما لا تحيط به الألباب ولا يأتي عليه العدد والحساب فيقول ملك الموت كيف لا أرفق بمن ذلك ثوابه وهذا محمد وعترته زواره يا رسول الله لولا أن الله تعالى جعل الموت عقبة لا يضل إلى تلك الجنان إلا من قطعها لمّا تناولت روحه ولكن لخادمك ومحبك هذا أسوة بك وبسائر أنبيائه ورسله وأوليائه الذين أذيقوا الموت لحكم الله ثم يقول محمد يا ملك الموت هاك أخانا قد سلمناه إليك فاستوص به خيراً ثم يرتفع هو ومن معه إلى رياض الجنان وقد كشف عن الغطاء والحجاب لعين ذلك المؤمن العليل فيراهم المؤمن بعدما كانوا حول فراشه فيقول يا ملك الوحا الوحا تناول روحي ولا تلبثني هاهنا فلا صبر لي عن محمد وعترته وألحقني به فعند ذلك يتناول ملك الموت روحه فيسلها كما يسل الشعر من الدقيق وإن كنتم ترون أنه في شدة فليس في شدة بل هو في رخاء ولذة.

فإذا دخل فترة وجد جماعتنا هناك وإذا جاء منكر ونكير قال أحدهما للآخر هذا محمد وعلي والحسن والحسين وخيار صحابتهم بحضرة صاحبنا فلتصغ لهم فيأتيان فيسلمان على محمد سلاماً مفرداً ثم يسلمان على علي سلاماً مفرداً ثم يسلمان على الحسن والحسين سلاماً يجمعهما ثم يسلمان على سائر من معنا من أصحابنا ثم يقولان قد علمنا يا رسول الله زيارتك في خاصتك لخادمك ومولاك ولولا أن الله تعالى يريد إظهار فضله لمن بهذه الحضرة من أملاكه ومن يسمعنا من ملائكته بعدهم لما

سألناه ولكن أمر الله فلا بد من امتثاله ثم يسألاه من ربك وما دينك ومن إمامك وما قبلتك ومن إخوانك فيقول الله ربي ومحمد نبي وعلي وصي محمد إمامي والكعبة قبلتي والمؤمنون الموالون لمحمد وعلي وأوليائهما والمعادون لأعدائهما إخواني وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وأن أخاه علي ولي الله وأن من نصبهم للإمامة من أطائب عترته وخيار ذريته خلفاء الأئمة وولاة الحق والقوامون بالصدق والقسط فيقولان على هذا حييت وعلى هذا مت وعلى هذا تبعث حياً إن شاء الله وتكون مع من تتولاه في دار كرامة الله ومستقر رحمته قال رسول الله (ص) وإن كان لأوليائنا معادياً ولأعدائنا موالياً ولأضدادنا بألقابنا ملقباً فإذا جاء ملك الموت لنزع روحه مثل الله عز وجل لذلك الفاجر ساداته الذين اتخذهم أرباباً من دون الله عليهم من أنواع العذاب ما يكاد نظره إليهم يهلكه لا يزال يصل إليه من حر عذابهم ما لا طاقة له به فيقول له ملك الموت: أيها الكافر تركت أولياء الله تعالى إلى أعدائه فاليوم لا يغنون عنك شيئاً ولا تجد إلى مناص سبيلاً فيرد عليه من العذاب ما لو قسم أدناه على أهل الدنيا لأهلكهم ثم إذا ولى في قبره رأى باباً من الجنة مفتوحاً إلى قبره ويرى منه خيراتها فيقول له منكر ونكير انظر إلى ما حرمته من تلك الخيرات ثم يفتح له في قبره باب من النار يدخل عليه منه من عذابها فيقول يا رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة.

وبالإسناد أيضاً عن الإمام أبي محمد العسكري (ع) قال: قال رسول الله (ص) لا يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روحه وظهور ملك الموت له وذلك أن ملك الموت يرد على المؤمن وهو في شدة علته وعظم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله ولما عليه من اضطراب أحواله في معاملته وعياله قد بقيت في نفسه حسراتها واقتطع دون أمانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت مالك تجزع غصصك قال لاضطراب أحوالي واقتطاعك لي دون أمالي. فيقول له ملك الموت: وهل يحزن عاقل من فقد درهم زائف واعتياض ألف ضعف الدنيا؟ فيقول لا فيقول ملك الموت منازلك ونعمك وأموالك وأهلك وعيالك ومن كان من أهلك هاهنا وذريتك صالحاً فيهم هناك معك أفترضى به بدلاً مما هناك فيقول بلى والله ثم يقول انظر فينظر محمداً (ص) وعلياً والطيبين من آلهما في أعلى

عليين فيقول أوتراهم هؤلاء ساداتك وأئمتك ثم هناك جلساؤك وأناسك فما ترضى بهم بدلاً مما تفارق هاهنا؟ فيقول بلى وربي فذلك ما قال الله: ﴿**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا**﴾[1] فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموها ولا تحزنوا على ما تخلفوا من الذراري والعيال فهذا الذي شاهدتموه في الجنان بدلاً منهم ﴿**وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون**﴾[2] هذه منازلكم وهؤلاء ساداتكم وجلاسكم.

علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبد الله (ع) يقول ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ه) والحسن والحسين (ع) فيرونه ويبشرونه وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين (ع) لحارث همدان شعراً:

يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن أو منافق قبلا.

تنبيه وتبصرة إعلم أيها الأخ إن هذا المعنى من حضور أمير المؤمنين (ع) عند الميت مشهور يروى بطرق كثيرة مذكور حتى أن بعضهم أنكر غيره وهذا رووه ولم ينكروه وهذا الأمر لا ينكره عاقل ولا يستبعده إلا جاهل لأنه من أمر الله جل جلاله وقدرته وجميع معجزات الأنبياء والمرسلين والأئمة الراشدين والخواص جرت على أيديهم (ع) من أفعاله وأقداره سبحانه وتعالى، لأن هذا ممكن وكل ممكن يقدر عليه الله سبحانه وتعالى وليس لأحد أن يستبعده بأن يقول الأموات في اليوم والليلة بل في الساعة الواحدة خلق كثير وكيف الجسم الواحد يرى في أمكنة متعددة يرى في وقت واحد. قيل له ليس هذا بالنظر إلى أقدار الله جل جلاله بالعسير بل هو مرجعه إلى قوله تعالى كن فيكون ﴿**فسبحان الله الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون**﴾[3] وقد أعطى الله سبحانه وتعالى أمير المؤمنين (ع) في الدنيا ما ينبه على ذلك ويجوز له ولا يستبعده في أمره (ع).

من ذلك ما رواه السيد الأجل السيد المرتضى قدس الله روحه في كتاب عيون المعجزات قال: روى أصحاب الحديث عن عبد الله بن العباس أنه قال عقمت النساء أن يأتين بمثل علي بن أبي طالب (ص) فوالله ما سمعت وما رأيت رئيساً يوازن

---

(١) فصلت آية ٣٠. (٢) تتمة الآية. (٣) يس آية ٨٣.

به والله لقد رأيته بصفين وعلى رأسه عمامة بيضاء وكانت عيناه سراجاً سليطاً أو عينا أرقم وهو يقف على شرذمة من أصحابه يحثهم على القتال إلى أن انتهى إلي وأنا في كنف من الناس وقد خرج خيل معاوية المعروف بالكتيبة الشهباء عشرون ألف دراع على عشرين ألف أشهب متسربلين بالحديد متراصين كأنهم صفيحة واحدة ما ترى منهم إلا الحدق تحت المغافر فاقشعر أهل العراق لما عاينوا ذلك فلما رأى أمير المؤمنين (ع) هذه الحالة قال ما لكم يا أهل العراق ما هي إلا جثث مائلة فيها قلوب طائرة ورجال جراد أردفت بهم ريح عاصف وشدة الشيطان ألجمتهم والضلالة وصرخ بهم ناعق البدعة فتنتهم ما هم إلا جنود البغاة وقحقحة المكاثرة لو مستهم سيوف أهل الحق تهافتوا تهافت الفراش في النار ولرأيتموهم كالجراد في اليوم الريح العاصف فحمل على الكتيبة وحملهم حتى خالطهم فلما دارهم دور الرحا المسرعة وثار العجاج فما كنت أرى إلا رؤوساً باردة وأبداناً طافحة وأيد طائحة وقد أقبل أمير المؤمنين (ع) وسيفه يقطر دماً وهو يقول قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون وروى أن من نجا منهم رجعوا إلى معاوية فلامهم على الفرار بعد أن أظهر التحسر والحزن على ما حل بتلك الكتيبة فقال كل واحد منهم كيف كنت رأيت علياً وقد حل علي وكلما التفت ورائي وجدته يقفو أثري فتعجب معاوية وقال لهم: ويلكم إن علياً الواحد كيف كان وراء جماعة متفرقين.

ومن ذلك ما رواه الشيخ البرسي من كتاب الواحدة وهو تصنيف الحسن بن محمد بن جمهور وهو ثقة عن المقداد بن الأسود الكندي قال: كان أمير المؤمنين (ع) يوم الخندق عندما قتل عمرو بن عبدود العامري لعنه الله واقفاً على الخندق يمسح الدم عن سيفه ويجيله في الهواء والقوم قد افترقوا سبع عشرة فرقة وهو أعقابهم يحصدهم بسيفه.

ومن ذلك ابن شهر أشوب في كتاب المناقب قال: روى أبو الحسن البصري في كتابه أن القوم لما انهزموا يوم الأحزاب انقسموا سبعين فرقة كل فرقة ترى وراءها علي بن أبي طالب.

ابن شهر أشوب عن المفيد في العيون والمحاسن قال الصادق (ع) في حديث بدأ به ولقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال من جرحك؟ فيقول علي بن أبي طالب فإذا قالها مات.

ومـن ذلك ما رواه صاحب بستان الواعظين قال في حديث المعراج عن النبي أنه قال لما رجعت ونظرت إلى السماء ورأيت في الصعود كل سماء علي بن أبي طالب يصلي والملائكة خلفه.

٥١٣ ـ أن المدفون عند قبره يصرف عنه عذاب القبر ومحاسبة منكر ونكير وإنه ينقل إلى قبره من بَعُد عنه

الحسن بن أبي الحسن الديلمي قال من خواص تربة علي (ع) إسقاط عذاب القبر وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة عن أهل البيت (ع) **البرسي** قال: روى الأصبغ بن نباته أن أمير المؤمنين (ع) كان جالساً للناس في نجف الكوفة فقال يوماً لمن حوله: من يرى ما أرى؟ فقالوا وما ترى بأعين الله الناظرة في عباده؟ فقال أرى بعيراً يحمل جنازة رجل يسوقه ورجلاً يقوده وسيأتي بعد ثلاث فلما كان الثلاث قدم البعير والجنازة مشدود عليه والرجلان معه فسلم على الجماعة فقـال لهم أمير المؤمنين بعد أن حياهم من أنتم ومن أين أقبلتم ومن هذه الجنازة ولماذا قدمتم؟ فقالوا: نحن من اليمن وأما الميت فأبونا وإنه عند الموت أوصى إلينا فقال إذا غسلتموني وكفنتموني وصليتم علي فاحملوني على بعيري هذا إلى العراق وادفنوني هناك بنجف أهل الكوفة. فقال لهما هل سألتماه لماذا؟ فقالا أجل قد سألناه فقال يدفن هناك رجل لو شفع في يوم العرض في أهل الموقف لشفع فقام أمير المؤمنين (ع) وقال صدق أنا والله ذلك الرجل أنا والله ذلك الرجل.

٥١٤ ـ إنطاق الصبي بأنه (ع) ولي الله

عمرو بن إبراهيم الأوسي في كتابه قال: روى عن أنس قال كان رسول الله (ص) جالساً ذات يوم فمرت بصبي أمه فقال له يا صبي من أنا فقال أنت رسول الله خاتم النبيين، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي ولي الله. هذا فمد إصبعه نحوه فدعا له النبي (ص) بالبركة حتى ما مد يده إلا بورك به ومنزله وجيرانه نزلت عندهم البركة فسمي مبارك اليمامة.

٥١٥ ـ إن الله جل جلاله خلق من نور وجه علي (ع) ملائكة

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان عن عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بكر بن أبي قحافة يقول: سمعت أن الله تعالى خلق من نور وجه علي بن أبي طالب (ع) ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ذلك لمحبيه ومحبي ولده (ع).

٥١٦ ـ ما نطقت به الدابة البرية

صاحب كتاب بستان الواعظين قال: روي عن محمد بن إدريس قال رأيت بمكة أسقفاً وهو يطوف بالكعبة. فقلت ما الذي رغب بك عن دين آبائك فقال تبدلت خيراً منه فقلت له كيف ذلك؟ قال ركبت البحر فلما توسطناه انكسر بنا المركب فعلوت لوحاً فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك وقلت آكل من الثمر وأشرب من النهر حتى يأتيني الله بالفرج. فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت على شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها فلما كان في جوف الليل فإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله وتقول: لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار فاطمة وبنوها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة الله الجبار ومأواهم جهنم وبئس القرار، فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ثم قالت: لا إله إلا الله صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد علي ذو اللباس السديد وفاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد فعلى مبغضيهم لعنة الرب المجيد. فلما وصلت البر فإذا رأسها رأس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكةة فخشيت على نفسي الهلكة فهربت بنفسي أمامها فوقفت ثم قالت لي: إنسان قف وإلا هلكت فوقفت، فقالت ما دينك فقلت النصرانية فقالت ويحك ارجع إلى دين الإسلام فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلماً. قلت: وكيف الإسلام؟ قالت تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقلتها فقالت تم إسلامك بموالاة علي بن أبي طالب وأولاده والصلاة عليهم والبراءة من

أعدائهم قلت ومن أتاكم بذلك؟ فقالت قوم منا حضروا عند رسول الله (ص) فسمعوه يقول إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركاني وتزيني. فيقول الجليل جل جلاله قد شددت أركانك وزينتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء وبعلها علي بن أبي طالب وابنيها الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين (ع) ثم قالت الدابة المقام تريد أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها الرجوع قالت اصبر حتى يجتاز مركب وإذا مركب يجري فأشارت إليه فدفعوا إليها زورقاً فلما علوت معهم فإذا في المركب اثنا عشر رجلاً كلهم نصارى فأخبرتهم خبري فأسلموا عن آخرهم.

٥١٧ ـ إخباره أن عمر بن سعد يخير بين الجنة والنار

فيختار قتل الحسين روي أن علي بن أبي طالب (ع) لقي عمر بن سعد يوماً فقال له كيف تكون إذا قمت مقاماً تتخير بين الجنة والنار فتختار لنفسك النار؟ فقال له معاذ الله أن يكون كذلك. فقال علي (ع) سيكون ذلك بلا شك. فقال الراوي ثم أن عمر بن سعد لعنه الله نزل بعسكره على شاطىء الفرات فحالوا بين الحسين وبين الماء حتى كظمهم العطش فأخذ الحسين (ع) فأساً وجاء إلى وراء خيمة النساء فحفر قليلاً فنبع الماء فشرب وأسقى حرمه وأطفاله وجميع أصحابه واملأ القرب واسقي الخيل ثم غار الماء فعلم الحسين (ع) أنه آخر ماء يشربه.

٥١٨ ـ إخباره (ع) بأن الحسين (ع) يقتل عطشاناً

لوط بن يحيى في تاريخه قال عبد الله بن ورقة كنت ممن نزل مع أمير المؤمنين (ع) في صفين وقد أخذ أبو أيوب السلمي الماء وحرزه عن الناس فشكى المؤمنون العطش فأرسل فوارس على كشفه فانحرفوا خائبين فضاق صدره فقال له ولده الحسين (ع) أنا أمضي إليه يا أبتاه فقال له امض يا ولدي، فمضى مع فوارس فهزم أبا أيوب عن الماء وبنى خيمة وحط فوارسه وأتى إلى أبيه فأخبره فبكى علي (ع) فقيل له: ما يبكيك يا أمير المؤمنين وهذا أول فتح بوجه الحسين؟ قال صحيح يا قوم ولكن سيقتل عطشاناً بطف كربلاء حتى ينفر فرسه ويحجم ويقول الظلمة من قتلت ابن بنت نبيها.

٥١٩ ـ إخباره (ع) بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري وإخباره بما يفعل برشيد عند قتله

ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: روي أن أمير المؤمنين (ع) خرج يوماً إلى بستان البري موضع في صحن الكوفة ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم مر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال يا رشيد أما أنك تصلب على جذعها. فقال رشيد فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها ومضى أمير المؤمنين (ع). قال رشيد فجئتها يوماً وقد قطع سعفها قلت اقترب أجلي، ثم جئت يوماً فجاء العريف فقال أجب الأمير فأتيته فلما أدخلت القصر إذا بخشب ملقى ثم جئت يوماً آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء فقلت ما كذبني خليلي فأتاني العريف فقال أجب الأمير فأتيته فلما دخلت القصر فإذا فيه الزرنوق فجئته حتى ضربت الزرنوق برجلي، ثم قلت له غذيت ولي أنبتت ثم دخلت على عبيد الله بن زياد فقال هات من كذب صاحبك. قلت والله ما كان بكذاب ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني قال إذاً أكذبه اقطعوا يده ورجله وأخرجوه فلما حملوه إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظائم، فأرسل إليه فردوه وقد انتهى إلى بابه فردوه فأمر بقطع لسانه ويده ورجله وأمر بصلبه.

٥٢٠ ـ إخباره بالنخلة التي بالكناسة يصلب على كل ربع منها ميثم التمار وحجر بن عدي ومحمد بن أكتم وخالد بن مسعود

ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: روي أن ميثم التمار أتى دار أمير المؤمنين (ع) فقيل له إنه لنائم فنادى بأعلى صوته انتبه أيها النائم والله لتخضبن لحيتك من رأسك. فقال صدقت وأنت والله لتقطعن يدك ورجلاك ولسانك ولتقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق أربع قطعات فتصلب على ربعها وحجر بن عدي على ربعها ومحمد بن أكتم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها قال هيثم: فشككت

في نفسي فقلت أن علياً ليخبرني بالغيب فقلت له أو كائن ذلك يا أمير المؤمنين قال أي ورب الكعبة كذا عهده النبي (ع) قال: فقلت له من يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين فقال ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فكان يخرج إلى الجبانة وأنا معه فيمر بالنخلة فيقول يا ميثم إن لك ولها شأن من الشان قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه بالنخلة فأمر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها إلى أربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني خذ مسماراً من حديد فامشق عليه اسمي واسم أبي ودقه في بعض تلك الأجذاع فلما مضى بعد ذلك أيام أتوني قومي من أهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق ونسأله أن يعزله عنا ويـولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم ، فنصت لي وأعجبه منطقي فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلم؟ قال ومن هو؟ قال ميثم التمار الكذاب مولى الكذاب علي بن أبي طالب. قال فاستوى جالساً فقال لي ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير قال بل أنا الصادق مولى الصادق علي بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً حقاً. فقال لي لتبرأن من علي ولتذكرن من مساوئه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنك فبكيت. قال لي : بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان قد دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي قال لي. وما قال لك؟ قال: قلت أتيت الباب فقيل لي إنه نائم، قال فناديته انتبه أيها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من رأسك فقال صدقت وأنت والله ليقطعن يديك ورجليك ولسانك ولتصلبن. فقلت ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال يأخذك العتل الزنيم بن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلأ غيظاً ثم قال والله لأقطعن يديك ورجليك ولأدعن لسانك حتى أكذبك وأكذب مولاك فأمر به فقطعت يداه ورجلاه ثم أخرج فأمر به أن يصلب فنادى بأعلى صوته أيها الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علي بن أبي طالب (ع)؟ قال فاجتمع الناس وأقبل يحدثهم بالعجائب، قال وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة ؟قال ميثم التمار يحدث الناس عن علي بن أبي طالب (ع) قال فانصرف مسرعاً فقال أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا فاقطع لسانه، فلست آمن أن يتغير قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك،

فالتفت إلى حرس فوق رأسه فقال إذهب فاقطع لسانه قال فأتاه الحرس فقال له يا ميثم قل ما تشاء قال أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه فقال ألا زعم بن الأمة الفاجرة أن يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فاقطعه قال وشحط ساعة في دمه ثم مات رحمة الله عليه وأمر به فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت المسمار عليه.

٥٢١ ـ إخباره (ع) أن النور الذي يغرسه لا يغادر منه واحدة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر قال: لقي رجل أمير المؤمنين وتحته رسق من نوى فقال له ما هذا الذي تحتك يا أبا الحسن؟ فقال: ألف عذق إن شاء الله قال فغرسه فلم يغادر منه نواة واحدة.

عنه وعن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (ع) قال: إن أمير المؤمنين كان يخرج معه أحمال النوى فيقال له يا أبا الحسن ما هذا الذي معك؟ فيقول نخل إن شاء الله فيغرسه فما يغادر منه واحدة.

٥٢٢ ـ الخطيب الذي يشتمه (ع) رمي من المنبر

الشيخ المفيد في إرشاده قال: روي يحيى بن سليمان بن الحسن عن عمه إبراهيم بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين قال كان إبراهيم بن هشام المخزومي والياً على المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريباً من المنبر ثم يقع في علي ويشتمه. قال فحضرت يوماً وقد امتلأ ذلك المكان فأضقت بالمنبر فأغفيت فرأيت القبر قد انفرج وخرج رجل عليه ثياب بيض فقال لي يا أبا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ قلت بلى. قال افتح عينيك انظر ما يصنع الله به فإذا هو قد ذكر علياً فرمى به من فوق المنبر فمات لعنه الله.

٥٢٣ ـ إنه (ع) كان في بطن أمه لا يدعها تقرب من الأصنام

الراوندي أن أبا طالب قال لفاطمة بنت أسد وكان علياً (ع) صبياً رأيته يكسر

الأصنام فخفت أن يعلم كبير قريش ذلك فقالت يا عجباً أنا أخبرك بأعجب من هذا. إني اجتزت بالموضع الذي كانت أصنامهم فيه منصوبة وعلي في بطني، فوضع رجليه في جوفي شديداً لا يتركني أن أقرب من ذلك الموضع الذي فيه أصنامهم وأنا كنت أطوف بالبيت لعبادة الله تعالى لا الأصنام.

٥٢٤ ـ إخباره بالغائب

الراوندي قال روي عن جابر الجعفي عن الباقر (ع) قال خرج علي (ع) بأصحابه إلى ظهر الكوفة قال أرأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء أكنتم مصدقي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير المؤمنين ويكون هذا؟ قال اي والله لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع وقد يرى فيه الماء واستمر وانتفع كما قال.

٥٢٥ ـ العامود الذي طوق به خالداً وفكه من عنقه

وإخباره (ع) بأن الله تعالى يحول بينه وبينهم. الراوندي قال في حديث: إن أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يقتل علياً (ع) إذا سلم من صلاة الفجر بالناس فأتى خالد وجلس إلى جنب علي ومعه سيف فتفكر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن بني هاشم يقتلونني إن قتل علي، فلما فرغ من المشهد التفت إلى خالد قبل أن يسلم فقال: **لا تفعل ما أمرتك به، ثم قال: السلام عليكم فقال علي (ع):** لخالد: أكنت تريد أن تفعل ذلك؟ قال نعم فمد يده إلى عنقه وخنقه بإصبعيه حتى كادت عيناه تسقطان وناشده بالله أن يتركه وشفع إليه الناس فخلاه ثم كان خالداً بعد ذلك يرصد الفرصة والفجأة لعله يقتل علياً غرة. فبعث أبو بكر بعد ذلك عسكراً مع خالد إلى موضع فلما خرجوا من المدينة وكان مدججاً وحوله شجاع قد أمروا أن يفعلوا كلما أمرهم خالد فرأى علياً (ع) نحى من ضيقة منفرداً بلا سلاح، فلما دنا منه وكان في يد خالد عامود من حديد فرفعه ليضرب به على رأس علي فانتزعه (ع) من يده وجعله في عنقه وقلده كالقلادة فرجع خالد إلى أبي بكر واحتال القوم في كسره فلم يتهيأ لهم ذلك فأحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا نتمكن من انتزاعه إلا بعد جعله في النار وفي ذلك هلاكه ولما علموا بكيفية خالد قالوا علي هو الذي

يخلصه من ذلك كما جعله في جيده وقد ألان الله الحديد كما ألانه لداوود فشفع أبو بكر إلى علي (ع) فأخذ العامود وفك بعضه من بعض.

علي بن إبراهيم في تفسيره قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله (ع) وذكر حديث فدك وما جرى بين فاطمة (ع) وبين أبي بكر وعمر وقال في آخر الحديث قال عمر: الرأي أن نأمر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثا إلى خالد فأتاهما فقالا نريد أن نحملك على أمر عظيم. قال أحملاني على ما شئتما ولو قتل علي بن أبي طالب. قالا فهو ذاك. قال خالد متى أقتله؟ قال أبو بكر إذا حضر المسجد فقم بجنبه في الصلاة فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه. قال نعم فسمعت أسماء بنت عميس ذلك وكانت تحت أبي بكر فقالت لجاريتها اذهبي إلى منزل علي وفاطمة فاقرأهما السلام وقولي لعلي إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين. فجاءت الجارية إليهما فأخبرتهما فقال علي (ع): قولي لها إن الله يحيل بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى علي خلف أبي بكر وخالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وشدة علي (ع) وبأسه ولم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها ثم التفت إلى خالد فقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك به، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. فقال أمير المؤمنين (ع) يا خالد ما الذي أمرك به؟ قال أمرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلاً قال اي والله لولا أنه قال لا تفعل لقتلتك بعد التسليم. قال فأخذ علي فضرب به الأرض فاجتمع الناس عليه فقال عمر: قتله ورب الكعبة. فقال الناس يا أبا الحسن الله الله بحق صاحب هذا القبر فخلى عنه قال فالتفت إلى عمر وأخذ بتلابيبه وقال يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً ثم دخل منزله.

٥٢٦ ـ يد القصاب التي قطعها وأصلحها (ع)

الراوندي قال إن قصاباً كان يبيع اللحم من جارية إنسان وكان يحيف عليها فبكت وخرجت، فرأت علياً (ع) فشكت إليه فمضى معها نحوه ودعاه إلى الإنصاف

في حقها ويعظه وقال له ينبغي أن يكون الضعيف عندك بمنزلة القوي فلا تظلم الجارية ولم يكن القصاب يعرف علياً، فرفع يده وقال اخرج أيها الرجل فانصرف (ع) ولم يتكلم بشيء. فقيل للقصاب هذا علي بن أبي طالب (ع) فقطع يده وخرج بها إلى أمير المؤمنين (ع) معتذراً فدعا له (ع) فصلحت يده.

٥٢٧ ـ إخباره (ع) بالغائب

الراوندي قال روي عن جندب بن زهير الأزدي قال: لما فارقت الخوارج علياً(ع) خرج للنهر وخرجنا معه فانتهينا إلى عندهم فإذا لهم دوي كدوي النحل في تلاوة القرآن وفيهم أصحاب البرانس ذو الثفنات فلما رأيت ذلك داخلني شك فتنحيت ونزلت عن فرسي وركزت رمحي ووضعت برنسي ونشرت عليه درعي وقمت أصلي وأقول في دعائي: اللهم إن كان قتال هؤلاء القوم رضاك فأرني في ذلك ما أعرف به أنه الحق وإن كان لك سخطاً فاصرفه عني إذ أقبل علي (ع) فنزل عن بغلة رسول الله (ص) وقام يصلي فجاءه رجل فقال إقطعوا النهر ثم جاء آخر راكباً على دابته وقال إقطعوه وذهبوا فقال أمير المؤمنين (ع): ما قطعوه ولا يقطعونه وليقتلون دونه عهد من الله ورسوله. وقال لي: يا جندب ترى إليك قلت نعم قال قال رسول الله (ص): إنهم يقتلون عنده ثم قال أنا أبعث إليهم رسولاً يدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه فيرشقون وجهه بالنبل وهو مقتول قال فانتهينا إلى القوم وهم في معسكرهم لم يبرحوا ولم يرتحلوا فنادى في الناس وضمهم ثم أتى الصف وهو يقول من يأخذ هذا المصحف ويمضي به إلى هؤلاء القوم ويدعوهم إلى كتاب الله وسنة نبيه وهو مقتول وله الجنة فما أجابه أحد إلا شاب من بني عامر صعصعة، فلما رأى حداثة سنه قال له إرجع إلى موقفك ثم أعاد فما أجابه أحد إلا ذلك الشاب قال خذه أما إنك مقتول فمضى به فلما دنا من القوم حيث يسمعهم إذ رموا وجهه بالنبل فأقبل علينا ووجهه كالقنفذ، فقال علي (ع): أحملوا عليهم فما كان إلا كحلبة ناقة حتى أتينا إلى آخره فقال علي (ع): التمسوا في قتلاهم رجلاً مخدجاً أخذت ثدييه مثل ثدي المرأة فطلبوه فلم يجدوه وقام فأمر بهم فغلب بعضهم على بعض فإذا حبشي أحدث عضديه مثل ثدي المرأة عليه شعرات كسبال السنور فكبر وكبر الناس معه وقال هذا شيطان

لولا أن تتكلموا لحدثتكم ما أعد الله على لسان نبيه لمن قاتل هؤلاء.

٥٢٨ ـ الخارجي الذي طعنه(ع) فسقطت محاسنه ودعا فردت

الراوندي قال إنه (ع) قال له خارجي: ما قسمت بالعدل فدعا عليه فسقطت محاسن الخارجي فبكى وتضرع وسأله أن يدعو الله حتى يردها فدعا فصار كما كان.

٥٢٩ ـ لين الحديد له (ع)

ثاقب المناقب عن بعض موالي أمير المؤمنين (ع) أنه دخل عليه فرأى بين يديه حديداً وهو يأخذ بيده منه ويدفعه ويجعله حلقاً لدرعه كأنه الشمعة في يده. قال سألته عنه فقال أصنع الدرع.

٥٣٠ ـ علمه (ع) بالغائب وله (ع) في القرآن ثلاثمائة إسم

الخضيبي في هدايته قال أمير المؤمنين (ع) لعلي بن دراع الأسدي وقد دخل عليه وهو في جامع الكوفة فوقف بين يديه فقال له: **أرقت ليلتك يا علي! قال** وما علمك يا أمير المؤمنين بأرقي؟ فقال ذكرتني والله في أرقتك فإن شئت أخبرتك. فقال: نعم يا أمير المؤمنين أعلمني بذلك فقال له ذكرت في ليلتك قول الله عز وجل: ﴿**عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون**﴾[1] فأرقت وذكرت فيه وتالله أنا علي وما اختلف الملأ إلا علي وإلا في وما لله نبأ وهو أعظم مني إلى الثلاثمائة اسم ما لم يكن التصريح به لئلا يكثر على قوم لا يؤمنون بفضل الله عن ذكره على رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة الراشدين (ع) أجمعين.

٥٣١ ـ صياح كهف أهل الكهف وإقرار أهل الكهف له (ع)

عنه بإسناده عن جابر بن عبد الله عن سلمان الفارسي قال: دخل أبو بكر وعمر

(١) النبأ آية ١ ـ ٢.

وعثمان على رسول الله (ص) فقالوا: يا رسول الله ما بالك تفضل علياً علينا في كل حال ولا نرى معه فضلاً؟ فقال النبي (ص) ما أنا فضلته بل الله فضله فقالوا وما الدليل على ذلك فقال (ع) إذا لم تقبلوا مني فليس من الموتى عندكم أصدق من أهل الكهف وأنا أحملكم وعلياً واجعل سلماناً شاهداً عليكم إلى أصحاب أهل الكهف حتى تسلموا عليهم فمن أحياهم الله له وأجابوه كان الأفضل فقالوا رضينا فبسط بساطاً ودعا بعلي فأجلسه وسط البساط وأجلس كل واحد منهم على قرنة وأجلس سلمان على القرنة الرابعة ،قال يا ريح احمليهم إلى أصحاب الكهف ورديهم علي فدخلت الريح تحت البساط وسارت بنا وإذا نحن بكهف عظيم فحططنا عليه فقال أمير المؤمنين (ع): يا سلمان إن هذا الكهف والرقيم فقل للقوم يتقدمون أو أتقدم فقالوا: نحن نتقدم فقام كل واحد منهم فصلى ودعا وقال السلام عليكم يا أصحاب الكهف فلم يجبهم أحد وقام بعدهم أمير المؤمنين (ع) فصلى ركعتين ودعا بدعوات فصاح الكهف وصاح القوم من داخله بالتلبية فقال أمير المؤمنين (ع) السلام عليكم أيها الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم الله هدى. فقالوا: وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وأمير المؤمنين، لقد أخذ الله علينا العهد بعد إيماننا بالله ورسوله محمد لك يا أمير المؤمنين بالولاء إلى يوم الدين فسقط القوم على وجوههم فقالوا يا أبا الحسن ردنا قال (ع) يا ريح ردينا إلى رسول الله (ص) فإذا نحن بين يديه فقص عليهم رسول الله (ص) كلما جرى قال وهذا حبيبي جبرائيل (ع) أخبرني به فقالوا إنا علمنا فضله علينا من عند الله لا منك.

٥٣٢ ـ النجم الذي نزل بذروة جدار داره (ع) وإقرار الشمس له بالوصية

عنه بإسناده عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: لما كثر قول المنافقين وحساد أمير المؤمنين (ع) فيما يظهره رسول الله (ص) من فضل أمير المؤمنين (ع) ويبصر ويدل ويأمر الناس بطاعته ويأخذ البيعة له على كبرائهم ومن لا يؤمن غدره يأمرهم بالتسليم عليه بإمرة المؤمنين ويقول لهم إنه وصيي وخليفتي وقاضي ديني ومنجز عداتي والحجة على خلقه من بعدي من أطاعه سعد ومن خالفه

ضل وشقي. قال المنافقون لقد ضل محمد في ابن عمه علي وغوى والله ما فتنه فيه ولا حبه إليه إلا قتل الشجعان والأقران والفرسان يوم بدر وغيرها من قريش وسائر العرب كلما يأتينا به ويظهر في علي من هواه وكل ذلك يبلغ رسول الله (ص) حتى اجتمع التسعة المفسدون في الأرض في دار الأقرع ابن حابس التميمي وكان يسكنها في الوقت صهيب الرومي وهم التسعة الذين إذا عدوا أمير المؤمنين (ع) معهم كان عددهم عشرة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبدالرحمان بن عوف الزهري وأبو عبيدة بن الجراح، فقالوا: قد أكثر محمد رسول الله في أمر علي حتى لو أمكنه أن يقول لنا أعبدوه لقال. فقال سعد بن أبي وقاص ليت محمداً أتانا فيه بآية من السماء كما أتاه الله في نفسه من شق القمر وغيره وباتوا ليلتهم تلك فنزل نجم من السماء حتى صار في ذروة جدار أمير المؤمنين (ع) متعلقاً يضيء في سائر المدينة حتى دخل ضياؤه في البيوتات وفي الآبار والمغارات وفي مواضع الظلمة من منازل الناس فذعر أهل المدينة ذعراً شديداً وخرجوا وهم لا يعلمون ذلك النجم على دار من نزل ولا أين هو متعلقاً إلا أنهم يعلمون أنه على منازل رسول الله (ص) وسمع رسول الله (ص). ضجيج الناس فخرج إلى المسجد وصاح بأناس ما الذي أرعبكم وأخافكم هذا النجم النازل على دار علي بن أبي طالب فقالوا نعم يا رسول الله. قال: أفلا تقولون لمنافقيكم التسعة الذين اجتمعوا أمسكم في دار صهيب الرومي فقالوا في وفي أخي علي ما قالوه وقالوا ليت محمداً يأتينا بآية من السماء كما أتانا به في نفسه من شق القمر وغيره فأنزل الله عز وجل هذا النجم معلقاً على مشربة أمير المؤمنين (ع) وكان أمير المؤمنين (ع) ومعه في المسجد ولم يزل النجم كذلك إلى أن غاب كل نجم في السماء فصلى رسول الله (ص) الفجر مغلساً وأقبل الناس يقولون ما بقي نجم في السماء وهذا النجم معلقاً. فقال لهم رسول الله (ص): هذا حبيبي جبرائيل قد أنزل علي هذا النجم وحياً وقرآناً تسمعون ثم قرأ (ص) **﴿والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى علمه شديد القوى﴾**[1].

ثم ارتفع النجم وهم ينظرون إليه والشمس قد بزغت وغاب النجم في السماء.

(١) النجم آية ١ ـ ٥.

فقال بعض المنافقين لو شاء لأمر هذه الشمس فنادت باسم علي وقالت هذا ربكم فاعبدوه. فهبط جبرائيل (ع) فخبر رسول الله (ص) بما قالوه وكان هذا في ليلة الخميس وصبيحته فأقبل بوجهه الكريم على الناس فقال: استعيدوا إلـي علياً من منزله فاستعادوه إليه (ع) فقال: يا أبا الحسن إن قوماً من منافقي أمتي ما قنعوا بآية النجم حتى قالوا لو شاء محمد لأمر الشمس أن تنادي علياً وتقول هذا ربكم فاعبدوه، فإنك يا علي في غد بعد صلاتك صلاة الفجر تخرج معي إلى بقيع الفرقد فقف مقابل مطلع الشمس فإذا بزغت الشمس فادع بدعوات أنا ملقنك إياها وقل للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد واسمع ما تقول لك وما ترد عليك وانصرف إلي به. فسمع ما قال رسول الله (ص) وسمع التسعة المفسدون في الأرض فقال بعضهم لبعض لا تزالون تغرون محمداً بأن يظهر في ابن عمه علي كل آية وليس مثل ما قال محمد في هذا اليوم. فقال اثنان منهم واحتموا بالله جهد إيمانهما وهما أبو بكر وعمر إن هما لا بد أن يحضرا البقيع حتى ينظرا ويسمعا ما يكون من علي والشمس. فلما صلى رسول الله (ص) صلاة الفجر وأمير المؤمنين (ع) معه في الصلاة أقبل عليه وقال: قم يا أبا الحسن إلى ما أمرك الله به ورسوله وائت البقيع حتى تقول للشمس ما قلت لك وأسر له سراً كان فيه الدعوات التي علمه إياها فخرج أمير المؤمنين (ع) يسعى إلى البقيع وتلاه الرجلان وتلاهما آخران معهما حتى انتهوا إلى البقيع فأخفوا أشخاصهم بين تلك القبور ووقف أمير المؤمنين (ع) بجانب البقيع حتى بزغت الشمس فهمهم بذلك الدعاء همهمة لم يعرفوها وقالوا هذه الهمهمة ما علمه محمد رسول الله (ص) من سحره وقال للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد فأنطقها الله عز وجل بلسان عربي مبين، فقالت: السلام عليك يا أخا رسول الله ووصيه، أشهد أنك الأول والآخر والظاهر والباطن وإنك عبد الله وأخو رسوله حقاً فأرعد القوم واختلطت عقولهم وانكفؤا إلى رسول الله (ص) مسودة وجوههم تغيظ أنفسهم غيظاً. فقالوا: يا رسول الله ما هذا العجب العجيب الذي لم يسمع به من النبيين ولا من المرسلين ولا في الأمم الغابرة؟ فقال لهم رسول الله (ص) بمحضر من الناس في مسجده: تقولون ما قالت الشمس وتشهدون بما سمعتم، فقالوا: يحضر علي فيقول ونسمع ونشهد بما قال للمشس وما قالت له، فقال رسول الله (ص) لا بل

تقولون فقالوا قال علي للشمس السلام عليك يا خلق الله الجديد بعد أن همهم همهمة تزلزل منها البقيع فأجابته الشمس وعليك السلام يا أخا رسول الله ووصيه وآخر رسوله حقاً فقال لهم رسول الله (ص): الحمد لله الذي اختصنا بما تجهلون وأعطانا ما لا تعلمون قد علمتم أني وآخيت علياً دونكم وأشهدتكم أنه وصيي فلماذا أنكرتم عساكم تقولون لم قالت له الشمس إنك الأول والآخر والظاهر والباطن؟ قالوا: نعم يا رسول الله لأنك أخبرتنا أن الله هو الأول والآخر في كتابه المنزل عليك. فقال رسول الله (ص) ويحكم وأنى لكم بعلم ما قالت له الشمس، أما قولها إنك الأول فصدقت إنه أول من آمن بالله ورسوله ممن دعوته من الرجال إلى الإيمان بالله وخديجة من النساء والآخر هو آخر الأوصياء وأنا آخر الأنبياء وخاتم الرسل. وقولها الظاهر فهو الذي ظهر على كل ما أعطاني الله من علمه فما علمه معي غيره ولا يعلمه بعدي سواه ومن ارتضاه كثرة من ولده وقولها الباطن فهو والله الباطن علم الأولين والآخرين وسائر الكتب المنزلة على النبيين والمرسلين وما زادني الله به من علم ما لم تعلموه أفضل ما لم تعطوه فماذا تنكرون؟ قالوا بأجمعهم نحن نستغفر الله يا رسول الله لو علمنا ما تعلم لسقط الإقرار والفضل لك يا رسول الله ولعلي فاستغفر لنا فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿سواء عليهم إستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين﴾**[1] وهذا في سورة المنافقين.

٥٣٣ ـ علمه (ع) بما يكون من الذين يبايعون الضب وبمن يقتل الحسين (ع) منهم

عنه عن علي بن محمد بن ميمون الخراساني عن علي بن حمزة عن عاصم الحناط عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: لما أراد أمير المؤمنين (ع) أن يسير إلى الخوارج بالنهروان استقر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن فتخلف عنه شيث بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي وعمرو بن حريث فقالوا: يا أمير المؤمنين أبدلنا أياماً حتى نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثم نلحق بك. قال وفعلتموها شوهاً لكم من مشايخ والله ما لكم حاجة تختلفون إليها ولكنكم تتخذون سفرة وتخرجون إلى النزهة وتجلسون تنظرون في منظر

---

(١) المنافقون آية ٦.

تنتحون عن الجادة وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم ويمر ضب فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم فيأتوكم به فتخلفوني وتبايعون الضب وتجعلونه إمامكم دوني واعلموا أني سمعت أخي رسول الله (ص) يقول: إذا كان يوم القيامة نادي مناد ليخلو كل قوم بما كانوا يأثمون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوهاً منكم وأنتم تخلعون أخا رسول الله (ص) وابن عمه وصهره وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم وتحشرون يوم القيامة وامامكم ضب وهو قول الله عز وجل: ﴿يوم ندعو كل أناس بإمامهم﴾[1] قالوا والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلا نقضي حوائجنا ونلحق بك فولى عنهم وهو يقول عليكم الدمار وسوء الدار والله ما يكون إلا ما قلت ما قلت لكم إلا حقاً ومضى أمير المؤمنين حتى إذا صار بالمدائن خرج القوم إلى الخورنق وهيئوا طعاماً في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمرة فمر بهم ضب فأمروا غلمانهم فصادوه لهم وأتوهم به فخلعوا أمير المؤمنين (ع) وبايعوا له فبسط لهم الضب يده قالوا أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعلي بن أبي طالب إلا واحدة وإنك لأحب إلينا منه. وكان كما قال أمير المؤمنين وكانوا كما قال الله عز وجل ﴿بئس للظالمين بدلاً﴾ [2]. ثم لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه فعلتم يا أعداء الله وأعداء رسوله وأمير المؤمنين ما أخبرتكم به فقالوا لا يا أمير المؤمنين ما فعلنا. قال والله ليبعثنكم الله مع إمامكم قالوا قد أفلحنا إذ بعثنا الله معك قال كيف تكونون وقد خلعتموني وبايعتم الضب والله لكأني أنظر إليكم يوم القيامة والضب يسوقكم إلى النار فحلفوا له بالله ما فعلنا ولا خلعناك ولا بايعنا الضب فلما رأوه يكذبهم ولا يقبل منهم أقروا له وقالوا له اغفر لنا ذنوبنا. قال والله لا غفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم علي مسخاً مسخه الله وجعله آية للعالمين وكذبتم رسول الله (ص) وقد حدثني عنه جبرائيل عن الله عز وجل. فبعداً لكم وسحقاً ثم قال لأن كان مع رسول الله (ص) منافقون فإن معي منافقين وأنتم هم أما والله يا شبث بن ربعي وأنت يا عمرو بن حريث ومحمد ابنك يا أشعث بن قيس ليقتلن ابني الحسين هكذا حدثني حبيبي رسول الله (ص) فالويل لمن رسول الله (ص) خصمه وفاطمة بنت محمد (ص) ولما قتل الحسين (ع) كان شبث بن ربعي وعمرو بن

---

(١) الإسراء آية ٧١. (٢) الكهف آية ٥٠.

حريث ومحمد بن الأشعث فيمن سار إلى الحسين (ع) من الكوفة وقاتلوه بكربلاء حتى قتلوه.

٥٣٤ ـ خبر الأفعى التي جاء من باب الفيل

وعنه عن علي بن محمد بن عن أبيه محمد بن ميمون الخراساني عن محمد بن علي عن الحسن بن أبي حمزة عن القسم بن الوليد الهمداني عن الحارث الأعور قال بينا أمير المؤمنين (ع) يخطب بالناس في مسجد الكوفة إذا أقبل أفعى من ناحية باب الفيل رأسه أعظم من رأس البعير يهوي نحو المنبر فافترق الناس فرقتين في جانبي المسجد خوفاً منه فجاء حتى صعد المنبر ثم تطاول إلى آذان أمير المؤمنين (ع) فأصغى إليه بأذنه وأقبل يساره ملياً ثم نزل فلما بلغ باب أمير المؤمنين (ع) الذي يسمونه باب الفيل انقطع أثره وغاب فلم يبق مؤمن ولا مؤمنة إلا قالوا هذا من عجائب أمير المؤمنين (ع) ولم يبق منافق ولا منافقة إلا قال هذا من سحره فقال أمير المؤمنين (ع): أيها الناس لست بساحر وهذا الذي رأيتموه وصي محمد (ص) على الجن وأنا وصيه على الأنس وهذا يطيعني أكثر مما تطيعوني وهذا خليفتي فيهم وقد وقع بين الجن ملحمة تهاجروا فيها الدماء التي لا يعلمون ما المخرج فيها ولا ما الحكم فيها فأتاني سائلاً عن الجواب في ذلك فأجبته عنه بالحق وهذا المثال الذي تمثل لكم به أراد أن يريكم فضلي عليكم الذي هو أعلم به منكم.

٥٣٥ ـ الرجل الذي صار رأسه كرأس الكلب وعوده سوياً

وعنه عن محمد بن جابر عن عبد الله بن خالد بن الحذاء عن محمد بن جعفر الطوسي عن محمد بن صدقة العنبري عن محمد بن سنان الزاهري عن الحسن بن جهم بن المضاعن أبي الصامت عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) يتجهز إلى معاوية ويحرض الناس على قتاله إذ اختصم إليه رجلان في فعل فعجل أحدهما في الكلام وزاد فيه، فالتفت إليه أمير المؤمنين (ع) وقال له: إخسأ، فإذا رأسه رأس كلب فبهت من حوله وأقبل الرجل بإصبعه المسبحة يتضرع إلى أمير المؤمنين (ع) ويسأله الإقالة فنظر إليه أمير المؤمنين (ع) وحرك شفتيه فعاد

كما كان خلقاً سوياً، فوثب بعضهم فقال: يا أمير المؤمنين هذه القدرة لك كما رأينا وأنت تتجهز إلى معاوية، فما بالك لا تكفيناه ببعض ما أعطاك الله من هذه القدرة، فأطرق قليلاً ورفع رأسه إليهم وقال: والذي فلق الحبة وبرىء النسمة لو شئت أن أضرب برجلي هذه القصيرة في طول هذه الفيافي والجبال والأودية والفلوات حتى أضرب صدر معاوية على سريره فأقلبه على أم رأسه لفعلت ولو أقسمت على الله عز وجل أن أوتي به قبل أن أقوم من مجلسي هذا أو قبل أن يرتد إلى أحدكم طرفه لفعلت ولكنا كما وصف الله عز وجل في قوله ﴿**بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[1] .

٥٣٦ ـ إثمار الشجرة اليابسة

وعنه عن علي بن محمد بن ميمون عن أبيه محمد بن ميمون الخراساني عن محمد بن علي عن الحسن بن أبي حمزة عن القسم بن الوليد الهمداني عن الحارث الأعور الهمداني قال: خرجنا مع أمير المؤمنين (ع) حتى انتهينا إلى العاقول بالكوفة على شاطىء الفرات فإذا بأصل شجرة وقد وقع لحاؤها وبقي عودها يابساً فضربها بيده ثم قال لها: ارجعي بإذن الله خضراء ذات ثمرة فإذا هي تهتز بأغصانها مورقة مثمرة حملها الكمثرى الذي لم يُر مثله في فواكه الدنيا، فطعمنا منه وتزودنا وحملنا، فلما كان بعد أيام عدنا إليها فإذا بها خضراء وفيها الكمثرى.

٥٣٧ ـ خبر إيفاء دين رسول الله (ص) وعداته وإيجاده (ع) تحت بساطه ذلك وإخراج الثمانين ناقة بأزمتها ورحالها

وعنـه عن علي بن محمد بن ميمون عن أبيه عن محمد بن عمار قال حدثني عمر بن القسم عن عمرو بن شمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال: لما أمر أمير المؤمنين (ع) بإنجاز عِدات رسول الله (ص) وقضاء ديونه نادى منادي أمير المؤمنين (ع) ألا من كان له عند رسول الله (ص) دين أو عدة فليقبل إلينا، فكان الرجل يجيء وأمير المؤمنين (ع) لا يملك شيئاً فيقول: اللهم اقض عن نبيك فيصيب

---

(١) الأنبياء آية ٢٦ ـ ٢٧.

وعد رسول الله (ص) تحت البساط لا يزيد درهماً ولا ينقص درهماً، فقال أبو بكر لعمر: هذا يصيب ما وعد النبي (ص) تحت بساطه ونخشى أن تميل الناس إليه، فقال له عمر: ينادي مناديك أيضاً فإنك ستقضي كما قضى فنادى مناديه ألا من كان له عند رسول الله (ص) دين أو عدة فليقل، فسلط الله عليهم أعرابي فقال: إن لي عند رسول الله (ص) ثمانون ناقة حمراء سود المقل بأزمتها ورحالها، فقال أبو بكر وعمر: تحضر عندنا يا أعرابي في غد، فمضى الأعرابي فقال أبو بكر لعمر: ألا ترى إلى هذا لا يزال يلقينا في كل أبدة، ويحك أين في الدنيا عشرون ناقة حمراء سود المقل بهذه الصفة، ما يريد إلا أن يجعلنا كذابين عند الناس، فقال له عمر: يا أبا بكر هاهنا حيلة تخلصك منه، قال: وما هي؟ قال: تقول له تحضر بينتك على رسول الله (ص) بهذا الذي ذكرته حتى نوفيك إياه، فإن رسول الله (ص) لا تقوم عليه بينة في دين ولا عدة، فلما كان من الغد حضر الأعرابي فقال: قد جئت للوعد، فقال له أبو بكر وعمر: يا أعرابي احضر بينتك على رسول الله (ص) حتى نوفيك، فقال الأعرابي: أترك رجلاً يعطيني بلا بينة وأجيء إلى قوم لا يعطوني إلا ببينة ما أرى إلا وقد انقطعت بكم الأسباب وتزعمون أن رسول الله (ص) كان كذاباً، لآتين أبا الحسن علياً فإن قال لي مثل ما قلتما لأرتدن عن الإسلام، فجاء الى أمير المؤمنين (ع) فقال: إن لي عند رسول الله (ص) عدة ثمانين ناقة حمراء سود المقل فقال له أمير المؤمنين (ع): اجلس يا أعرابي فإن الله تبارك وتعالى سيقضي عن نبيه، ثم قال: يا حسن ويا حسين تعالا واذهبا إلى وادي آل فلان وناديا عند شفير الوادي أنكما رسولا رسول الله (ص) وحبيباه ووصياه وأن للأعرابي عند رسول الله (ص) ثمانين ناقة حمراء سود المقل، فأجابهما مجيب من الوادي: نشهد أنكما حبيبا رسول الله (ص) ووصياه كما قلتما فانتظرا حتى نجمعها بيننا، فما جلسنا إلا قليلاً إذ طلع من الصخرة رأس ناقة بزمامها فجذبه الحسن (ع) فظهرت الناقة ثم ما زال ناقة ثم ناقة حتى انقطع القطار على ثمانين، ثم انضمت الصخرة فدفع النوق الى الرجل فأمره بالكتمان لما رأى، فقال الأعرابي: صدق رسول الله (ص) وصدق أبوك (ع) هو قاضي دينه ومنجز وعده والإمام من بعده، رحمة الله عليكم وبركاته أهل البيت إنه حميد مجيد.

٥٣٨ ـ خبر عمر بن الحمق الخزاعي

وعنه عن محمد بن جبلة التمار عن محمد بن موسى الأزدي عن المحول بن إبراهيم عن رشيد بن زيد الحميري عن الحسين بن محبوب عن أبي خديجة سالم بن مكرم عن أبي حمزة الثمالي عن جابر بن عبد الله بن عمر بن خزام الأنصاري قال : أرسل رسول الله (ص) سرية فقال لهم تصلون ساعة كذا وكذا من الليل أرضاً لا تمتدون فيها سيراً فإذا وصلتم إليها فخذوا ذات الشمال فإنكم تمرون برجل فاضل خير فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتى تأكلوا من طعامه ويذبح لكم كبشاً فيطعمكم ثم يقوم معكم فيرشدكم على الطريق فاقرأوه مني السلام واعلموه أني قد ظهرت في المدينة فمضوا فلما وصلوا إلى الموضع في الوقت ضلوا فقال قائل منهم ألم يقل لكم رسول الله (ص) خذوا ذات الشمال ففعلوا فمروا بالرجل الذي وصفه رسول الله (ص) لهم فاسترشدوه الطريق فقال إني لا أرشدكم حتى تأكلوا من طعامي فذبح لهم كبشاً فأكلوا من طعامه وقام معهم فأرشدهم الطريق فقال لهم أظهر النبي (ص) بالمدينة فقالوا نعم فأبلغوه سلامه فخلف في شأنه من خلف ومضى إلى رسول الله (ص) وهو عمرو بن الحمق الخزاعي بن الكاهن بن حبيب بن عمر بن اليقين بن دراج بن عمر بن سعد بن كعب فلبث معه (ع) ما شاء الله ثم قال رسول الله (ص) ارجع إلى الموضع الذي هاجرت إلي منه فإذا نزل أخي أمير المؤنين الكوفة وجعلها دار هجرته فائته فانصرف عمرو بن الحمق إلى شأنه حتى إذا نزل أمير المؤمنين (ع) أتاه فأقام معه في الكوفة فبينما أمير المؤمنين (ع) جالس وعمرو بين يديه فقال له يا عمرو ألك دار قال نعم قال بعها واجعلها في الأزد فإني غداً لو قد غبت عنكم لطلبت فتتبعك الأزد حتى تخرج من الكوفة متوجهاً نحو الموصل فتمر برجل نصراني فتقعد عنده فتستسقيه الماء فيسقيكه ويسألك عن شأنك فتخبره وستصادفه مقعداً فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم فإذا أسلم فامرر يدك على ركبتيه فإنه ينهض صحيحاً مسلماً ويتبعك وتمر برجل محجوب جالس على الجادة فتستسقيه الماء فيسقيك ويسألك عن قصتك وما الذي أخافك ومم تتوقى فحدثه بأن معاوية طلبك ليقتلك ويمثل بك لإيمانك بالله ورسوله (ص) وطاعتك لي وإخلاصك في ولايتي ونصحك لله تعالى في دينك فادعه إلى الإسلام فإنه يسلم فامدد يدك علي عينيه فإنه

يرجع بصيراً بإذن الله تعالى فيتبعانك ويكونان معك وهما اللذان يواريان جثتك في الأرض ثم تصير إلى الدير على نهر يدعى بالدجلة فإن فيه صديقاً عنده من علم المسيح (ع) ما تجده لك عون الأعوان على سرك وما ذاك إلا ليهديه الله لك فإذا أحست بك شرطة ابن أم الحكم وهو خليفة معاوية بالجريرة ويكون مسكنه بالموصل فاقصد إلى الصديق الذي في الدير في أعلى الموصل فناده فإنه يمتنع فاذكر اسم الله الذي علمتك إياه فإن الدير يتواضع لك حتى تصير في ذروته فإذا رآك ذلك الراهب الصديق قال لتلميذه ليس هذا وإن المسيح هذا شخص كريم ومحمد قد توفاه الله ووصياه قد استشهدا بالكوفة وهذا من حواريه ثم يأتيك ذليلاً خاشعاً فيقول لك أيها الشخص العظيم قد أهلتني لما أستحقه فيم تأمرني فتقول استر تلميذيَّ هذين عندك وتشرف على ديرك هذا فانظر ماذا ترى قال لك إني أرى خيلاً غامرة نحونا فخلف تلميذيك عنده وانزل واركب فرسك واقصد نحو غار على شاطىء الدجلة تستتر فيه فإنه لا بد من أن يسترك وفيه فسقة من الجن والإنس فإذا استترت فيه عرفك فاسق من مردة الجن يظهر لك بصورة تنين فينهشك نهشاً يبالغ في إضعافك وينفر فرسك فتبدر بك الخيل فيقولون هذا فرس عمرو ويقفون أثره فإذا أحسست بهم دون الغار فابرز إليهم بين دجلة والجادة فقف لهم في تلك البقعة فإن الله جعلها حفرتك وحربك فالقهم بسيفك فاقتل منهم ما استطعت حتى يأتيك أمر الله فإذا غلبوك جزوا رأسك وشهروه على قناة إلى معاوية ورأسك أول رأس يشهر في الإسلام من بلد إلى بلد ثم بكى أمير المؤمنين عليه السلام وقال: بنفسي ريحانة رسول الله (ص) وثمرة فؤاده وقرة عينه ابني الحسين فإني رأيته يسير وذراريه بعدك يا عمرو من كربلاء بغربي الفرات إلى يزيد بن معاوية عليهما لعنة الله ثم ينزل صاحبك المحجوب والمقعد فيواريان جسدك في موضع مصرعك وهو من الدير والموصل على مائة وخمسين خطوة من الدير.

٥٣٩ ـ إنطاق المسوخ (ع)

وعنه بإسناده عن محمد بن إبراهيم عن جعفر بن زيد القزويني عن زيد الشحام عن أبي هارون عن ميثم التمار عن سعد الخفاف عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء نفر إلى أمير المؤمنين (ع) فقالوا: إن المعتمد يزعم أنك تقول هذا الجرو مسخ فقال

مكانكم حتى أخرج إليكم فتناول ثوبه ثم خرج إليهم فمضى حتى انتهى إلى الفرات بالكوفة فصاح يا جري فأجابه لبيك لبيك قال من أنا قال أنت إمام المتقين وأمير المؤمنين فقال له أمير المؤمنين (ع) فمن أنت قال مما عرضت علي ولا شك فجحدتها ولم أقبلها فمسخت جريا وبعض هؤلاء الذين معك يمسخون جرياً فقال له أمير المؤمنين (ع) فبين قصتك ممن كنت ومن مسخ معك فقال نعم يا أمير المؤمنين كنا أربع وعشرين طائفة من بني إسرائيل قد تمردنا وطغينا واستكبرنا وتركنا المدن لا نسكنها أبداً وسكنا المغاور رغبة منا في البعد عن المياه والأنهار فأتانا آتٍ والله يا أمير المؤمنين أعرف به منا في ضحى النهار فصرخ صرخة فجمعنا في جمع واحد وكنا منبثين في تلك المغاور والقفار فقال لنا ما لكم هربتم من المدن والأنهار والمياه وسكنتم هذه المغاور فأردنا أن نقول لأنا فوق العالم تعززاً وتكبراً فقال لنا قد علمت ما في أنفسكم فعلى الله تعتزون وتتكبرون فقلنا له لا قال أفليس قد أخذ عليكم العهد لتؤمنن بمحمد بن عبد الله المكي فقلنا بلى قال وأخذ عليكم العهد بولاية وصيه وخليفته من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فسكتنا فلم نجب بألسننا وقلوبنا ونياتنا لا نقبلها ولا نقر بها قال لنا ألا تقولوا بألسنتكم فقلنا جميعاً بألسنتنا فصاح بنا صيحة وقال لنا كونوا بإذن الله مسوخاً كل طائفة جنساً أيتها القفار كونوا بإذن الله أنهاراً تسكنك هذه المسوخ واتصلي ببحار الدنيا وأنهارها حتى لا يكون ماء إلا كانوا فيه فمسخنا ونحن أربع وعشرون طائفة أربع وعشرون جنساً فصاحت اثنتا عشرة طائفة منا أيها المقتدر علينا بقدرة الله تعالى بحقه عليك لما أعفيتنا من الماء وجعلتنا على ظهر الأرض كيف شئت فقال قد فعلت قال أمير المؤمنين (ع) هيه يا جرى فبين لنا ما كانت الأجناس الممسوخة البرية والبحرية فقال أما البحرية فنحن الجري والرق والسلاحف والمارماهي والزمار والسراطين وكلاب الماء والضفادع ونبت يقرض والغرضان والكوسج والتمساح فقال أمير المؤمنين (ع) هيه فالبرية ما هي قال نعم يا أمير المؤمنين الوزغ والخنافس والكلب والدب والقرد والخنازير والضفدع والحرباء والأوز والخفاش والضبع والأرنب قال أمير المؤمنين (ع) فما فيكم من خلق الإنسانية وطبعها قال الجري أفواهنا والبعض لكل صوره وخلق لكنا تحيض منا الإناث قال أمير المؤمنين (ع) صدقت أيها الجري وحفظت ما كان فقال يا أمير المؤمنين فهل من توبة

فقال (ع) الأجل هو يوم القيامة وهو الوقت المعلوم والله خير حافظ وهو أرحم الراحمين قال الأصبغ بن نباتة فسمعنا والله ما قال ذلك الجري ووعيناه وعرضناه على أمير المؤمنين (ع) .

٥٤٠ ـ علمه بما يكون

وعنه بإسناده عن أحمد بن الخصيب عن أحمد بن النضر عن عبد الله الأسدي عن فضيل بن الزبير قال مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر رضي الله عنه في مجلس بني أسد فتحدثا حتى التقتا أعناق فرسيهما ثم قال: يا حبيب لكأني برجل أصلع ضخم البطن يبيع البطيخ عندنا بالكرزق وقد صلب في حب أهل بيت رسول الله (ص) فقال ميثم وإني لأعرف رجلاً أحمر له عقيقة يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويطاف به في الكوفة وقد قتلت وجيء برأسي إلى الكوفة وأجيز الذي جاء به ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأينا أعجب من أصحاب أبي تراب يقولون إن علياً (ع) أعلمهم بالغيب فلم يفترق المجلس حتى أقبل رشيد الهجري يطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا: قد افترقا وسمعناهما يقولان كذا وكذا قال رشيد لهم: رحم الله هيثماً وحبيباً قد نسي أنه يزاد في عطاء الذي يحني برأسه مائة درهم ثم ولى فقال أهل المجلس: هذا والله أكذبهم فما مرت الأيام حتى رأى أصحاب المجلس هيثماً مصلوباً على باب عمرو بن حريث وجيء برأس حبيب بن مظاهر من كربلاء وقد قتل مع الحسين بن علي (ع) إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله وزيد في عطاء الذي حمل رأس حبيب مائة درهم كما ذكر وروى كل ما قالوا أصحاب أمير المؤمنين (ع) وأخبرهم به أمير المؤمين.

٤٤١ ـ اخباره (ع) بالنخلة التي يصلب عليها رشيد الهجري

وعنه بإسناده عن أبي عبد الله (ع) قال : خرج أمير المؤمنين (ع) ذات يوم إلى بستان البري ومعه أصحابه فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم فأكلوا فقال رشيد الهجري يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب فقال يا رشيد أما إنك تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف إليها طرفي النهار وأسقيها ومضى أمير المؤمنين(ع) فجئتها يوماً وقد تقطعت وذهب نفسها فقلت قد

اقترب أجلي ثم جئت اليوم الآخر فإذا النصف الثاني قد جعل زرنوقاً يسقي عليه الماء فقلت والله ما كذبني خليلي فأتاني العريف وقال أجب أمير المؤمنين فأتيته فلما وصلت القصر إذا أنا بخشبٍ ملقى وفيه الزرنوق برجلي ثم قلت لك عدت وإليك أتيت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال هات من كذب صاحبك فقلت والله ما كان يكذب ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني قال إذا والله أكذبه قطعوا يديه ورجليه واطرحوه فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس ويعظهم وهو يقول أيها الناس سلوني فإن للقوم عندي طلبته ولم يقبضوها فدخل رجل على عبيد الله بن زياد لعنه الله فقال ما صنعت يده ورجله وتركت اللسان فهو يحدث الناس بالعظائم فقال ردوه وقد بلغ باب داره فردوه فأمر بقطع لسانه وصلبه .

٥٤٢ ـ علمه بما في نفس حبابة الوالبية وطبعه بخاتمه في حصاتها وعلمه بأجلها إلى زمان الرضا (ع) وطبع الأئمة ما بين ذلك في حصاتها وإخباره بما يظهره لها الرضا (ع)

وعنه بإسناده عن جعفر بن يحيى عن ظبيان عن المفضل بن عمر عن جابر بن يزيد الجعفي عن يحيى بن معمر عن أبي خالد عبد الله بن غالب عن رشيد الهجري قال : كنت وأبو عبد الله سليمان وأبو عبد الرحمن قيس بن زرقا وأبو القسم مالك بن النبهان وسهل بن حنيف بين يدي أمير المؤمنين (ع) بالمدينة إذ دخلت عليه أم النداء حبابة الوالبية على رأسها كوز شبه المنسف وعليها أبحار سابغة وهي متقلدة بمصحف وبين أناملها سبحة من حصى ونوى فسلمت وبكت وقالت له يا أمير المؤمنين من فقدك وا أسفا على غيبتك وا حسرتا على ما يفوت من الغنيمة منك لا يرغب عنك ولا يلهو يا أمير المؤمنين من لله فيه مشيئة وإرادة وإنني من أمري وإني لعلى يقين وبيان وحقيقة وإنني لقيتك وأنت تعلم ما أريد فمد يده اليمنى (ع) إليها وأخذ من يدها حصاة بيضاء تلمع وترى من صفائها وأخذ خاتمه من يده وطبع به الحصاة وقال لها يا حبابة هذا كان مرادك مني قالت أي والله يا أمير المؤمنين هذا الذي أريد لما سمعناه من تفرق شيعتك واختلافهم من بعدك فأردت هذا البرهان

ليكون معي إن عمرت بعدك لا عمرت ويا ليتني وقومي وأهلي لك الفداء فإذا وقعت الإشارة أوشكت الشيعة في من يقوم مقامك أتيته بهذه الحصاة فإذا فعل بها علمت أنه الخلف من بعدك وأرجو أن لا أؤجل لذلك فقال لها بلى والله يا حبابة لتلقين بهذه الحصاة ابني الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى وكل إذا أتيته استدعى بهذه الحصاة وطبعها بهذا الخاتم لك فبعهد علي بن موسى ترين في نفسك برهاناً عظيماً منه وتختارين الموت فتموتين ويتولى أمرك ويقوم على حفرتك ويصلى عليك وأنا مبشرك بأنك من المكرورات[1] من المؤمنات مع المهدي من ذريتي إذا أظهر الله أمره فبكت حبابة ثم قالت يا أمير المؤمنين حقاً لا سواك فادع لي يا أمير المؤمنين بالثبات على ما هداني الله إليك لا أسلبه ولا افتتن فيه ولا أضل عنه فدعا لها أمير المؤمنين (ع) بذلك وأصحبها خيراً قالت حبابة فلما قبض أمير المؤمنين (ع) بضربة عبد الرحمان بن ملجم لعنه الله في مسجد الكوفة أتيت مولاي الحسن (ع) فلما رآني قال لي أهلاً وسهلاً يا حبابة هاتي الحصاة فمد يده كما مد أمير المؤمنين (ع) يده وأخذ الحصاة وطبعها كما طبعها أمير المؤمنين وأخرج الخاتم بعينه فلما مضى الحسن (ع) بالسم أتيت الحسين (ع) فلما رآني قال مرحباً يا حبابة هاتي الحصاة فأخذها وختمها بذلك الخاتم فلما استشهد (ع) صرت إلى علي بن الحسين (ع) وقد شك الناس فيه ومالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية وصار إلي من كبارهم جمعاً فقالوا يا حبابة الله فينا أقصدي علي بن الحسين (ع) بالحصاة حتى يبين الحق فصرت إليه فلما رآني رحب وقرب ومد يده وقال هاتي الحصاة فأخذها وطبعها بذلك الخاتم ثم صرت بتلك الحصاة إلى محمد بن علي وإلى جعفر بن محمد وإلى موسى بن جعفر وإلى علي بن موسى فكل فعل كفعل أمير المؤمنين (ع) والحسن والحسين (ع) وعلت سني ودق عظمي ورق جلدي وحال سواد شعري وكنت بكثرة نظري إليهم صحيحة البصر والعقل والفهم والسمع فلما صرت إلى الرضا علي بن موسى (ع) ورأيت شخصه الكريم ضحكت وقالوا قد خرفت يا حبابة ونقص عقلك فقال لهم مولاي (ع) أقول لكم ما خرفت حبابة ولا نقص عقلها ولكن جدي أمير المؤمنين (ع) خبرها بأنها عند لقائي إياها يكون موتها وإنها مع المكرورات من المؤمنات مع المهدي من ولدي

---

(١) الكرة: أي الرجعة.

فضحكت شوقاً إلى ذلك وسروراً به وفرحاً بقربها منه فقال القوم نستغفر الله يا سيدنا ما علمنا هذا فقال يا حبابة ما الذي قال لك جدي أمير المؤمنين (ع) إنك ترين مني قالت قال والله إنك تريني برهاناً عظيماً فقال يا حبابة ما ترين بياض شعرك قالت : قلت بلى يا مولاي فقال لي يا حبابة ويجزيك ذلك أو أزيدك فقلت يا مولاي زدني من من فضل الله عليك فقال أتحبين أن تكوني مع سواد الشعر شابة فقلت بلى يا مولاي إن هذا البرهان العظيم قال وأعظم من ذلك ما حدثته في نفسك ما أعلم به من الناس فقلت يا مولاي اجعلني لفضلك أهلاً فدعا بدعوات خفية حرك بها شفتيه فعدت والله شابة غضة سوداء الشعر حالكة ثم دخلت خلوة في جانب الدار وفتشت نفسي فوجدتني والله بكراً فرجعت وخررت بين يديه ساجدة ثم قلت يا مولاي النقلة إلى الله عز وجل فلا حاجة لي في الدنيا قال يا حبابة ادخلي إلى أمهات الأولاد فجهازك هناك مفرد .

قال الحسين بن حمدان قال حدثني جعفر بن مالك قال حدثني محمد بن زيد المدني قال كنت مع مولانا الرضا (ع) حاضراً لأمر حبابة إلى أن دخلت إلى أمهات الأولاد فلم تلبث إلا بمقدار ماعاينت جهازها إلى الله تعالى حتى تشهدت رحمها الله قال مولانا الرضا(ع)رحمك الله يا حبابة قلنا يا سيدنا قد قبضت قال ما لبثت أن عاينت جهازها إلى الله تعالى حتى قبضت وأمر بتجهيزها فجهزت وأخرجت فصلى عليها وصلينا معه وخرجت الشيعة فصلوا عليها وحملت إلى حنفرتها وأمرنا سيدنا بزيارتها وتلاوة القرآن عندها والتبرك بالدعاء هناك قلت روى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال : أخبرني أبو عبد الله قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا إبراهيم بن صالح النخعي عن محمد بن عمر قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول يكر مع القائم ثلاثة عشر امرأة قلت وما يصنع بهن قال يداوين الجرحى ويقمن على المرضى كما كان مع رسول الله (ص) قلت فسمهن لي قال النفنو بنت رشيد وأم أيمن وحبابة الوالبية وسمية أم عمار بن ياسر وزبيرة وأم خالد الأحبشية وأم سعيد الحنفية وصبانة الماشطة وأم خالد الجهنية .

٥٤٣ ـ علمه(ع) بما يكون ممن يقاتل الحسين وعنق النار خرجت على الأشعث عند موته

عنــه روي أنه لما حضرت الحسن (ع) الوفاة قال لأخيه الحسين (ع) إن جعدة لعنها الله ولعن أباها وجدها، أن أباها قد خالف أمير المؤمنين (ع) وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين مقالياً منحرفاً مخالفاً لطاعته بعد أن خلفه بالكوفة من الأمانة ولا يجتمع معه في جماعة ولا من شيعته ولا يصلى عليهم منذ سمع أمير المؤمنين (ع) على منبره وهو يقول في خطبته ويح الفرخ فرخ آل محمد وريحانته وقرة عينه إبني هذا الحسين من إبنك الذي من صلبك وهو مع ملك متمرد جبار يملك بعد أبيه فقام إليه أبو صخـر الاحنف بن قيس التميمي فقال له يا أمير المؤمنين ما اسمه قال نعم يزيد بن معاوية يؤمِّر على قتل الحسين (ع) عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى ابني من الكوفة فتكون وقعتهم بنهر كربلاء في غربي الفرات فكأني أنظر مناخ ركابهم وحط رحالهم وإحاطة جيوشه أهل الكوفة بهم وإعمال سيوفهم ورماحهم وقسيهم في جسومهم ودمائهم ولحومهم وسبي أولادي وذراري رسول الله (ص) وحملهم على شر من الأقتاب وقتل الشيوخ والكهول والشباب والأطفال فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال ما ادعى رسول الله (ص) ما تدعيه من العلم من أين لك هذا فقال له أمير المؤمنين ويلك يا عنق النار ابنك محمد والله من قوادهم أي والله وشمر بن ذي الجوشن وشبث بن ربعي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وعمرو بن حريث فأسرع الأشعث في قطع الكلام فقال يا بن أبي طالب أفهمني ما تقول حتى أجيبك فقال ويلك هو ما سمعت يا أشعث فقال يا بن أبي طالب ما يساوي كلامك عندي تمرتين وولى وقام الناس على أقدامهم ومدوا أعينهم إلى أمير المؤمنين (ع) ليأذن لهم في قتله فقال لهم مهلاً رحمكم الله والله إني لأقدر على هلاكه منكم ولا بد أن تحق كلمة العذاب على الكافرين ومضى الأشعث لعنه الله وتشاغل في بنيان حيلته بالكوفة في داره مئذنة عالية فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذني أمير المؤمنين (ع) في جامع الكوفة صعد الأشعث بن قيس مئذنته فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين يا رجل وما هي حتم أنك ساحر كذاب فاجتاز أمير

المؤمنين (ع) في جماعة من أصحابه بخطة الأشعث بن قيس لعنه الله وهو على ذروة بنيانه فلما بصر بأمير المؤمنين (ع) أعرض بوجهه فقال له ويلك يا أشعث حسبك ما أعد الله من عنق النار فقال له أصحابه يا أمير المؤمنين ما معنى عنق النار قال إن الأشعث إذا حضرته الوفاة دخلت عليه عنق من نار ممدودة حتى تصل إليه وعشيرته ينظرون إليه فتبتلعه فإذا خرجت به عنق من النار لم يجدوه في مضجعه فيأخذون عليهم أبوابهم ويكتمون أمرهم ويقولون لا تقرون بما رأيتم فيشمت بكم علي بن أبي طالب فقالوا يا أمير المؤمنين وما تصنع به عنق النار بعد ذلك قال أمير المؤمنين (ع) يكون فيها معذباً إلى أن توردہ النار في الآخرة فقالوا يا أمير المؤمنين كويف عجلت له النار في الدنيا فقال (ع) لأنه كان لا يخاف الله ويخاف النار فعذبه الله بالذي كان يخاف منه فقالوا يا أمير المؤمنين وأين يكون عنق النار هذه قال في هذه الدنيا والأشعث فيها توردہ على كل مؤمن فتقذفه بين يديه فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستخبره ويقول أيها العبد الصالح ادع لي ربك يخرجني من هذه النار التي ما جعلها الله عذابي في الدنيا ويعذبني بها في الآخرة إلا ببغضي علي بن أبي طالب وبشكي في محمد (ع) فيقول له المؤمن لا أخرجك الله منها لا في الدنيا ولا في الآخرة أي والله وتقذفه عند عشيرته وأهله ممن شك أن عنق النار أخذته حتى يناجيهم ويناجونه ويقولون له قل لنا بما صرت معذباً بهذه النار فيقول لهم بشكي في محمد وبغضي لعلي بن أبي طالب وكراهيتي بيعته وخلافي عليه وخلعي بيعته ومبايعتي لضب دونه فيلعنونه ويتبرؤون منه ويقولون له ما نحب أن ننظر ما صرت إليه .

٥٤٤ ـ علمه (ع) بالغائب

وعنه قال : حدثني جعفر بن أحمد القصير البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن محمد بن صدقة العبري عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) في حديث الأعرابي الذي أصاب في إحرامه صيداً ولم يكن عند أبي بكر وعمر والجماعة جواب سؤاله فقال له الزبير يا أعرابي ما في القوم إلا من يجهل ما جهلت قال له الأعرابي ما أصنع قال له الزبير لم يبق في المدينة من تسأله بعد من ضمه هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم قال الأعرابي فترشدوني إليه قال له الزبير يسر قوماً ويسخط قوماً آخرين قال الأعرابي وقد

ذهب الحق وصرتم تكرهونه فقال عمر إلى كم تطيل الخطاب يا بن العوام قوموا بنا والأعرابي إلى علي فلا نسمع جواب هذه المسألة إلا منه فقاموا جميعهم والأعرابي معهم حتى صاروا إلى منزل أمير المؤمنين (ع) فاستخرجوه منه وقالوا للاعرابي اقصص قصتك على أبي الحسن فقال الأعرابي فلم أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله (ص) فقالوا ويحك يا أعرابي خليفة رسول الله (ص) أبو بكر وهذا وصيه في أهل بيته وخليفته عليهم وقاضي دينه ومنجز عداته ووارث علمه فقال ويحكم يا أصحاب محمد رسول الله (ص) والذي أشرتم إليه بالخلافة ليس فيه من هذه الخلال خلة واحدة فقالوا ويحك يا أعرابي سل عما بدا لك ودع ما ليس من شأنك فقال الأعرابي يا أبا الحسن يا خليفة رسول الله (ص) إني خرجت من قومي محرماً فقال له أمير المؤمنين (ع) أتريد الحج فوردت على رحى وفيه بيض نعام فأخذته واشتويته وأكلته فقال الأعرابي نعم يا مولاي فقال له وأتيت تسأل عن خليفة رسول الله (ص) فأرشدت إلى مجلس أبي بكر وعمر فأبديت مسألتك فاختصم القوم ولم يكن فيهم من يجيبك على مسألتك فقال نعم يا مولاي فقال له يا أعرابي الصبي الذي بين يدي مؤدبه صاحب الدوابة فإنه ابني الحسن فسله فإنه يفتيك والحديث طويل يأتي بتمامه إن شاء الله تعالى في السادس والتسعين من معاجز الحسن (ع) .

٥٤٥ ـ الجنية التي أظهرها لعمر بن الخطاب حين تزوج بأم كلثوم

الراوندي عن أبي بصير عن جرعان بن بصير قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي مسعده قال حدثنا محمد بن حمومة بن إسماعيل عن أبي عبد الله الزبيبي عن عمر بن أذينة قال : قيل لأبي عبد الله (ع) إن الناس يحتجون علينا ويقولون إن أمير المؤمنين زوج ابنته أم كلثوم وكان متكئاً فجلس وقال : يقولون ذلك إن أقواماً يزعمون ذلك لا تهتدون إلى سواء السبيل سبحان الله ما كان أمير المؤمنين (ع) يقدر أن يحول بينه وبينها فعندها كذبوا ولم يكن ما قالوا وإن فلاناً خطب على بنته أم كلثوم فأبى علي فقال للعباس والله لئن يزوجني لانتزعن منك السقاية وزمزم فأتى العباس علياً وكلمه فأبى عليه فألح العباس فلما رأى أمير المؤمنين (ع) مشقة وكلام الرجل على

العباس وأنه سيفعل بالسقاية ما قال فأرسل أمير المؤمنين (ع) جنية من أهل نجران يهودية يقال لها سحيقة بنت حريرية فأمرها فتمثلت في مثال أم كلثوم وحجبت الأبصار عن أم كلثوم وبعث بها إلى الرجل فلم يزل عنده حتى أنه استراب بها يوماً فقال ما في الأرض أهل بيتٍ أسحر من بني هاشم ثم أراد أن يظهر ذلك للناس فقتل وحوت الميراث وانصرفت إلى نجران وأظهر أمير المؤمنين(ع) أم كلثوم .

٥٤٦ ـ علمه (ع) بالغائب

الراوندي عن بكار بن كردم قال أبو عبد الله (ع) إن جويرية بن مسهر العبدي خاصمها رجل في فرس أنثى فادعيا جميعاً في الفرس فقال أمير المؤمنين (ع) لواحد منكما البينة فقالا لا فقال للجويرية أعطه الفرس فقال يا أمير المؤمنين بلا بينة فقال له والله لأنا أعلم بك منك بنفسك إنني صنيعك في الجاهلية فأخبره فأقر بما قال (ع) .

٥٤٧ ـ إخراج الجنان والنيران

الراوندي عن الثمالى عن رميلة وكان من صحب علياً قال صار إليه نفر من أصحابه فقال له إن موسى (ع) كان يريهم الدلائل والعلامات والبراهين والمعجزات وكان وصي عيسى (ع) يريهم كذلك فلو أريتنا شيئاً تطمئن قلوبنا فقال إنكم لا تحتملون علم العالم ولا تقوون على براهينه وآيته فألحوا عليه فخرج نحو أبيات الهجريين حتى أشرف بهم على السبحة فدعا خفياً ثم قال اكشفي غطاءك فإذا بجنات وأنهار في جانبٍ وإذا بسعير ونيران من جانب فقال جماعة سحر سحر وثبت آخرون على التصديق ولم ينكروا مثلهم وقالوا لقد قال النبي (ص) القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار .

٥٤٨ ـ الذي صار رأسه رأس كلب

الراوندي قال : اختصم رجل وامرأة إليه فعلا صوت الرجل صوت المرأة فقال له علي (ع) اخسأ وكان خارجياً فإذا رأسه رأس كلب فقال له رجل يا أمير المؤمنين صحت بهذا الخارجي فصار رأسه رأس كلب فما يمنعك عن معاوية قال ويحك لو أشاء أن آتي بمعاوية إلي هاهنا على سريره لدعوت الله حتى فعل ولكنا

خزان لا على ذهب ولا على فضة فلا إنكار على أسرار تدبير الله أما تقرأ ﴿ **بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون**﴾[1] ورواية أنه قال إنما دعوتهم لثبوت الحجة وكمال الجنة ولو أذن في الدعاء في هلاك معاوية لما تأخر.

٥٤٩ ـ خبر طائر ابن ملجم

الراوندي قال: أخبرنا أبو منصور بن شهريار بن شيروبه شهريار الديلمي قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن عمر قال: سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المعروف بابن الرفا بالكوفة يقول كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم فقلت ما هذا قالوا راهب أسلم فأشرفت عليه وإذا أنا بشيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلق وهو قاعد بحذاء مقام إبراهيم فسمعته يقول كنت قاعداً في صومعة لي فأشرفت منها فإذا طائر كالنسر قد سقط على صخرة على شاطىء فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فتفقدته فتقيأ فرمى بربع إنسان ثم طار فجاء فتقيأ بربع إنسان ثم رنت الأرباع بعضها إلى بعض فالتأم رجلاً فهو قائم وأنا أتعجب منه ثم انحدر الطير عليه فضربه وأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فطار ثم رجع فأخذ ربعه فبقيت أتفكر في ذلك وتحرست إلا كنت تحققته فسألته من هو فبقيت أتفقد الصخرة حتى رأيت الطائر قد أقبل فتقيأ بربع إنسان فنزلت فقمت بإزائه فلم أزل حتى تقيأ بربع ربع حتى الرابع ثم طار فالتأم رجلاً فقام قائماً فدنوت منه فسألته من أنت فسكت عني فقلت بحق من خلقك من أنت قال أنا ابن ملجم قلت له وما عملت من الذنوب قال قتلت علي بن أبي طالب فوكل الله بي هذا الطير يقتلني كل يوم قتلة فهو يحدثني إذ انقض الطائر فضربه فأخذ ربعه ثم طار وعاد حتى أخذ الربع الآخر فسألت عن علي فقالوا هو ابن عم رسول الله (ص) ووصيه.

٥٥٠ ـ خبر رؤيا الراضي

الراوندي قال روى أبو محمد الصالح قال حدثنا أبو الحسن علي بن هارون المنجم أن الخليفة الراضي كان يجادلني كثيراً على خطأ علي بن أبي طالب فيما دبر

---

(١) الأنبياء آية ٢٦ ـ ٢٧.

في أمر معاوية قال فأوضحت له الحجة أن هذا لا يجوز على علي وأنه (ص) لا يعمل إلا الصواب فلم يقبل مني هذا القول ثم خرج إلينا في بعض الأيام فنهاني عن الخوض في مثل ذلك وحدثنا أنه رأى في منامه كان خارج من داره يريد بعض متنزهاته فرفع إليه رجل قصة ورأسه رأس كلب فسأل عنه فقيل هذا الرجل كان يخطىء علي بن أبي طالب (ع) قال فعلمت أن ذلك عبرة لي ولأمثالي فتبت إلى الله تعالى .

٥٥١ ـ قوسه (ع) صار ثعباناً وعلمه بالغائب الذي أراه فعله عمر

الراوندي قال روى عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال إن علياً (ع) بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي (ع) قوس فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال علي (ع) إنك لها هنا ثم رمى بالقوس على الأرض فإذا هي ثعبان كالبعير فاغر فاه وقد أقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله يا أبا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل يتضرع إليه فضرب يده إلى الثعبان فعادت القوس كما كانت فمضى عمر إلى بيته مرعوباً قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي (ع) فقال صر إلى عمر فإنه حمل إليه من ناحية المشرق مال ولم يعلم به أحد وقد عزم أن يحبسه فقل له يقول لك علي اخرج ما حمل إليك من المشرق ففرقه على من هو لهم ولا تحبسه فأفضحك قال سلمان فمضيت إليه وأديت الرسالة فقال خبرني أمر صاحبك من أين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال يا سلمان أقبل مني ما أقول لك ما علي إلا ساحر وإني لمشفق[1] منه والصواب أن نفارقه وتقر في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن علياً وارث من أسرار النبوة ما قد رأيت منه وعنده ما هو أكثر مما رأيت منه قال ارجع إليه فقل له السمع والطاعة لأمرك فرجعت إلى علي فقال أحدثك بما جرى بينكما فقلت أعلم به مني فتكلم بكل ما جرى بيننا ثم قال إن رعب الثعبان في قلبه إلى أن يموت .

٥٥٢ ـ إخباره (ع) بما يكون بعد وفاته من قبره وغيره

الراوندي قال إنه (ع) قال رأيت رسول الله (ص) في منامي وهو يمسح الغبار

---

(١) مشفق : أي خائف.

عن وجهي وهو يقول يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك فما مكث إلاثلاثاً حتى ضرب ثم قال رأيت رسول الله (ص) أيضاً في منامي فشكوت إليه ما لقيت من بني أمية من الأولاد واللدد وبكيت فقال لا تبك فالتفت فإذا رجلان مصفدان والجلاميد يرشح بهما رؤوسهما ثم قال للحسن والحسين إذا مت فاحملاني إلى الغربي من نجف الكوفة واحملا آخر سريري فالملائكة يحملون أوله وأمرهما أن يدفناه هناك ويعفيا قبره لما يعلمه من فعل بني أمية بعده وقال ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فستجدان ساجة مكتوب عليها مما ادخرها نوح (ع) لعلي بن أبي طالب (ع) ففعلا ما أمرهما به فدفناه وعفيا أثره ولم يزل قبره مخفياً حتى دل عليه جعفر بن محمد (ع) في أيام الدولة العباسية وقد خرج الرشيد يوماً يتصيد وأرسلوا الصقور عنها والكلاب على الظباء بجانب الغريين فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء إلى أكمة فرجع الكلاب والصقور عنها فسقطت في ناحية ثم هبطت الظباء من الأكمة فهبطت الكلاب والصقور ورجعت إليها فتراجعت الظباء إلى الأكمة فانصرفت عنها الصقار والكلاب ففعلن ذلك ثلاثاً فتعجب هارون الرشيد من ذلك وسأل شخصاً من بني أسد ما هذه الأكمة فقال لي الأمان قال نعم قال فيها قبر الإمام علي بن أبي طالب (ع) فتوضأ هارون وصلى ودعا فعند ذلك أظهر الصادق (ع) موضع قبره بتلك الأكمة .

٥٥٣ ـ الفرس مسرجاً ملجماً مهدي إليه من الله سبحانه

الراوندي قال روي عن علي بن أبي طالب (ع) أنه قال كنت مع النبي (ص) فسار ملياً وهو راكب وسايرته ماشياً فالتفت إلي فقال يا أبا الحسن اركب كما ركبت أو أمش كما مشيت فقلت بل تركب وأمشي فسار ثم التفت إلي وقال يا علي اركب كما ركبت حتى أمشي كما مشيت فأنت أخي وابن عمي وزوج ابنتي وأبو سبطي فقلت بل تركب وأمشي فسار ملياً حتى بلغنا إلى عين ماء فثنى رجله من الركاب ونزل وأسبغ الوضوء فأسبغت الوضوء معه ثم صف قدميه وصلى وصففت قدمي وصليت حذاه فبينا وأنا ساجد إذ قال يا علي ارفع رأسك فانظر إلى هدية الله إليك فرفعت رأسي فإذا أنا بنشر من الأرض فإذا عليه فرس بسرجه ولجام فقال (ع) هذا هدية الله إليك فاركبه وركبته وسرت مع النبي (ص) .

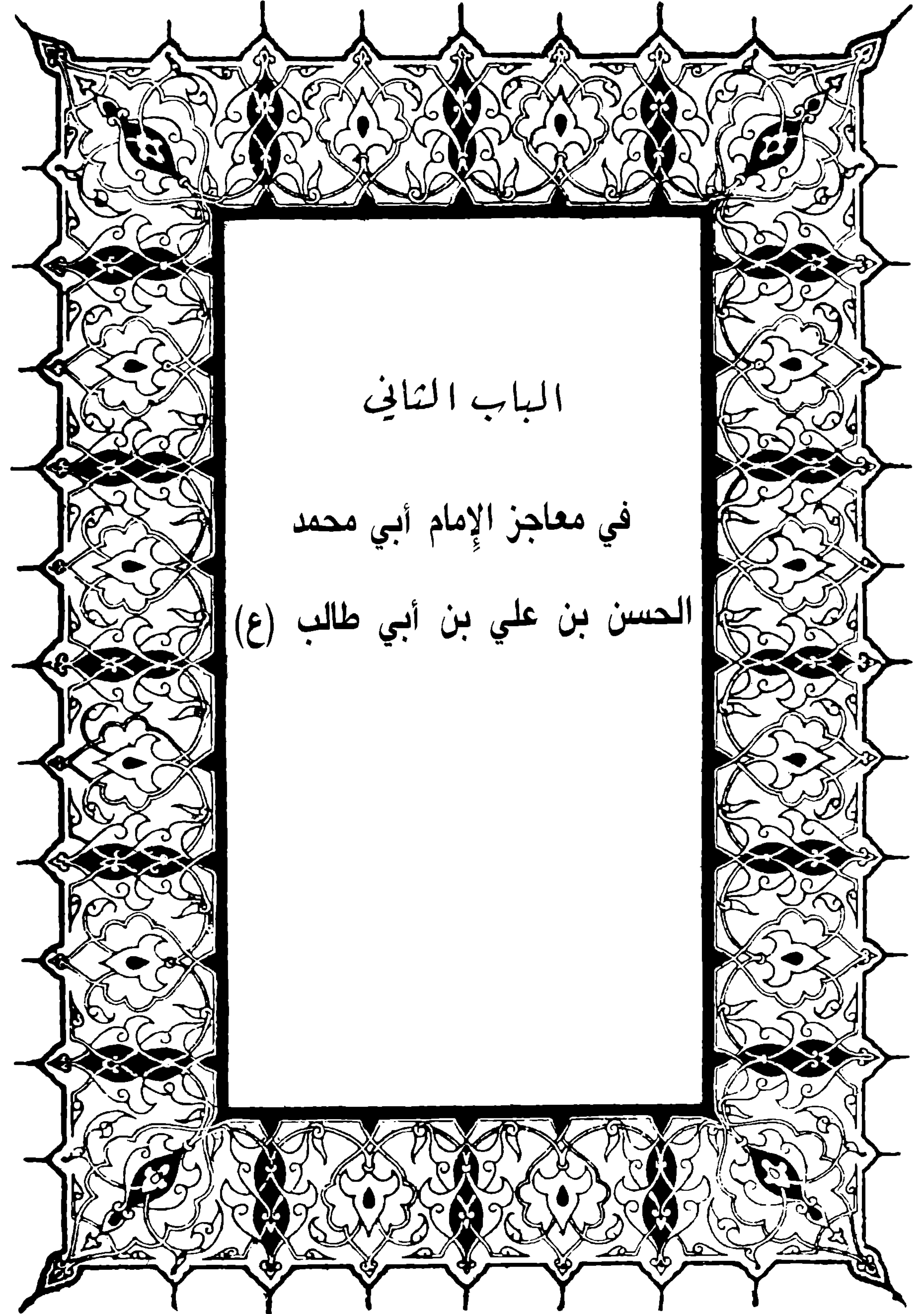
٥٥٤ ـ إقرار حوت يونس (ع) له (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال أخبرني أخي رضي الله عنه قال حدثني أبو الحسن أحمد بن علي المعروف بابن البغدادي ومولده بسوراء في يوم الجمعة لخمس بقين من جمادي الأولى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قال وجدت في الكتاب الملقب بكتاب المعضلات رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد قال حدث أبوه عن أبي رياح يرفعه عن رجاله عن محمد بن ثابت قال : كنت جالساً في مجلس سيدنا أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين (ع) إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال يا علي بن الحسين بلغني أنك تدعي أن يونس بن متي قد عرض عليه ولاية أبيك فلم يقبله وحبس في بطن الحوت قال له علي بن الحسين يا عبد الله بن عمر وما أنكرت من ذلك قال إني لا أقبله فقال أتريد أن يصبح لك ذلك قال له نعم قال له أجلس ثم دعا غلامه فقال له جئنا بعصابتين وقال لي يا محمد بن ثابت شد عين عبد الله بإحدى العصابتين واشدد عينك بالأخرى فشددنا أعيننا فتكلم بكلام ثم قال حلا أعينكما فحللنا ها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر فتكلم بكلام فاستجاب له حيتان البحر إذ ظهرت بينهن حوتة عظيمة فقال لها ما اسمك فقالت اسمي نون فقال لها لم حبس يونس في بطنك فقالت له عرض عليه ولاية أبيك فأنكرها فحبس في بطني فلما أقر بها وأذعن أمرت فقذفته وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم فقال يا عبد الله سمعت وشهدت فقال له نعم فقال شدوا أعينكم فشددناها فتكلم بكلام ثم قال حلوها فحللناها فإذا نحن على البساط في مجلسه فودعه عبد الله وانصرف فقلت له يا سيدي لقد رأيت في يومي هذا عجباً وآمنت به فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما آمنت به فقال لي ألا تحب أن تعرف ذلك فقلت نعم قال قم فاتبعه وماشه واسمع ما يقول لك فتبعته في الطريق ومشيت معه فقال لي إنك لو عرفت سحر عبد المطلب لما كان هذا في نفسك هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابر عن كابر فعند ذلك علمت أن الإمام لا يقول إلا حقاً .

٥٥٥ ـ علمه (ع) بالغائب

العياشي بإسناده عن محمد بن سالم عن أبي بصير قال قال جعفر بن محمد (ع) خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين (ص) فقال له يا علي بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأمة فقال أمير المؤمنين (ع) لن يخفى علي ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلاثمائة حرفتم وثلاثمائة غيرتم وثلاثمائة بدلتم ﴿**فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله**﴾[1] إلى آخر الآية.

(١) البقرة آية ٧٩.



الباب الثاني

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

الباب الثاني

في معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (ع)

١ - أن نور الحسن (ع) خلق الله جل جلاله منه اللوح والقلم والشمس والقمر

السيد الأجل السيد الرضى في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال : قال القاضي الأمين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي المغازلي قال حدثنا أبي رحمه الله قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال : دخلت يوماً على رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه فقال (ص) يا بن مسعود لج إلى المخدع فولجت فرأيت أمير المؤمنين (ع) راكعاً وهو يقول عقيب صلواته اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي قال ابن مسعود فخرجت لأخبر رسول الله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول اللهم بحرمة عبدك علي إغفر للعاصين من أمتي قال ابن مسعود فأخذني هلع حتى غشي علي فرفع النبي رأسه وقال يا بن مسعود أكفر بعد إيمان فقلت معاذ الله ولكني رأيت علياً يسأل الله بك وأنت تسأل الله تعالى به فقال يا بن مسعود إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حتى لا تسبيح ولا تقديس وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش والكرسي وعلي أفضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن أفضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منها

فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت اللهم بحق هؤلاء الأشباح التي خلقت ألاما فرجت عنا من هذه الظلمة فخلق الله عز وجل روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء (ع) فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب يا بن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى ﴿**ألقيا في جهنم كل كفار عنيد**﴾[1] فالكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله (ص) في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل ﴿ **أولئك الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً** ﴾[2] فقال (ص) أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب (ع) وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة وأولادها الحسن والحسين قال وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله (ص) وقال ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة قال وكيف ذلك يا عم قال العباس لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فتبسم النبي (ص) وقال أما قولك يا عم ألسنا من نبعةٍ واحدة فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدجية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر قال العباس وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله قال يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً فمزج النور بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين فكنا بكلمة مسبحة حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله أن ينشىء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري خير من نور العرش ثم فتق نور أخي علي بن أبي طالب فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي فنور علي أفضل من الملائكة ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه نور السماوات والأرض فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور

(١) ق آية ٢٤. (٢) النساء آية ٦٩.

السماوات والأرض ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدي الحسن أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدي الحسين أفضل من الجنة والحور والعين ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السماوات فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً فبحق هذه الأشباحَ إلا كشفت هذه الظلمة فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فازدهرت السماوات والأرض ثم أشرقت بنورها فلأجل ذلك سميت الزهراء فقالت الملائكة إلهنا وسيدنا لمن هذا النور الزاهر الذي قد أزهرت منه السماوات والأرض فأوحى الله إليهم هذا نور اخترعته من نور جلالي لأمتي فاطمة ابنة حبيبي وزوجة وليي وأخي نبيي وأبي حججي على عبادي أشهدكم ملائكتي أني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة فلما سمع العباس من رسول الله (ص) ذلك وثب قائماً وقبل بين عيني علي (ع) وقال والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله .

٢ ـ ما منه الحسن والحسين كان من الجنة

شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة عن أبي جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله عن المفضل بن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : دخلت على فاطمة (ع) والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً فلم ألبث حتى دخل رسول الله (ص) فقلت يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد حباً لهم فقال يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء وأدارني جبرائيل في سماواته وجنانه فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة فأعجبتني تلك الرائحة فقلت يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على رائحة الجنة كلها فقال يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة عام ما ندري ما يريد بها فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا يا محمد ربنا السلام يقرأ عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة قال رسول الله (ص) فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح جبرائيل (ع) فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت

خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة (ع) من ماء التفاحة فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء أنسية فزوج النور من النور فاطمة من علي فإني قد زوجتهما في الجنة وجعلت خمس الأرض مهرها ويستخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراج أهل الجنة الحسن والحسين وأئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتلهم وخاذلهم .

٣ ـ معجزات مولده (ع)

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال : قام المولى أبو محمد الحسن (ع) بأمر الله واتبعه المؤمنون وكان مولده بعد مبعث رسول الله (ص) بخمس عشرة سنة وأشهر وولـدت فاطمة (ع) أبا محمد (ع) ولها أحد عشر سنة كاملة وكانت ولادته مثل ولادة جده وأبيه (ص) وكان مطهراً طاهراً يسبح ويهلل في حال ولادته ويقرأ القرآن على ما رواه أصحاب الحديث عن رسول الله (ص) أن جبرائيل ناغاه قال السيد وروي أن فاطمة (ع) ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر وروي أن مريم (ع) ولدت المسيح (ع) من فخذها الأيمن قال وحديث هذه الحكاية في كتاب الأنوار في كتب كثيرة .

٤ ـ تسمية الحسن وأخاه الحسين من الله سبحانه وتعالى

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن جابر بن عبد الله قال رسول الله (ص): سمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السموات والأرض والحسن مشتق من الإحسان وعلي والحسن اسمان من أسماء الله تعالى، والحسين تصغير الحسن.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله قال حدثنا جعفر بن محمد الفزاري عن عبد الله بن يونس عن المفضل بن عمر عن جعفر بن محمد الصادق (ع) قال وحدثني أيضاً عن محمد بن إسماعيل الحسيني عن أبي محمد بن الحسن بن علي الثاني وعن منصور بن ظفر عن أحمد بن محمد الغربالي المخصوص ببيت المقدس في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثمائة عن نضر بن علي الجُهني قال: سألت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عن مواليد الأئمة وأعمارهم عليهم السلام وما حدثني عن محمد بن إسماعيل الحسيني

عن أبي محمد (ع) وهو الحادي عشر قال: وُلد أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام يوم النصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وفيها كانت بدر، وبعد خمسين ليلة من ولادة الحسن علقت فاطمة بالحسين فعق رسول الله (ص) كبشاً وحلق رأسه وأمر أن يتصدق بوزن شعره فضة، ولما وُلد أهدى جبرائيل اسمه في خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن وكان أشبه بالنبي ما بين الصدر إلى الرأس.

ويروى أيضاً أن فاطمة لما ولدت الحسن جاءت به إلى النبي فقالت: ما أحسنه يا رسول الله فسماه حسناً، فلما ولدت الحسين قالت وقد حملته: هذا أحسن فسماه حسيناً.

ابن بابويه في كتاب العلل بإسناده عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرائيل إلى رسول الله (ص) اسم الحسن بن علي عليهما السلام في خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام.

عنه بإسناده عن عكرمة قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن (ع) جاءت به إلى النبي (ص) فسماه حسناً فلما ولدت الحسين (ع) جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا، فسماه حسيناً.

٥ ـ أنه (ع) من عمود من نور أودع في رسول الله (ص)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتابه قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد الحريري قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثني منذر السراج قال حدثنا إسماعيل بن علبة قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلاني عن سعيد عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) قال: إن الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده، قال: قلت على أي مثال؟ قال: أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات لا يصيبنا نجس الشرك

وسفاح الكفر ليسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون، فلما صيرنا في صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب، ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد، فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً ثم عاد عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إليه فخرج الحسن والحسين يعني النصفين جميعاً فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة.

وروى هذا الحديث ابن بابويه في كتاب العلل قال حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا منذر بن الشراك قال حدثنا إسماعيل بن علبة قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي عن معاذ بن جبل قال: إن رسول الله (ص) وذكر الحديث بعينه.

٦ ـ تلبية النخلة له (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي ثم الأنصاري قال: قال عمارة بن زيد: سمعت إبراهيم بن سعد يقول: سمعت محمد بن إسحاق يقول: كان الحسن والحسين (ع) طفلان يلعبان فرأيت الحسن قد صاح بنخلة فأجابته بالتلبية وسعت إليه كما يسعى الولد إلى والده.

٧ ـ إخراجه من الصخرة عسلاً

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة وكلما في هذا عنه فهو منه قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه قال أخبرنا الأعمش عن كثير بن سلمة قال: رأيت الحسن (ع) في حياة رسول الله (ص) أخرج من صخرة عسلاً ماذياً فأتيت رسول الله (ص) فأخبرته قال: أتنكرون لابني هذا إنه سيد وابن سيد يصلح الله به الفئتين وتطيعه أهل السماء في سمائه وأهل الأرض في أرضه.

٨ ـ الطير تظله وتجيبه

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال حدثنا سلمة بن محمد قال أخبرنا محمد بن علي الجاشي قال حدثنا إبراهيم بن سعد

عن أبي عروبة عن أبي سعيد الخدري قال: رأيت الحسن بن علي (ع) وهو طفل والطير تظله، ورأيته يدعو الطير فتجيبه.

٩ـ علوه (ع) في الهواء وغيبوبته في السماء

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا وكيع عن الأعمش عن مروان عن جابر قال: رأيت الحسن بن علي (ع) وقد علا في الهواء وغاب في السماء فأقام بها ثلاثاً ثم نزل وعليه السكينة والوقار فقال: بروح آبائي نلت ما نلت.

١٠ ـ أنه (ع) أرى أصحابه (ع) معاوية وعمرو بن العاص وأصحابه بظهر الكوفة وهما بمصر ودمشق

عنه قال حدثنا أبو محمد قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعد قال حدثنا محمد بن جرير قال أخبرنا ثقيف البكاء قال: رأيت الحسن بن علي عليه السلام عند منصرفه من معاوية وقد دخل عليه حجر بن عدي فقال: السلام عليك يا مذلّ المؤمنين، فقال: مَهْ ما كنت مذلهم بل أنا معزّ المؤمنين وإنما أردت الإبقاء عليهم ثم ضرب برجله في فسطاطه فإذا أنا في ظهر الكوفة وقد خرج إلى دمشق ومضى حتى رأينا عمرو بن العاص بمصر ومعاوية بدمشق فقال: لو شئت لنزعتهما ولكن هاه هاه، ومضى محمد على منهاج وعلي على منهاج وأنا أخالفهما لا يكون ذلك مني.

١١ ـ إتيانه بالمطر والبرد واللؤلؤ وأخذه الكواكب من السماء

عنه قال حدثنا محمد بن سفيان عن أبيه عن الأعمش عن إبراهيم عن منصور قال: رأيت الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) وقد خرج مع قوم يستسقون فقال للناس: أيما أحب إليكم المطر أم البرد أم اللؤلؤ؟ فقالوا: يا ابن رسول الله ما أحببت، فقال: علي أن لا يأخذ أحد منكم لدنياه شيئاً، فأتاهم بالثلاث ورأيناه يأخذ الكوكب من السماء ثم يشتمها فتطير كالعصافير إلى مواضعها.

١٢ ـ الموائد التي نزلت عليه (ع) من السماء مع الملائكة

عنه قال حدثنا أبو محمد سفيان قال حدثنا وكيع قال حدثنا الأعمش قال حدثنا أبو موسى قال حدثنا قبيصة بن إياس قال: كنت مع الحسن بن علي وهو صائم ونحن نسير معه إلى الشام وليس معه زاد ولا ماء ولا شيء إلا ما هو عليه راكب فلما غاب الشفق وصلى العشاء فتحت أبواب السماء وعلق فيها القناديل ونزلت الملائكة ومعهم الموائد والفواكه وطسوس وأباريق وموائد تنصب ونحن سبعون رجلاً ففتل من كل حار وبارد حتى أمليا وامتلىء ثم رفعت على هيئتها لم تنقص.

١٣ ـ إخباره بوقت قتل عثمان

عنه قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش قال: قال فقير بن عبد الله بن مجاهد عن الأشعث قال: كنت مع الحسن بن علي (ع) حين حوصر عثمان في الدار فأرسله أبوه ليدخل إليه الماء فقال لي: يا ابن الأشعث الساعة الساعة يدخل عليه من يقتله وأنه لا يمسي، فكان كذلك ما أمسى يومه ذلك.

١٤ ـ إخباره بمن يقتل عثمان

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش قال: قال محمد بن صالح: رأيت الحسن بن علي (ع) يوم الدار وهو يقول: أنا أعلم من يقتل عثمان فسماه قبل أن يقتله بأربعة أيام فكان أهل الدار يسمونه الكاهن.

١٥ ـ تلبية الظباء وفتح أبواب السماء ونزول النور والزلزلة

عنه عن سفيان عن أبيه عن الأعمش عن أبي بريدة عن محمد بن حجارة قال: رأيت الحسن بن علي (ع) وقد مرت به صريمة من الظباء فصاح بهن فأجابه كلها بالتلبية حتى ذهبت بين يديه فقلنا: يا ابن رسول الله هذا وحش فأرنا آيةٍ من أمر السماء فأومى نحو السماء ففتحت الأبواب ونزل نور حتى أحاط بدور المدينة وتزلزلت الدور حتى كادت أن تخرب، فقلنا: يا ابن رسول الله ردها، فقال: نحن الآخرون

ونحن الأولون ونحن النور بنور الروحانيين ننور بنور الله ونروّح بروحه فينا مسكنه وإلينا معدنه الآخر منا كالأول والأول منا كالآخر.

١٦ ـ إخراجه البحور والسفن والسمك منها

عنه قال حدثنا أبو محمد سفيان عن أبيه عن الأعمش عن مورق عن جابر قال: قلت للحسن بن علي (ع) أحب أن تريني معجزة نتحدث عنك ونحن في مسجد رسول الله (ص) فضرب برجله الأرض حتى أراني البحور وما يجري فيها من السفن ثم أخرج من سمكها فأعطانيه فقلت لابني محمد: احمل إلى المنزل، فحمل فأكلنا منه ثلاثاً.

١٧ ـ رفعه (ع) البيت إلى الهواء

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن القسم بن إبراهيم الكلابي عن زيد بن أرقم قال: كنت بمكة والحسن بن علي بها فسألناه أن يرينا معجزة نتحدث بها عندنا بالكوفة فرأيته وقد تكلم ورفع البيت حتى علا به في الهواء وأهل مكة يومئذ غافلون يكبرون فمن قائل يقول ساحر ومن قائل يقول أعجوبة فجاء خلق كثير تحت البيت والبيت في الهواء ثم ردّه.

١٨ ـ مثله وفي مسجد الأعظم بالكوفة

عنه قال حدثنا سفيان عن أبيه عن الأعمش عن سويد الأزرق عن سعد بن منقذ قال: رأيت الحسن بن علي (ع) بمكة وهو يتكلم بكلام وقد رفع البيت أو قال حوله، فتعجبنا منه فكنا نحدث ولا نصدق حتى رأيناه في مسجد الأعظم بالكوفة فقلنا له وحدثناه: يا ابن رسول الله ألست فعلت كذا وكذا؟ فقال: لو شئت لحولت مسجدكم إلى قم بقمة وهو ملتقى النهرين نهر الفرات ونهر الأعلى فقلنا: إفعل ففعل ذلك ثم رده فكنا نصدق بعد ذلك بالكوفة بمعجزاته.

١٩ ـ استخراجه الماء من سارية المسجد ولبناً وعسلاً

عنه قال حدثنا أبو محمد بن عبد الله بن محمد والليث بن محمد بن موسى الشيباني قالا أخبرنا إبراهيم بن كثير بن محمد جبرائيل قال: رأيت الحسن بن علي

(ع) وقد استسقى ماء فأبطأ عليه السؤال فاستخرج من سارية المسجد مقابل الروضة التي فيها قبر فاطمة عليها السلام.

٢٠ ـ إجابة الحيات له (ع) ولفها على يده وعنقه

عنه قال حدثنا إسماعيل بن جعفر بن كثير قال حدثنا محمد بن محرز بن يعلى عن أبي أيوب الواقدي عن محمد بن هامان قال: رأيت الحسن بن علي (ع) ينادي الحيات فتجيبه ويلفها على يده وعنقه ويرسلها، قال فقال رجل من ولد عمر: أنا أفعل ذلك فأخذ حية فلفها على يده فهزمته حتى مات.

٢١ ـ حبسه الريح في كفه وإرسالها ورجوعها

عنه قال حدثنا أبو محمد عن وكيع عن الأعمش عن سهل بن أبي إسحاق بن كدير ابن أبي كدير قال: شهدت الحسن بن علي وهو يأخذ الريح فيحبسها في كفه ثم يقول: أين تريدون أن أرسلها؟ فيقولون: نحو بيت فلان وفلان فيرسلها ثم يدعوها فترجع.

٢٢ ـ إخباره بما في بقرة حبلى ووصفه

عنه قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمار بن زيد المدني حدثني إبراهيم بن سعد وإبراهيم بن مسعر كلاهما عن محمد بن إسحاق صاحب المغازي قال عمه عطاء بن يسار عن عبد الله بن عباس قال: مرت بالحسن بن علي (ع) بقرة فقال: هذه حبلى بعجلة انثى لها غرة في جبهتها ورأس ذنبها أبيض فانطلقنا مع القصاب حتى ذبحها فوجدنا العجلة كما وصف على صورتها، فقلنا له: أوليس الله عز وجل يقول﴿**يعلم ما في الأرحام**﴾[1] فكيف علمت؟ قال: إنا نعلم المكنون المخزون المكتوم الذي لم يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل غير محمد وذريته عليهم السلام.

٢٣ ـ مثـــلـه

عنه قال حدثنا سليمان بن إبراهيم الضبي قال حدثنا زيد بن كامل بن أبي نوفل

(١) لقمان آية ٣٤.

محمد بن نوفل العبدي قال: شهدت الحسن بن علي (ع) وقد أتي بظبية فقال: هي حبلى بخشفين إناث أحدهما في عينها غيد، فذبحها فوجدناهما كذلك.

٢٤ ـ إخراجه الماء من الصخرة واستخراج الطعام

عنه قال حدثنا سفيان عن وكيع عن الأعمش عن قدامة بن رافع عن أبي الأحوص مولى أم سلمة قال: إني مع الحسن (ع) بعرفات ومعه قضيب وأجزاء يحرثون فكلما هموا بالماء أو حين علم (ع) همهم يضرب بقضيبه إلى الصخرة فينبع لهم الماء واستخرج لهم طعاماً.

٢٥ ـ إخباره بقدوم جوائز معاوية

عنه قال روى حميد بن المثنى عن عُيينة بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال الحسن لأخيه الحسين ذات يوم وبحضرتهما عبد الله بن جعفر هذا الطاغية يعني معاوية باعث إليكم بجوائزكم في رأس الهلال فما أنتم صانعون؟ قال الحسين: إن علي ديناً وأنا به مغموم وإن أتاني الله به قضيت ديني فلما كان رأس الهلال وافاهم المال فبعث إلى الحسن (ع) بألف ألف درهم وبعث إلى الحسين (ع) بتسعمائة ألف وبعث إلى عبد الله بن جعفر بخمسمائة ألف درهم فقال عبد الله بن جعفر ما تقع هذه من ديني وما فيها قضاء ديني ولا ما أريد، وأما الحسن أخذها وقضى دينه، وأما الحسين فأخذها وقضى دينه وقسم ثلث ما بقي في أهل بيته ومواليه وفضل الباقي أنفقه يومه، وأما عبد الله بن جعفر فقضى دينه وفضلت له عشرة آلاف درهم فدفعها إلى الرسول الذي جاءه بالمال، فسأل معاوية رسوله: ما فعل القوم بالمال؟ فأخبره بما صنع القوم بأموالهم.

٢٦ ـ إحياء ميت

عنه قال روى علي بن أبي حمزة عن علي بن معمر عن أبيه عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: جاء الناس إلى الحسن فقالوا له: أرنا ما عندك من عجائب أبيك التي كان يريناها! قال: وتؤمنون بذلك؟ قالوا كلهم: نعم نؤمن به والله، قال فأحيا لهم ميتاً بإذن الله فقالوا بأجمعهم: نشهد بأنك ابن أمير المؤمنين حقاً وأنه كان يرينا مثل هذا كثيراً.

٢٧ ـ معرفته (ع) بالأسود صاحب الدهن وما ولد له

محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن مُعلى بن محمد عن أحمد بن محمد عن محمد بن علي بن النعمان عن صندل عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشياً فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لو ركبت أمسك عنه هذه الورمة، فقال: كلا إذا أتينا هذا المنزل فإنه يستقبلك أسود ومعه دهن فاشتر منه ولا تماسكه فقال له مولاه: بأبي أنت وأمي ما قدامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء، فقال: بلى إنه أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا هو بالأسود فقال الحسن (ع لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن وأعطه الثمن، فقال الأسود: يا غلام لمن أردت هذا الدهن؟ فقال: للحسن بن علي فقال: انطلق بي إليه فانطلق به فأدخله إليه فقال له: بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج الى هذا أوترى ذلك ولست آخذ ثمناً إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإني خلفت أهلي وهي تمخض، فقال: انطلق إلى منزلك فقد وهب الله لك ذكراً سوياً وهو من شيعتنا.

ورواه أبو جعفر محمد بن جعفر الطبري في كتاب الإمامة قال: روى أبو أسامة زيد الشحام عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسن بن علي (ع) إلى مكة سنة من السنين فورمت قدماه فقال له بعض مواليه: لو ركبت لسكن عنك بعض هذا الورم الذي برجليك، قال: كلّا إذا أتينا المنزل فإنه لستقبلك أسود معه دهن بهذا الدوح فاشتره منه ولا تماسكه فقال مولاه: بأبي أنت وأمي ليس أمامنا منزل فيه أحد يبيع هذا الدواء! قال: بلى إنه أمامك دون المنزل فسار ميلاً فإذا الأسود قد استقبله، فقال الحسن لمولاه: دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن، فقال الأسود: ويحك يا غلام أردت بهذا الدهن؟ فقال: للحسن بن علي، فقال: انطلق بي إليه، فأخذ بيده حتى أدخله عليه، فقال: بأبي أنت وأمي لم أعلم أنك تحتاج إليه ولا أنه دواء لك ولست آخذ له ثمناً إنما أنا مولاك ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت وإني خلفت امرأتي وقد أخذها الطلق تمخض، قال: انطلق الى منزلك فإن الله تبارك وتعالى قد وهب لك ذكراً سوياً وهو لنا شيعة، فرجع الأسود من فوره فإذا أهله قد وضعت غلاماً سوياً فأخبره بذلك ودعا له وقال له خيراً ومسح الحسن رجليه

بذلك الدهن فما برح من مجلسه حتى سكن ما به ومسح على رجليه.

ورواه ثاقب المناقب وفي آخر حديثه ومسح بذلك الدهن رجليه فما برح من مجلسه حتى سكن ورمه ومشى على قدميه.

ورواه السيد المرتضى في عيون المعجزات وفي آخر الحديث ولكن ادع الله أن يرزقني ذكراً سوياً يحبكم أهل البيت فإني أخلفت أمرأتي حامل، فقال عليه السلام: انطلق إلى منزلك فإن الله قد وهب لك غلاماً سوياً وهو لنا شيعة ومحب، فانطلق فوجد امرأته ولدت غلاماً.

وروي أن ذلك المولود السيد إسماعيل بن محمد الحميري شاعر أهل البيت صلوات الله عليهم.

٢٨ ـ انطباع خاتمه في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس فقلت له: ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ قالت فقال: أيتيني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الوالبية، فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك، قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها، قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر الى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة، فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم

وأما ما بقي فلا، ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها، ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها، ثم أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها. وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٢٩ ـ مثله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم إلى النبي (ص) وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله (ص) فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يأتي فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء (ص) فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله إني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد، ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي فهو وصيي، ثم ضرب بيده الى حصاة من الأرض ففركها بأصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين (ع) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله (ص)؟ قال: نعم يا أم أسلم، ثم ضرب بيده الى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، فأتيت الحسن وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما، فخرجت من عنده فأتيت الحسين (ع) وإني أستصغره لسنه فقلت له: بأبي أنت وأمي أنت وصي أخيك؟ قال: نعم يا أم أسلم أئتني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين (ع) بعد قتل الحسين (ع) في منصرفه فسألته أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم، ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٣٠ ـ إعطاء الرطب من النخلة اليابسة

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن القسم النهدي عن إسماعيل بن مهران عن الكناسي عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسن بن علي (ع) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن (ع) تحت نخلة وفرش للزبيري بحذائه تحت نخلة أخرى قال فقال الزبيري ورفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه، فقال له الحسن: وأنك لتشتهي الرطب؟ فقال الزبيري: نعم، فرفع يده إلى السماء فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فأورقت وحملت رطباً فقال الجمال الذي اكتروامنه سحر والله، فقال الحسن: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، قال فصعدوا إلى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن الهيثم بن النهدي عن إسماعيل بن مهران عن عبد الله الكناسي عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته وذكر الحديث بعينه.

٣١ ـ معرفته بلغات من كان بمدينتين بالمشرق والمغرب

محمد بن يعقوب عن أحمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسن بن علي قال: إن لله مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما ألف ألف مصراع وفيهما ألف ألف لغة يتكلم كل لغة بخلاف صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين أخي.

ورواه محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن أبي عمير عن أبي عبد الله (ع) يرفع الحديث الى الحسن بن علي (ع) أنه قال: إن لله

مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وذكر الحديث.

ورواه سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن رجاله عن أبي عبد الله (ع) رفعه إلى الحسن بن علي عليهما السلام قال: إن لله عز وجل مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وذكر الحديث.

ورواه الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن يعقوب بن زيد عن محمد بن أبي عمر عن بعض رجاله عن أبي عبد الله (ع) مثله.

٣٢ ـ مثلـــه

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات قال حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن حي وأبي الجارود وذكره عن أبي سعيد عقيصاً الهمداني قال: قال الحسن بن علي (ع)إن لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد وفي كل سور سبعون ألف مصراع ذهب يدخل في كل مصراع سبعون ألف ألف آدمي ليس منها لغة إلا وهي مخالفة للأخرى وما منها لغة إلا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة عليهم.

٣٣ ـ استشهاده (ع) رسول الله (ص) بعد موته (ص)

ثاقب المناقب عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص): حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج وأنهم قد كانت فيهم الأعاجيب ثم أنشأ يحدث (ص) فقالت طائفة من بنيٍ إسرائيل حتى أتيت مقبرة لهم وقالوا: دعونا لو صلينا فدعونا الله تعالى فأخرج لنا رجلاً ممن مات نسأله عن الموت ففعلوا فبينما هم كذلك إذ طلع رأسه من قبر بين عينيه أثر السجود قال: يا هؤلاء ما أردتم مني لقد مت منذ سبعمائة عام ما سكنت حرارة الموت مني حتى كان الآن، فادعوا الله أن يعيدني كما كنت. قال جابر ولقد رأيت وحق الله وحق رسوله من الحسن بن علي (ع) أفضل وأعجب منها ومن الحسين بن علي (ع) أفضل وأعجب، أما الذي رأيته من الحسن (ع) فهو أنه لما وقع من أصحابه ما وقع وألجأه ذلك إلى مصالحة معاوية فصالحه واشتد ذلك على خواص

أصحابه فكنت أحدهم فجئت وعذلته[1] فقال: يا جابر لا تعذلني وصدق رسول الله في قوله إن ابني هذا سيد وأن الله تعالى يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكأنه لم يشف ذلك صدري، فقلت: لعل هذا شيء يكون بعد وليس هذا هو الصلح مع معاوية فإن هذا هلاك المؤمنين وإذلالهم، فوضع يده على صدري وقال: شككت وقلت كذا، قال: أتحب أن أستشهد رسول الله (ص) حتى تسمع منه؟ فعجبت من قوله وإذا الأرض من تحت أرجلنا قد انشقت وإذا رسول الله (ص) وعلي وجعفر وحمزة عليهم أفضل السلام وقد خرجوا منها فوثبت فزعاً مذعوراً، فقال الحسن: يا رسول الله هذا جابر وقد عذلني بما قد علمت، فقال النبي (ص): يا جابر إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكن عليهم برأيك معترضاً سلِّم لابني الحسن ما فعل فإن الحق فيه أنه دفع عن خيار المسلمين الاصطلام بما فعل وما كان فعل إلا عن أمر الله تعالى وأمري، فقلت: قد سلمت يا رسول الله ثم ارتفع في الهواء هو وحمزة وجعفر وعلي فما زلت أنظر إليهم حتى انفتح لهم باب في السماء ودخلوها ثم باب الثانية إلى سبع سموات يقدمهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٣٤ ـ أنه (ع) أرى أصحابه اباه (ع) بعد موته

الراوندي في الخرايج بإسناده عن جابر الجعفي عن أبي جعفر (ع) قال: جاء أناس إلى الحسن بن علي(ع) فقالوا: أرنا بعض ما عندك من أعاجيب أبيك التي كان يريناها، فقال: أتؤمنون بذلك؟ قالوا: نعم نؤمن به والله، قال: أليس تعرفون أمير المؤمنين (ع)؟ قالوا: بلى كنا نعرفه، قال فرفع لهم جانب الستر فقال: أتعرفون هذا؟ قالوا بأجمعهم: هذا والله أمير المؤمنين ونشهد أنك ابنه وأنه كان يرينا مثل ذلك كثيراً.

٣٥ ـ مثلـــه

الراوندي عن رشيد الهجري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام بعد أن مضى أبوه أمير المؤمنين (ع) فتذاكرنا شوقنا إليه فقال الحسن (ع): أتحبون أن تروه ؟ قلنا: نعم وأنّى لنا بذلك وقد مضى لسبيله، فضرب بيده الى ستر كان معلقاً على باب في صدر المجلس فرفعه وقال: انظروا إلى هذا البيت، فإذا

---

(١) عذلته: أي لمته.

أمير المؤمنين عليه السلام جالس كأحسن ما رأيناه في حياته، فقال: هو هو ثم علق الستر عن يده فقال بعضنا هذا الذي رأيناه من الحسن (ع) كالذي كنا نشاهده من دلائل أمير المؤمنين (ع) ومعجزاته.

٣٦ ـ إنفلاق الصخرة عن إنسانين

ثاقب المناقب عن علي بن رئاب قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يحدث عن الحسن بن علي (ع) أنه أتى آت الحسن بن علي (ع) فقال: ما أعجز عنه موسى من مسائل الخضر عليهما السلام؟ فقال: من الأكرم الأعظم، ثم ضرب بيده على منكب الرجل فقال: أيه ثم ركـل ما بين يديه فانفلق عن إنسانين على صخرة يرتفع منهما غبار أشد نتناً من الخبال وفي عنق كل واحد منهما سلسلة وشيطان يقرن وهما يقولان: يا محمد يا محمد، والشيطانان يردان عليهما كذبتما ثم قال: انطبقي عليهما إلى الوقت المعلوم الذي لا يقدم ولا يؤخر وهو خروج القائم المنتظر (ع) فقال الرجل: سحر، ثم ولّى وهو يريد أن يخبر الضد بذلك فخرس لسانه ولم يقدر أن ينطبق.

٣٧ ـ إنقلاب الرجل انثى وبالعكس وردهما إلى حالهما

ثاقب المناقب وجد في بعض كتب أصحابنا الثقاة رضي الله عنهم أن رجلاً من أهل الشام أتى الحسن (ع) ومعه زوجته فقال: يا ابن أبي تراب وذكر بعد ذلك كلاماً نزهت عن ذكره، إن كنتم في دعواكم صادقين فحولني امرأة وحوِّل امرأتي رجلاً كالمستهزىء في كلامه، فغضب (ع) ونظر إليه وحرك شفتيه ودعا بما لم نفهمه ثم نظر إليهما وأحدّ النظر فرجع الشامي إلى نفسه وأطرق خجلاً ووضع يده على وجهه ثم ولى مسرعاً وأقبلت امرأته قائلة إني صرت رجلاً، وذهبا حيناً من الزمان ثم عادا إليه وقد ولد لهما مولود وتضرعا إلى الحسن (ع) تائبين معتذرين مما فرطا فيه وطلبا منه إنقلابهما إلى حالهما الأول، فأجابهما إلى ذلك ورفع يديه وقال: اللهم إن كانا صادقين في توبتهما فتب عليهما وحولهما الى ما كانا عليه، فرجعا إلى ذلك.

٣٨ ـ النبق والخرنوب والسفرجل والرمان الذي نزل

ثاقب المناقب عن أبي الحسن عامر بن عبد الله عن أبيه عن الصادق (ع) عن آبائه عن الحسين (ع) قال: دخلت مع الحسن (ع) على جدي رسول الله (ص) وعنده جبرائيل (ع) في صورة دحية إذا قدم من الشام على رسول الله (ص) حمل لي ولأخي خرنوباً ونبقاً فشبهناه بدحية بن خليفة الكلبي، قال فجلسنا نفتش كمه فقال جبرائيل (ع): يا رسول الله ما يريدان؟ قال: إنهما شبهاك بدحية بن خليفة الكلبي وأن دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً وخرنوباً، قال فمد جبرائيل (ع) يده الى الفردوس الأعلى فأخذ منه نبقاً وخرنوباً وسفرجلاً ورماناً فملأنا به حجرنا فخرجنا مستبشرين، فلقينا أبونا أمير المؤمنين علي (ع) فنظر الى ثمر لم ير مثله في الدنيا فأخذ من هذا ومن هذا ودخل على رسول الله (ص) وهو يأكل، فقال: يا أبا الحسن كل وادفع لي أوفر نصيب فإن جبرائيل (ع) أتى به آنفاً.

٣٩ ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح الذي نزل

ثاقب المناقب عن علي بن الحسين عن أبيه (ع) قال: اشتكى الحسن بن علي بن أبي طالب وبرأ ودخل بعقبة مسجد النبي (ص) فسقط في صدره فضمه النبي (ص) وقال: فداك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم أشتهي حريزاً فأدخل النبي (ص) يده تحت جناحه ثم هزّه الى السقف ليعود منه فإذا هو برجل وثوبه من طرف حجره معطوف ففتحه بين يدي النبي بطيختان ورمانتان وسفرجلتان وتفاحتان، فتبسم النبي (ص) وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل ينزل إليكم رزقكم من جنات النعيم، امض فداك جدك وكل أنت وأخوك وأبوك وأمك واخبأ لجدك نصيباً، فمضى الحسن (ع) وكان أهل البيت يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قبض رسول الله (ص) فتغير البطيخ فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك إلى أن قبضت فاطمة (ع) فتغير الرمان فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معي ومع أخي فلما كان يوم آخر عهدي بالحسن وجدتها عند رأسه وقد تغيرت فأكلتها وبقيت الأخرى معي.

عن أبي محيص أنه قال: كنت بكربلاء مع عمر بن سعد فلما كرب الحسين

(ع) العطش أخرجها من ردنه واشتمها وردها فلما صرع عليه السلام فتشته فلم أجدها، وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم ولم يمكنني الوصول إليهم أن الملائكة تلذذ بروائحها عند قبره عند طلوع الفجر وقيام النهار. وفي الحديث طول أخذت موضع الحاجة.

وروى أبو موسى في مصنفه فضائل البتول: أن جبرائيل (ع) جاء بالرمانتين والسفرجلتين والتفاحتين وأعطى الحسن والحسين وأهل البيت يأكلون، فلما توفيت فاطمة (ع) تغير الرمان والسفرجل والتفاحتان بقيتا معهما فمن زار الحسين (ع) من مخلصي شيعته بالأسحار وجد رائحتها، ولست أدري واحدة أم الاثنتان، وقد وقع الاختلاف في الرواية.

٤٠ ـ الجام وفيه التحفة الذي نزل وسبّحا في يد أهل البيت (ع)

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال: بينا رسول الله (ص) يتضور جوعاً إذ أتاه جبرائيل (ع) بجام من الجنة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا فناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك، فهم أن يناولها بعض أصحابه فتناوله جبرائيل (ع) وقال له: كله فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها وأنها ليست تصلح إلا لنبي أو وصي نبي، فأكل (ص) وأكلنا وأني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

٤١ ـ الطبق الذي نزل وفيه الكعك والزبيب والتمر

ثاقب المناقب عن عبد الرحمان بن أبي ليلى مرسلاً قال: دخل رسول الله (ص) على فاطمة وذكر فضل نفسها وفضل زوجها وابنيها في حديث طويل فقالت (ع): لقد باتا وإنهما لجائعان فقال (ص): يا فاطمة قومي فهاتي القصاع، فقالت: يا رسول الله وما هنا من قصاع، قال: يا فاطمة قومي فإنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله، قال فقامت الى المسجد وإذا هي بقصاع مغطى، قال فوضعته قدام النبي (ص) فإذا هو مغطى بمنديل شامي فقال: دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين عليهما السلام ثم كشف عن الطبق فإذا فيه كعك أبيض ككعك الشام وزبيب يشبه زبيب الطائف وتمر تشبه العجوة يسمى الرائع. وفي رواية غيره وصيحاني مثل صيحاني المدينة فقال النبي (ص): كلوا.

٤٢ ـ الرمانة التي نزلت

ثاقب المناقب عن سلمان الفارسي والديلمي عن أبي عبد الله (ع): **مطر** بالمدينة مطراً أجوداً، فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله (ص) ومعه عدة من أصحابه المهاجرين والأنصار وعلي (ع) ليس في القوم فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي (ص) منتظراً علياً (ع) وأصحابه حوله، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي من المدينة فقال جبرائيل (ع): هذا علي قد أتاك نقي الكفين نقي القلب يمشي كمالاً ويقول صواباً تزول الجبال ولا يزول، فلما دنا من النبي (ص) أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح بدنه (ص) وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي، فأنزل الله على نبيه كلمح البصر ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾[1] قال فقام النبي (ص) ثم ارتفع جبرائيل (ع) ثم رفع رأسه فإذا هو بكف أشد بياضاً من الثلج قد أدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد، فأقبلت الرمانة تهوي الى النبي (ص) بضجيج فلما صارت في يده غصن منها غصنان ثم دفعها الى علي (ع) ثم قال له: كل وافضل لابنتي وابني يعني الحسن والحسين وفاطمة (ع) ثم التفت الى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله لي وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت فاعذروني عافاكم الله، فقال سلمان: جعلني الله فداك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: إن الرمانة لما اجتنيت ضجت الشجرة بالتسبيح فقال: جعلت فداك ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجر الناضرة سبحان ربي الجليل سبحان من قدح من قضبانها النار المضيئة سبحان ربي الكريم، ويقال إنه من تسبيح مريم (ع).

٤٣ ـ الأترجة التي أهديت لرسول الله (ص) وأمر أن يطعم منها الحسن والحسين (ع)

ثاقب المناقب عن أبي الزبير عن جابر (رض): أهديت الى رسول الله (ص) أترجة من أترجة الجنة ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحها فلما أصبح رسول الله (ص) في منزل أم سلمة (رض) دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع فأكل واحدة وأطعم علياً واحدة وأطعم فاطمة واحدة وأطعم الحسن واحدة، وأطعم الحسين (ع) واحدة فقالت أم سلمة: ألست من أزواجك؟ قال بلى يا أم سلمة

(١) الرعد آية ٧.

ولكنها تحفة من الجنة أتاني بها جبرائيل (ع) وأمرني أن آكل وأُطعم عترتي يا أم سلمة إن رحمنا أهل البيت موصلة بالرحمان منوطة بالعرش فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

٤٤ ـ إخباره بما يرسله معاوية من الجارية أنيس ومعها السم

ثاقب المناقب عن داوود الرقي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسن بن علي (ع) قال لولده عبد الله: إذا كان في عامنا هذا يدفع إلي هذا الطاغي جارية تسمى أنيس تسمني بسم قد حيّله الطاغي تحت فص خاتمها، قال له عبد الله (ع): فلمَ لا تقتلها قبل ذلك؟ قال: يا بني جف القلم وأبرم الأمر بعقد فأحل الله العقد، فلما كان في العام القادم أهدى إليه جارية اسمها أنيس، فلما دخلت عليه ضرب بيده على منكبها ثم قال: يا أنيس دخلت النار بما تحت فص خاتمك.

٤٥ ـ البرقة

ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن أحمد بن حنبل في المسند وابن بطة في الإبانة والنظيري في الخصائص والحركوشي في شرف المصطفى واللفظ له، وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمد بن علي بن الحسين وعن علي بن موسى الرضا وعن أمير المؤمنين (ع): أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى عامة الليل قال لهما: انصرفا إلى أمكما، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي (ص) ينظر الى البرقة وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت. وقد رواه السمعاني وأبو السعادات عن أبي حجيفة إلا أنهما تفردا في حق الحسن (ع). ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين عن علي بن أبي طالب (ع).

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال أخبرنا أحمد بن المظفر قال أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ عن محمد بن محمد الأشعث عن موسى بن إسماعيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد (ع) عن أبيه عن جده علي بن الحسين (ع): أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) في

ليلة شاتية مظلمة ومكثا عنده حتى ذهب عالية الليل فقال لهما: انصرفا إلى أبيكما، فخرجا ومعهما رسول الله (ص) فبرقت لهما برقة فما زالت حتى دخلا على أمهما ورسول الله قائم ينظر، فقال: الحمد لله الذي أكرم أهل بيتي.

٤٦ ـ مثلــه

من طريق المخالفين ما رواه السمعاني في كتاب فضائل الصحابة بإسناده عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: كان الحسن (ع) عند النبي (ص) وكان يحبه حباً شديداً فقال: اذهب إلى أمك فقلت: أذهب معه؟ قال: لا، فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوءها حتى وصل الى أمه.

٤٧ ـ النور الذي سطع له ولأخيه عليهما السلام والمطر الذي لم يصبهما والجني الذي حرسهما

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي الباقر عن أبيه عليهم السلام قال: مرض النبي (ص) المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيد النساء (ع) ومعها الحسن والحسين (ع) وقد أخذت الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن (ع) على جانب رسول الله (ص) الأيمن والحسين (ع) على جانب رسول الله (ص) الأيسر فأقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله (ص) فما أفاق النبي (ص) من نومه فقالت فاطمة (ع) للحسن والحسين عليهما السلام: حبيبيّ إن جدكما أغفى فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه، فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا، فاضطجع الحسن على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النبي (ص) وقد كانت فاطمة (ع) حين ناما انصرفت إلى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها[1] فسطع لهما نور فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن آخذ بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا

(١) إشارة إلى شدة وقع المطر.

الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان، فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك فلا علينا إلا أن ننام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين: دونك يا أخي فافعل ما ترى فاضطجعا جميعاً واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما، وانتبه النبي (ص) من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما فقام (ص) قائماً على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة أللهم أنت وكيلي عليهما، فسطع من النبي (ص) نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر أشد مطر ما رأى الناس مثله قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية كأجام القصب وجناحان قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين عليهما السلام فلما أن بصرهما النبي (ص) تنحنح فانسابت الحية وهي تقول: أللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه صحيحين سالمين، فقال لها النبي (ص): أيتها الحية فمن أنت؟ قال: أنا رسول الجن إليك قال: وأي جن؟ قال: جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثنا إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله، فلما بلغنا هذا الموضع سمعنا منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فاحفظهما من العاهات والآفات من طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين، وأخذت الحية الآية وانصرفت وأخذ النبي (ص) الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي (ع) فلحق رسول الله (ص) فقال له: بأبي أنت وأمي ادفع لي أحد شبليك حتى أخفف عنك فقال: امض سمع الله كلامك واعرف مقامك، وتلقاه آخر فقال له مثل مقالته فقال علي (ع) بأبي أنت وأمي يا رسول الله ادفع لي أحد شبليك لأخفف عنك فالتفت النبي (ص) الى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، ثم التفت الى الحسين فقال: يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: يا جداه لأقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة (ع)

وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا فقال لهما النبي (ص): قوما فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي (ص) يقول: ايه يا حسن شد على الحسين فاصرعه، فقالت له: يا أبت واعجباً أتشجع هذا على هذا، أتشجع الكبير على الصغير؟ فقال لها: يا بنية أما ترضين أن أقول يا حسن شد على الحسين فاصرعه، وهذا حبيبي جبرائيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه.

٤٨ ـ الملك الذي حرسه وأخاه الحسين عليهما السلام

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان وعلي بن أحمد بن أبي زكريا القطان وعلي بن أحمد بن موسى الدقاق ومحمد بن أحمد السيناني وعبد الله بن محمد الصائغ رضي الله عنهم قالوا حدثنا أحمد بن زكريا القطان قال حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني علي بن أحمد قال الفضل بن العباس قال حدثنا عبد القدوس الوراق قال حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش وحدثنا الحسين بن إبراهيم عن أحمد بن محمد المكتب رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن يحيى القطان قالل حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب قال حدثني عُبيد الله بن محمد باطويه قال حدثنا محمد بن كثير عن الأعمش وحدثنا سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي فيما كتب إلينا من أصفهان قال حدثنا أحمد بن القسم بن مساور الجوهري سنة ست وثمانين ومائتين قال حدثنا الوليد بن الفضل العنبري قال حدثنا مندل بن علي العنبري عن الأعمش وحدثنا محمد بن إبراهيم الطالقاني رضي الله عنه قال حدثني أبو سعيد الحسن بن علي العدوي قال حدثنا علي بن عيسى الكوفي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الأعمش وزاد بعضهم على بعض في اللفظ وقال بعضهم ما لم يقل بعض وسياق الحديث لمندل بن علي العنبري عن الأعمش قال: بعث إلي أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجب، قال فبقيت متفكراً فيما بيني وبين نفسي وقلت ما بعث إلي أمير المؤمنين في هذه الساعة إلا ليسألني عن فضائل علي (ع) ولعَلّي إن أخبرته قتلني، قال فكتبت وصيتي ولبست كفني ودخلت عليه فقال: ادن، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رأيته طاب قلبي ساعة رأيته، ثم قال: ادن، فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته، قال فوجد مني ويحة الحنوط قال: والله

لتصدقني أو لأصلبنك، قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟ قال: وما شأنك متحنطاً؟ قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجب فقلت عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إلي في هذه الساعة يسألني عن فضائل علي (ع) ولعلي إن أخبرته قتلني، فكتبت وصيتي ولبست كفني قال وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله سألتك بالله يا سليمان كم حديثاً ترويه في فضائل علي (ع)؟ فقال قلت: يسيراً يا أمير المؤمنين، قال: كم؟ قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد، فقال: يا سليمان لأحدثنكم بحديث في فضائل علي (ع) فنسيت كل حديث سمعته قال قلت: حدثني يا أمير المؤمنين، قال: نعم كنت هارباً من بني أمية وكنت أتردد في البلدان فأتقرب الى الناس بفضائل علي (ع) وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام وإني لفي كساء خلق[1] ما علي غيره فسمعت الإقامة وأنا جائع فدخلت المسجد لأصلي وفي نفسي أن أكلم الناس في عشاء يعشوني فلما سلّم الإمام دخل المسجد صبيان فالتفت الإمام إليهما وقال: مرحباً بكما ومرحباً بمن اسمكما على اسمهما، فكان إلى جنبي شاب فقلت: يا شاب ما الصبيان من الشيخ؟ قال: هو جدهما وليس بالمدينة أحد يحب علياً غير هذا الشيخ فلذلك سمى أحدهما الحسن والآخر الحسين فقمت فرحاً فقلت للشيخ: هل لك في حديث أقر به عينك؟ قال: إن أقررت عيني أقررت عينك قال قلت حدثني والدي عن أبيه عن جده قال: كنا قعوداً عند رسول الله (ص) إذ جاءت فاطمة (ع) تبكي فقال لها النبي (ص): ما يبكيك يا فاطمة من الله؟ قالت: يا أبت خرج الحسن والحسين فما أدري أين هما يا أبي! فقال لها النبي (ص): يا فاطمة لاتبكين فالله الذي خلقهما هو ألطف بهما منك ورفع النبي (ص) يده إلى السماء فقال: أللهم إن كانا أخذا براً أو بحراً فاحفظهما فنزل جبرائيل (ع) فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم لهما فإنهما فاضلان في الدنيا وفاضلان في الآخرة وأبوهما أفضل منهما هما نائمان في حضيرة بني النجار قد وكّل بهما ملكاً، قال فقام النبي (ص) فرحاً مسروراً ومعه أصحابه حتى أتوا حظيرة بني النجار فإذا هم بالحسن معنقاً للحسين عليهما السلام وإذا الملك الموكل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطاهما بالآخر قال فكب النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي (ص) الحسن وحمل جبرائيل الحسين وخرج من الحظيرة

(١) خلق: أي بال.

وهو يقول: والله لأشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له أبو بكر ناولني أحد الصبيين أخفف عنك فقال: يا أبا بكر نِعم الحاملان ونعم الراكبان وأبوهما أفضل منهما فخرج النبي (ص) حتى أتى باب المسجد فقال: يا بلال هلم إلى الناس فنادى منادي رسول الله في المدينة فاجتمع الناس عند رسول الله في المسجد فقام على قدميه فقال: يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين جدهما محمد رسول الله (ص) وجدتهما خديجة بنت خويلد، يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس أماً وأباً؟ فقالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين فإن أباهما علي يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وأمهما فاطمة بنت رسول الله (ص) يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس عماً وعمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين فإن عمهما جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة مع الملائكة وعمتهما أم هانيء بنت أبي طالب، يا معاشر الناس ألا أدلكم على خير الناس خالاً وخالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: الحسن والحسين فإن خالهما القاسم بن رسول وخالتهما زينب بنت رسول الله (ص) ثم أومى بيده هكذا يحشرنا الله، ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن في الجنة والحسين في الجنة وجديهما في الجنة وأباهما في الجنة وأمهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما في الجنة، أللهم إنك تعلم أن من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار، قال فلما قلت ذلك للشيخ قال: من أنت يا فتى؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربي أنت أم مولى؟ قال قلت: بل عربي، قال: فأنت تحدث بهذا الحديث وأنت في هذا الكساء، فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتها بمائة دينار، فقال: يا شاب أقررت عيني فوالله لأقررن عينك ولأرشدنك إلى شاب يقر عينك اليوم فقال قلت: ارشدني، قال: لي أخوان أحدهما إمام والآخر مؤذن أما الإمام فإنه يحب علياً منذ خرج من بطن أمه، قال قلت: فارشدني، فأخذ بيدي حتى أتى باب الإمام فإذا أنا برجل قد خرج إلي فقال: أما البغلة والكسوة فأعرفهما والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلا أنك تحب الله عز وجل ورسوله (ص) فحدثني بحديث في فضائل علي (ع).

قال فقلت: أخبرني أبي عن أبيه عن جده قال: كنا قعوداً عند النبي (ص) إذ

جاءت فاطمة (ع) تبكي بكاءً شديداً فقال لها رسول الله (ص): ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا أبت عيرتني نساء قريش وقلن إن أباك زوّجك من معدم لا مال له، فقال لها النبي (ص): لا تبكين فوالله ما زوّجتك حتى زوّجك الله من فوق عرشه وأشهد بذلك جبرائيل وميكائيل وأن الله عز وجل أطلع إلى الأرض على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فزوجك إياه واتخذه وصياً، فعلي أشجع الناس قلباً وأعظم الناس حلماً وأسمح الناس كفاً وأقدم الناس سلماً وأعلم الناس علماً والحسن والحسين أبناه فهما سيدا شباب أهل الجنة واسمهما في التوراة شبَرَ وشُبير لكرامتهما على الله عز وجل، يا فاطمة لا تبكين فوالله أنه إذا كان يوم القيامة يكسى أبوك حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي فأناوله علياً لكرامته على الله عز وجل، يا فاطمة لا تبكين فإني إذا دعيت إلى رب العالمين يجيء علي معي فإذا شفعني الله عز وجل يشفع علياً معي، يا فاطمة لا تبكين إذا كان يوم القيامة ينادى في أهوال ذلك اليوم: يا محمد نِعم الجد جدك إبراهيم خليل الرحمان ونِعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب، يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة وشيعته هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنة. فلما قلت ذلك قال: يا بني ممن أنت؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: أعربي أنت أم مولى؟ قلت: بل عربي، قال فكساني ثلاثين ثوباً وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال: يا شاب أقررت عيني ولي إليك حاجة، قلت: قضيت إنشاء الله تعالى، قال: فإذا كان غداً فائت مسجد آل فلان، قال: كيما ترى أخي المبغض لعلي (ع). قال فطالت علي تلك الليلة فلما أصبحت أتيت المسجد الذي وصفه لي فبقيت في الصف الأول فإذا إلى جنبي شاب متعمم فذهب ليركع فسقطت عمامته فنظرت في وجهه فإذا رأسه رأس خنزير ووجه وجه خنزير فوالله ما علمت ما تكلمت به في صلاتي حتى سلّم الإمام، فقلت: ويحك ما الذي أرى بك؟ فبكى وقال لي: انظر إلى هذه الدار، فنظرت فقال لي: ادخل، فدخلت وهو معي فلما استقر بنا المجلس قال: إعلم أني كنت مؤذناً لآل فلان كلما أصبحت لعنت علياً ألف مرة بين الآذان والإقامة، فلما كان يوم الجمعة لعنته أربعة آلاف مرة فخرجت يوماً من مسجدي فأتيت داري فاتكأت على هذا الدكان الذي ترى فرأيت في منامي كأني في الجنة وفيها رسول الله (ص) وعلي (ع) فرحين ورأيت كأن النبي عن يمينه

الحسن وعن يساره الحسين ومعه كأس، فقال: يا حسن أسقني فسقاه ثم قال: إسق الجماعة فشربوا ثم رأيته كأنه قال: إسق المَتكىء على هذا الدكان فقال له الحسن (ع): يا جدي أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم ألف مرة بين الآذان والإقامة ولقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرة بين الآذان والإقامة، فأتاني النبي (ص) فقال لي: مالك! عليك لعنة الله تلعن علياً وعلي مني وتشتم علياً وعلي مني، ورأيته كأنه قفل في وجهي وضربني برجله وقال لي: قم غيّر الله ما بك من نعمة، فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس خنزير ووجهي وجه خنزير.

ثم قال أبو جعفر أمير المؤمنين أهذان الحديثان في يدك؟ فقلت: لا، فقال: يا سليمان حب علي إيمان وبغضه نفاق والله لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق، قال قلت: الأمان يا أمير المؤمنين، قال: لك الأمان، قلت: فما تقول في قاتل الحسين (ع)؟ قال: إلى النار وفي النار، قلت وكذلك كل من يقتل ولد رسول الله (ص) إلى النار وفي النار، قال: الملك عقيم يا سليمان اخرج فحدث بما سمعت.

٤٩ ـ الحية التي حرسته (ع) وأخاه الحسين (ع)

تاريخ البلاذري قال حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي في إسناده ذكره قال: انصرف النبي (ص) الى منزل فاطمة (ع) فرآها قائمة خلف بابها فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟ فقالت: ابناك خرجا غدوة وقد خفي علي خبرهما، فمضى النبي (ص) يقفو أثرهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسيهما فأخذ النبي (ص) حجراً فأهوى إليها، فقالت: السلام عليك يا رسول الله، والله ما أقمت عند رأسيهما إلا حراسة لهما، فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرائيل (ع) فأخذ الحسين (ع) وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن (ع) حملني خير أهل الأرض، فيقول الحسين حملني خير أهل السماء وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه   فنعم المطية والراكبان

٥٠ ـ البرقة التي مشى فيها وأخوه الحسين (ع)

روى أبو هريرة قال: بينا نحن نصلي مع النبي (ص) وكان إذا سجد وثب

الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره (ص) فإذا أراد أن يركع أخذهما أخذاً رقيقاً حتى يضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى رسول الله (ص) صلاته فانصرف ووضعهما على فخذيه، قال قمت إليه وقلت: يا رسول الله ألا أذهب بهما؟ قال: لا، قال فبرقت لهما برقة قال: إلحقا بأمكما فما زالا في ضوئها حتى دخلا.

٥١ ـ الملك الذي وكل بهما في حضيرة بني النجار

عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله (ص) وإذا بفاطمة الزهراء قد أقبلت تبكي فقال لها رسول الله: ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا أبتاه إن الحسن والحسين (ع) قد غابا عني هذا اليوم وقد طلبتهما في بيوتك فلم أجدهما ولا أدري أين هما، وأن علياً راح إلى الدالية منذ خمسة أيام يسقي بستاناً له، وإذا أبو بكر قائم بين يدي النبي (ص) فقال له: يا أبا بكر: إطلب قرتي عيني، ثم قال: يا عمر ويا سلمان ويا أبا ذر ويا فلان ويا فلان قوموا فاطلبوا قرتي عيني، قال فأحصيت على رسول الله (ص) أنه وجّه سبعين رجلاً في طلبهما فغابوا ساعة ثم رجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي (ص) لذلك غماً شديداً فوقف عند باب المسجد وقال: اللهم بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما من كل سوء يا أرحم الراحيمن، قال فإذا جبرائيل (ع) قد هبط من السماء وقال: يا رسول الله لا تحزن ولا تغتم فإن الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما وإن قاما وقعدا وإن ناما وهما في حضيرة بني النجار، ففرح النبي (ص) بذلك وسار جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمسلمون من حوله حتى دخلوا حضيرة بني النجار وذلك الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعة من صوف والمداد على شفتيهما وإذا الحسن معانق للحسين (ع) فحمل الرسول (ص) الحسن وجبرائيل الحسين وخرج النبي (ص) من الحضيرة وهو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من أبغضهما في النار ومن أحبهما فهو في الجنة ومن كرامتهما على الله تعالى سماهما في التوراة شبر وشبير.

٥٢ ـ الملك الذي بصورة الثعبان يحرسهما

الفحري عن سلمان الفارسي (رض) قال: أهدي إلى النبي (ص) قطف من

العنب في غير أوانه فقال لي: يا سلمان إيتني بولدي الحسن والحسين ليأكلا معي من هذا العنب فذهبت أطوف عليهما منزل أمهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما فجئت فخبرت النبي (ص) بذلك فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه وا قرة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله الجنة، فأنزل جبرائيل (ع) من السماء وقال: يا محمد ممن هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود، فقال جبرائيل: يا محمد خف عليهما من كيد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود واعلم يا محمد أن أبنيك الحسن والحسين (ع) نائمان في حديقة أبي الدحداح، فسار النبي (ص) من وقته وساعته الى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة فإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجههما، فلما رأى الثعبان النبي ألقى ما كان في فيه وقال: السلام عليك يا رسول الله لست ثعباناً ولكن ملك من ملائكة الكروبيين قد غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعباناً كما ترى وطردني من السماء إلى الأرض ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله عن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعيدني كما كنت أولا إنه على كل شيء قدير، قال فجثا النبي (ص) يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي (ص) فقال لهما النبي (ص): أنظرا يا ولدي إلى هذا المسكين فقالا: ما هذا يا جدنا قد خفنا من قبح منظره فقال: يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله هكذا وأنا أستشفع إلى الله تعالى بكما فاشفعا له فوثب الحسن والحسين فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأمنا فاطمة الزهراء ألا ما رددته إلى حالته الأولى، قال فما استقر دعاؤهما إلا وجبرائيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشّر ذلك الملك برضاء الله عليه وبرده إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا به إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرائيل إلى النبي (ص) وهو متبسم فقال: يا رسول الله إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة سبع سماوات ويقول لهم من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السندين الحسن والحسين (ع).

٥٣ ـ إسلام صالح اليهودي

الفخري قال: روي أن النبي (ص) خرج من المدينة غازياً وأخذ علياً معه

وبقي الحسن والحسين عند أمهما لأنهما طفلان صغيران فخرج الحسين (ع) ذات يوم من دار أمه يمشي في شوارع المدينة وكان عمره يومئذ ثلاث سنين فوقع بين نخيل وبساتين حول المدينة فجعل يسير في جوانبها ويتفرج في مضاربها فمر على يهودي يقال له صالح بن زمعة فأخذ الحسين إلى بيته وأخفاه عن أمه حتى بلغ النهار إلى وقت العصر والحسين (ع) لم يتبين له أثر، فطار قلب فاطمة بالهم والحزن على ولدها الحسين (ع) فصارت تخرج من دارها إلى باب مسجد النبي (ص) سبعين مرة فلم تر أحداً تبعثه في طلب الحسين (ع) ثم أقبلت إلى ولدها الحسن (ع) وقالت له: يا بهجة قلبي وقرة عيني قم واطلب أخاك الحسين فإن قلبي يحترق من فراقه، فقام الحسن وخرج من المدينة وأتى إلى دُور حولها نخيل وجعل يصيح: يا حسين بن علي يا قرة عين النبي أين أنت يا أخي، قال فبينما الحسن (ع) ينادي إذ بدت له غزالة في تلك الساعة، فألهم الله الحسن أن يسأل الغزالة فقال لها: يا ظبية هل رأيت أخي حسيناً؟ فأنطق الله الغزالة ببركات رسول الله وقالت: يا حسن يا نور عيني المصطفى وسرور قلب المرتضى ويا بهجة فؤاد الزهراء اعلم أن أخاك أخذه صالح اليهودي وأخفاه في بيته فصار الحسن (ع) حتى أتى دار اليهودي فناداه، فخرج صالح فقال الحسن: يا صالح أخرج إلي الحسين من دارك وسلمه إلي وإلا أقول لأمي تدعو عليك في أوقات السحر وتسأل ربها حتى لا يبقى على وجه الأرض يهودي، ثم أقول لأبي يضرب بحسامه جمعكم حتى يلحقكم بدار البوار، وأقول لجدي يسأل الله سبحانه أن لا يدع يهودياً إلا وقد فارق روحه، فتحير صالح اليهودي من كلام الحسن وقال له: يا صبي من أمك؟ فقال: أمي الزهراء بنت محمد المصطفى قلادة الصفوة ودرة صدف العصمة وغرة جمال العلم والحكمة وهي نقطة دائرة المناقب والمفاخر ولمعة من أنوار المحامد والمآثر خمرت طينته وجودها من تفاح الجنة وكتب في صحيفتها عتق حصاة الأمة وهي جم السادة النجباء وسيدة نساء البتول العذراء فاطمة الزهراء، فقال اليهودي: أما أمك فعرفتها فمن أبوك؟ فقال الحسن: أسد الله الغالب علي بن أبي طالب الضارب بالسيفين والطاعن بالرمحين والمصلي مع النبي (ص) في القبلتين والمفدي نفسه لسيد الثقلين وأبو الحسن والحسين، فقال: صدقت يا صبي قد عرفت أباك فمن جدك؟ فقال: جدي درة من صدف الجليل وثمرة من شجرة

إبراهيم والكوكب الدري والنور المضيء من مصباح التبجيل المعلقة في عرش الجليل سيد الكونين ورسول الثقلين ونظام الدارين وفخر العالمين ومقتدي الحرمين وإمام المشرقين والمغربين وجد السبطين أنا وأخي الحسين، قال فلما فرغ الحسن (ع) من تعداد مناقبه انجلى صدى الكفر من قلب صالح اليهودي وهملت عيناه بالدموع وجعل ينظر كالمتحير متعجباً من حسن منطقه وصغر سنه وجودة فهمه ثم قال: يا ثمرة فؤاد المصطفى ويا نور عين المرتضى ويا سرور صدر الزهراء أخبرني من قبل أن أسلم إليك أخاك عن أحكام دين الإسلام حتى أُذعن إليك وأنقاد إلى الإسلام، ثم أن الحسن عرض عليه أحكام الإسلام وعرفه الحلال والحرام فأسلم صالح وأحسن الإسلام على يد الإمام ابن الإمام وسلم إليه أخاه الحسين ثم نثر على رأسهما طبقاً من الذهب وتصدق به على الفقراء والمساكين ببركة الحسن والحسين وأتيا إلى أمهما فلما رأته اطمأن قلبها وزاد سرورها بولديها قال فلما كان في اليوم الثاني أقبل صالح ومعه سبعون رجلاً من رهطه وأقاربه وقد دخلوا جميعهم في الإسلام على يد الإمام ابن الإمام أخي الإمام عليهم أفضل الصلاة والسلام، ثم تقدم صالح إلى باب الزهراء رافعاً صوته بالثناء للسادة الأمناء وجعل يمرغ وجهه وشيبته على عتبة دار فاطمة الزهراء وهو يقول: يا بنت محمد المصطفى عملت سوء بابنك وآذيت ولدك وأنا على فعلي نادم فاصفحي عن ذنبي، فأرسلت إليه فاطمة الزهراء تقول: يا صالح أما أنا فقد عفوت من حقي ونصيبي وصفحت عما سوءتني به لكنهما ابناي وابنا علي المرتضى فاعتذر إليه مما آذيت ابنه.

ثم أن صالحاً انتظر علياً حتى أتى من سفره وعرض عليه حاله واعترف عنده بما جرى وبكى بين يديه واعتذر مما ساء إليه فقال له: يا صالح أما أنا فقد رضيت عنك وصفحت عن ذنبك ولكن هؤلاء ابناي وريحانتا رسول الله (ص) فامض إليه واعتذر إليه مما أسأت إليه، فأتى صالح إلى رسول الله (ص) باكياً حزيناً وقال: يا سيد المرسلين أنت قد أُرسلت رحمة للعالمين وإني قد أسأت وأخطأت وإني قد سرقت ولدك الحسين (ع) وأدخلته إلى داري وأخفيته عن أخيه وأمه وقد سوءتهما في ذلك وأنا قد فارقت الكفر ودخلت في دين الإسلام، فقال له النبي (ص): أما أنا فقد رضيت عنك وصفحت عن جرمك لكن يجب عليك أن تعتذر إلى الله تعالى وتستغفره

مما أسأت به إلى قرة عين الرسول وبهجة فؤاد البتول حتى يعفو الله عنك، قال فلم يزل صالح يستغفر ربه ويتوسل إليه ويتضرع بين يديه في أسحار الليل وأوقات الصلاة حتى نزل جبرائيل علي النبي بأحسن التبجيل وهو يقول: يا محمد قد صفح الله عن جرم صالح حيث دخل في دين الإسلام على يد الإمام ابن الإمام أخي الإمام عليهم أفضل الصلاة والسلام.

٥٤ ـ قدّ اللؤلؤ نصفين

فخر الدين النجفي قال: نقل في بعض الأخبار عن الثقاة الأخيار أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر في مجلسه الذي أتى إليه برأس الحسين (ع) فلما رأى النصراني رأس الحسين (ع) بكى وصاح وناح من قلب مفجوع حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: اعلم يا يزيد أني دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة النبي (ص) وقد أردت أن آتيه بهدية فسألت من أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا؟ فقال: الطيب أحب إليه من كل شيء وأن له رغبة به قال فجعلت إليه من المسك فارتين وقدراً من العنبر الأشهب وجئت به إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة (رض) فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً وزادني منه سروراً وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت عليه ووضعت العطر بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: اسمي عبد الشمس، فقال لي: بدّل اسمك ثم قال: أنا سميتك عبد الوهاب إن قبلت مني الإسلام قبلت منك الهدية، قال فنظرته وتأملته فعلمت أنه نبي وهو النبي الذي أخبرنا به عيسى (ع) حيث قال: إني مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في الساعة ورجعت الى الروم وأنا أخفي الإسلام ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد إني يوم كنت في حضرة النبي (ص) وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي (ص) فاتح باعه ليتناوله وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول: بَعُد من رحمة الله من قتلك يا حسين وأعان على قتلك والنبي (ص)

مع ذلك يبكي فلما كان في اليوم الثاني كنت مع النبي (ص) في مسجده إذ أتاه الحسين مع أخيه الحسن (ع) وقال: يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنما نريد أن نعلم أيّنا أشد قوة من الآخر؟ فقال لهما النبي (ص): يا حبيبي إن التصارع لا يليق بكما ولكن اذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك يكون قوته أكثر، قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطراً وأتيا إلى جدهما النبي (ص) فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما: يا حبيبي إني نبي أمّي لا أعرف الخط إذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما وينظر أيكما أحسن خطاً، قال فمضيا إليه وقام النبي أيضاً إلى منزل فاطمة فما كان إلا ساعة وإذا النبي (ص) مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسألته: كيف حكم بينهما أبوهما وخط أيهما أحسن؟ قال سلمان (رض) إن النبي (ص) لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال: لو قلت خط الحسن أحسن كان يغتم الحسين (ع) ولو قلت خط الحسين أحسن كان يغتم قلب الحسن (ع) فوجههما إلى أبيهما، فقلت له: يا سلمان بحق الصداقة والأخوة التي بيني وبينك وبحق الإسلام ألا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما، فقال: لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما ورقّ لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: امضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما، فأتيا إلى أمهما وعرضا ما كتبا عليها في اللوح وقالا: يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا ووجهنا إلى عندك، فتفكرت فاطمة (ع) بأن جدهما وأباهما ما أرادا أن يكسرا خاطرهما، أنا ماذا أصنع وكيف أحكم بينهما، فقالت لهما: يا قرة عيني إني أقطع قلادتي على رأسيكما فأيكما يلتقط من لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن ويكون قوته أكثر، قال وكان في قلادتها سبع لؤلؤات فالتقط الحسن (ع) ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين (ع) ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كل منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرائيل بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل واحد منهما نصفها لئلا يغتم قلب أحدهما فنزل جبرائيل كطرفة عين وقدّ اللؤلؤ نصفين فأخذ كل واحد منهما نصفها، فانظر يا يزيد كيف أن رسول الله (ص) لم يدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة ولم يرد أمير المؤمنين ولا فاطمة

الزهراء كسر قلبهما وكذلك رب العزة لم يكسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبيهما وأنت هكذا تفعل بابن بنت رسول الله (ص) أفّ لك ولدينك يا يزيد فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور.

ثم إن النصراني نهض إلى رأس الحسين (ع) واحتضنه وجعل يقبّله ويبكي ويقول: يا حسين اشهد لي عند جدك المصطفى وعند أبيك علي المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين. وقد قيل في هذا المعنى شعراً:

خيرة الله أحمد وعلي ... وبتول وشبر وشبير
قد أتى شبر ومعه شبير ... رقما الخط وهو خط نضير
أتيا الجد قال عذراً مجيباً ... اقصد الأب نعم ذاك المشير
حيدر قال عند ذاك مجيباً ... اطلب الأم ذاك رأي جدير
فاطم عند ذاك قالت سديداً ... أقطع العقد بعد ذاك نثير
عقدها لؤلؤ وفي العد سبع ... من يحوز الكثير أقوى قدير
حاز كل من العديد ثلاثاً ... ما بقي منه ناله التقدير
أرسل الله جبرائيل إليها ... بجناحيه نالها التشطير
حاز كل من المشطر شطراً ... قد قضى ربنا العلي الكبير

٥٥ ـ قول جبرائيل وميكائيل هنيئاً لك يا حسن حين أكل من رطب المائدة

روى جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي (ص) دار فاطمة (ع) فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك، فقالت (ع): يا أبت إن الحسن والحسين يطلباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به ثم أن النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين (ع) وفاطمة متحيرة كيف تصنع، ثم أن النبي (ص) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول قل لعلي وفاطمة والحسن والحسين أي شيء يشتهون من فواكه الجنة؟ فقال النبي (ص): يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم أنكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة، فأمسكوا عن الكلام

ولم يردوا جواباً حياء من النبي (ص) فقال الحسين (ع) عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين وعن إذنك يا أماه يا سيدة نساء العالمين وعن إذنك يا أخاه الحسن الزكي، أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة؟ فقالوا جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا، فقال: يا رسول الله قل لجبرائيل إنا نشتهي رطباً جنياً في غير أوانه، فقال النبي (ص): قد علم الله ذلك، ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلي البيت فأحضري لنا ما فيه، فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني فقال النبي (ص) لفاطمة وهي حاملة المائدة: أنّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران، فقام النبي (ص) وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم، ثم أخذ رطبة واحدة فوضعها في فم الحسين (ع) فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن (ع) فقال: هنيئاً مريئاً لك يا حسن، ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة وقال: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن أبي طالب (ع) وقال: هنيئاً مريئاً لك يا علي وتناول رطبة أخرى والنبي يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي (ص) قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله فقالت فاطمة: يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجباً، فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت هنيئاً مريئاً لك يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً مريئاً لك يا حسين فقلت موافقاً لهما بالقول هنيئاً مريئاً لك يا حسين، ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن سمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقلت موافقاً لهما في القول هنيئاً لك يا حسن، ثم اخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن هنيئاً لكِ يا فاطمة فقلت موافقاً لهن بالقول هنيئاً لكِ يا فاطمة، ولما أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب (ع) سمعت النداء من الحق سبحانه يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله تعالى، ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول: يا محمد وعزتي

وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يومِ القيامة رطبة رطبة لقلت له هنيئاً مريئاً بغير انقطاع. فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع وقد نظم بعضهم بهذا المعنى شعراً:

الله شرّف أحمداً ووصيه — والطيبين سلالة الأطهار
جاء النبي لفاطم ضيفاً لها — والبيت خال من عطا الزوار
والطهر والحسنان كانوا حضرا — وإذا بجبرائيل من الجبار
ما يشتهون أتاهم من ربهم — رطب جني ما يرى بديار

٥٦ ـ في الشرب هنيئاً مريئاً

البرسي قال: روى ابن عباس عن رسول الله (ص) أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي (ص) ثم ناوله الحسن (ع) فشرب فقال النبي: هنيئاً مريئاً يا أبا محمد، ثم ناوله الحسين (ع) فشرب فقال النبي (ص): هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله، ثم ناوله الزهراء فشربت فقال لها النبي (ص): هنيئاً مريئاً لك يا أم الأبرار الطاهرين، ثم ناوله علياً (ع) فلما شرب سجد النبي (ص) فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الماء الحسن (ع) فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً، ثم ناولت الحسين (ع) فشرب فقلت له هنيئاً مريئاً، ثم ناولته فاطمة فشربت فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت قال لي جبرائيل والملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله وشرب الحسن فقلت له كذلك فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل هنيئاً مريئاً فقلت كما قالوا ولما شرب أمير المؤمنين قال الله له هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي على خلقي فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله على أهل بيتي.

٥٧ ـ الجام

بالإسناد عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: جلس رسول الله (ص) في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين عليه السلام عن يمينه وأبو بكر وعمر بين يديه إذ دخلت المسجد

غمامة لها زجل وحفيف فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله، ثم مد رسول الله (ص) يده إلى الغمامة فتدلت وأدلت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره وفاح في المسجد روائح زالت من طيبها عقول الناس والجام يسبّح الله تعالى ويقدسه ويحمده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله (ص) اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين والمفضل على جميع ملل الله أجمعين من الأولين والآخرين وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المؤاخين وخليفتك خير المستخلفين وإمام المتقين وأمير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المتقين وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول أم الأئمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك وريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين، فسمع ذلك رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون أبصارهم من تلألىء نوره ورسول الله (ص) يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كفه: يا رسول الله إن الله بعثني إليك وإلى أخيك علي وإلى ابنتك فاطمة وإلى الحسن والحسين فردني يا رسول الله إلى كف علي، فقال رسول الله (ص): خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله واشتمه وقال: مرحباً بزلفة الله إلى رسوله وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبر الله ويهلله ويقول: يا رسول الله قل لعلي يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل فقال رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن واردده في كف فاطمة وكفي الحسن والحسين، فقام أمير المؤمنين (ع) يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورده في أيديهم فتحيوا به وقبلوه وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه ثم رده إلى رسول الله (ص)، فلما صار في كف رسول الله (ص) قام عمر على قدميه وقال: يا رسول الله مالك تستأثر بكل ما أتاك من عند الله من تحية وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما أجرأك! أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك، فقال: يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه وإشمامه وتقبيله؟ فقال: ويحك يا عمر

والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا، فقال: يا رسول الله أتأذن لي في لمسه بيدي؟ فقال رسول الله (ص): ما أشد إلحاحك، قم فإن نلته فما محمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله، فمد عمر بيده نحو الجام فلم تصل إليه وانصاع الجام وارتفع نحو الغمامة وهو يقول: يا رسول الله أهكذا يفعل المزور بالزائر؟ فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما جرأتك على الله ورسوله، قم يا أبا الحسن على قدميك وامدد يدك إلى الجام فخذ الجام وقل له ماذا أمرك الله به أن تأديه إلينا فأنسيته، قال الجام: نعم يا أخا رسول الله أمرني الله أن أقول لكم إني قد أوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وأمرني بحضور وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر إليكم وأنا على صدره وأن أسكره بروائح فيلبي فتُقبض نفسه وهو لا يشعر، فقال عمر لأبي بكر: يا ليت، مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيئاً.

٥٨ ـ الجام أيضاً

الشيخ في الأمالي قال أخبرنا الحفار قال حدثنا علي بن أحمد الحلواني قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن القسم المقري قال حدثنا الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن أبان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي (ص) إذ هبط عليه الأمين جبرائيل (ع) ومعه جام من البلور الأحمر مملوءاً مسكاً وعنبراً وكان إلى جنب رسول الله (ص) علي بن أبي طالب وولده الحسن والحسين عليهم السلام فقال له: السلام عليك، الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي علياً وولديه، قال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله (ص) هلّل ثلاثاً وكبّر ثلاثاً ثم قال بلسان ذرب طلق يعني الجام ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾[1] فاشتمها النبي (ص) وحيا بها علياً، فلما صارت في كف علي قالت: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾[2] فاشتمها علي وحيا بها الحسن (ع) فلما صارت في كف الحسن (ع) قالت: ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون**﴾[3] فاشتمها

---

(١) طه آية ١ ـ ٢. (٢) المائدة آية ٥٥. (٣) النبأ آية ١ ـ ٣.

الحسن (ع) وحيا بها الحسين (ع) فلما صارت في كف الحسين (ع) قالت: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور﴾**[1] ثم ردت إلى النبي (ص) فقالت: **﴿بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض﴾**[2] قال ابن عباس فلا أدري أسماء صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله عز وجل.

٥٩ ـ التفاحة

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد الرحمان بن محمد الحسني قال حدثني فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني الحسن بن الحسين بن محمد قال أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان قال حدثنا الحسن بن جبرائيل الهمداني قال أخبرنا إبراهيم بن جبرائيل قال حدثنا أبو عبد الله الجرجاني عن نعيم النخعي عن الضحاك عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله (ص) ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرائيل (ع) بتفاحة فحيا بها النبي (ص) وحيا بها علياً (ع) وردها إلى النبي (ص) وحيا بها فاطمة (ع) فقبلتها وردتها إلى النبي (ص) فحيا بها علياً (ع) ثانية فلما همّ أن يردها إلى النبي (ص) سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت نصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا وإذا عليه سطران مكتوبان: بسم الله الرحمن الرحيم تحية من الله عز وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار.

٦٠ ـ السفرجلة

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: أتيت النبي (ص) فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة (ع) فسلمت عليها، قالت: يا أبا عبد الله إن الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بيديهما فاخرج إلى جدهما، فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي (ص) فقال النبي

---

(١) الشورى آية ٢٣. (٢) النور آية ٣٥.

(ص): ما لكما يا حبيبيَ؟ قالا: نشتهي طعاماً يا رسول الله، فقال النبي (ص): اللهم أطعمنا ثلاثاً فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله (ص) شبيهة قلة من قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ففركها بإبهامه فصيرها نصفين ثم رفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيها، فقال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.

٦١ ـ الأترجة

ثاقب المناقب عن أبي الزبير عن جابر (رض) أهديت إلى رسول الله (ص) أترجة من أترج الجنة ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعبقوا بريحها فلما أصبح رسول الله (ص) في منزل أم سلمة (رض) دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع فأكل واحدة وأطعم علياً واحدة وأطعم فاطمة واحدة والحسن واحدة والحسين واحدة، فقالت أم سلمة: ألست من أزواجك؟ قال: بلى يا أم سلمة ولكنها تحفة من الجنة أتانبي بها جبرائيل وأمرني أن آكل وأطعم عترتي، يا أم سلمة إن رحمنا أهل البيت موصلة بالرحمن منوطة بالعرش فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

٦٢ ـ الرمان

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن عبد الله بن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: جاء المدينة غيث فقال لي رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن لننظر إلى آثار ورحمة الله تعالى، فقلت: يا رسول الله ألا أصنع طعاماً يكون معنا، فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم، ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة فلما استوينا للجلوس إذ أظلنا غمام أبيض له رائحة كالكافور الأذفر وإذا بطبق بين يدي رسول الله (ص) وإذا فيه رمان، فأخذ رمانة وأخذت رمانة فاكتفينا بهما، قال أمير المؤمنين (ع): فوقر في نفسي ولدي وزوجتي فقال النبي (ص): كأني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك خذ ثلاثاً فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى رحمة الله تعالى، فقال: ألا

أعلمتماني حتى كنت أصنع لكما طعاماً، فقال النبي (ص): الذي كنا في ضيافته أكرم، قال أمير المؤمنين (ع): فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحيت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجد في كمي شيئاً فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك، فافترقنا وأنا متعجب من ذلك فلما وصلت إلى باب فاطمة (ع) وجدت في كمي ثقلاً فإذا هو الرمان فلما دخلت ناولتها إياه وعدوت إلى رسول الله (ص) فلما نظر إلي تبسم وقال: كأني بك يا علي قد عدت تحدثني بما كان رجعت منك والرمان، يا علي لما هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً إن جبرائيل (ع) أخذه فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمك، يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

٦٣ ـ الرمان

ثاقب المناقب عن عمر عن الزبير عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله (ص) ليلاً فلما أصبح قال لعلي (ع) انهض بنا إلى العقيق لننظر إلى حسن الماء في حفر الأرض، قال فاعتمد رسول الله (ص) على يدي فمضينا فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض فقال علي لرسول الله: لو أعلمتني من الليل لاتخذت لك سفرة من الطعام فقال: يا علي إن الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا، وبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا فألقت بين يدي رسول الله (ص) سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله على كل رمانة ثلاثة أقشار قشر من اللؤلؤ وقشر من الفضة وقشر من الذهب فقال لي (ص): قل بسم الله وكل يا علي هذا أطيب من سفرتك، فكسرنا عن الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب حب كالياقوت وحب كاللؤلؤ الأبيض وحب كالزمرد الأخضر فيه طعم كل شيء من اللذة، فلما ذكرت فاطمة والحسن والحسين (ع) فضربت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهن في كمي ثم رفعت السفرة ثم انقلبنا نريد منازلنا فلقينا رجلان من أصحاب رسول الله (ص) فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق، قالا: لو أعلمتنا لاتخذنا لك سفرة نصيب منها، فقال: إن الذي أخرجنا إليه لم يضيعنا، فقال الآخر: يا أبا الحسن إني أجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام؟ فضربت بيدي إلى كمي لأعطيهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتممت لذلك فلما

افترقنا ومضى النبي (ص) وقربت من باب فاطمة وجدت في كمي خشخشة فنظرت فإذا الرمان في كمي فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة والأخرتين إلى الحسن والحسين، ثم خرجت الى النبي (ص) فلما رآني قال: يا أبا الحسن تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله فإنه أشفى للعليل، فأخبر بما كان كأنه معي.

٦٤ ـ الثياب الذي أتى به رضوان

أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه أنه قال: قال الرضا (ع): عري الحسن والحسين (ع) وقد أدركهما العيد فقالا لأمهما فاطمة: يا أماه قد تزينوا صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزينينا بشيء من الثياب، فها نحن عرايا كما ترين، فقالت لهما: يا قرة عيني إن ثيابكما عند الخياط فإذا خاطهما وأتاني بهما زينتكما بها يوم العيد، تريد بذلك أن تطيب قلوبهما، فلما كان ليلة العيد أعادا القول على أمهما وقالا: يا أماه الليلة ليلة العيد، فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت لهما: يا قرة عيني طيبا نفساً إذا أتاني الخياط زينتكما إنشاء الله تعالى. قال فلما مضى وهن من الليل وكانت ليلة العيد إذ قرع الباب قارع فقالت فاطمة: من هذا؟ فناداها يا بنت رسول الله افتحي الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن والحسين، فقامت فاطمة ففتحت الباب فإذا هو رجل لم أر أهيب منه شيمة وأطيب منه رائحة فناولني منديلاً مشدوداً ثم انصرف لشأنه، فدخلت فاطمة وفتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودُراعتان وسروالان ورداوان وعمامتان وخفّان، فسرَّت فاطمة بذلك سروراً عظيماً، فلما استيقظ الحسنان ألبستهما وزينتهما بأحسن زينة، فدخل النبي (ص) عليهما يوم العيد وهما مزينان فقبّلهما وهنأهما بالعيد وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أمهما ثم قال: يا فاطمة رأيت الخياط الذي أعطاك الثياب هل تعرفينه؟ قالت: لا والله لست أعرفه ولست أعلم أن لي ثياباً عند الخياط والله ورسوله أعلم بذلك، فقال: يا فاطمة ليس هو خياط وإنما هو رضوان خازن الجنان والثياب من الجنة، أخبرني بذلك جبرائيل عن رب العالمين.

٦٥ ـ الثياب التي نزل بها جبرائيل

الشيخ فخر الدين النجفي قال روى الثقاة الأخيار أن الحسن والحسين دخلا

يوم عيد إلى جحر جدهما رسول الله (ص) فقالا له: يا جدنا اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا لجنابك لنأخذ عيديتنا منك ولا نريد سوى ثياب نلبسها، فتأمل النبي (ص) وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا يرى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما فتوجه إلى الأحدية وعرض الحال إلى الحضرة الصمدية وقال: إلهي اجبر قلبهما وقلب أمهما، فنزل جبرائيل من السماء في تلك الحال ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي (ص) بذلك وقال لهما: يا سيدا شباب أهل الجنة هاكما أثوابكما خاطهما لكما خياط القدرة على قدر طولكما، أتتكما مخيطة من عالم الغيب، فلما رأيا الخلع بيضاً قالا: يا رسول الله كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسين ألوان الثياب، فأطرق النبي (ص) ساعة مفكراً في أمرهما فقال جبرائيل: يا محمد طب نفساً وقر عيناً إن صانع صبغة الله يفضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاء، فأمر يا محمد بإحضار الطشت والإبريق فأحضره فقال جبرائيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ بأي لون شاءا، فوضع النبي (ص) حلة الحسن في الطشت فأخذ جبرائيل يصب الماء ثم أقبل النبي على الحسن وقال: يا قرة عيني بأي لون تريد حلتك؟ فقال: أريدها خضراء ففركها النبي في يده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزبرجد الأخضر فأخرجها النبي (ص) وأعطاها الحسن (ع) فلبسها ثم وضع حلة الحسين في الطشت وكان له من العمر خمس سنين وقال له: يا قرة عيني أي لون تريد حلتك؟ فقال الحسين (ع): يا جداه أريدها حمراء ففركها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فصارت لوناً أحمر قانياً كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين (ع) فسر النبي (ص) بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين فبكى جبرائيل لما شاهد تلك الحال فقال النبي (ص): يا أخي جبرائيل في مثل هذا اليوم الذي فرح فيه ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك ألا أخبرتني لِمَ حزنت؟ فقال جبرائيل: اعلم يا رسول الله إن اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه، فبكى النبي (ص) وزاد حزنه لذلك شعر:

أتى الحسنان الطهر يا جد أعطنا ثياباً جياداً يوم عيد لنلبسا

فلم يك عند الطهر ما يطلبانه   فأرضاهما رب العباد بأنفسا

٦٦ ـ الشجرتان اللتان في الجنة تسمى إحداهما الحسن والأخرى الحسين وأكل منهما النبي (ص) فولدت فاطمة (ع) منه (ع) الحسن والحسين فصارا ريحانتا رسول الله (ص)

فخر الدين النجفي وكان من الزهاد في زمانه قال: حكى عروة البارقي قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله (ص) فوجدت رسول الله (ص) جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما فجئته وهو يفعل ذلك بهما، فقلت: يا رسول الله هذان إبناك؟ فقال: إنهما ابنا ابنتي وابنا أخي وابن عمي وأحب الرجال إلي ومن سمعي وبصري ومن نفسه ونفسي ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني، فقلت له: لقد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما فقال لي: أحدثك أيها الرجل أنه لما عرَج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرائيل: يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من رائحتها فجعل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكتها وأنا لا أمل منها ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة فقال لي جبرائيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأذكى رائحة، قال فجعل جبرائيل (ع) يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أمل منها فقلت: يا أخي جبرائيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال: يا محمد أتدري ما اسم هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري فقال: إحداهما الحسن والأخرى الحسين، فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر الذي أكلته من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوّجها أخاك علياً فتلد لك ابنين فسم أحدهما الحسن والآخر الحسين، قال رسول الله (ص) ففعلت ما أمرني به أخي جبرائيل فكان الأمر كما كان فنزل لي جبرائيل بعدما ولد الحسن والحسين

عليهما السلام فقلت له: يا جبرائيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين، فقال لي: يا محمد إذا اشتقت إلى الأكل من ثمرة تلك الشجرة فشم الحسن والحسين (ع) قال فجعل النبي (ص) كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول: يا أصحابي إني أود أني أقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا، فتعجب الرجل من وصف النبي (ص) الحسن والحسين فكيف من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم وسبى حريمهم فالويل لهم من عذاب يوم القيامة وبئس المصير.

٦٧ ـ القصران اللذان في الجنة له (ع) ولأخيه الحسين أحدهما أخضر والآخر أحمر

روي أن الحسن الزكي لما دنت وفاته وتعدت أيام حياته وجرى السم في بدنه وأعضائه تغير لون وجهه ومال بدنه إلى الزرقة والخضرة فبكى الحسن (ع) فقال الحسين (ع): ما لي أرى وجهك مائلاً إلى الخضرة؟ فبكى الحسن (ع) وقال له: صح حديث جدي فيّ وفيك ثم مد يده إلى أخيه الحسين واعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً، فقال الحسين (ع): يا أخي ما حدّثك جدي وما سمعت منه؟ فقال: أخبرني جدي رسول الله (ص) أنه قال: مررت ليلة المعراج بروضات الجنان ومنازل أهل الإيمان فرأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر فاستحسنتهما وشاقني حسنهما فقلت: يا أخي جبرائيل لِمَ لا يكونان على لون واحد؟ فسكت ولم يرد علي جواباً، فقلت له: يا أخي لِم لا تتكلم؟ فقال: حياء منك يا محمد، فقلت له: بالله عليك ألا أخبرتني! فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يُسمّ ويخضر لونه عند موته وأما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل ويذبح ويخضب وجهه وشيبه وبدنه من دمائه، فعند ذلك بكيا وضج الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيبي الحبيب.

٦٨ ـ المكتوب على باب الجنة

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين

صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله، وقد تقدم بهذا روايات كثيرة في معاجز أمير المؤمنين (ع).

٦٩ ـ المكتوب على جبين الحورية

جامع الأخبار عن النبي (ص) قال: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت على خدها الأيمن محمد رسول الله وعلى خدها الأيسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم، قلت: يا رسول الله لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقوم بالحرمة والتعظيم ببسم الله الرحمن الرحيم.

٧٠ ـ الطبق الذي نزل وفيه الرمان والعنب

ابن شهراشوب عن الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: مرض النبي (ص) فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي (ص) منه فسبح ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبّح الرمان والعنب ثم دخل علي فتناول منه فسبّح أيضاً ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرائيل: إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

٧١ ـ الملك الذي نزل على صفة الطير

ابن شهراشوب عن كتاب المعالم أن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة، فقال رسول الله (ص): لِـمَ لم تقعد على يد فلان؟ قال: أنا لا أقعد أرضاً عصي عليها الله فكيف أقعد على يد عصت الله.

٧٢ ـ الملك الذي نزل يبشر النبي (ص) أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

المفيد في أماليه قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الصيرفي قال أخبرنا محمد بن إدريس قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا رجل يقال له إسرافيل بن ميسرة عن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: قال النبي (ص): ما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: ذلك ملك لم يهبط قط في الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام عل علي فأذن له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

ومن طريق المخالفين ما ذكره في الجزء الثالث في حلية الأولياء أبو نعيم بالإسناد، قال عن حذيفة بن اليمان قال: قالت أمي: متى عهدك بالنبي (ص)؟ قلت: ما لي به عهد منذ كذا وكذا، فقالت: متى؟ قلت لها: دعيني فإني آتيه فأصلي معه الغروب وأسأله أن يستغفر لي ولك، فأتيته وهو يصلي المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعته يعرض عارض له في الطريق فتأخرت ثم دنوت فسمعته يقص من خلفه، فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة قال: ما جاء بك يا حذيفة؟ فأخبرته، فقال: غفر الله لك ولأمك يا حذيفة، أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى، قال: ذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله في السلام علي وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

٧٣ ـ أنه (ع) عنده ديوان الشيعة ورأى الرجل اسمه واسم عمه فيه

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن الحسين عن فضالة بن أيوب عن أحمد بن سليمان عن عمر بن أبي بكر عن رجل عن حذيفة بن أسد الغفاري قال: لما ودع الحسن بن علي (ع) معاوية وانصرف إلى المدينة صحبته في منصرفه وكان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجه، فقلت له ذات يوم: جعلت

فداك يا أبا محمد هذا الحمل لا يفارقك حيث توجهت، فقال: يا حذيفة أتدري ما هو؟ قلت: لا، قال: هذا الديوان! قلتَ: ديوان ماذا؟ قال: ديوان شيعتنا فيه أسماؤهم، قلت: جعلت فداك فأرني اسمي قال: عد بالغداة، قال فغدوت إليه ومعي ابن أخ لي وكان يقرأ ولم أكن أقرأ فقال لي: ما غدا بك؟ قلت: الحاجة التي وعدتني، قال: من ذا الذي معك؟ قلت: ابن أخ لي وهو يقرأ ولست أقرأ، قال فقال لي: إجلس فجلست ثم قال: علي بالديوان الأوسط، فأتي به قال فنظر الفتى فإذا الأسماء تلوح، قال فبينما هو يقرأ قال: يا عماه هوذا اسمي، قلت: ثكلتك أمك انظر أين اسمي، فصفح ثم قال: هوذا اسمك، قال فاستبشرنا واستشهد الفتى مع الحسين بن علي صلوات الله عليه.

٧٤ ـ الفرجة المكشوطة إلى العرش

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: بيت علي وفاطمة حجرة رسول الله (ص) وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساءً وكل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وأن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم (ع) عن السموات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة نظره وأن الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام، قال قلت: من كل أمر سلام، قال: بكل أمر فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

٧٥ ـ إخباره (ع) بما يجري من عائشة بعد موته (ع)

محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح وعدة من أصحابنا عن ابن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: لما حضرت الحسن بن علي (ع)

الوفاة قال للحسين (ع): يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها إذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله (ص) لأحدث به عهداً ثم إصرفني إلى أمي ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس بغضها وعداوتها لنا أهل البيت، فلما قبض الحسن ووضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله (ص) الذي كان يصلي فيه على الجنائز وصلى عليه الحسين (ع) وحمل وأُدخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله (ص) ذهب ذو العينتين إلى عائشة فقال: إنهم قد أقبلوا بالحسن (ع) ليدفنوه مع رسول الله (ص) فخرجت مبادرة على بغل مسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجاً فقالت: نحّوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله (ص) حجابه، فقال لها الحسين (ع): قديماً هتكتِ أنت وأبوك حجاب رسول الله (ص) وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه وأن الله تعالى سائلك عن ذلك يا عائشة.

٧٦ ـ رده (ع) لسؤال الخضر (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثني أبو الفضل محمد بن عبد الله قال حدثني أبو النجم بدر بن الطبرستاني قال حدثني أبو جعفر محمد بن علي قال روي عن أبي جعفر الثاني (ع) بأنه قال: أقبل أمير المؤمنين (ع) ومعه أبو محمد الحسن وسلمان الفارسي ودخل المسجد فجلس واجتمع الناس حوله إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلّم على أمير المؤمنين وجلس ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث إن أجبتني بهن علمت أن القوم ركبوا منك ما خطر عليهم وارتكبوا إثماً لو فسق في دنياهم لأحرقهم، وإن تكن الأخرى قلت إنك وهم شرع سواء، فقال أمير المؤمنين (ع): سلني عما بدا لك، قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الأعمام والأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين إلى أبي محمد (ع) فقال: يا أبا محمد أجبه، فقال عليه السلام: أما ما سألت عن أمر الإنسان أين تذهب روحه فإن روحه معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فإن أذن الله بردها على صاحبها جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فأسكنت في بدن صاحبها وإن لم يأذن الله برد تلك الروح على صاحبها جذب الهواء الريح فجذبت الريح الروح

فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث.

وأما ما سألت من أمر الذكر والنسيان فإن قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فإن صلى عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فانفتح القلب وذكر الرجل ما كان نسي وإن لم يصل على محمد وآل محمد وانتقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق فأظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكر.

وأما ما ذكرت من أمر المولود يشبه أعمامه وأخواله فإن الرجل إذا أتى أهله يجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب وانسكبت تلك النطفة فوقعت في جوف الرحم خرج الولد يشبه أباه وأمه، وإن هو أتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة ووقعت في اضطرابها على بعض العروق فإن وقعت على عروق من عروق الأعمام أشبه الولد أعمامه وإن وقعت على عرق من عروق الأخوال أشبه الولد أخواله.

فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله ولم أزل أشهد بها وأشهد أن محمداً (ص) رسوله ولم أزل أشهد بها وأشهد أنك وصي رسوله القائم بحجته، وأشار إلى أمير المؤمنين (ع) ولم أزل أشهد بها وأشهد أن ابنك هو القائم بحجتك وأشار إلى الحسن (ع) وأشهد أن الحسين بن علي ابنك والقائم بحجته بعد أخيه وأشهد أن علي بن الحسين القائم بأمر الحسين وأشهد أن محمد بن علي القائم بأمر علي بن الحسين وأشهد أن جعفر بن محمد القائم بأمر محمد بن علي وأشهد أن موسى بن جعفر القائم بأمر جعفر بن محمد وأشهد أن علي بن موسى القائم بأمر موسى بن جعفر وأشهد أن محمد بن علي القائم بأمر علي بن موسى وأشهد أن علي بن محمد القائم بأمر محمد بن علي وأشهد أن الحسن بن علي القائم بأمر علي بن محمد وأشهد أن رجلاً من ولد الحسن بن علي لا يسمى ولا يكنى حتى يظهر أمره فيملأها عدلاً كما ملئت جوراً، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، وقام فمضى فقال أمير المؤمنين(ع) للحسن إتبعه فانظر أين يقصد، قال فخرج الحسن (ع) في إثره قال فما كان إلا أن وضع رجله خارج المسجد فما أدري أن أخذ من الأرض، فرجعت إلى أمير المؤمنين (ع) فأعلمته فقال: يا أبا محمد أتعرفه؟ قلت: الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم، قال: هو الخضر (ع).

قلت وروى هذا الحديث محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر الثاني (ع). ورواه أيضاً قال حدثني محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبي هاشم مثله سواه.

ورواه علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره مختصراً قال حدثني أبي عن أبي هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه في كتاب الغيبة قال حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رض) قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله.

ورواه الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة بإسناده عن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس جميعاً قالوا حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثنا أبو هاشم داوود بن القاسم الجعفري عن محمد بن علي الثاني (ع).

ورواه محمد بن إبراهيم النعماني في كتاب الغيبة قال أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلي قال حدثنا محمد بن جعفر قال أخبرنا أحمد بن محمد بن خالد قال حدثنا أبو هاشم داوود بن القسم الجعفري عن أبي جعفر محمد بن علي عن آبائه عليهم السلام.

٧٧ ـ رده (ع) سؤال ملك الروم ومعرفة ما عرض عليه من صور الأنبياء عليهم السلام

علي بن إبراهيم بن هاشم في تفسيره قال حدثني الحسين بن عبد الله السكيني عن أبي سعيد البجلي عن عبد الملك بن هارون عن أبي عبد الله (ع) عن آبائه عليهم السلام قال: لما بلغ أمير المؤمنين (ع) أمر معاوية وأنه في مائة ألف قال: من أي القوم؟ قالوا: من أهل الشام، قال: لا تقولوا من أهل الشام ولكن قولوا من أهل الشؤم من أبناء مضر لعنوا على لسان داوود فجعل الله منهم القردة والخنازير ثم كتب (ع) إلى معاوية لا تقتل الناس بيني وبينك ولكن هلم إلى المبارزة فإن أنا قتلتك فإلى

النار أنت وتستريح الناس منك ومن ضلالتك وإن أنت قتلتني فأنا في الجنة وتغمد عنك السيف الذي لا يسعني غمده حتى أرد مكرك وخديعتك وبدعتك وأنا الذي ذكر الله اسمه في التوراة والإنجيل بموازاة رسول الله (ص) وأنا أول من بايع رسول الله تحت الشجرة في قوله﴿**لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة**﴾[1] فلما قرأ معاوية كتابه وعنده جلساؤه قالوا: قد والله أنصفك، قال معاوية: والله ما أنصفني والله لأرمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلي، والله ما أنا من رجاله ولقد سمعت رسول الله (ص) يقول: والله يا علي لو بارزك أهل المشرق والمغرب لقتلتهم أجمعين، فقال له رجل من القوم فما يحملك يا معاوية على قتال من تعلم وتخبر فيه عن رسول الله (ص) بما تخبر ما أنت ونحن في قتاله إلا على ضلالة، فقال: إنما هذا بلاغ من الله ورسالاته والله ما أستطيع أنا وأصحابي رد ذلك حتى يكون ما هو كائن.

قال وبلغ ذلك ملك الروم وأخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملك، فقال: من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالكوفة ورجل بالشام، قال فأمر الملك وزراءه فقال: تخللوا هل تصيبون التجار من الغرب من يصفهما لي فأوتي برجلين من تجار الشام ورجلين من تجار مكة فسألهما عن صنعتهما فوصفوها له ثم قال لخزان بيوت خزائنه اخرجوا إلى الأصنام فاخرجوها فنظر إليها، فقال الشامي ضالّ والكوفي هاد، ثم كتب إلى معاوية أن إبعث إلي أعلم أهل بيتك وكتب إلى أمير المؤمنين أن إبعث إلي أعلم أهل بيتك فأسمع منهما ثم أنظر في الإنجيل كتابنا ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر وخشي على ملكه، فبعث معاوية يزيد ابنه وأمير المؤمنين (ع) الحسن (ع) ابنه، فلما دخل يزيد على الملك أخذ بيده وقبلها ثم قبّل رأسه ثم دخل عليه الحسن بن علي فقال: الحمد لله الذي لم يجعلني يهودياً ولا نصرانياً ولا مجوسياً ولا عابداً للشمس ولا للقمر ولا لصنم ولا لبقر وجعلني حنيفاً مسلماً ولم يجعلني من المشركين وتبارك الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين ثم جلس لا يرفع بصره فلما نظر ملك الروم إلى الرجلين أخرجهما ثم فرق بينهما ثم بعث إلى يزيد وأحضره ثم أخرج من خزائنه ثلاثمائة وثلاثة عشر صندوقاً فيها تماثيل الأنبياء عليهم السلام وقد زينت

---

(١) الفتح آية ١٣.

بزينة كل نبي مرسل فأخرج صنماً فعرضه على يزيد فلم يعرفه ثم عرض عليه صنماً صنماً فلم يعرف منها شيئاً ولا يجيب منها بشيء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق وعن أرواح المؤمنين أين تجتمع وعن أرواح الكفار أين تكون إذا ماتوا فلم يعرف من ذلك شيئاً ثم دعا الملك الحسن بن علي (ع) فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية لكي يعلم أنك تعلم ما لا يعلم ويعلم أبوك ما لا يعلم أبوه فقد وصف أبوك وأبوه ونظرت في الإنجيل فرأيت فيه محمداً رسول الله والوزير علياً ونظرت في الأوصياء فرأيت فيها أباك وصي رسول الله فقال له الحسن: سلني عما بدا لك مما تجده في الإنجيل وعما في التوراة وعما في القرآن أخبرك به إنشاء الله فدعا الملك بالأصنام فأول صنم عرض عليه في صفة القمر فقال الحسن (ع): هذه صفة آدم أبي البشر ثم عرض عليه آخر في صفة الشمس فقال الحسن: هذه صفة حواء أم البشر، ثم عرض عليه آخر في صفة حسنة فقال: هذه صفة شيث بن آدم وكان أول من بعث وبلغ عمره في الدنيا ألف سنة وأربعين عاماً، ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة وكان عمره ألف سنة وأربعمائة سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً، ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إبراهيم عليه السلام عريض الصدر طويل الجبهة، ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إسرائيل وهو يعقوب ثم عرض عليه صنم آخر فقال: هذه صفة إسماعيل (ع) ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق، ثم أخرج صنم آخر فقال: هذه صفة موسى بن عمران وكان عمره مائتين وأربعين سنة وكان بينه وبين إبراهيم خمسمائة عام، ثم أخرجَ إليه صنم آخر فقال: هذه صفة داوود صاحب الحرب، ثم أخرج إليه صنم آخر فقال: هذه صفة شعيب ثم زكريا ثم يحيى ثم عيسى بن مريم روح الله وكلمته وكان عمره في الدنيا ثلاثة وثلاثين سنة ثم رفعه الله إلى السماء ويهبط إلى الأرض بدمشق وهو الذي يقتل الدجال.

ثم عرض عليه صنم صنم فيخبر باسم نبي نبي، ثم عرض عليه الأوصياء والوزراء فكان يخبر باسم وصي وصي ووزير وزير، ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوك فقال الحسن (ع): هذه أصنام لم نجد صفتها في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في القرآن فلعلها من صفة الملوك، فقال الملك: أشهد عليكم يا أهل

بيت رسول الله إنكم أُعطيتم علم الأولين والآخرين وعلم التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم وألواح موسى (ع).

ثم عرض صنم بلوح فلما رآه الحسن بكى بكاء شديداً فقال له الملك: ما يبكيك؟ فقال: هذه صفة جدي رسول الله (ص) كثيف اللحية عريض الصدر طويل العنق عريض الجبهة أقنى الأنـف أبلج الأسنان حسن الوجه قطط الشعر طيب الريح حسن الكلام فصيح اللسان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بلغ عمره ثلاث وستين سنة ولم يخلف بعده إلا خاتم مكتوب عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله وكان يتختم في يمينه، وخلّف سيفه ذا الفقار وقضيبه وجبة صوف وكساء صوف وكان يتسرول به لم يقطعه ولم يقطعه حتى لحق بالله، فقال الملك: إنا نجد في الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سبطيه فهل كان ذلك؟ فقال له الحسن: قد كان ذلك، فقال الملك: فبقي لكم ذلك، فقال: لا، فقال الملك: لهذه أول فتنة هذه الأمة غلبهما إياكما وهما الأول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم منكم القائم بالحق والآمر بالمعروف والناهي عن المنكر.

قال ثم سأل الملك الحسن بن علي (ع) عن سبعة أشياء خلقها الله لم تركض في رحم، فقال الحسن: أول هذا آدم ثم حواء ثم كبش إبراهيم ثم ناقة صالح ثم إبليس الملعون ثم الحية ثم الغراب الذي ذكره الله في القرآن. ثم سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن: أرزاق الخلائق في السماء الرابعة ينزل بقدر ويبسط بقدر. ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا، قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كل ليلة جمعة وهو عرش الله الأدنى منها يبسط الأرض وإليها يطويها ومنها المحشر ومنها استوى ربنا إلى السماء أو استولى على السماء والملائكة. ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: في وادي حضرموت وراء مدينة اليمن ثم يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدين فيحشر الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة ويزلف المتقين وتصير جهنم عن يسار الصخرة في تخوم الأرضين السابعة وفيها الفلق والسجّين فتفرق الخلائق عند الصخرة فمن وجبت له الجنة دخلها ومن وجبت له النار دخلها وذلك

قوله تعالى﴿فريق في الجنة وفريق في السعير﴾[1]فلما أخبر الحسن(ع) بصفة ما عرض عليه من الأصنام وتفسير ما سأله، التفت الملك إلى يزيد بن معاوية فقال: أشعرت أن ذلك علم لا يعلمه إلا نبي مرسل أو وصي مؤازر قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه أو عترة نبي مصطفى وغيره، فقد طبع الله على قلبه وآثر دنياه على آخرته وهواه على دينه وهو من الظالمين. قال فسكت يزيد وخمد، قال فأحسن الملك جائزة الحسن وأكرمه وقال له: ادع ربك حتى يرزقني دين نبيك فإن حلاوة الملك قد حالت بيني وبين ذلك، فأظنه شقاء مردياً وعذاباً إليماً. قال فرجع يزيد إلى معاوية وكتب إليه الملك كتاباً أن من أتاه الله العلم بعد نبيكم وحكم بالتوراة وما فيها والإنجيل وما فيه والزبور وما فيه والقرآن وما فيه فالحق والخلافة له، وكتب إلى علي بن أبي طالب (ع) إن الحق والخلافة لك وبيت النبوة فيك وفي ولدك فقاتل من قاتلك يعذبه الله بيدك ثم يخلده نار جهنم فإن من قاتلك نجده عندنا في الإنجيل أن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وعليه لعنة أهل السموات والأرضين.

٧٨ ـ رده (ع) سؤال ابن الأصفر

الطبرسي في الاحتجاج قال روى محمد بن قيس عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) قال: بينا أمير المؤمنين (ع) في الرحبة والناس عليه متراكمون فمن بين مستفت ومن بين مُستعد إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من أنت؟ فقال: أنا رجل من رعيتك وأهل بلادك فقال: ما أنت من رعيتي وأهل بلادي ولو سلمت علي يوماً واحداً ما خفيت علي، فقال: الأمان يا أمير المؤمنين فقال: هل أحدثت منذ دخلت مصري هذا؟ قال: لا، قال: فلعلك من رجال الحرب، قال: نعم، قال: إذا وضعت الحرب أوزارها فلا بأس، فقال: أنا رجل بعثني إليك معاوية متغفلاً لك أسألك عن شيء بعثني به ابن الأصفر إليه، فقال له: إن كنت أحق بهذا الأمر والخليفة بعد محمد فأجبني عما أسألك فإنك إذا فعلت ذلك اتبعتك وبعثت إليك بالجائزة، فلم يكن عنده جواب وقد أقلقه ذلك وبعثني إليك لأسألك عنها، فقال أمير المؤمنين (ع):

(١) الشورى آية ٧.

قاتل الله ابن آكلة الأكباد ما أضله وأعماه ومن معه حكم الله بيني وبين هذه الأمة قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغّروا عظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي علي بالحسن والحسين ومحمد فأحضروا فقال: يا شامي هذان ابنا رسول الله (ص) وهذا ابني فسل أيهم أحببت؟ فقال: أسأل ذا الوفرة يعني الحسن بن علي، فقال له الحسن (ع): سلني عما بدا لك، فقال الشامي: كم بين الحق والباطل وكم بين المشرق والمغرب وما قوس قزح وما العين التي تأوي لها أرواح المشركين وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين وما المؤنث وما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض؟ فقال الحسن (ع): بين الحق والباطل أربع أصابع فما رأيته بعينك فهو الحق وقد تسمع بأذنك باطلاً كثيراً، فقال الشامي: صدقت. وقال: وبين السماء والأرض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لك غير هذا فكذبه، قال: صدقت يا ابن رسول الله. قال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم الشمس ننظر إليها حين تطلع من مشرقها وننظر إليها حين تغيب من مغربها، قال الشامي: صدقت فما قوس قزح؟ قال: ويحك لا تقل قوس قزح فإن قزح اسم شيطان وهو قوس الله وهذه علامة الخصب وأمان لأهل الأرض من الغرق. وأما العين التي تأوي إليها أرواح المشركين فهي عين يقال لها برهوت، وأما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها سلما، وأما المؤنث فهو الذي لا يدري أذكر هو أم انثى فإنه ينتظر به فإن كان ذكراً احتلم وإن كان انثى حاضت وبدا ثديها، وإلا قيل له بُل على الحائط فإن أصاب بوله الحائط فهو ذكر وإن انتكص بوله كما ينكص بول البعير فهي امرأة. وأما عشرة أشياء بعضها أشد من بعض، فأشد شيء خلقه الله الحجر وأشد من الحجر الحديد وأشد من الحديد النار تذيب الحديد وأشد من النار الماء يطفىء النار وأشد من الماء السحاب يحمل الماء وأشد من السحاب الريح تحمل السحاب وأشد من الريح الملك الذي يرسلها وأشد من الملك ملك الموت الذي يميت الملك وأشد من ملك الموت الموت الذي يميت ملك الموت وأشد من الموت أمر الله الذي يميت الموت، فقال الشامي: أشهد أنك ابن رسول الله حقاً وأن علياً أولى بالأمر من معاوية ثم كتب هذه الجوابات وذهب بها إلى معاوية فبعثها معاوية إلى ابن الأصفر، فكتب إليه ابن الأصفر: يا معاوية لم تكلمني بغير كلامك وتجيبني بغير جوابك اقسم بالمسيح ما

هذا جوابك وما هو إلا من معدن النبوة وموضع الرسالة وما أنت فلو سألتني درهماً ما أعطيتك.

٧٩ ـ علمه (ع) بما حدث به ليلاً رجل رجلاً

عن عبد الغفار الحارثي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الحسن بن علي (ع) كان عنده رجلان فقال لأحدهما: إنك حدثت البارحة فلاناً بحديث كذا وكذا فقال الرجل الآخر: إنه ليعلم ما كان وعجب من ذلك، فقال (ع): إنا لنعلم ما يجري بالليل والنهار ثم قال إن الله تبارك وتعالى علّم رسول الله (ص) الحلال والحرام والتنزيل والتأويل فعلم رسول الله (ص) علياً علمه كله.

٨٠ ـ علمه (ع) بما يكون من الأعرابي من الإسلام بعد إطلاعه على ما في نفسه وشرح حاله

ثاقب المناقب عن الباقر (ع) عن آبائه (ع) وحذيفة قالا: بينا رسول الله (ص) على جبل في جماعة من المهاجرين والأنصار إذ أقبل الحسن بن علي (ع) يمشي على هدي ووقار فنظر إليه رسول الله (ص) وسلّم فرمقه من كان معه فقال له بلال: يا رسول الله أما ترى أخذه عنك صلوات الله عليه وآله أن جبرائيل يهديه وميكائيل يسدده وهو ولدي والطاهر من نفسي وضلع من أضلاعي وهذا سبطي وقرة عيني بأبي هو، وقام وقمنا معه وهو يقول: أنت تفاحتي وأنت حبيبي ومهجة قلبي وأخذ بيده ونحن نمشي حتى جلس وجلسنا حوله فنظرنا إلى رسول الله (ص) وهو لا يرفع بصره عنه ثم قال: إنه سيكون بعدي هادياً مهدياً هدية من رب العالمين إلي ينبىء عني ويعرّف الناس آثاري ويحيي سنتي ويتولى أموري في فعله ينظر الله إليه ويرحمه، رحم الله من عرف ذلك وبرّني وأكرمني فيه فما قطع كلامه (ص) جتى أقبل علينا أعرابي يجر هررة له فلما نظر إليه (ص) قال: قد جاءكم رجل يتكلم بكلام غليظ تقشعر منه جلودكم وأنه ليسألكم عن الأمور إلا أن لكلامه جفوة فجاء الأعرابي فلم يسلم فقال: أيكم محمد؟ قلنا: وما تريد؟ فقال (ص): مهلاً، فقال: يا محمد أبغضك ولم أرك، والآن قد ازددت بغضاً، فتبسم رسول الله (ص) وغضبنا لذلك، فأردنا الأعرابي إرادة، فأومى إلينا رسول الله (ص) أن أمسكوا، فقال الأعرابي: إنك تزعم أنك نبي

وأنك قد كذبت على الأنبياء وما معك من دلالاتهم شيء، قال له: يا أعرابي وما يدريك؟ قال: فخبرني ببراهينك! قال: إن أحببت أخبرتك كيف خرجت من منزلك وكيف كنت في نادي قومك وإن أردت أخبرك عضو مني فيكون ذلك أوكد لبرهاني، قال: أويتكلم العضو؟ قال (ص): نعم، يا حسن قم فازدرى الأعرابي نفسه قال: نعم، فقال: هو ما يأتي وهو صبي يكلمني؟ قال: إنك ستجده عالماً بما تريد، فابتدر الحسن وقال مهلاً يا أعرابي:

وعيباً ما سألت وأين عيبي فقيهاً بل إذا جهل الجهول
فإن تك قد جهلت فإن عندي شفاء الجهل ما سأل السؤول
وبحراً لا تقسمه الدوالي تراثاً كان أورثه الرسول

لقد بسطت لسانك وعدوت طورك وخادعك نفسك غير أنك لا تبرح حتى تؤمن إنشاء الله تعالى فتبسم الأعرابي وقال: هيه، فقال الحسن (ع): قد اجتمعتم في نادي قومك وتذاكرتم ما جرى بينكم على جهل وخرق منكم وزعمتم أن محمداً صبور والعرب قاطبة تبغضه ولا طالب له بثأره وزعمت أنك قائله وكاف قومك مؤونته فحملت نفسك على ذلك وقد أخذت قناتك بيدك تريمه وتريد قتله فسعر عليك مسلكك وعمي عليك بصرك وأتيت إلى ذلك فأتيتنا خوفاً من أن نستهزأ بك وإنما جئت لخير يراد بك، أنبئك عن سفرك خرجت في ليلة ضحياء إذ عصفت ريح شديدة اشتد منها ظلماؤها وأطبقت سماؤها وأعصر سحابها وبقيت متجرماً كالأسقر ان تقدم تجرف إن عقر لا يسمع الواطي حساً ولا لنافخ خرساً تداكت عليك غيومها وتوارت عنك نجومها فلا تهتدي أبنجم طالع ولا بعلم لامع تقطع محجة وتهبط لجة بعد لجة في ديمومة قفر بعيدة العقر مجحفة بالسفر إذا علوت مُصعداً أردت الريح تخبطك في ريح عاصف وبرق خاطف قد أوحشتك قفارها وقطعتك سلامها فانصرفت فإذا أنت عندنا فقرَّت عينك وظهرت ريبتك وذهب ابنك، قال منذ قلت يا غلام هذا كأنك قد كشفت عن سويداء قلبي وكأنك كنت شاهدي وما خفي عليك من أمري شيء وكأنك عالم الغيب، يا غلام لَقّني الإسلام، فقال الحسن (ع): الله أكبر قُل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. وأسلم وأحسن إسلامه وسرّ رسول الله (ص) وسر المسلمون وعلمه رسول الله (ص) شيئاً من القرآن فقال: يا رسول الله

أرجع إلى قومي وأعرفهم ذلك، فأذن له رسول الله (ص) فانصرف ثم رجع ومعه جماعة من قومه فدخلوا في الإسلام. وكان الحسن (ع) إذا نظر إليه الناس قالوا: لقد أعطي هذا ما لم يعط أحد من العالمين.

٨١ - أنه (ع) يرى عند الاحتضار

عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا بلغت نفس المؤمن الحنجرة وأهوى ملك الموت بيده إليها يرى قرة عين يقال أنظر عن يمينك فيرى رسول الله (ص) وعلياً وفاطمة والحسن والحسين فيقولون إلينا إلى الجنة والله لو بلغت روح عدونا إلى صدره فأهوى ملك الموت بيده إليها لا بد أن يقال أنظر عن يسارك فيرى منكر ونكير يهددانه بالعذاب والأحاديث بذلك كثيرة تقدمت في باب معاجز أمير المؤمنين (ع).

٨٢ - أنه (ع) نور بجنب العرش

عن عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله (ص) قال: لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر إلى جانب العرش نوراً فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفيي، فقال: إلهي وسيدي أرى الى جانبه نوراً آخر، قال: يا إبراهيم هذا علي ناصر ديني، قال: إلهي وسيدي أرى الى جانبهما نوراً ثالثاً يلي النورين قال: يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار، قال: إلهي وسيدي أرى نورين يليان الثلاثة الأنوار قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمهما وجدهما، قال: إلهي وسيدي إني أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار قال: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي، قال: إلهي وسيدي وأرى عدة أنوار حولهم لا يحصى عدتهم إلا أنت، قيل يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبيهم، قال: إلهي وبِمَ يعرفون شيعتهم ومحبيهم قال: يا إبراهيم بصلوات الخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين، قال إبراهيم: إلهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم، قال: قد جعلتك فأنزل الله فيه ﴿وإن من شيعته لابراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾[1] قال

(١) الصافات آية ٨٣.

المفضل بن عمر إن أبا حنيفة لما أحس بالموت روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدته.

٨٣ ـ معرفته (ع) مكنون العلم

روي أن الحسن (ع) وأخوته وعبد الله بن العباس كانوا على مائدة فجاءت جرادة فوقعت على المائدة فقال عبد الله للحسن (ع): أي شيء مكتوب على جناح الجرادة؟ فقال (ع): مكتوب أنا الله لا إله إلا أنا ربما أبعث الجراد رزقاً لقوم جياع ليأكلوه، وربما أبعثها نقمة على قوم فتأكل أطعمتهم، فقام عبد الله وقبّل رأس الحسن وقال: هذا من مكنون العلم.

٨٤ ـ العوذة التي ربطها في كتف ابنه القاسم وأمره أن يعمل بما فيها

الفخري قال: روي أنه لما آل أمر الحسين (ع) الى القتال بكربلاء وقتل جميع أصحابه ووقعت النوبة لأولاد أخيه الحسن (ع) جاء القاسم بن الحسن (ع) وقال: يا عم الإجازة لأمضي الى هؤلاء الكفار، فقال له الحسين (ع): يا ابن أخي أنت من أخي علامة وأريد أن تبقى لي لأتسلى بك، ولم يعطه إجازة للبراز فجلس مهموماً مغموماً باكي العين حزين القلب وأجاز الحسين (ع) اخوته للبراز ولم يجزه، فجلس القاسم متألماً ووضع رأسه على رجليه وذكر أن أباه قد ربط له عوذة في كتفه الأيمن وقال له: إذا أصابك ألم وهمّ فعليك بحل العوذة وقراءتها فافهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها فقال القاسم لنفسه مضى سنون علي ولم يصبني مثل هذا الألم فحل العوذة وفضها ونظر إلى كتابتها وإذا بها: يا ولدي يا قاسم أوصيك أنك إذا رأيت عمك الحسين (ع) في كربلاء وقد أحاطت به الأعداء فلا تترك البراز والجهاد لأعداء الله وأعداء رسوله ولا تبخل عليه بروحك وكلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز فتحظى في السعادة الأبدية فقام من ساعته وأتى إلى الحسين (ع) وعرض ما كتب أبوه الحسن (ع) على عمه الحسين (ع) فلما قرأ الحسين (ع) العوذة بكى بكاء شديداً ونادى بالويل والثبور وتنفس الصعداء وقال: يا ابن الأخ هذه الوصية لك من أبيك وعندي وصيته منه لك ولا بد من إنفاذها، فمسك الحسين (ع) على يد القاسم

وأدخله الخيمة وطلب عوناً وعباساً وقال لأم القاسم (ع) ليس للقاسم ثياب جدد؟ قالت: لا، قال لأخته زينب: أيتني بالصندوق، فأتت به إليه ووضع بين يديه ففتحه وأخرج منه قباء الحسن (ع) وألبسه القاسم ولف على رأسه عمامة الحسن (ع) ومسك بيده ابنته التي كانت مسماة للقاسم (ع) فعقد له عليها وأفرد له خيمة وأخذ بيد البنت ووضعها بيد القاسم وخرج عنهما، فعاد القاسم ينظر إلى ابنة عمه ويبكي إلى أن سمع الأعداء يقولون: هل من مبارز؟ فرمى بيد زوجته وأراد الخروج من الخيمة فجذبت ذيل القاسم ومانعته من الخروج وهي تقول: ما يخطر ببالك وما الذي تريد فعله؟ قال لها: أريد ملاقاة الأعداء فإنهم يطلبون البراز وإني الى الميدان عازم وإلى دفع الأعداء جازم فلزمته الزوجة فقال لها: خلي ذيلي فإن عرسنا أخرناه إلى الآخرة فصاحت وناحت وأتت من قلب حزين ودموعها جارية على خديها وهي تقول: يا قاسم أنت تقول إن عرسنا أخرناه الى الآخرة وفي القيامة بأي شيء أعرفك وفي أي مكان أراك، فمسك القاسم يده وضربها على ردنه وقطعها وقال: يا بنت العم اعرفيني بهذه الردن المقطوعة فانفجعوا أهل البيت بالبكاء لفعل القاسم وبكوا بكاء شديداً ونادوا بالويل والثبور.

قال من روى: فلما رأى الحسين (ع) أن القاسم يريد البراز قال له: يا ولدي أتمشي برجلك إلى الموت! قال: وكيف يا عم وأنت بين الأعداء وحيد فريد لم تجد محامياً ولا صديقاً روحي لروحك الفداء نفسي لنفسك الوفاء، ثم أن الحسين (ع) شقّ ازياق القاسم وقطع عمامته نصفين ثم دلاها على وجهه وألبسه ثيابه بصورة الكفن وشد سيفه بوسط القاسم وأرسله إلى المعركة، ثم أن القاسم قدم على عمر بن سعد وقال: يا عمر أما تخاف من الله أما تراقب الله يا أعمى القلب، أما تراعي رسول الله لا جزاك الله خيراً تدعي الإسلام وآل الرسول عطاشى ظمايا قد اسودت الدنيا بأعينهم، فوقف هنيهة فما رأى أحداً يقدم إليه، فرد إلى خيمة العروس فسمع صوت ابنة عمه تبكي فقال لها: أنا جئتك، فنهضت قائمة على قدميها وقالت: مرحباً بالعزيز الحمد لله الذي أراني وجهك قبل الموت، فنزل القاسم الى الخيمة وقال: يا ابنة العم ما لي اصطبار أن أجلس معك وعسكر الكفار يطلبون البراز فودعها وخرج وركب جواده وحماه في حومة الميدان ثم طلب المبارزة فجاء إليه رجل يعد بألف فارس

فقتله القاسم وكان أربعة أوتاد مقتولين فضرب القاسم فرسه بسوطه وعاد يقتل الفرسان الشجعان الى أن ضعفت قوته فهم القاسم أن يرجع إلى الخيمة وإذا بالأزرق الشامي لعنه الله قد قطع عليه الطريق وعارضه فضربه القاسم على أم رأسه فقتله وصار القاسم الى الحسين (ع) وقال: يا عماه أدركني بشربة من الماء فصبره الحسين (ع) وأعطاه خاتمه وقال له: حطه في فمك فمصّه، قال القاسم فلما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت وانقلبت إلى الميدان ثم جعل همته على حامل اللواء وأراد قتله فأحاطوا به بالنبل فوقع القاسم على الأرض يخور بدمه ونادى: يا عم أدركني فجاء الحسين (ع) وقتل قاتله وحمل القاسم إلى الخيمة فوضعه فيها ففتح القاسم عينه فرأى الحسين (ع) قد احتضنه وهو يبكي ويقول: يا ولدي لعن الله قاتليك يعزّ والله على عمك أن تدعوه وأنت مقتول يا بني قتلوك الكفار كأنهم ما عرفوك ولا عرفوا من جدك وأبوك. ثم أن الحسين (ع) بكى بكاء شديداً وجعلت ابنة عمه تبكي وجميع من كان منهم ولطموا الخدود وشققوا الجيوب ونادوا بالويل والثبور وعظائم الأمور.

٨٥ ـ معرفته (ع) بالطعام الذي فيه السم

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: كان سبب مفارقة أبي محمد الحسن (ع) دار الدنيا وانتقاله إلى دار الكرامة على ما وردت به الأخبار أن معاوية بذل لجعدة بنت محمد بن الأشعث زوجة أبي محمد (ع) عشرة آلاف دينار وقطاعات كثيرة من شعب سواد الكوفة وحمل إليها سماً فجعلته في طعام فلما وضعته بين يديه قال: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله على لقاء سيد المرسلين وأبي سيد الوصيين وأمي سيدة نساء العالمين وعمي جعفر الطيار في الجنة وحمزة سيد الشهداء صلوات الله عليهم أجمعين ودخل عليه أخوه الحسين (ع) فقال: كيف تجد نفسك؟ قال: أنا في آخر يوم من الدنيا وأول يوم من الآخرة على كره مني لفراقك وفراق اخوتي، ثم قال: استغفر الله على محبة مني للقاء رسول الله (ص) وأمير المؤمنين وفاطمة وجعفر وحمزة عليهم السلام، ثم أوصى إليه وسلّم إليه الاسم الأعظم ومواريث الأنبياء (ع) التي كان أمير المؤمنين (ع) سلمها إليه ثم قال: يا أخي إذا مت فغسلني وحنطني وكفني واحملني إلى جدي (ص) حتى تلحدني الى جانبه، فإن منعت من ذلك فبحق جدك رسول الله (ص) وأبيك أمير المؤمنين (ع) وأمك فاطمة الزهراء (ع) أن لا

تخاصم أحداً واردد جنازتي من فورك الى البقيع حتى تدفني مع أمي (ع)، فلما فرغ من شأنه وحمله ليدفنه مع رسول الله (ص) ركب مروان بن الحكم طريد رسول الله (ص) بغلة وأتى عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين إن الحسين يريد أن يدفن أخاه الحسن مع رسول الله (ص) والله إن دفن معه ليذهبن فخر أبيك وصاحبه عمر إلى يوم القيامة، قالت: فما أصنع يا مروان؟ قال: إلحقي به وامنعيه من أن يدفن معه، قالت: وكيف ألحقه؟ قال: اركبي بغلتي هذه فنزل عن بغلته وركبتها وكانت تثور الناس وبني أمية على الحسين وتحرضهم على منعه مما همَّ به، فلما قربت من قبر رسول الله (ص) وكان قد وصلت جنازة الحسن (ع) فرمت بنفسها عن البغلة وقالت: والله لا يدفن الحسن هاهنا أبداً أو تجز هذه، وأومت بيدها إلى شعرها فأراد بنو هاشم المجادلة، فقال الحسين (ع): الله الله لا تضيعوا وصية أخي واعدلوا به إلى البقيع فإنه أقسم علي إن أنا منعت من دفنه مع جده (ص) أن لا أخاصم فيه أحداً وأن أدفنه في البقيع مع أمه (ع) فعدلوا به ودفنوه بالبقيع معها (ع) فقام ابن عباس (رض) وقال: يا حميراء ليس يومنا منك بواحد، يوم على الجمل ويوم على البغلة أما كفاك أن يقال يوم الجمل حتى يقال يوم البغل يوم على هذا ويوم على هذا بارزة عن حجاب رسول الله (ص) تريدين إطفاء نور الله والله متم نوره ولو كره المشركون إنا لله وإنا إليه راجعون، فقالت له: إليك عني وافّ لك ولقومك.

٨٦ ـ أنه (ع) سُقي السم مراراً

المفيد في الإرشاد عن عيسى بن مهران قال حدثني عثمان بن عمر قال حدثنا ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل الحسن (ع) المخرج ثم خرج فقال: لقد سقيت السم مراراً ما سقيته مثل هذه المرة، لقد لفظت قطعة من كبدي فجعلت أقلبها بعود معي، فقال له الحسين (ع): ومن سقاكه؟ فقال: وما تريد منه أتريد قتله إن يكن هو هو فالله أشد نقمة منك وإن لم يكن هو فما أحب أن يؤخذ بي برىء.

ومن طريق المخالفين ما رواه أبو نعيم في كتاب حلية الأولياء في الجزء الأول بالإسناد عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل على الحسن (ع) نعوده فقال: يا فلان سلني، فقال: لا والله لا نسألك حتى يعافيك الله، ثم بما نسألك قال ثم دخل

ثم خرج إلينا فقال: سلني قبل أن لا تسألني، قال: بل يعافيك الله ثم نسألك، قال: قد ألقيت طائفة من كبدي وإني قد سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة، ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه والحسين عند رأسه قوال: يا أخي من تتهم؟ قال: لِمَ لتقتله! قال: نعم قال: إن يكن الذي أظن والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً وإن لا يكن فما أحب أن تقتل بي بريئاً ثم قضى صلوات الله عليه وسلامه عليه.

٨٧ ـ أنه (ع) يعلم قاتله

الشيخ في أماليه قال حدثنا محمد بن محمد يعني المفيد قال حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبي قال حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصري بمصر قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا العباس بن بكارة قال حدثنا أبو بكر الهلالي عن عكرمة عن ابن عباس قال الغلابي وحدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال وحدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائي قال حدثنا الحسين بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال حدثني محمد بن سلام الكوفي قال حدثنا أحمد بن محمد الواسطي قال حدثنا محمد بن صالح ومحمد بن الصلب قالا حدثنا عمر بن يونس اليمامي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: دخل الحسين بن علي عليهما السلام على أخيه الحسن بن علي (ع) في مرضه الذي توفي منه فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: تجدني في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا واعلم أني لا أستبق أجلي وأني وارد على أبي وجدي عليهما السلام على كره مني لفراقك وفراق اخوتي واستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه بأعلى محبة مني للقاء رسول الله (ص) وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وأمي فاطمة (ع) وحمزة وجعفر عليهما السلام وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات، رأيت يا أخي كبدي في الطشت ولقد عرفت من دهاني به ومن أين أتت فما أنت صانع به يا أخي؟ فقال الحسين (ع): أقتله والله، قال: فلا أخبرك به أبداً حتى تلقى رسول الله (ص) ولكن اكتب يا أخي هذا ما أوصى به الحسن بن علي إلى أخيه الحسين بن علي أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل

وأنه خلق كل شيء فقدره تقديراً وأنه أولى من عبد وأحق من حمد، من أطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب إليه اهتدى فإني أوصيك يا حسين بمن خلفت من أهلي وولدي وأهل بيتك أن تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفاً ووالداً وأن تدفني مع رسول الله (ص) فإني أحق به وببيته ممن دخل بيته بغير أذنه ولا كتاب جاءهم من بعده قال الله فيما أنزله على نبيه (ص) في كتابه ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم**﴾[1] فوالله ما أذن لهم في الدخول عليه في حياته بغير أذنه ولا جاءهم الأذن في ذلك من بعد وفاته ونحن مأذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فإن رأيت عليك الآمراء فأنشدك بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله (ص) أن لا تهريق في محجمة من دم حتى نلقى رسول الله (ص) فنختصم إليه فنخبره بما كان من الناس إلينا بعده، ثم قُبض عليه السلام.

قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي (ع) وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله بن العباس فقال: اغسلوا ابن عمكم فغسلناه وحنطناه وألبسناه أكفانه ثم خرجنا حتى صلينا عليه في المسجد وأن الحسين (ع) أمر بفتح البيت فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل أبي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا يدفن أمير المؤمنين عثمان الشهيد القتيل ظلماً بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله (ص) والله لا يكون ذلك أبداً حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وتنفذ النبل، فقال الحسين (ع): أما والله الذي حرم مكة للحسن بن علي بن فاطمة أحق برسول الله وببنته ممن أدخل بيته بغير إذنه وهو الله أحق به من حمّال الخطايا مسيّر أبي ذر رحمه الله الفاعل بعمار وما فعلوه بعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤتى لطريد رسول الله (ص) لكنكم صرتم بعده الأمراء وتابعكم على ذلك الأعداء وأبناء الأعداء قال فحملناه فأتينا به قبر أمه فاطمة عليها السلام فدفناه إلى جنبها رضي الله عنه وأرضاه.

قال ابن عباس وكنت أول من انصرف فسمعت اللفظ وخفت أن يعجل الحسين على من قد أقبل ورأيت شخصاً علمت الشر فيه فأقبلت مبادراً وإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً على بغل مرجل تقدمهم وتأمرهم بالقتال فلما رأتني قالت: إلي يا ابن

---

(١) الأحزاب آية ٥٣.

عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد أخرى تريدون أن تدخلوا بيتي من لا أهوى ولا أحب، فقلت: واسوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين أن تطفئي نور الله وتقاتلي أولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه أن يدفن معه، ارجعي فقد كفى الله عز وجل المؤونة ودفن الحسن (ع) الى جانب أمه فلم يزدد من الله تعالى إلا قرباً وما ازددتم منه والله إلا بعداً يا سوأتاه انصرفي فقد رأيت ما سرك، فقال: فقطبت في وجهي ونادت بأعلى صوتها: أوما نسيتم الجمل يا ابن عباس إنكم لذو أحقاد، فقلت: أما والله ما نسيته أهل السماء فكيف تنساه أهل الأرض فانصرفت وهي تقول:

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عيناً بالإياب المسافر

٨٨ ـ أنه (ع) حي بعد الموت

محمد بن الحسن الصفار عن الحسن بن أحمد عن أحمد بن محمد عن العباس بن جريش عن أبي جعفر الثاني (ع) قال: لما قبض رسول الله (ص) هبط جبرائيل (ع) ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر قال ففتح لأمير المؤمنين (ع) بصره فرآهم من منتهى السماوات الى الأرض يغسلون النبي (ص) معه ويصلون عليه ويحفرون له والله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره نزلوا مع من نزل فوضعوه فتكلم وفتح لأمير المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم فبكى وسمعهم يقولون لا يألونه جهداً وإنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد موتنا هذه قال فلما مات أمير المؤمنين (ع) رأى الحسن والحسين مثل الذي كان رأى ورأيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعه بالنبي (ص) حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً يعينان الملائكة حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً والحسن يعينون الملائكة حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ورأى النبي وعلياً والحسن والحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات محمد بن علي رأى جعفر مثل ذلك ورأى النبي (ص) وعلياً والحسن والحسين وعلي بن الحسين يعينون الملائكة حتى إذا مات جعفر رأى موسى مثل ذلك وهذا هكذا يجري إلى آخرنا.

٨٩ ـ مثـلـه

ثاقب المناقب قال جابر بن عبد الله قال: لما عزم الحسين (ع) على الخروج إلى العراق أتيته وقلت له: أنت ولد رسول الله (ص) وأحد سبطيه لأرى أنك تصالح كما صالح أخوك الحسن إنه كان موقفاً رشيداً، فقال: يا جابر قد فعل ذلك أخي بأمر الله تعالى وأمر رسوله وإني أيضاً أفعل بأمر الله تعالى وأمر رسوله، أتريد أن أستشهد رسول الله (ص) وأبي وأخي كذلك الآن ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله (ص) وعلي أمير المؤمنين والحسن وحمزة وجعفر وزيد نازلين منها قد استقروا على الأرض فوثبت فزعاً مذعوراً فقال رسول الله (ص): يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين إنك لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى الى مقعد معاوية ومقعد الحسين ومقعد يزيد قاتله؟ قلت: بلى يا رسول الله قال فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلقت ثم ظهرت أرض فانشقت هكذا حتى انشق سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ورأيت من تحت ذلك كله النار وقد قرن في سلسلة الوليد بن المغيرة وأبو جهل ويزيد ومعاوية وقربن بهم في مردة الشياطين لهم أشد أهل النار عذاباً ثم قال (ص): ارفع رأسك، فرفعت رأسي فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة أعلاها ثم صعد رسول الله من أعلاها ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه الى السماء فلما صار في الهواء صاح: يـا حسـين يا ابني إلحقني فلحقه الحسين وصعد ورأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر إلي هناك رسول الله وقبض على يد الحسين وقال: يا جابر هذا ولدي معي هاهنا فسلم له أمره ولا تشك لتكون مؤمناً قال جابر فعميت عيناي إن لم أكن رأيت ما قلت وسيأتي من ذلك إنشاء الله تعالى في معاجز الصادق عليه السلام.

٩٠ ـ ذكر الدابة البحرية له (ع)

صاحب بستان الواعظين قال: روي عن محمد بن إدريس قال: رأيت بمكة أسقفاً وهو يطوف بالكعبة فقلت له: ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلت خيراً منه، فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر فلما توسطنا البحر انكسر بنا المركب فعلوت لوحاً فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة

ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك فقلت آكُلُ من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها فلما كان في جوف الليل فإذا بدابة على وجه الماء تسبّح الله وتقول لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار فاطمة وبنوها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة الله الجبار ومأواهم جهنم وبئس القرار، فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ثم قالت لا إله إلا الله صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد علي ذو البأس الشديد وفاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد فعلى مبغضيهم لعنة الرب المجيد، فلما وصلت البر فإذا رأسها رأس نعامة ووجها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي الهلكة فهربت بنفسي أمامها فوقفت ثم قالت لي: إنسان قف وإلا هلكت فوقفت فقالت: ما دينك؟ فقلت: النصرانية، فقالت: ويحك ارجع إلى دين الإسلام، حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلماً، قلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلتها، فقالت: تمم إسلامك بموالاة علي بن أبي طالب وأولاده والصلاة عليهم والبراءة من أعدائهم، قلت: ومن أتاكم بذلك؟ فقالت: قوم منا حضروا عند رسول الله (ص) فسمعوه يقول: إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركاني وتزيني، فيقول الجليل جل جلاله قد شددت أركانك وزينتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء وبعلها علي بن أبي طالب وابنيها الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام، ثم قالت الدابة: المقامة تريد أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع، قالت: اصبر حتى يجتاز مركب فإذا مركب يجري فأشارت إليهم فدفعوها زورقاً فلما علوت معهم فإذا في المركب اثني عشر رجلاً كلهم نصارى فأخبرتهم خبري فأسلموا عن آخرهم.

٩١ ـ العين والجدار اللذان أخرجا له ولأخيه الحسين (ع)

الراوندي بالإسناد عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال: خرج

الحسن والحسين عليهما السلام حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهربا إلى مكان وولى كل واحد منهما بظهره إلى صاحبه فرمي بينهما بجدار يستر أحدهما عن الآخر، فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في موضع فيه عين ماء وأجّانتان فتوضيا وقضيا ما أرادا ثم انطلقا فصار في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما: ما خفتما عدوكما من أين جئتما؟ فقالا: إننا جئنا من الخلاء فهم بهما فسمعا صوتاً يقول: يا شيطان أتريد أن تناوىء ابني محمد (ص) وقد علمت بالأمس ما فعلت وناديت أمهما وأحدثت في دين الله وسلكت في غير الطريق، وأغلظ له الحسين أيضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين (ع) فأيبسها الله من منكبيه فهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك، فقال: سألتكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني، فقال الحسين (ع): اللهم اطلقه وأجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة فأطلق الله يديه فانطلق قدامهما حتى أتى علياً فأقبل عليه بالخصومة فقال أين دستهما وفي نسخة دستيهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي (ع): ما خرجا إلا للخلاء وجذب رجل منهم علياً (ع) حتى شق رداءه، فقال الحسين للرجل: لا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلي بالزنانة في أهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته الى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما فقال الحسين للحسن (ع): سمعت جدي يقول: إنما مَثَلكما مَثَل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض فأنبت عليه شجرة من يقطين وأخرج له عيناً من تحتها وكان يأكل اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول: أما العين لكم وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله تعالى في يونس ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف ويزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين**﴾[1] ولسنا نحتاج الى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين، فقال الحسن: قد سمعت ذلك وفي نسخة الحسين.

٩٢ ـ زهو النبي (ص) وجبرائيل (ع) به وبأخيه الحسين (ع)

سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي محمد بن عبد الله بن حماد الأنصاري عن صياح المزني عن الحارث بن حضيرة عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) والحسن والحسين عنده وهو ينظر إليهما نظراً شديداً

(١) الصافات آية ١٤٧ ـ ١٤٨.

فقلت: بارك الله لك فيهما وبلغهما آمالهما في أنفسهما والله إني لأراك تنظر إليهما نظراً شديداً تطيل النظر إليهما فقال: نعم يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً فقلت: حدثني به جعلت فداك، قال: كنت في ضيعة لي فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد (ص): أعندك شيء نطعمه، فقامت تهيء له شيئاً حتى إذا قلت إن الصلاة قد حضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجرها فقالت لهما: يا بني ما حبسكما وأبطأكما؟ قالا: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله (ص) وقال الحسين (ع): أنا كنت في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسولالله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) حتى إذا زالت الشمس قال جبرائيل (ع): قم فصلِّ فإن الشمس قد زالت فعرج جبرائيل إلى السماء وقام رسول الله (ص) يصلي فجئنا فقلت: يا أمير المؤمنين في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله (ص) فلما حضرت الصلاة خرجت فصليت مع رسول الله (ص) فلما انصرف من صلاته فقلت: يا رسول الله إني كنت في ضيعة لي فجئت نصف النهار وأنا جائع فسألت ابنة محمد هل عندك شيء فتطعمينه؟ فقامت لتهيء شيئاً حتى أقبل ابناك الحسن والحسين عليهما السلام حتى جلسا في حجر أمهما فسألتهما: ما أبطأكما وما حبسكما عني فسمعتهما يقولان: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل (ع) فقالت: وكيف حبسكما جبرائيل ورسول الله (ص) فقال الحسن (ع): كنت أنا في حجر رسول الله (ص) والحسين في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) والحسين يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): صدق إبناي ما زلت أنا وجبرائيل (ع) نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس فقلت: يا رسول الله فبأي صورة كانا يريان جبرائيل (ع)؟ فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها عليّ.

٩٣ ـ التفاحة والرمانة والسفرجلة التي من جبرائيل (ع)

ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: قالت أم سلمة كان النبي عندي وأتاه جبرائيل فكانا في البيت يتحدثان إذ دق الباب الحسن بن علي فخرجت أفتح له الباب

فإذا بالحسين معه فدخلا فلما بصرا بجدهما شبها جبرائيل بدحية الكلبي فجعلا يحفان ويدوران حوله فقال جبرائيل (ع): يا رسول الله أما ترى الصبيين يفعلان فقال: يشبهانك بدحية الكلبي فإنه كثيراً ما يتعاهدهما ويتحفهما إذا جاءنا فجعل جبرائيل يوميء بيده كالمتناول شيئاً فإذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن ثم أومى بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتهلل وجههما وسعيا إلى جدهما (ص) فأخذ التفاحة والسفرجلة والرمانة فشمها ثم ردها الى كل واحد منهما كهيئتها، ثم قال لهما: سيرا إلى أمكما بما معكما وبدؤكما بأبيكما أعجب إلي، فسارا كما أمرهما رسول الله (ص) فلم يأكلا منها شيئاً حتى صار النبي إليهما وإذا التفاحة وغيره على حاله فقال: يا أبا الحسن ما لك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وابنيك وحدثه الحديث، فأكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأطعم أم سلمة فلم تزل الرمان والسفرجل والتفاح كلما أكل منه عاد إلى مكانه حتى قبض رسول الله (ص) قال الحسين (ع): فلم تلحقه التغير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى توفيت (ع) فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين (ع) فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ثم بقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن لهيب عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء. قال علي بن الحسين: سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه (ع) وجد ريحها من مصرعه، فالتمست التفاحة فلم يُرَ لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زُرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً.

٩٤ ـ علمه (ع) بما يصنع به وبأخيه الحسين (ع) وإخباره (ع) أنه يزدلف إلى أخيه الحسين (ع) ثلاثون ألفاً

ابن بابويه في أماليه بإسناده عن مفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) دخل على أخيه الحسن فلما نظر إليه بكى، فقال: ما يبكيك يا أبا عبد الله؟ قال: أبكي لما يصنع بك، فقال له الحسن (ع) إن الذي يأتي إلي سم يدبر إلي فأقبل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف

إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد (ص) وينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك وانتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونساءك وأخذ ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة وتمطر السماء رماداً ودماً ويبكي عليك كل شيء حتى الوحوش في الفلاة والحيتان في البحار.

٩٥ ـ استجابة دعائه في الاستسقاء

عبد الله بن جعفر الحميري في قرب الإسناد بإسناده عن أبي النجيري وهب القرشي عن جعفر عن أبيه عن جده قال: اجتمع عند علي بن أبي طالب (ع) قوم فاشتكوا إليه قلة المطر وقالوا: يا أبا الحسن ادع الله بدعوات في الاستسقاء، قال فدعا علي الحسن والحسين عليهما السلام ثم قال للحسن: ادع لنا بدعوات في الاستسقاء فقال: اللهم هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب وساق دعاء الاستسقاء ثم قال للحسين: ادع فقال الحسين (ع) اللهم معطي الخيرات وساق دعاء الاستقاء فما فرغا من دعائهما حتى صب الله تبارك وتعالى عليهم المطر صباً قال فقيل لسلمان أبا عبد الله علمنا هذا الدعاء، فقال: ويحكم أين أنتم من حديث رسول الله حيث يقول: إن الله قد أجرى على لسان أهل بيتي مصابيح الحكمة.

٩٦ ـ خبر الأعرابي المحرم ورده (ع) على الأعرابي في زيادة سؤاله

الحضيبي في هدايته قال حدثني جعفر بن أحمد القصير البصري عن محمد بن عبد الله بن مهران الكرخي عن محمد بن صدقة العنبري عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله (ع) أن أعرابياً بدوياً خرج من قومه حاجّاً محرماً فورد على أدحى نعام فيه بيض فأخذه فاشتراه فأكل منه وذكر أن الصيد حرام في الإحرام فورد المدينة فقال: أين خليفة رسول الله (ص) فقد جنيت جناية عظيمة، فأرشد إلى أبي بكر فورد عليه الأعرابي وعنده ملأ من قريش فيهم عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة فسلم الأعرابي عليهم وقال: يا قوم أين خليفة رسول الله (ص)؟ فقالوا: هذا خليفة رسول الله، فقال: أفتني فقال له أبو بكر: قل يا أعرابي، فقال: إني

خرجت من قومي حاجاً محرماً فأتيت على دحي فيه بيض نعام فأخذته فاشتويته وأكلته فماذا إلي من الحج وما علي فيه أحلالاً ما حرم علي من الصيد أم حراماً، فأقبل أبو بكر على من حوله فقال حواري رسول الله (ص) وأصحابه أجيبوا الأعرابي، قال له الزبير من دون الجماعة: أنت خليفة رسول الله (ص) فأنت أحق بإجابته، فقال أبو بكر: يا زبير حب بني هاشم في صدرك، فقال: كيف لا وأمي صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ص)، فقال الأعرابي: إن لله ذهبت فتياي وتنازع القوم فيما لا جواب فيه. فصاح: يا أصحاب محمد استرجع بعد محمد دينه فيرجع عنه، فأسكت القوم فقال له الزبير: يا أعرابي ما في القوم إلا من نجهل ما جهلت، قال له الأعرابي: ما أصنع؟ قال له الزبير: لم يبق في المدينة من نسأله بعد من ضمه هذا المجلس إلا صاحب الحق الذي هو أولى بهذا المجلس منهم، قال الأعرابي: فترشدني إليه، قال له الزبير: إن إخباري يسرّ قوماً ويسخط قوماً آخرين، قال الأعرابي: وقد ذهب الحق وصرتم تكرهونه، فقال عمر: إلى كم تطيل الخطاب يا ابن العوام قوموا بنا والأعرابي إلى علي فلا نسمع جواب هذه المسألة إلا منه، فقاموا بأجمعهم والأعرابي معهم حتى صاروا إلى منزل أمير المؤمنين (ع) فاستخرجوه منه وقالوا للأعرابي أقصص قصتك على أبي الحسن، فقال الأعرابي: فلِمَ أرشدتموني إلى غير خليفة رسول الله (ص)؟ فقالوا: ويحك يا أعرابي خليفة رسول الله (ص) أبو بكر وهذا وصيه في أهل بيته وخليفته عليهم وقاضي دينه ومنجز عداته ووارث علمه، فقال: ويحكم يا أصحاب محمد رسول الله (ص) والذي أشرتم إليه بالخلافة ليس فيه من هذه الخلال خلة واحدة، فقالوا: ويحك يا أعرابي سل عما بدا لك ودع ما ليس من شأنك، فقال الأعرابي: يا أبا الحسن يا خليفة رسول الله إني خرجت من قومي محرماً فقال له أمير المؤمنين: تريد الحج، فوردت على دحي وفيه بيض نعام فأخذته واشتويته وأكلته فقال الأعرابي: نعم يا مولاي، فقال له: وأتيت تسأل عن خليفة رسول الله (ص) فأرشدت إلى مجلس أبي بكر وعمر فأبديت بمسألتك فاختصم القوم ولم يكن فيهم من يجيبك على مسألتك، فقال: نعم يا مولاي فقال له: يا أعرابي الصبي الذي بين يدي مؤدبه صاحب الذؤابة فإنه ابني الحسن فسله فإنه يفتيك، قال الأعرابي: إنا لله وإنا إليه راجعون مات دين محمد (ص) بعد موته وتنازع القوم وارتدوا فقال له أمير المؤمنين (ع): حاش لله يا أعرابي ما مات دين محمد ولن يموت، قال الأعرابي: أفمن

الحق أن أسأل خليفة رسول الله (ص) وحواريه وأصحابه فلا يفتوني ويخلوني إليك فلا تجيبني وتأمرني أن أسأل صبياً بين يدي المعلم لعله لا يفصل بين الخير والشر، فقال له أمير المؤمنين (ع): يا أعرابي لا تقف ما ليس لك به علم فاسأل الصبي فإنه ينبئك، فمال الأعرابي إلى الحسن (ع) وقلمه في يده يخط في صحيفته خطاً ويقول مؤدبه: أحسنت أحسن الله إليك يا حسن، فقال الأعرابي: يا مؤدب يُحسن الصبي فتعجب من إحسانه وما أسمعك تقول له شيئاً كأنه مؤدبك، قال فضحك القوم من الأعرابي وقالوا له: ويحك يا أعرابي سل وأوجز، قال الأعرابي: فديتك يا حسن إني خرجت من قومي حاجاً محرماً فوردت على دحي فيه بيض نعام فشويته وأكلته عامداً وناسياً، فقال له الحسن (ع): زدت في القول يا أعرابي قولك عامداً لم يكن من مسألتك هذا عبث، قال الأعرابي: صدقت ما كنت إلا ناسياً فقال له الحسن (ع) وهو يخط في صحيفته خذ بعدد البيض نوقاً فاحمل عليها فنيقاً فما نتجت من قابل فاجعله هدياً بالغ الكعبة فإنه كفارة فعلك، فقال الأعرابي: فديتك يا حسن إن من النيق من يلزقن، فقال الحسن (ع): يا أعرابي إن من البيض ما يمرقن، فقال الأعرابي: إن هذا صبي محدق في علم الله مغرق ولو جاز أن يقول ما قلته لقلت إنك خليفة رسول الله (ص)، فقال له الحسن (ع): يا أعرابي أنا الخلف من رسول الله (ص) وأبي أمير المؤمنين (ع) الخليفة فقال الأعرابي: وأبو بكر ماذا؟ فقال الحسن (ع): سلهم يا أعرابي، فكبر القوم وعجبوا بما سمعوا من الحسن (ع) فقال أمير المؤمنين (ع) الحمد لله الذي جعل فيّ وفي ابني هذا ما جعله في داوود وسليمان إذ يقول عز من قائل ﴿ففهمناها سليمان﴾[1].

٩٧ ـ علمه (ع) بما يكون وبما في النفس

وعنه عن محمد بن علي بن محمد عن الحسن بن علي عن الحسن بن محمد بن فرقد عن أبي الحسن العبدي عن أبي هارون المكفوف عن الحارث الأعور الهمداني قال: لما مضى أمير المؤمنين (ع) جاء الناس إلى الحسن بن علي عليهما السلام فقالوا: يا ابن رسول الله نحن السامعون المطيعون لك مُرنا بأمرك، قال: كذبتم والله ما وفيتم لمن كان خيراً مني أمير المؤمنين (ع) فكيف تفون لي وكيف أطمئن إليكم وأثق بكم وإن كنتم صادقين فموعدنا المعسكر بالمدائن فوافوني هناك، فركب وركب معه من أراد الخروج وتخلف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوا وغرّوه كما

(١) الأنبياء آية ٧٩.

غروا أباه عليه السلام قبله، فقام خطيباً حمد الله وأثنى عليه وقال: أيها الناس قد غررتموني كما غررتم أبي أمير المؤمنين (ع) قبلي فلا جزاكم الله عن رسوله خيراً مع أي إمام تقاتلون بعدي مع الظالم الكافر اللعين بن اللعين عبيد الله الذي لا يؤمن بالله ولا برسوله ولا باليوم الآخر ولا أظهر الإسلام هو ولا بنو أمية قاطبة إلا خوف السيف ولو لم يبق من بني أمية إلا عجوز درداء لابتغت لدين الله عوجاً هكذا قال رسول الله (ص)، ثم وجه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة وأمره أن يعسكر بالأنبار ولا يحدث حدثاً حتى يأتيه أمره، فلما توجه إلى الأنبار ونزل بها وعلم بذلك معاوية لعنه الله بعث إليه رسولاً وكتب إليه معاوية أنك إن أقبلت إلي ولّيتك بعض أكوار الشام والجزيرة غير منفوس عليك وحمل إليه خمسمائة ألف درهم فقبضها الكندي لعنه الله وانقلب على الحسن (ع) ومضى إلى معاوية لعنه الله، فقام الحسن (ع) خطيباً فحمد الله وأثنى عليه قال قال: أيها الناس إن صاحبي بعث إليه معاوية بخمسمائة ألف درهم ووعده ومناه وولاه كور الشام والجزيرة غير منفوس عليه وقد توجه إليه وغدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرة بعد مرة أنه لا وفاء لكم ولا خير عندكم وأنتم عبيد الدنيا، وإني موجه أحداً مكانه وإني لا أعلم أنه سيفعل بي وبكم ما فعله صاحبه، لا يراقب الله فيّ فبعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف فارس وتقدم إليه فحلف بإيمان لا يقوم لها الجبال أنه لا يفعل مثل ما فعل صاحبه وحلف الحسن (ع) أنه سيفعل ويغدر، فلما توجه وصار بالأنبار ونزل بها وعلم بذلك معاوية بعث إليه رسولاً وكتب إليه بمثل ما كتب إلى صاحبه وبعث إليه بخمسمائة ألف درهم ومناه أن يوليه أي ولاية أحب من كور الشام والجزيرة فانقلب على الحسن وأخذ طريقه إلى معاوية ولم يراقب الله ولم يحفظ ما أخذ عليه من العهد والميثاق وبلغ الحسن (ع) ما فعل المرادي فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه فقال: أيها الناس قد أخبرتكم غير مرة أنكم لا تفون بعهد وأنكم غدرتم وهذا صاحبكم المرادي قد غدر بي وصار إلى معاوية وكتب معاوية إلى الحسن (ع) يا ابن عمي الله الله فيما بيني وبينك أن تقطع الرحم فإن الناس قد غروا بك وبأبيك وبالله أستعين، فقرأ عليهم الحسن (ع) كتاب معاوية فقالوا: يا ابن رسول الله الرجلان غدرا بك وغراك من أنفسهما فإنا لك ناصحون متابعون غير قادرين فقال الحسن (ع): والله لأغدرن هذه المرة إني معسكر بالنخيلة فوافوني هناك إن شاء الله فوالله إنكم لا تفون بما بيني وبينكم.

ثم أن الحسن (ع) أخذ طريقه إلى النخيلة فعسكر بها عشرة أيام فما وافاه إلا عشرة آلاف رجل أو أربعة آلاف رجل الشك من حسن بن فرقد، وانصرف إلى الكوفة فدخلها وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا عجباً من قوم لا حياء لهم ولا دين يغدرون مرة بعد أخرى أما والله لو وجدت على بن هند أعواناً ما وضعت يدي في يده ولا أسلمت إليه الخلافة وأنها محرمة عليهم فماذا أتيتم إلا ما أرى من غدركم وفعالكم فإني واقع يدي في يده وأيم الله لا ترون فرجاً أبداً مع بني أمية وأني عنده لأحسن حالاً منكم وتالله ليسومنكم بنو أمية سوماً عذاباً حتى تتمنوا أن عليكم جيشاً أدع لا معاوية فافٍّ لكم وترح يا عبيد الدنيا وأبناء الطمع، ثم كتب إلى معاوية: **إني تاركها وتالله لو وجدت عليك أعواناً صابرين عارفين بحقي غير منكرين ما سلمت إليك هذا الأمر ولا أعطيتك هذا الذي أنت طالبه إن الله قد علم وعلمت يا معاوية وسائر المسلمين أن هذا الأمر لي دونك قد سمعت من رسول الله (ص) أن الخلافة لي ولأخي الحسين (ع) وأنها لمحرمة عليك وعلى قومك سماعك وسماع قومك والمسلمين من الصادق الأمين المؤدي عن رسول الله (ص).**

ثم انصرف إلى الكوفة فأقام بها عاتباً على أهلها مؤنباً لهم حتى دخل عليه حجر بن عدي الطائي فقال له: يا أمير المؤمنين يسعك ترك معاوية، فغضب غضباً شديداً حتى احمرت عيناه ودرّت أوداجه وانسكبت دموعه وقال: ويحك يا حجر تسمني بأمرة المؤمنين وما جعلها الله ولا لأخي الحسين ولا لأحد ممن مضى ولا لأحد ممن يأتي إلا أمير المؤمنين وحده خاصة أوَما سمعت جدي رسول الله (ص) قال لأبي إن الله سمّاك بإمرة المؤمنين ولم يشرك معك في هذا الاسم أحداً فما يتسمى به غيرك إلا وهو مأبون في عقله ومأبون في ذاته، فانصرف في ذاته فانصرف عنه وهو يستغفر الله فمكث أياماً ثم عاد إليه فقال له: السلام عليك يا مذل المؤمنين، فضحك في وجهه وقال له: والله يا حجر إن هذه الكلمة لأسهل علي وأسرّ إلى قلبي من كلمتك الأولى فما شأنك، تريد أن تقول إن خيل معاوية قد أشنت على الأنبار وسوادها وإني في ألف رجل من شعيتنا في هذين المصرين الكوفة والبصرة، فقال له حجر: يا مولاي ما أردت أن أقول إلا ما ذكرته وقلته، فقال له: يا حجر لو أني في ألفي رجل لا والله في مائتي رجل لا والله إلا في سبعة نفر ما وسعني القعود، ولقد علمتم أن أمير المؤمنين (ع) قد دخل عليه ثقاته حين

بويع أبو بكر فقال له مثل ما قلت لي فقال لهم مثل ما قلت لك، فقام سلمان والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان وخزيمة بن ثابت وأبو الهيثم ومالك بن التيهان فقالوا له: يا أمير المؤمنين نحن شيعة لك ومن وراءنا شيعة يصدقون الله في طاعتك، فقال لهم: حسبي بكم فقالوا: ما تأمرنا، قال: إذا كان غداً فاحلقوا رؤوسكم واشهروا سيوفكم وضعوها على عواتقكم وبكروا علي فإني أقوم بأمر الله ولا يسعني القعود عنه، فلما كان من الغد بكر إليه سلمان والمقداد وأبو ذر وقد حلقوا رؤوسهم وشهروا سيوفهم وجعلوها على عواتقهم ومعهم عمار قد حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه فلما قعدوا بين يديه نظر إليهم وقال لعمار: يا أبا اليقظان من يشري نفسه على نصرة دينه يتقي ويخاف، قال: يا أمير المؤمنين خشيت وثوبهم علي وسفكهم دمي، فقال: إغمدوا سيوفكم فوالله لو تم عددكم سبعاً لما وسعني القعود والله يا حجر إني لعلى ما كان عليه أمير المؤمنين (ع) لو أطعتموني. فخرج حجر من عنده واجتمع إليه وجوه قبائل أهل الكوفة وقالوا له: إنا قد امتحنا أهل مصرنا فوجدنا فيهم سامعين مطيعين ثلاثين ألفاً فقم بنا إلى سيدنا ابن رسول الله (ص) حتى نبايعه بيعة مجدودة ونخرج بين يديه ولا ندع ابن هند يغير علينا وقوائم سيوفنا في أيدينا فجاؤوا إلى أبي محمد الحسن (ع) فخاطبوه بما يطول شرحه فقال لهم والله ما تريدون إلا إيقاع الحيلة حتى تريحـوا معاوية مني ولأن خرجت معكم ثانية أبرز عن هذا الحصن ليرغبنكم معاوية وليدسن عليكم رجلاً منكم يرغبه في المال الكثير ويسأله اغتيالي بطعنة أو ضربة وهي طعنة لا ضربة نجري بها ولا يصلك الى ما قال معاوية فقالوا بأجمعهم تالله يا ابن رسول الله إن لم تطعنا وتخرج معنا قتلنا أنفسنا وقلدناك دماءنا فقال: ابرزوا إلى المدائن حتى ننظر وتنظرون، فبرزوا وساروا حتى ورد المدائن فعسكر بها في ليلة مقمرة وكان معاوية قد كاتب زيد بن سنان البجلي ابن أخ جرير بن عبد الله البجلي وبذل له مالاً على إغتيال الحسن (ع) فخاف على نفسه فرمى بالسيف وأخذ الرمح فضاق به صدره فرده خوفاً وأخذ حربة مرهفة وأقبل يتوكأ عليها حتى انتهى إلى الفسطاط المضروب للحسن بن علي عليه السلام، فوقف غير بعيد فنظر إليه ساجداً وراكعاً والناس نيام فرمى الحربة فأثبتها فيه وولى هارباً فأتم صلاته والحربة تهتز فلما انفتل من صلاته وابنته من حوله وصاحوا بالناس فجاؤوا حتى نظروا إلى الحربة مثبتة في بدنه فقال لهم: هذا يا أهل الكوفة ما تفعلونه بي وكذبتموني وأخذ الحربة وأمر بالرحيل

فانكفىء من المدائن الى الكوفة جريحاً وكان له بالكوفة خطب وخطاب كثير فقال لهم زيد بن سنان ابن أخ جرير بن عبد الله البجلي رماني بحربة فأثبتها فيّ وقد خرج من الكوفة ولحق بمعاوية ودخل الحسن (ع) الكوفة من المدائن وسلم العراق إلى معاوية وقلدها معاوية زياد بن أبيه.

٩٨ ـ علمه (ع) بالغائب وبما في النفس

عنـه عن علي بن الحسين المقري الكوفي عن محمد بن حليم التمار عن المحول بن إبراهيم عن زيد بن كثير الجمحي عن يونس بن ظبيان عن المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (ع) قال: لما قدم أبو محمد الحسن بن علي عليهما السلام من الكوفة تلقاه أهل المدينة معزين بأمير المؤمنين (ع) ومهنئين بالقدوم ودخلن عليه أزواج رسول الله (ص) فقالت عائشة: يا أبا محمد ما فقد جدك إلا حيث فقد أبوك ولقد قلت يوم قام عندنا ناعية قولاً صدقت فيه ولا كذبت، فقال لها الحسن (ع): عسى هو تمثلك بقول لبيد بن ربيعة حيث يقول:

فَبشّرها واستعجلت عن خمارها وقد تستخف المعجلين البشائر
وأخبرها الركبان أن ليس بينها وبين قرى نجران والشام كافر
فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالإياب المسافر

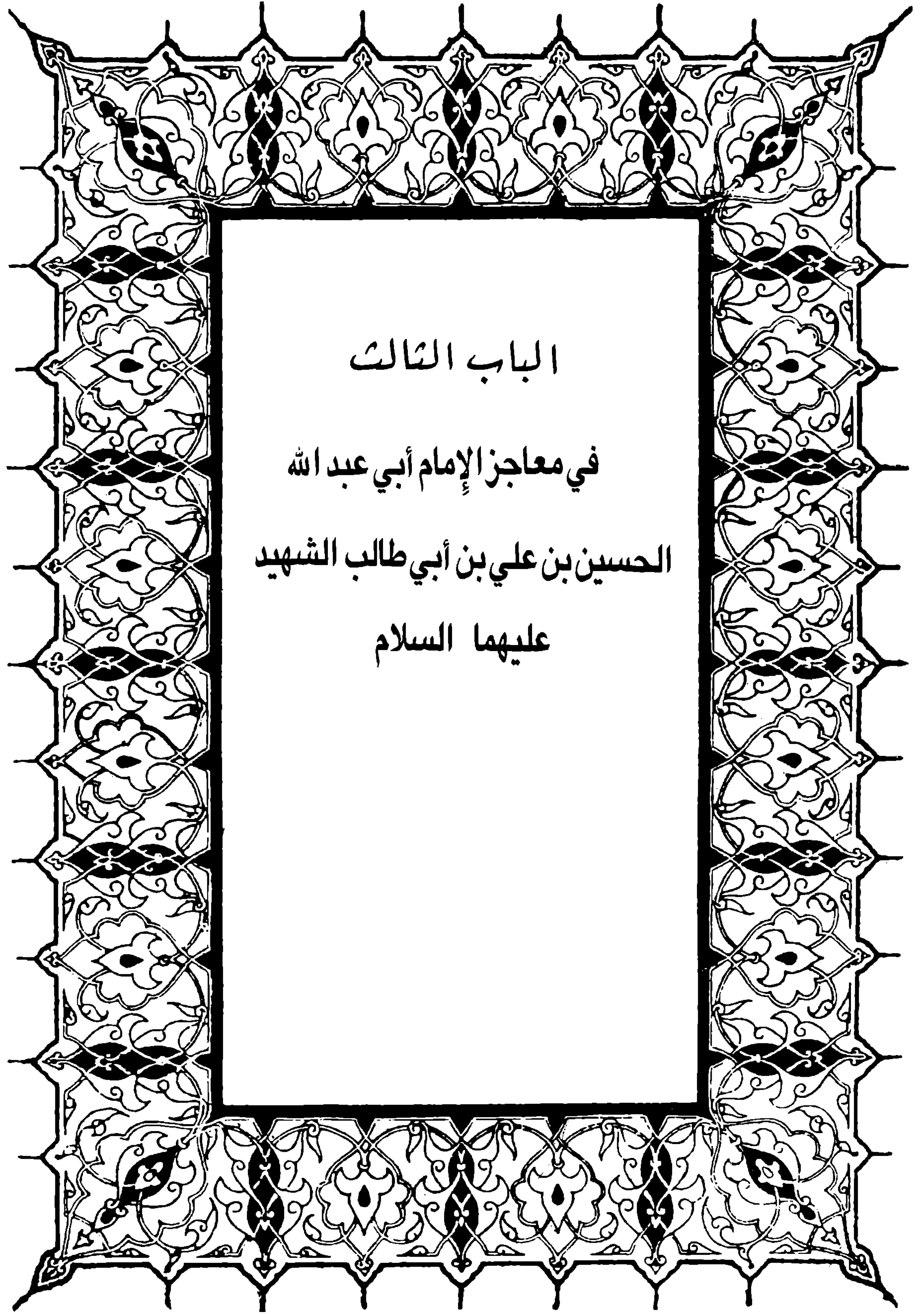
ثم أتبعت الشعر بقولك أما إذا قتل علي فقولوا للعرب تعمل ما تشاء، فقالت: يا ابن فاطمة حذوت حذو جدك وأبيك في علم الغيب، من الذي أخبرك بهذا عني؟ فقال لها: ما هذا غيب لأنك أظهرته وسمع منك وألغيت نبشك عن جرو أخضر في وسط بيتك بلا قبس وضرب بالحديدة كفك حتى صار جرحاً وإلا فاكشفي عنه وأريـه من حولك من النساء، ثم إخراجك الجرو وفيه ما جمعته من خيانة وأخذت منه أربعين ديناراً عدداً لا تعلمين ما وزنها وتفريقك لها في مبغضي أمير المؤمنين (ع) من تيم وعدِت شكراً لقتل أمير المؤمنين (ع) فقالت: يا حسن والله لقد كان ما قصة قتله ابن هند، لقد شفى وأشفاني، فقالت لها أم سلمة زوجة رسول الله (ص): ويحك يا عائشة ما هذا منك بعجب وإني لأشهد عليك أن رسول الله (ص) قال لي وأنت حاضرة وأم أيمن وميمونة: يا أم سلمة كيف تجديني في نفسك؟ فقلت: يا رسول الله أجده قرباً ولا أبلغه وصفاً، فقال: كيف تجدين علياً في نفسك؟ قلت: لا يتقدمك يا رسول الله ولا يتأخر عنك وأنتما

في نفسي بالسواء فقال: شكراً لله لك لك في ذلك يا أم سلمة فلو لم يكن علي في نفسك مثلي لبرئت منك في الآخرة ولم ينفعك تبرئي في الدنيا، فقلت: أنت لرسول الله (ص) وكذا كل أزواجك يا رسول الله، فقال: لا، فقلت: والله ما أجد لعلي فيّ موضعاً قربتنا فيه أو أبعدتنا، فقال لك: حسبك يا عائشة، فقالت: يا أم سلمة يمضي محمد ويمضي علي ويمضي الحسن مسموماً ويمضي الحسين مقتولاً كما خبرك جدهما رسول الله (ص). فقال لها الحسن (ع): فما خبرك جدي رسول الله (ص) بأي موتة تموتين وإلى ماذا تصيرين؟ قالت له ما أخبرني إلا بخير، فقال الحسن (ع): والله لقد أخبرني جدي رسول الله (ص) تموتين بالداء والدبيلة وهي ميتة أهل النار وإنك تصيرين أنت وحزبك إلى النار، فقالت: يا حسن ومتى؟ فقال الحسن (ع): حيث خبرك بعداوتك علياً أمير المؤمنين (ع) وإنشاءك حرباً تخرجين فيها على نبيك متأمرة على جمل ممسوخ من مردة الجن يقال له بكير وأنك تسفكين دم خمسة وعشرين ألفاً من المؤمنين الذين يزعمون أنك أمهم، قالت له: جدك خبرك بهذا أم هذا من علم غيبك؟ قال لها: من علم الله وعلم رسوله وعلم أمير المؤمنين (ع) فأعرضت عنه بوجهها وقالت في نفسها والله لا تصدقن بأربعين وأربعين ديناراً ونهضت، فقال لها الحسن عليه السلام: والله لو تصدقت بأربعين قنطاراً ما كان ثوابك منها إلا النار.

٩٩ ـ صيرورة الرجل امرأة وعوده رجلاً

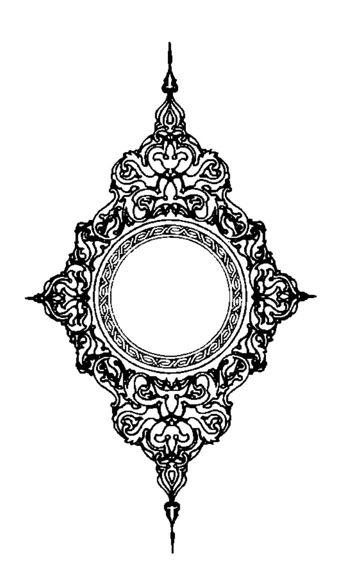
الراوندي قال روي أن عمرو بن العاص قال لمعاوية إن الحسن بن علي عليهما السلام رجل يحيى وأنه إذا صعد المنبر ورمقه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، لو أذنت له، فقال له معاوية: يا أبا محمد لو صعدت المنبر ووعظتنا، فقام فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر جده فصلى عليه ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب وابن سيدة النساء فاطمة بنت رسول الله (ص) أنا ابن رسول الله أنا ابن نبي الله أنا ابن السراج المنير أنا ابن البشير المنذير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين أنا ابن من بعث للعالمين أنا ابن من بعث إلى الجن وإلى الإنس أنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات والدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا أحد سيدي شباب أهل الجنة أنا ابن الركن والمقام أنا ابن مكة ومنى أنا ابن المشعر وعرفات أنا ابن الشفيع المطاع أنا ابن

من قاتلت معه الملائكة أنا ابن من خضعت له قريش أنا إمام الخلق وابن محمد رسول الله فخشي معاوية أن يفتتن به الناس فقال: يا أبا محمد إنزل فقد كفى ما جرى فنزل، فقال له معاوية: ظننت أن ستكون خليفة وما أنت وذاك، فقال الحسن (ع): الخليفة من سار بكتاب الله وسنة رسول الله، ليس الخليفة من سار بالجور وعطل السنة واتخذ الدنيا أباً وأماً ملك ملكاً متع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شاباً فأغلظ على الحسن كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه، فقال الحسن (ع): اللهم غيّر ما به من النعمة واجعله انثى ليعتبر به فنظر الأموي في نفسه وقد صار امرأة قد بدل الله له فرجه بفرج النساء وسقطت لحيته ثم قال له الحسن (ع): ما لك بمحفل الرجال فإنك امرأة، ثم أن الحسن سكت ساعة ثم نفض ثوبه ونهض ليخرج فقال له ابن العاص: إجلس فإني أسألك مسائل، فقال عليه السلام: سل عما بدا لك؟ قال عمرو: أخبرني عن الكرم والنجدة والمروة، فقال عليه السلام: أما الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال وأما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن والمكاره، وأما المروة فحفظ الرجل دينه وإحرازه نفسه من الدنس وقيامه بأداء الحقوق وإفشاء السلام ونهض فخرج فعدل معاوية عمرو وقال له: أفسدت أهل الشام، فقال عمرو: إليك عني إن أهل الشام لم يحبوك محبة إيمان ودين إنما أحبوك للدنيا ينالونها منك والسيف والمال بيدك فما يغني عن الحسن كلامه، ثم شاع أمر الأموي وأتت زوجته إلى الحسن (ع) فجعلت تبكي وتتضرع فرقّ لها ودعا له فجعله الله تعالى كما كان.



الباب الثالث

في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد عليهما السلام



الباب الثالث

في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب الشهيد عليهما السلام

الأول - أن الله جل جلاله خلق من نور الحسين (ع) الجنان والحور العين

السيد الرضي في كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال: قال القاضي الأمين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الجلابي المغازلي قال حدثنا أبي رحمه الله قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن عن علي بن محمد بن مخلد عن جعفر بن حفص عن سواد بن محمد عن عبد الله بن نجيح عن محمد بن مسلم البطائحي عن محمد بن يحيى الأنصاري عن عمه حارثة عن زيد بن عبد الله بن مسعود عن أبيه قال: دخلت يوماً على رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله أرني الحق حتى أتبعه، فقال (ص): يا ابن مسعود لج إلى المخدع، فولجت فرأيت أمير المؤمنين (ع) راكعاً وساجداً وهو يقول عقيب صلاته: اللهم بحرمة محمد عبدك ورسولك إغفر للخاطئين من شيعتي، قال ابن سمعود فخرجت لأخبر رسول الله بذلك فوجدته راكعاً وساجداً وهو يقول: اللهم بحرمة عبدك علي اغفر للعاصين من أمتي، قال ابن سمعود فأخذني الهلع حتى غُشي علي فرفع النبي رأسه وقال: يا ابن مسعود أكفر بعد إيمان؟ فقلت: معاذ الله ولكني رأيت علياً يسأل الله تعالى بك وأنت تسأل الله تعالى به، فقال: يا ابن مسعود إن الله تعالى خلقني وعلياً والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفي عام حين لا تسبيح ولا تقديس، وفتق نوري فخلق منه السماوات والأرض وأنا أفضل من السماوات والأرض وفتق نور علي فخلق منه العرش

والكرسي وعلي أفضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق منه اللوح والقلم والحسن أجلّ من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين أفضل منها فأظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة إلى الله عز وجل الظلمة وقالت: اللهم بحق هولاء الأشباح الذين خلقت ألا ما فرّجت عنا من هذه الظلمة، فخلق الله روحاً وقرنها بأخرى فخلق منهما نوراً ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منهما الزهراء عليها السلام فمن ذلك سميت الزهراء فأضاء منها المشرق والمغرب، يا ابن مسعود إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي أدخلا الجنة من شئتما وأدخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى﴿**ألقيا في جهنم كل كفار عنيد**﴾[1] فالكفار من حجد نبوتي والعنيد من عاند علياً وأهل بيته وشيعته.

الشيخ أبو جعفر الطوسي في مصباح الأنوار عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله (ص) في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز وجل ﴿**أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً**﴾[2] فقال(ص): أما النبيون فأنا وأما الصديقون فأخي علي بن أبي طالب (ع) وأما الشهداء فعمي حمزة وأما الصالحون فابنتي فاطمة والحسن والحسين، قال وكان العباس حاضراً فوثب وجلس بين يدي رسول الله (ص) وقال: ألسنا أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من نبعة واحدة؟ قال: وكيف ذلك يا عم؟ قال العباس: لأنك تعرف بعلي وفاطمة والحسن والحسين دوننا فتبسم النبي (ص)، قال: أما قولك يا عم ألسنا من نبعة واحدة فصدقت ولكن يا عم إن الله خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر، قال العباس: وكيف كان بدء خلقكم يا رسول الله؟ قال: يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نوراً ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحاً فمزج النور بالروح فخلقني وأخي علياً وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما أراد الله أن ينشيء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري خير من نور العرش ثم فتق نور أخي

---

(١) ق آية ٢٤. (٢) النساء آية ٦٩.

علي بن أبي طالب فخلق منه نور الملائكة فنور الملائكة من نور علي فنور علي أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتي فخلق منه نور السماوات والأرض فنور ابنتي فاطمة أفضل من نور السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر فنور ولدي الحسن أفضل من الشمس والقمر، ثم فتق نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور ولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين، ثم أمر الله الظلمات أن تمر على السماوات فأظلمت السماوات على الملائكة فضجت الملائكة بالتسبيح والتقديس وقالت: إلهنا وسيدنا منذ خلقتنا وعرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤساً فبحق هذه الأشباح ألا كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتي قناديل معلقة في بطنان العرش فأزهرت السماوات والأرض فأوحى الله إليهم هذا نور اخترعته من نور جلالي لابنتي فاطمة ابنـة حبيبي وزوجة وليي وأخ نبيي وأبي حججي على عبادي أشهدكم ملائكتي إني قد جعلت ثواب تسبيحكم لهذه المرأة وشيعتها ثم لمحبيها إلى يوم القيامة، فلما سمع العباس من رسول الله (ص) ذلك وثب قائماً وقبّل بين عيني علي (ع) وقال: والله يا علي أنت الحجة البالغة لمن آمن بالله.

٢ ـ ما منه الحسن والحسين عليهما السلام

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرات عن أبي جعفر الطوسي رحمه الله عن رجاله عن الفضل عن شاذان ذكره في كتاب مسائل البلدان يرفعه إلى سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام والحسن والحسين يلعبان بين يديها ففرحت بهما فرحاً شديداً فلم ألبث حتى دخل رسول الله (ص) فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد حباً لهم! فقال: يا سلمان ليلة أسري بي إلى السماء وأدارني جبرائيل في سماواته وجناته، فبينما أنا أدور في قصورها وبساتينها ومقاصيرها إذ شممت رائحة طيبة فأعجبتني تلك الرائحة فقلت: يا حبيبي ما هذه الرائحة التي غلبت على رائحة الجنة كلها؟ فقال: يا محمد تفاحة خلقها الله تبارك وتعالى بيده منذ ثلاثمائة عام ما ندري ما يريد بها فبينما أنا كذلك إذ رأيت ملائكة ومعهم تلك التفاحة فقالوا: يا محمد ربنا يقرىء عليك السلام وقد أتحفك بهذه التفاحة، قال رسول الله (ص) فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت جناح

جبرائيل (ع) فلما هبط بي إلى الأرض أكلت تلك التفاحة فجمع الله ماءها في ظهري فغشيت خديجة بنت خويلد فحملت بفاطمة (ع) من ماء التفاحة فأوحى الله عز وجل إلي أن قد ولد لك حوراء أنسية فزوّج النور من النور فاطمة من علي فإني قد زوجتهما في الجنة وجعلت خمس الأرض مهرها وسيخرج فيما بينهما ذرية طيبة وهما سراجا أهل الجنة الحسن والحسين أئمة يقتلون ويخذلون فالويل لقاتليهم وخاذليهم.

الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال: حكى عروة البارقي قال: حججت في بعض السنين فدخلت مسجد رسول الله (ص) فوجدت رسول الله (ص) جالساً وحوله غلامان يافعان وهو يقبل هذا مرة وهذا أخرى فإذا رآه الناس يفعل ذلك أمسكوا عن كلامه حتى يقضي وطره منهما وما يعرفون لأي سبب حبه إياهما فجئته وهو يفعل ذلك بهما فقلت: يا رسول الله هذان إبناك؟ فقال: إنهما إبنا بنتي وإبنا أخي وابن عمي وأحب الرجال إلي ومن هو سمعي وبصري ومنْ نفسه نفسي ومن أحزن لحزنه ويحزن لحزني فقلت له: لقد عجبت يا رسول الله من فعلك بهما وحبك لهما، فقال لي: أحدثك أيها الرجل إنه لما عرج بي إلى السماء ودخلت الجنة انتهيت إلى شجرة في رياض الجنة فعجبت من طيب رائحتها فقال لي جبرائيل: يا محمد لا تعجب من هذه الشجرة فثمرها أطيب من رائحتها فجعل جبرائيل يتحفني من ثمرها ويطعمني من فاكهتها وأنا لا أمل منها، ثم مررنا بشجرة أخرى من شجر الجنة فقال لي جبرائيل: يا محمد كل من هذه الشجرة فإنها تشبه الشجرة التي أكلت منها الثمر فهي أطيب طعماً وأزكى رائحة قال فجعل جبرائيل (ع) يتحفني بثمرها ويشمني من رائحتها وأنا لا أمل منها فقلت: يا أخي جبرائيل ما رأيت في الأشجار أطيب ولا أحسن من هاتين الشجرتين فقال لي: يا محمد أتدري ما هاتين الشجرتين؟ فقلت: لا أدري فقال: إحداهما الحسن والأخرى الحسين فإذا هبطت يا محمد إلى الأرض من فورك فأت زوجتك خديجة وواقعها من وقتك وساعتك فإنه يخرج منك طيب رائحة الثمر التي أكلت من هاتين الشجرتين فتلد لك فاطمة الزهراء ثم زوّجها أخاك علياً فتلد لك ابنين فسَمِّ أحدهما الحسن والآخر الحسين، قال رسول الله (ص) ففعلت ما أمرني به أخي جبرائيل فكان الأمر كما كان فنزل جبرائيل بعدما ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت له: يا جبرائيل ما أشوقني إلى تينك الشجرتين، فقال لي: يا محمد إذا اشتقت

الى الأكل من ثمرة تينك الشجرتين فشم الحسن والحسين (ع) فجعل النبي (ص) كلما اشتاق إلى الشجرتين يشم الحسن والحسين ويلثمهما وهو يقول: يا أصحابي إني أود أن أقاسمهما حياتي لحبي لهما فهما ريحانتي من الدنيا، فتعجب الرجل من وصف النبي (ص) الحسن والحسين فكيف من سفك دماءهم وقتل رجالهم وذبح أطفالهم ونهب أموالهم وسبى حريمهم فويل لهم من عذاب يوم القيامة وبئس المصير.

٣ ـ معجزات مولده عليه السلام

عن ابن عباس قال: لما أراد الله تعالى أن يهب فاطمة الزهراء الحسين (ع) كان مولده في رجب في ثاني عشر ليلة خلت منه فلما وقعت في طلقها أوحى الله عز وجل إلى لعيا وهي حوراء من حور الجنة وأهل الجنان إذا أرادوا أن ينظروا إلى شيء حسن نظروا إلى لعيا قال ولها سبعون ألف وصيفة وسبعون ألف قصر وسبعون ألف مقصورة وسبعون ألف غرفة مكللة بأنواع الجواهر والمرجان وقصر لعيا أعلى من تلك القصور ومن كل قصر في الجنة إذا أشرفت عليها نظرت جميع ما في الجنة من ضوء خدها وجبينها فأوحى الله إليها أن اهبطي إلى دار الدنيا إلى بنت حبيبي محمدفآنسيها وأوحى الله إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنة وزينها كرامة لمولود يولد في دار الدنيا وأوحى الله إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتقديس والثناء على الله تعالى وأوحى الله تعالى إلى جبرائيل وميكائيل وإسرافيل أن إهبطوا إلى الأرض في قنديل من الملائكة، قال ابن عباس والقنديل ألف ألف ملك فبينما هم قد هبطوا من سماء إلى سماء وإذا في السماء الرابعة ملك يقال له صرصائيل له سبعون ألف جناح قد نشرها من المشرق إلى المغرب وهو شاخص نحو العرش لأنه ذكر في نفسه فقال ترى الله يعلم ما في قرار هذا البحر وما يسير في ظلمة الليل وضوء النهار فعلم ما في نفسه فأوحى الله تعالى إليه أن أقم في مكانك لا تركع ولا تسجد عقوبة لك لما فكرت، قال وهبطت لعيا على فاطمة (ع) وقالت لها: مرحباً بك يا بنت محمد كيف حالك؟ قالت: بخير ولحق فاطمة (ع) الحياء من لعيا لم تدر ما تفرش لها، فبينما هي متفكرة إذ هبطت حوراء من الجنة ومعها درنوك من درانيك الجنة فبسطته في منزل فاطمة فجلست عليها لعيا ثم أن فاطمة (ع) ولدت الحسين (ع) في وقت الفجر

فقبلتها لعيا وقطعت سرته ونشفته بمنديل من مناديل الجنة وقبّلت عينيه وتفلت في فيه وقالت له: بارك الله فيك من مولود وبارك في والديك وهنأت الملائكة وجبرائيل محمداً (ص) سبعة أيام بلياليها فلما كان في اليوم السابع قال جبرائيل: يا محمد أيت بإبنك حتى نراه، فدخل النبي (ص) على فاطمة وأخذ الحسين (ع) وهو ملفوف بقطعة صفراء فأتى به إلى جبرائيل فحطه وقبّل بين عينيه وتفل في فيه وقال: بارك الله فيك من مولود وبارك الله في والدتك يا صريع كربلاء، ونظر إلى الحسين (ع) وبكى النبي (ص) وبكت الملائكة وقال له جبرائيل: اقرأ ابنتك مني السلام وقل لها تسمه الحسين فقد سماه الله جل اسمه وإنما سمي الحسين لأنه لم يكن في زمانه أحسن منه وجهاً، فقال رسول الله (ص): يا جبرائيل تهنئني وتبكي، قال: نعم آجرك الله في مولودك هذا، فقال: يا حبيبي جبرائيل ومن يقتله؟ قال: شر أمة من أمتك يرجون شفاعتك لا أنالهم الله ذلك، فقال النبي (ص): خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها، قال جبرائيل: خابت ثم خابت من أمر الله وخاضت في عذاب الله ودخل النبي (ص) على فاطمة فأقرأها من الله السلام وقال لها: يا بنية آجرك الله في مولودك هذا، فشهقت شهقة وأخذت في البكاء وساعدتها لعيا ووصائفها ثم قالت: يا أبتاه من يقتل ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي؟ قال: شر أمة من أمتي يرجون شفاعتي لا أنالهم الله ذلك، قالت فاطمة خابت أمة قتلت ابن بنت نبيها قالت لعيا خابت من رحمة الله وخاضت في عذابه قالت فاطمة يا أباه إقرأ جبرائيل عني السلام وقل له في أي موضع يقتل قال: في موضع يقال له كربلاء، فإذا نادى الحسين لم يجبه أحد منهم فعلى القاعد عن نصرته لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، إلا أنه لا يقتل حتى يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، ثم سماهم بأسمائهم إلى آخرهم وهو الذي يخرج في آخر الزمان مع عيسى بن مريم فهؤلاء مصابيح الرحمان وعروة الإسلام محبهم يدخل الجنة ومبغضهم يدخل النار، قال وعرج جبرائيل وعرجت الملائكة وعرجت لعيا فلقيهم الملك صرصائيل فقال: يا حبيبي أقامت القيامة على أهل الأرض؟ قال: لا ولكن هبطنا إلى الأرض فهنأنا محمداً بولده الحسين، قال: حبيبي جبرائيل فاهبط إلى الأرض فقل له: يا محمد ليشفع إلى ربك في الرضا عني فإنك صاحب الشفاعة، قال فقام النبي (ص) ودعا بالحسين (ع) فرفعه بكلتي يديه إلى السماء وقال: اللهم

بحق مولودي هذا عليك ألا رضيت عن الملك، فإذا النداء من قبل العرش: يا محمد قد فعلت وقدرك عندي عظيم. قال ابن عباس والذي بعث محمداً بالحق نبياً أن صرصائيل يفتخر على الملائكة أنه عتيق الحسين (ع) ولعيا تفتخر على الحور العين بأنها قابلة الحسين شعر:

لهف نفسي على الذي قد نعاه جبرائيل الأمين يوم ولاد
وبكاه كذا الملائكة جمعاً وبكاه ذخيرة للمعاد
وبكاه محمد وعلي صفوة الله من جميع العباد
وبكته البتول يا لك رزؤاً لا يرى مثله بكل البلاد

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال: روي أن فاطمة عليها السلام ولدت الحسن والحسين من فخذها الأيسر.

٤ ـ نزول ألف قبيل من الملائكة والصفح عن الملك دردائيل يوم مولده

ابن بابويه في كتاب النصوص على الأئمة الأثني عشر (ع) قال حدثنا علي بن محمد بن علي ماجيلويه قال حدثني عمي أبو القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني محمد بن علي القرشي قال حدثني أبو الربيع الزهراني قال حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد قال: قال ابن عباس: سمعت رسول الله (ص) يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح والجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه أفوق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قاله فزاده أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز وجل إليه أن طر فطار مقدار خمسين عاماً فلم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل أتعابه أوحى إليه أيها الملك عُد إلى مكانك فأنا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقي شيء ولا أوصف بمكان فسلبه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما وُلد الحسين بن علي عليهما السلام وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله جل جلاله إلى مالك خازن النيران أن أخمد النيران على أهلها كرامة مولود ولد لمحمد(ص) وأوحى إلى رضوان خازن

الجنان أن زخرف الجنان وطيبها كرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله تبارك وتعالى إلى الحور العين أن تزينوا وتزاوروا لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل إلى الملائكة أن قوموا صفوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامة مولود ولد لمحمد (ص) وأوحى الله تبارك وتعالى إلى جبرائيل (ع) أن اهبط إلى نبيي محمد (ص) في ألف قبيل والقبيل ألف ألف من الملائكة على خيول بُلق مُسرجة ملجمة عليها قباب الدر والياقوت ومعهم ملائكة يقال لهم الروحانيون بأيديهم أطباق من نور أن هنئوا محمداً بمولود وأخبره يا جبرائيل بأني قد سميته الحسين وهنأه وعزه وقل له يا محمد يقتله شر أمتك على شر الدواب فويل للقاتل وويل للسائق وويل للقائد قاتل الحسين أنا منه بريء وهو منه بريء لأنه لا يأتي أحد يوم القيامة إلا وقاتل الحسين أعظم جرماً منه قاتل الحسين يدخل النار يوم القيامة مع الذين يزعمون أن مع الله إلهاً آخر والنار أشوق إلى قاتل الحسين ممن أطاع الى الجنة، قال فبينما جبرائيل ينزل من السماء إلى الدنيا إذ مر بدردائيل فقال له دردائيل: يا جبرائيل ما هذه الليلة في السماء هل قامت القيامة على أهل الدنيا قال: لا ولكن ولد لمحمد (ص) مولود في دار الدنيا وقد بعثني الله إليه لأهنئه به فقال الملك: يا جبرائيل بالذي خلقني وخلقك إذا هبطت إلى محمد فاقرأه مني السلام وقل له بحق هذا المولود عليك ألا ما سألت ربك عز وجل أن يرضى عني ويرد علي أجنحتي ومقامي من صفوف الملائكة فهبط جبرائيل على النبي (ص) وهنأه كما أمره الله عز وجل فقال له النبي (ص): ما هؤلاء بأمتي أنا منهم بريء والله عز وجل بريء منهم، قال جبرائيل وأنا بريء منهم يا محمد فدخل النبي (ص) على فاطمة عليها السلام فهنأها وعزّاها فبكت فاطمة (ع) ثم قالت: يا ليتني لم ألده، قاتل الحسين في النار فقال النبي (ص) وأنا أشهد بذلك يا فاطمة ولكنه لا يقتل حتى يكون منه الأئمة الهادية بعده قال (ص): الأئمة بعدي الهادي والمهتدي والناصر والمنصور والشفاع والنفاع والأمين والمؤتمن والإمام والفعال والعلام ومن يصلي خلفه عيسى بن مريم، فسكتت فاطمة (ع) عن البكاء ثم أخبر جبرائيل النبي (ص) بصفة الملك وما أصيب به قال ابن عباس فأخذ النبي (ص) الحسين (ع) وهو ملفوف في خرقة من صوف فأشار به إلى السماء ثم قال: اللهم بحق هذا المولود لا بحقك عليه وعلى جده

محمد وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب إن كان للحسين بن علي (ع) بن فاطمة عندك قدراً فأرض عن دردائيل واردد عليه أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فاستجاب الله دعاءه وغفر للملك لا يعرف في الجنة إلا بأن يقال هذا مولى الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (ص).

٥ ـ الصفح عن فطرس من الله جل جلاله

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن موسى عن أحمد المعروف بقدال مولى حرب بن زياد البجلي عن محمد بن جعفر الحماني الكوفي عن الأزهر البطيحي عن أبي عبد الله (ع) قال: إن الله عرض ولاية أمير المؤمنين (ع) فقبلها الملائكة وأباها ملك يقال له فطرس فكسر الله جناحه، فلما ولد الحسين بن علي عليهما السلام بعث الله جبرائيل في سبعين ألف ملك إلى محمد (ص) يهنئه بولادته فمر بفطرس فقال له فطرس إلى أين تذهب؟ فقال بعثني الله إلى محمد أهنئه بمولود له ولد في هذه الليلة فقال له فطرس: إحملني معك وسل محمداً يدعو لي فقال له جبرائيل: اركب جناحي فركب جناحه فأتى محمداً (ص) فدخل عليه وهنأه فقال له: يا رسول الله إن فطرس بيني وبينه أخوة وسألني أن أسألك أن تدعو له أن يرد عليه جناحه فقال له رسول الله (ص): يا فطرس أتفعل؟ قال: نعم فعرض عليه رسول الله (ص) ولاية أمير المؤمنين فقبلها فقال رسول الله (ص): شأنك المهد فتمسح به وتمرغ فيه قال فمشى فطرس إلى مهد الحسين بن علي (ع) ورسول الله (ص) يدعو له قال رسول الله (ص) فنظرت إلى ريشه وأنه ليطلع ويجري فيه الدم ويطول حتى لحق بجناحه الآخر وعـرج جبرائيل إلى السماء وصار إلى موضعه وحديث فطرس متكرر في الكتب.

٦ ـ الملك الذي نادى يوم وُلد

عن شرحيل بن أبي عوف أنه قال: لما ولد الحسين (ع) هبط ملك من ملائكة الفردوس الأعلى ونزل إلى البحر الأعظم ونادى في أقطار السماوات والأرض يا عباد الله إلبسوا ثياب الأحزان وأظهروا التفجع والأشجان فإن فرخ محمد مذبوح مظلوم مقهور ثم جاء الملك إلى النبي (ص) وقال: يا محمد حبيب الله يقتل على هذه

الأرض قوم من بنيك تقتلهم فرقة باغية من أمتك ظالمة متعدية فاسقة يقتلون فرخك الحسين ابن ابنتك الطاهرة يقتلون بأرض كربلاء وهذه تربته ثم ناوله قبضة من أرض كربلاء وقال له: يا محمد احفظ هذه التربة عندك حتى تراها قد تغيرت واحمرت وصارت كالدم فاعلم أن ولدك الحسين (ع) قد قتل.

ثم أن ذلك الملك حمل من تربة الحسين على بعض أجنحته وصعد إلى السماء فلم يبق ملك في السماء إلا وشم تربة الحسين (ع) وتبرك بها قال فلما أخذ النبي (ص) تربة الحسين (ع) جعل يشمها ويبكي وهو يقول: قتل الله قاتلك يا حسين وأصلاه في نار جهنم اللهم لا تبارك في قاتله وأصله حر نار جهنم وبئس المصير ثم دفع تلك القبضة من تربة الحسين إلى زوجته أم سلمة وأخبرها بقتل الحسين بطف كربلاء وقال لها: يا أم سلمة خذي هذه التربة إليك وتعاهديها بعد وفاتي فإذا رأيتها قد تغيرت واحمرت وصارت دماً عبيطاً فاعلمي أن ولدي الحسين (ع) قد قتل بطف كربلاء فلما أتى على الحسين (ع) سنة كاملة من مولده هبط إلى رسول الله (ص) إثنا عشر ألف ملك على صور شتى محمرة وجوههم باكية عيونهم وقد نشروا أجنحتهم بين يدي رسول الله (ص) وهم يقولون: يا محمد سينزل بولدك الحسين مثل ما نزل بهابيل من قابيل قال ولم يبق ملك في السماء إلا ونزل على رسول الله (ص) يعزيه بولده الحسين ويخبرونه بثواب ما يعطى من الزلفى والأجر والثواب يوم القيامة ويخبرونه بما يعطى من الأجر زائره والباكي عليه والنبي مع ذلك يبكي ويقول: اللهم أخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما أمله من الدنيا وأصله حر نارك في الآخرة.

٧ ـ تفجع الملك عليه (ع)

روي في بعض الأخبار أن ملكاً من ملائكة الصفح الأعلى اشتاق لرؤية محمد (ص) فاستأذن ربه بالنزول إلى الأرض لزيارته وكان ذلك الملك لم ينزل إلى الأرض أبداً منذ خلقه الله فلما أراد النزول أوحى الله تعالى إليه تقول أيها الملك أخبر محمداً أن رجلاً من أمته اسمه يزيد يقتل فرخه الطاهر ابن الطاهرة نظيرة البتول مريم بنت عمران فقال الملك لما نزلت إلى الأرض وأنا مسرور لرؤية نبيك محمد (ص) فكيف أخبره بهذا الخبر الفظيع وأني لأستحي منه أن أفجعه بقتل ولده فليتني لم أنزل إلى

الأرض قالوا فنودي الملك من فوق رأسه أن افعل ما أمرت به، فنزل الملك إلى رسول الله (ص) ونشر أجنحته بين يديه وقال: يا رسول الله اعلم أني استأذنت ربي في النزول إلى الأرض شوقاً لرؤيتك فليت ربي حطم أجنحتي ولم آتك بهذا الخبر ولكن لا بد من إنفاد أمر ربي عز وجل اعلم يا محمد أن رجلاً من أمتك اسمه يزيد زاده الله لعناً في الدنيا وعذاباً في الآخرة يقتل فرخك الطاهر ابن الطاهرة ولن يتمتع قاتله في الدنيا من بعده إلا قليلاً مقاصاً له على سوء عمله ويكون مخلداً في النار فبكى النبي (ص) بكاء شديداً وقال: أيها الملك هل تفلح أمة تقتل ولدي وفرخ ابنتي؟ فقال: لا يا محمد بل يرميهم الله باختلاف قلوبهم في دار الدنيا ولهم في الآخرة عذاب أليم.

٨ ـ اشتقاق اسمه من اسم الله جل جلاله

ابن بابويه قال حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي قال حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي قال حدثنا الحسن بن علي بن الحسين بن محمد قال حدثنا إبراهيم بن الفضل بن جعفر بن علي بن إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن العباس قال حدثنا الحسن بن علي الزعفراني البصري قال حدثنا سهل بن بشار قال حدثنا أبو جعفر محمد بن علي الطائفي قال حدثنا محمد بن عبد الله مولى بني هاشم عن محمد بن إسحاق عن الواقدي عن الهذيل عن مكحول عن طاووس عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب (ع): لما خلق الله تعالى عز ذكره آدم (ع) ونفخ فيه من روحه قال الله عز وجل وأسجد له ملائكته وأسكنه جنته وزوّجه حواء أمته فرفع طرفه نحو العرش فإذا هو بخمس سطور مكتوبات قال آدم (ع): يا رب ما هؤلاء؟ قال الله عز وجل: هؤلاء الذين إذا تشفعوا بهم إلى خلقي شفعتهم، فقال آدم (ع): يا رب بحق قدرهم عندك ما اسمهم؟ فقال عز وجل: أما الأول فأنا المحمود وهو محمد والثاني فأنا العلي وهذا علي والثالث فأنا فاطر السموات وهذه فاطمة وأما الرابع فأنا المحسن وهذا حسن والخامس فإني ذو الإحسان وهذا الحسين كل يحمد الله تعالى.

عنــه بإسناده المتصل عن عبد الله بن عيسى عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: أهدى جبرائيل إلى رسول الله (ص) اسم الحسن بن علي في

خرقة حرير من ثياب الجنة واشتق اسم الحسين من اسم الحسن عليهما السلام.

وعنــه بإسناده عن عكرمة قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن جاءت به إلى النبي (ص) فسماه حسناً فلما ولدت الحسين (ع) جاءت به إليه فقالت: يا رسول الله هذا أحسن من هذا فسماه حسيناً.

أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن جابر بن عبد الله قال رسول الله (ص): سُمي الحسن حسناً لأن بإحسان الله قامت السموات والأرض والحسن مشتق من الإحسان وعلي والحسن إسمان من أسماء الله تعالى والحسين تصغير الحسن.

٩ ـ أنه لم يجعل الله عز وجل له (ع) من قبل سمياً وبكاء السماء عليه (ع)

أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات قال حدثني أبي رحمه الله عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربه قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: **﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾**[1] الحسين بن علي (ع) ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قال قلت: وما بكاؤها؟ قال: كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء.

علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن خالد عن عبد الله بن بكير عن زرارة عن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في قول الله عز وجل **﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾** فقال الحسين (ع) لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحاً قلت: فما بكاؤها؟ قال: كانت الشمس تطلع حمراء وتغيب حمراء وكان قاتل الحسين (ع) ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا.

محمد بن العباس قال حدثنا حُميد بن زياد عن أحمد بن الحسين بن بكر قال حدثنا الحسن بن علي بن فضال بإسناده إلى عبد الخالق قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول في قول الله عز وجل **﴿لم نجعل له من قبل سمياً﴾** قال ذلك يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سمياً وكذلك الحسين (ع) لم يكن له من قبل سمياً ولم تبك

---

(١) مريم آية ٧.

السماء إلا عليهما أربعين صباحاً، قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: تطلع الشمس حمراء قال: وكان قاتل الحسين (ع) ولد زنا وقاتل يحيى بن زكريا ولد زنا.

١٠ ـ أنه (ع) من نور في رسول الله (ص)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب الإمامة قال حدثنا القاضي أبو الفرج المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد الحريري قال حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثني منذر السراج قال حدثنا إسماعيل بن عليـة قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلاني عن سعيد عن أنس بن مالك عن معاذ بن جبل أن رسول الله (ص) قال: إن الله عز وجل خلقني وعلياً وفاطمة والحسن والحسين (ع) قبل أن يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام، قلت: فأين كنتم يا رسول الله؟ قال: قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قال قلت: علي أي مثال؟ قال: أشباح نور حتى إذا أراد الله عز وجل أن يخلق صورنا صيّرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم أخرجنا إلى أصلاب الآباء وأرحام الأمهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر ليسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا إلى صلب عبد المطلب أخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب ثم أخرج النصف الذي لي إلى آمنة والنصف الآخر إلى فاطمة بنت أسد فأخرجتني آمنة وأخرجت فاطمة علياً ثم أعاد عز وجل العمود إلي فخرجت مني فاطمة ثم أعاد عز وجل العمود إليه فخرج الحسن والحسين يعني من النصفين جميعاً فما كان من نور علي صار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الأئمة من ولده إلى يوم القيامة.

ورواه ابن بابويه في العلل قال حدثنا إبراهيم بن هارون الهاشمي قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا عيسى بن مهران قال حدثنا منذر بن السراج قال حدثنا إسماعيل بن علية قال أخبرني أسلم بن ميسرة العجلي عن معاذ بن جبل قال: إن رسول الله (ص) وذكر الحديث بعينه.

١١ ـ أنه (ع) لم يرتضع من انثى بل من إبهام رسول الله (ص) وفي رواية أخرى من لسانه

محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله (ع) في حديث قال: لم يرضع الحسين (ع) من فاطمة ولا من انثى، كان يؤتى به النبي (ص) فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه ليومين والثلاث فنبت لحم الحسين (ع) من لحم رسول الله (ص) ودمه ولم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم والحسين بن علي (ع). وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا (ع) أن النبي كان يؤتى بالحسين (ع) فيلقمه لسانه فيمصه فيتجزى به ولم يرضع من انثى.

١٢ ـ علمه (ع) المصارع في العراق

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا محرز بن منصور عن أبي مخنف لوط بن يحيى قال حدثنا عباس بن عبد الله عن عبد الله بن عباس قال: لقيت الحسين بن علي وهو يخرج إلى العراق فقلت له: يا ابن رسول الله لا تخرج، قال فقال لي: يا ابن عباس أما علمت أن مصعدي من هناك فإن مصارع أصحابي هناك، قلت له: فإني له ذلك قال: بسر سرّ لي وبمن أعطيته.

١٣ ـ نزول الملائكة إليه وإخباره لا ينجو من أصحابه إلا ولده علي (ع)

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال حدثنا أبو محمد سفيان بن وكيع عن أبيه وكيع عن الأعمش قال: قال أبو محمد الواقدي وزرارة بن خلج لقيت الحسين بن علي (ع) قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث فأخبرناه ضعف الناس بالكوفة وأن قلوبهم معه وسيوفهم عليه فأومى بيده نحو السماء ففتحت أبواب السماء ونزلت الملائكة عدداً لا يحصيهم إلا الله فقال: لولا تقارب الأشياء وحبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء ولكن اعلم علماً أن من هناك مصعدي وهناك مصارع أصحابي لا ينجو منهم إلا ولدي علي.

١٤ ـ علمه (ع) بمشهده وأن زجر يحمل رأسه (ع) إلى يزيد ولا يعطيه شيئاً

أبو جعفر محمد بن جرير قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي قال حدثنا عمارة بن زيد قال حدثنا إبراهيم بن سعيد قال أخبرني أنه كان مع زهير بن القين حين صحب الحسين (ع) فقال له: يا زهير اعلم أن هاهنا مشهدي ويحمل هذا من جسدي يعني رأسه زجر بن قيس فيدخل على يزيد ويرجو نائلة فلا يعطيه شيئاً.

١٥ ـ كلام أسد عقور

عنــه قال حدثنا محمد بن جنيد عن أبيه عن جنيد بن سالم بن جنيد عن راشد بن مزيد قال: شهدت الحسين بن علي (ع) وصحبته من مكة حتى أتينا القطقطانة ثم استأذنته في الرجوع فأذن لي فرأيته قد استقبله سبع عقور فوقف له فقال له: ما حال الناس بالكوفة قال: قلوبهم معك وسيوفهم عليك، قال: ومن خلفت بها؟ فقال: ابن زياد وقتل ابن عقيل قال: وأين تريد؟ قال: عدن قال: أيها السبع هل أخبرت من ماء الكوفة؟ قال: ما علمك من علمك وبما زودتنا ثم انصرف وهو يقول: **﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾**[1] قال: كرامة من ولي وابن ولي.

١٦ ـ إخراجه من سارية المسجد عنباً وموزاً

عنــه قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال شهدت الحسين بن علي (ع) وقد اشتهى عليه ابنه علي الأكبر عنباً في غير أوانه فضرب بيده إلى سارية المسجد فأخرج له عنباً وموزاً فقال: ما عنـد الله لأوليائه أكثر.

١٧ ـ إخباره (ع) باجتماع طغاة بني أمية على قتله (ع) ويقدمهم عمر بن سعد

عنــه قال حدثنا سفيان بن وكيع عن أبيه عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح التمار عن حذيفة يقول: سمعت الحسين بن علي يقول: والله ليجتمعن على قتلي طغاة بني أمية ويقدمهم عمر بن سعد وذلك في حياة النبي (ص) فقلت له: أنبأك بهذا

---

(١) فصلت آية ٤٦.

رسول الله (ص)؟ فقال: لا، فأتيت النبي (ص) فأخبرته فقال: علمه علمي إنه لأعلم بالكائن قبل كينونته.

١٨ ـ إخباره الأوزاعي مما جاء إليه من منعه عن المسير إلى العراق

عنه قال حدثنا يزيد بن مسروق قال حدثنا عبد الله بن مكحول عن الأوزاعي قال: بلغنا خروج الحسين بن علي إلى العراق فقصدت مكة فصادفته بها فلما رآني رحب بي وقال: مرحباً بك يا أوزاعي جئت تنهاني عن المسير إلى الله عز وجل ألا ذلك أن من هنا إلى يوم الاثنين مبعثي فشهدت في عدد الأيام فكان كما قال.

١٩ ـ إخباره بأنه (ع) صاحب كربلاء

عنه قال حدثنا عيسى بن هامان بن سعدان قال حدثنا أبو رجا كيسان بن جرير عن أبي التفاح محمد بن يعلى قال: لقيت الحسين بن علي (ع) على ظهر الكوفة وهو راحل مع الحسن يريد معاوية فقلت: يا أبا عبد الله أرضيت، فقال: شقشقة هدرت وثورة أثارت وعرى منجى رسم رعاف وقيعان بالكوفة وكربلاء وإني والله لصاحبها وصاحب صحبتها والعصور في أسبالها إذا تضعضع نواحي الجبل بالعراق وهجهج كوفان الرقيل وقع البرحاء منها وعجل بيت الله الحرام وأزحف الرقاد وأقدح الهبيد[1] فيا لها من زمر أنا صاحبها آية آية وأني وكيف ولو شئت لقلت أين أنزل وأين أقيم، فقلت: يا ابن رسول الله ما تقول؟ قال: مقامي بين أرض وسماء وبرولي حلت الشيعة لأعلاب ولاو الألباد والأكباد إلا غلالاً يتضعضعون للضيم ولا يأنفون من الآخرة مفصلاً يختافهم[2] أهل ميراث علي وورثة بيته.

٢٠ ـ معرفته اللصوص الذين قتلوا غلمانه (ع) الذين نهاهم عن الخروج إلا يوم كذا

عنه قال روى هارون بن خارجة عن أبي عبد الله (ع) قال: قال الحسين (ع) لغلمانه: لا تخرجوا يوم كذا وكذا قد سماه واخرجوا يوم الخميس فإن خالفتموني قطع عليكم الطريق وقتلتم وذهب ما معكم وكان قد أرسلهم إلى ضيعة له فخالفوه وأخذوا

---

(١) هبيد: أي كسره وطبخه وجناه. (٢) يختافهم: يظهرهم ويستخرجهم.

طريق الحرة فاستقبلهم لصوص فقتلوهم كلهم ثم دخل الى الوالي بالمدينة من ساعته فقال له: قد بلغني قتل غلمانك ومواليك وآجرك الله فيهم فقال: أما أني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم قال: وتعرفهم؟ قال: نعم كما أعرفك وهذا منهم، قال الرجل: يا ابن رسول الله كيف عرفتني أنا منهم؟ قال: إن صدقت تصدق، قال: نعم والله لأفعلن، قال: أخرجت معك فلاناً وفلاناً وسماهم بأسمائهم كلهم فيهم الأربعة من موالي الأسود من حبشان أهل المدينة قال الوالي: ورب القبر المنير لتصدقني أو لأنثرن لحمك بأسياط، قال: والله ما كذب الحسين كأنه كان معنا، قال فجمعهم الوالي جميعاً فأقروا أجمعين فأمر بهم فضربت أعناقهم. وروى هذا الحديث الراوندي في كتاب الجرائح وصاحب ثاقب المناقب والخصيبي في هدايته عن الصادق (ع) ببعض الاختلاف اليسير.

٢١ ـ شفاؤه (ع) من الوضح في حبابة الوالبية

عنه قال روي محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن صاح المزني عن صالح بن هيثم الأسدي قال: دخلت أنا وعباية بن ربعي على أمرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود فقال لها عباية: يا حبابة هذا ابن أخيك؟ قالت: وأي أخ؟ قال: صالح بن هيثم، قالت: ابن أخي والله حقاً يا ابن أخي ألا أحدثك بحديث سمعته من الحسين بن علي (ع) قال قلت: بلى يا عمة، قالت: كنت زوّارة الحسين بن علي (ع) قالت فحدث بين عيني وضح فشق ذلك عليّ فاحتبست عنه أياماً، فسأل عني فقال: ما فعلت حبابة الوالبية؟ فقالوا إنها حدث من عينها وضح فقال لأصحابه: قوموا بنا حتى ندخل عليها، فدخل عليّ في مسجدي هذا فقال: يا حبابة ما أبطأك عني؟ قلت: يا ابن رسول الله ما ذلك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً لكن حدث هذا بي، فكشفت القناع فتفل عليه الحسين (ع) وقال: يا حبابة اسجدي لله شكراً فإن الله قد درأه عنك، قال فخرت ساجدة قال: يا حبابة ارفعي رأسك وانظري في مرآتك، قالت فرفعت رأسي فلم أجد منه شيئاً قالت فحمدت الله وقال لي: يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء.

وروى هذا الحدَيث صاحب ثاقب المناقب إلا أن فيه عن صالح بن هيثم وهو

الموافق لما في الرجال وفي حديثه: فقال لأصحابه: قوموا بنا فقام حتى دخل عليّ وأنا في مسجدي هذا وقال: يا حبابة ما أبطأك عني؟ فقلت: يا ابن رسول الله ما ذاك الذي منعني إلا وضح بين عيني فكرهت إتيانك فنظر إليه وكشفت القناع فتفل عليه وقال: يا حبابة اسجدي لله شكراً فإن الله قد درأه عنك فخررت ساجدة لله فقال: يا حبابة إرفعي رأسك وانظري في مرآتك فرفعت رأسي ونظرت في المرآة فلم أر أحسن منه شيئاً فحمدت الله فنظر إلي وقال: يا حبابة نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منه براء.

٢٢ ـ النخلة يابسة أخرج منها الرطب

عنه قال: روى الهيثم عن إسماعيل بن مهران عن محمد الكناني عن أبي عبد الله (ع) قال: خرج الحسين بن علي (ع) في بعض أسفاره ومعه رجل من ولد الزبير بن العوام يقول بإمامته فنزلوا من تلك المنازل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش الحسين (ع) تحتها والزبيري بإزاءه تحت نخلة أخرى وليس عليها رطب فرفع يده فدعا بكلام لم أفهمه فاخضرت النخلة وصارت إلى حالها وأورقت وحملت رطباً فقال الجمال الذي اكترى منه: سحر والله! فقال الحسين: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة، فصعدوا إلى النخلة فأكلوا منها كلهم.

٢٣ ـ إخباره (ع) بأن من لحق به استشهد

عن أيوب بن نوح عن محمد بن اسماعيل عن حمزة بن حمران عن أبي عبد الله (ع) قال: ذكرت خروج الحسين بن علي (ع) وتخلف ابن حنفية عنه فقال: يا حمزة إني محدثك في هذا الحديث بما لا تشك فيه بعد مجلسنا هذا، إن الحسين (ع) لما مثل متوجهاً دعا بقرطاس وكتب: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى بني هاشم، أما بعد فإنه من لحق بي استشهد ومن تخلّف عني لم يبلغ الفتح والسلام. وروى هذا الحديث سعد بن عبيد الله في بصائر الدرجات.

٢٤ ـ كلام رأسه الشريف وقراءته سورة الكهف

عنه أعني أبو جعفر محمد بن جرير الطبري قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام قال أخبر جعفر بن محمد بن

مالك قال حدثنا أحمد بن الحسين الهاشمي قدم علينا من مصر قال حدثني القاسم بن منصور الهمداني بدمشق عن عبد الله بن محمد التميمي عن سعدان بن أبي طيران عن الحارث بن وكيدة قال: كنت فيمن حمل رأس الحسين (ع) سمعته يقرأ سورة الكهف فجعلت أشك في نفسي وأنا أسمع وقلت أسرقه، فناداني: يا ابن وكيدة ليس لك إلى ذلك سبيل سفككم دمي أعظم عند الله من تسييرهم إياي **﴿فذرهم فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون﴾**[1].

٢٥ ـ سقيه أصحابه من إبهامه ويطعمهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها

عنه قال أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون عن أبيه عن أبي علي محمد بن همام عن أحمد بن الحسين المعروف بابن أبي القاسم عن أبيه عن الحسين بن علي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال: قال أبو عبد الله (ع): لما مُنع الحسين (ع) وأصحابه الماء نادى فيهم: من كان ظمآن فليجيء فأتوه رجلاً رجلاً فجعل إبهامه في راحة أحدهم فلم يزل يشرب الرجل الرجل حتى ارتووا فقال بعضهم لبعض: والله لقد شربت شراباً ما شربه أحد من العالمين في دار الدنيا، فلما قاتلوا الحسين (ع) وكان في اليوم الثالث عند المغرب أقعد الحسين رجلاً رجلاً منهم يسميهم بأسماء آبائهم فيجيبه الرجل بعد الرجل فيقعدون حوله ثم يدعو بالمائدة فيطعمهم ويأكل معهم من طعام الجنة ويسقيهم من شرابها، ثم قال أبو عبد الله (ع): والله لقد رآهم كوفيين ولقد كرر عليهم لو عقلوا، قال ثم خرج لرسلهم فعاد كل واحد منهم إلى بلاده ثم أتى بجبال رضوي ولم يبق أحد من المؤمنين إلا أتاه وهو على سرير من نور قد حفّ به إبراهيم وموسى وعيسى وجميع الأنبياء ومن ورائهم المؤمنون والملائكة ينظرون ما يقول الحسين (ع). قال فهم بهذه الحال إلى أن يقوم القائم (ع) وإذا قام القائم (ع) وافوا فيما بينهم الحسين حتى يأتي كربلاء فلا يبقى أحد سماوي ولا أرضي من المؤمنين إلا حفوا بالحسين حتى أن الله تعالى يزور الحسن ويصافحه ويقعد معه على سرير، يا مفضل هذه والله الرفعة التي ليس فوقها شيء ولا ورائها لمطالب مطلب معنى قوله (ع) حتى أن الله تعالى يزور الحسين (ع) الخ كناية عن قرب شأن الحسين (ع) من الله تعالى وهذا معلوم لأن الله سبحانه وتعالى ليس بجسم

---

(١) غافر آية ٧٠ ـ ٧١.

ولا يجوز عليه الحركة والسكون والانتقال وليس في مكان ولا يخلو منه مكان سبحانه وتعالى رب العالمين.

٢٦ ـ طبعه (ع) في حصاة حبابة الوالبية

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن أبي علي محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف بكرد عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين (ع) في شرطة الخميس فقلت له: ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟ فقال: أئتني بتلك الحصاة وأشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي: يا حبابة إذا ادّعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت فاعلمي أنه إمام مفترض الطاعة والإمام لا يغرب عنه شيء يريده، قالت ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فجئت إلى الحسن (ع) وهو في مجلس أمير المؤمنين (ع) والناس يسألونه فقال: يا حبابة الوالبية فقلت: نعم يا مولاي فقال: هاتي ما معك قالت فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين (ع) قالت ثم أتيت الحسين (ع) وهو في مسجد رسول الله (ص) فقرب ورحب ثم قال لي: إن في الدلالة دليلاً على ما تريدين أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم يا سيدي فقال: هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم أتيت علي بن الحسين (ع) وقد بلغ بي الكبر إلى أن رعشت وأنا أعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة فيئست من الدلالة فأومى إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي؟ فقال: أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا، ثم قال لي هاتي ما معك فأعطيته الحصاة فطبع فيها، ثم أتيت أبا جعفر (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا عبد الله (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت أبا الحسن موسى (ع) فطبع لي فيها ثم أتيت الرضا (ع) فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكر محمد بن هشام.

٢٧ ـ مثله

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن بعض أصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن ابراهيم قال أخبرنا موسى بن محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن العباس بن

علي بن أبي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قالوا: جاءت أم أسلم إلى النبي (ص) وهو في منزل أم سلمة فسألتها عن رسول الله (ص) فقالت: خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند أم سلمة حتى جاء (ص) فقالت أم أسلم: بأبي أنت وأمي يا رسول الله أني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حياته ووصي بعد موته وكذلك عيسى، فمن وصيك يا رسول الله؟ فقال لها: يا أم أسلم وصيي في حياتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها: يا أم أسلم من فعل فعلي فهو وصيي ثم ضرب بيده إلى حصاة من الأرض ففركها بإصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال: من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حياتي وبعد مماتي، فخرجت من عنده فأتيت أمير المؤمنين (ع) فقلت: بأبي أنت وأمي أنت وصي رسول الله (ص)؟ قال: نعم يا أم أسلم ثم ضرب بيده إلى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال: يا أم أسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي، فأتيت الحسن (ع) وهو غلام فقلت له: يا سيدي أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم وضرب بيده وأخذ حصاة ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فأتيت الحسين (ع) وإني استصغره لسنه فقلت له: بأبي وأمي أنت وصي أخيك؟ فقال: نعم يا أم أسلم أئتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم فعمرت أم أسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين (ع) بعد قتل الحسين في منصرفه فسألته: أنت وصي أبيك؟ فقال: نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم أجمعين.

٢٨ ـ الأسد الذي مُنع من وطىء جسد الحسين (ع)

محمد بن يعقوب عن الحسين بن أحمد قال حدثني أبو كريب وأبو سعيد الأشجع قالا حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال: لما قُتل الحسين (ع) أراد القوم أن يوطؤوا الخيل فقالت فضة لزينب: يا سيدتي إن سفينة كسر به في البحر فخرج إلى جزيرة فإذا هو بأسد فقال: يا أبا الحارث أنا مولى رسول الله (ص) فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية فدعيني أمضي إليه وأعلمه ما هم صانعون غداً قال فمضيت إليه فقالت: يا أبا الحارث فرفع رأسه ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبد الله الحسين (ع) يريدون

أن يوطؤوا الخيل ظهره، قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين (ع) فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا.

٢٩ ـ الكلبية وجواريها اللاتي في مأتمه (ع) وما أهدي لهن

محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن أحمد عن الحسين بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: لما قُتل الحسين (ع) أقامت امرأته الكلبية مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينما هي كذلك إذ رأت جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت: مالك أنت من بيننا تسيل دموعك؟ قالت: إني لما أصابني الجهد شربت شربة سويق قال فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقت سويق قالت إنما نريد بذلك نتقوى على البكاء على الحسين (ع) قال وأهدي إلى الكلبية جُوناً لتستعين بها على مأتم الحسين (ع) فلما رأت الجون قالت: ما هذه؟ قالوا: هدية أهداها فلان لنستعين بها على مأتم الحسين فقالت: لسنا في عرس فما نصنع بها ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار فلما أُخرجن من الدار لم يحس لهن حسّ كأنما طرن بين السماء والأرض ولم يزل لهن بعد خروجهن من الدار أثر.

٣٠ ـ استجابة دعائه في الاستسقاء

السيد الرضى في عيون المعجزات عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه عن الصادق عن أبيه عن جده (ع) قال: جاء أهل الكوفة إلى علي (ع) فشكوا إليه إمساك المطر وقالوا: إستق لنا فقال للحسين (ع) قم واستق فقام وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (ص) وقال: اللهم معطي الخيرات ومنزل البركات أرسل الماء علينا مدراراً واسقنا غيثاً مغزاراً واسعاً غدقاً مجللاً سحاً سفوحاً ثجاجاً تنفس به الضعف من عبادك وتحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين، فما فرغ (ع) من دعائه حتى غاث الله غيثاً ببركته (ع) وأقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية والآكام يموج بعضها في بعض.

٣١ ـ استجابة دعائه على ابن جويرية

السيد الرضي حدث جعفر بن محمد بن عمارة عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أخيه قال: شهدت يوم الحسين (ع) فأقبل رجل من تميم يقال له عبد الله بن جويرية وقال: يا حسين فقال (ع) ما تشاء؟ فقال: أبشر بالنار فقال: كلا إني أقدم على رب غفور وشفيع مطاع وأنا من خير إلى خير من أنت، قال ابن جويرية فرفع يده الحسين (ع) حتى رأينا بياض إبطيه وقال: اللهم جرّه إلى النار فغضب ابن جويرية فحمل عليه فاضطرب به فرسه في جدول وتعلق رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يعدو به ويضرب رأسه بكل حجر وشجر وانقطعت قدمه وساقه وبقي جانبه متعلقاً في الركاب فصار لعنه الله إلى نار الجحيم.

٣٢ ـ استجابة دعائه على ابن أبي جويرية المزني

ابن بابويه بإسناده في أماليه عن الصادق (ع) في حديث مقتله (ع) أن الحسين (ع) قال لأصحابه: قوموا فاشربوا الماء يكون آخر زادكم وتوضأوا واغتسلوا واغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم ثم صلى بهم الفجر وعبأهم تعبئة الحرب وأمر بحفيرته التي حول عسكره فأضرمت بالنار ليقاتل القوم من وجه واحد وأقبل رجل من عسكر عمر بن سعد لعنه الله على فرس يقال له ابن جويرية المزني فلما نظر إلى النار تتقد صفق بيده فنادى: يا حسين وأصحاب حسين أبشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا، فقال الحسين (ع) من الرجل؟ فقيل: ابن جويرية المزني فقال الحسين (ع) اللهم أذقه عذاب النار في الدنيا، فنفر به فرسه وألقاه في تلك النار فاحترق.

٣٣ ـ استجابة دعائه على تميم بن حصين

ابن بابويه في أماليه بإسناده عن الصادق (ع) في حديث المقتل ثم خرج رجل آخر يقال له تميم بن حصين الفزاري فنادى: يا حسين ويا أصحاب حسين أما ترون إلى الماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لاذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعاً فقال الحسين (ع) من الرجل؟ فقيل: تميم بن الحصين فقال الحسين (ع): هذا وأبوه من أهل النار اللهم اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم قال فخنقه العطش حتى سقط عن فرسه فوطأته الخيل بسنابكها فمات.

٣٤ ـ استجابة دعائه على محمد بن الأشعث

ابن بابويه بإسناده عن الصادق (ع) في حديث المقتل، ثم أقبل آخر من عسكر عمر بن سعد عليه اللعنة يقال له محمد بن الأشعث بن قيس الكندي فقال: يا حسين بن فاطمة أية حرمة لك من رسول الله ليست لغيرك، فتلا الحسين (ع) هذه الآية ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض**﴾[1] الآية ثم قال: والله إن محمداً لمن آل ابراهيم وأن العترة الهادية لمن آل محمد، مَنْ الرجل؟ فقيل: محمد بن الأشعث الكندي فرفع الحسين (ع) رأسه إلى السماء وقال: اللهم إن محمد بن الأشعث ذلّلني هذا اليوم لا تعزه بعد هذا اليوم أبداً فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقرباً فلدغته فمات بادي العورة.

ابن شهراشوب روي أن الحسين (ع) دعا: اللهم إنا أهل بيت نبيك وذريته وقرابته فاقصم من ظلمنا وغصبنا حقنا إنك سميع قريب فقال محمد بن الأشعث وأي قرابة بينك وبين محمد فقرأ الحسين ﴿**إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض**﴾ ثم قال: اللهم أره في هذا اليوم ذلاً عاجلاً فبرز ابن الأشعث فلسعته عقرب على ذكره فسقط وهو يستغيث وينقلب على حدثه.

٣٥ ـ استجابة دعائه على رجل من بني ابان بن دارم

ثاقب المناقب عن القاسم بن الأصبغ بن نباتة قال حدثني من شهد عسكر الحسين (ع) أن الحسين (ع) لما غلب على عسكره العطش ركب المسناة يريد الفرات فقال رجل من بني إبان بن دارم: حولوا بينه وبين الماء ورمى بسهم فأثبته في حنكه فقال (ع) اللهم إظمئه اللهم اظمئه فوالله ما لبث الرجل إلا يسيراً حتى صب الله عليه الظمأ، قال القاسم بن أصبغ لقد رأيته وبين يديه قلال فيها الماء وأنه يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ فيعطي القلة أو العس كأن أحدهما يروي أهل بيت فيشربه ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ قال فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقدّ

---

(١) آل عمران آية ٣٣ ـ ٣٤.

بطنه انقداد بطن البعير وفي رواية أخرى النار توقد من خلفه والثلج موضوع من قدامه وهو يقول اسقوني إلى آخر الكلام.

ابن شهراشوب عن فضائل العشرة عن أبي السعادات بالإسناد في خبر أنه لما رماه الرامي بسهم فأصاب حنكه وجعل يلقي الدم ثم يقول هكذا إلى السماء فكان هذا الدارمي يصيح من الحر في بطنه والبرد في ظهره بين يديه المراوح والثلج وخلفه الكانون والنار وهو يقول: اسقوني أهلكني العطش، قال فانقدّ بطنه.

٣٦ ـ استجابة دعائه على ابن جوزة

ابن شهراشوب عن ابن بطه في الإبانة وابن جرير في التاريخ أنه نادى الحسين (ع) ابن جوزة فقال يا حسين أبشر فقد تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة، قال: ويحك أنا؟ قال: نعم قال رب رحيم وشفاعة نبي مطاع اللهم إن كان عندك كاذباً فجره إلى النار، فما هو إلا أن ثنى عنان فرسه فوثب به فرمى به وبقيت رجله في الركاب فجعل يضرب برأسه كل حجر وشجر حتى مات وفي رواية غيرها: اللهم جره إلى النار وأذقه حرها في الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة فسقط عن فرسه في الخندق وكان فيه نار فسجد الحسين (ع) لله شكراً.

٣٧ ـ استجابة دعائه على عبد الله بن الحصين

ابن شهراشوب عن ابن بابويه والتاريخ عن الطبري قال أبو القاسم الواعظ: نادى رجل: يا حسين إنك لن تذوق من الفرات قطرة حتى تموت أو تنزل على حكم الأمير، فقال الحسين: اللهم اقتله عطشاً ولا تغفر له أبداً فغلب عليه العطش فكان يعب المياه ويقول واعطشاه حتى تقطع. تاريخ الطبري. هذا المنادي هو عبد الله بن الحصين الأزدي. رواه حميد بن مسلم. وفي رواية كان رجلاً من دارم.

٣٨ ـ استجابة دعائه على رجل

ابن شهراشوب من أمالي أبي سهل القطان يرويه عن ابن عيينة قال: أدركت من قتلة الحسين رجلين، أما أحدهما فإنه طال ذكره حتى كان يلفه. وفي رواية كان يحمله على عاتقه، وأما الآخر فإنه كان يستقبل الراوية ولا يروى وذلك أنه نظر إلى الحسين وقد أهوى إلى فيه بماء وهو يشرب فرماه بسهم فقال الحسين (ع): لا أرواك

الله من الماء في دنياك ولا آخرتك.

٣٩ ـ استجابة دعائه على رجل

ابن شهراشوب قال في رواية أن رجلاً من كلب رماه بسهم فشك شدقه فقال الحسين (ع): لا أرواك الله فعطش الرجل حتى رمى نفسه في الفرات وشرب حتى مات.

٤٠ ـ استجابة دعائه على رجل

ابن شهراشوب من تاريخ الطبري أن رجلاً من كندة يقال له مالك بن اليسر أتى الحسين (ع) بعدما ضعف من كثرة الجراحات فضربه على رأسه بالسيف وعليه برنس من خز فقال (ع) لا أكلت بها ولا شربت وحشرك مع الظالمين، فألقى ذلك البرنس من رأسه فأخذه الكندي فأتى به أهله فقالت امرأته: سلب الحسين تدخله بيتي أخرج فوالله لا تدخل بيتي أبداً فلم يزل فقيراً حتى هلك.

٤١ ـ استجابة دعائه على عمر بن سعد

روي أن الحسين (ع) لما رأى اشتداد الأمر عليه وكثرة العساكر عاكفة عليه كل منهم يريد قتله أرسل إلى عمر بن سعد لعنه الله يستعطفه ويقول: أريد أن ألقاك فأخلو معك ساعة فخرج عمر بن سعد من الخيمة وجلس مع الحسين (ع) ناحية من الناس فتناجيا طويلاً فقال له الحسين (ع) ويحك يابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك أراك تقاتلني وتريد قتلي وأنا ابن عم من قد علمت دون هؤلاء القوم واتركهم وكن معي فإنه أقرب لك إلى الله تعالى فقال له: يا حسين إني أخاف أن تهدم داري في الكوفة وتنهب أموالي فقال له الحسين (ع): أنا أبني لك خيراً من دارك فقال: أخشى أن تؤخذ ضياعي بالسواد فقال له الحسين: أنا أعطيك من مالي البغيضة وهي عين عظيمة بأرض الحجاز وكان معاوية أعطاني ثمناً لها ألف ألف دينار من الذهب فلم أبعه إياها فلم يقبل عمر بن سعد لعنه الله شيئاً من ذلك فانصرف عنه الحسين (ع) وهو غضبان عليه وهو يقول: ذبحك الله يابن سعد على فراشك عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلا يسيراً فقال له عمر بن سعد مستهزءاً يا حسين إن في الشعير عوضاً عن البر ثم رجع إلى عسكره.

قال ابن شهراشوب روي أن الحسين بن علي (ع) قال لعمر بن سعد: إنما يقر لعيني أن لا تأكل من برّ العراق بعدي إلا قليلاً فقال مستهزءاً: يا أبا عبد الله في الشعير خلف فكان كما قال (ع) لم يصل إلى الري وقتله المختار. شعر:

هذا ابن سعد لم يطع لإمامة   وأطاع من بعد الحسين يزيدا
تبت يداه سوف يصلي في غدٍ   ناراً عذاباً لا يزال جديدا

٤٢ ـ استجابة دعائه (ع) في الحيرة حين أراد الخروج إلى الكوفة وأنه رأى جده في المنام

روي أن الحسين (ع) لما عزم على المسير إلى الكوفة بعد مجيئه من مكة إلى المدينة خرج ذات ليلة إلى قبر جده فصلى ركعات كثيرة فلما فرغ من صلاته جعل يقول: أللهم هذا قبر نبيك وأنا ابن بنته وقد حضرني من الأمر ما قد علمت فإني آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأنا أسألك بحق صاحب هذا القبر إلا ما اخترت لي من أمري ما هو لك فيه رضى ولرسولك رضى، قال وجعل الحسين (ع) يبكي ويتوسل ويسأل الله عند قبر جده إلى قرب الفجر فنعس فرأى في منامه جده (ص) قد أقبل إليه في كبكبة من الملائكة وهم عن يمينه وشماله وضم الحسين (ع) إلى صدره وقبل ما بين عينيه وقال: يا حبيبي يا حسين كإني أراك عن قريب وأنت مرمل بدمائك مذبوح من قفاك فخضب شيبك بدمائك وأنت وحيد غريب بأرض كربلاء بين عصابة من أمتي تستغيث فلا تغاث وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى وقد استباحوا حريمك وذبحوا فطيمك وهم مع ذلك يرجون شفاعتي لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة يا حبيبي يا حسين إن أباك وأمك وأخاك قد قدموا عليّ وهم إليك مشتاقون وإن لك في الجنان لدرجة عالية لن تنالها إلا بالشهادة فأسرع إلى درجتك فجعل الحسين (ع) يبكي عند جده في منامه ويقول: يا جداه خذني إليك إلى القبر لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا والنبي يقول: لا بد من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة لتنال ما كتب لك من السعادة وإني وأباك وأخاك وأمك نتوقع قدومك عن قريب ونحشر جميعاً في زمرة واحدة قال فانتبه الحسين (ع) من نومه فزعاً مرعوباً فقصّ رؤياه على أهل بيته فلم يكن في ذلك اليوم أشد غماً من أهل البيت ولا أكثر باكياً قال فالتفت

الحسين (ع) إلى ابن عباس (رض) وقال له: ما تقول في قوم أخرجوا ابن بنت نبيهم عن وطنه وداره وقراره وحرم جده وتركوه خائفاً مرعوباً لا يستقر في قرار ولا يأوي إلى جوار يريدون بذلك قتله وسفك دمه ولم يشرك بالله شيئاً ولم يرتكب منكراً ولا إثماً فقال له ابن عباس: جعلت فداك يا حسين إن كنت لا بد سائراً إلى الكوفة فلا تسير بأهلك ونسائك فقال له: يابن العم إني رأيت رسول الله (ص) في منامي وقد أمر بأمر لا أقدر على خلافه وأنه أمرني بأخذهم معي وفي نقل آخر أنه قال: يابن العم انهض ودايع رسول الله (ص) ولا آمن عليهم أحداً وهن أيضاً لا يفارقنني فسمع ابن عباس بكاء من ورائه وقائلة تقول: يابن عباس تشير عن شيخنا وسيدنا أن يخلفنا هاهنا ويمضي وحده لا والله بل نجيء معه ونموت معه وهل أبقى الزمان لنا غيره فبكى ابن عباس بكاء شديداً وجعل يقول يعز عليّ والله فراقك يابن عماه ثم أقبل على الحسين (ع) وأشار عليه بالرجوع إلى مكة والدخول في صلح بني أمية فقال الحسين (ع) هيهات يابن عباس أن القوم لا يتركوني وأنهم يطلبونني أين كنت حتى أبايعهم كرهاً ويقتلونني والله لو كنت في حجر هامة من هوام الأرض لاستخرجوني منه وقتلوني والله أنهم لينفرون عليّ كما اعتدى اليهود في يوم السبت وأني في أمر جدي رسول الله حيث أمرني وإنا لله وإنا إليه راجعون.

٤٣ ـ النور الذي خرج له (ع) من قبر جده (ص) حين أراد أن يودعه (ص)

ابن بابويه بإسناده في أماليه عن الصادق عليه السلام في حديث المقتل أن عتبة بن أبي سفيان كتب إلى يزيد لعنه الله بسم الله الرحمن الرحيم إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة بن أبي سفيان أما بعد فإن الحسين بن علي لا يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيك في أمره والسلام فلما وَرَدَ الكتاب إلى يزيد لعنه الله كتب إلى عتبة أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فعجل علي بجوابه وبين له في كتابك كل من أطاعني ومن خرج عنها وليكن مع الكتاب رأس الحسين بن علي فبلغ ذلك الحسين (ع) فهم بالخروج من أرض الحجاز إلى أرض العراق فلما أقبل الليل راح إلى قبر النبي (ص) ليودع القبر فلما وصل القبر سطع له نور من القبر فعاد إلى موضعه فلما كان في الليلة الثانية راح ليودع القبر فقام يصلي فأطال فنعس وهو ساجد فجاءه النبي (ص) وهو في

منامه فأخذالحسين (ع) وضمه إلى صدره وجعل يقبل عينيه ويقول بأبي وأمي كأني أراك مرمَّلاً بدمك بين عصابة من هذه الأمة يرجون شفاعتي ما لهم عند الله من خلاق يا بني إنك قادم على أبيك وأمك وأخيك وهم مشتاقون إليك وأن لك في الجنة درجات لا تنالها إلا بالشهادة فانتبه الحسين (ع) باكياً فأتى أهل بيته فأخبرهم بالرؤيا وودعهم وحمل إخواته على المحامل وانتبه وابن أخيه القاسم بن الحسن (ع) ثم سار في أحد وعشرين من أصحابه وأهل بيته منهم أبو بكر بن علي ومحمد بن علي وعثمان بن علي والعباس بن علي وعبد الله بن مسلم بن عقيل وعلي بن الحسين الأكبر وعلي بن الحسين الأصغر (ع) وساق الحديث بطوله.

٤٤ ـ استشهاده (ع) رسول الله (ص) حين أراد عذل الحسين عن الخروج إلى العراق

ثاقب المناقب قال جابر بن عبد الله لما عزم الحسين بن علي (ع) على الخروج إلى العراق أتيته فقلت له: أنت ولد رسول الله (ص) وأحد سبطيه لا أرى إلا أنك تصالح كما صالح أخوك فإنه كان موفقاً رشيداً فقال؛ يا جابر قد فعل أخي ذلك بأمر الله ورسوله وأنا أيضاً أفعل بأمر الله ورسوله أتريد أن أستشهد رسول الله (ص) وعلياً وأخي الحسن بذلك الأن ثم نظرت فإذا السماء قد انفتح بابها وإذا رسول الله (ص) وعلي والحسن وحمزة وجعفر وزيد بن عمنا حتى استقروا على الأرض فوثبت فزعاً مذعوراً فقال لي رسول الله (ص): يا جابر ألم أقل لك في أمر الحسن قبل الحسين لا تكون مؤمناً حتى تكون لأئمتك مسلماً ولا تكون معترضاً أتريد أن ترى مقعد معاوية ومقعد الحسين ابني ومقعد يزيد قاتله قلت بلى يا رسول الله فضرب برجله الأرض فانشقت وظهر بحر فانفلق ثم ظهرت أرض فانشقت هكذا انشقت سبع أرضين وانفلقت سبعة أبحر ورأيت من تحت ذلك كله النار قد قرنت في سلسلة الوليد بن المغيرة أبو جهل ومعاوية ويزيد وقرن بهم مردة الشياطين فهم أشد أهل النار عذاباً ثم قال: ارفع رأسك فرفعت فإذا أبواب السماء مفتحة وإذا الجنة بأعلاها ثم صعد رسول الله (ص) ومن معه إلى السماء فلما صاروا في الهواء صاح بالحسين (ع) يا بني الحقنى فلحقه الحسين (ع) وصعدوا حتى رأيتهم دخلوا الجنة من أعلاها ثم نظر إلى رسول الله (ص) من هناك وقبض على يد الحسين وقال يا جابر هذا والذي

معي ها هو هنا فسلم له أمره ولا تشك فتكون مؤمناً قال جابر فعميت عيناي أن لم أكن رأيت ما قلت من رسول الله (ص).

٤٥ ـ أنه (ع) لما أراد الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة وذكرت التربة المودعة عندها من رسول الله (ص) أراها الحسين (ع) كربلاء ومضجعه ومضجع أصحابه بها

ثاقب المناقب عن الباقر (ع) قال: لما أراد الحسين (ع) الخروج إلى العراق بعثت إليه أم سلمة وهي كانت تربيه وكان أحب الناس إليها وكان أرق الناس لها وكانت تربة الحسين عندها في قارورة دفعها إليها رسول الله (ص) فقالت: يا بني إلى أين تريد أن تخرج؟ فقال لها: يا أماه أريد أن أخرج إلى العراق، ثم قال: ولِمَ ذاك يا أماه قالت: سمعت رسول الله (ص) يقول: يقتل الحسين بالعراق وعندي تربتك في قارورة مختومة دفعها إلي رسول الله (ص) فقال: يا أماه والله إني لمقتول وإني لا أفر من القدر المقدور والقضاء المحتوم والأمر الواجب من الله تعالى، فقالت: واعجباً فأنى تذهب وأنت مقتول، فقال: يا أماه إن لم أذهب اليوم ذهبت غداً وإن لم أذهب غداً ذهبت بعد غد وما من الموت يا أماه والله بد وأني لأعرف اليوم والموضع الذي أقتل فيه والساعة التي أقتل فيها والحفرة التي أدفن فيها كما أعرفك وأنظر إليها كما أنظر إليك، قالت: قد رأيتها؟ قال: نعم وإن أحببت أن أريك مضجعي ومكاني ومكان أصحابي فعلت، قالت: أرنيها، فما زاد أن تكلم بسم الله. وفي رواية أخرى بسم الله الرحمن الرحيم فخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومكانه ومكان أصحابه وأعطاها من تلك التربة فخلطتها مع التربة التي كانت معها ثم خرج الحسين (ع) وقد قال لها: إني مقتول يوم عاشوراء، فلما كانت تلك الليلة التي صبيحتها قتل الحسين بن علي عليه السلام أتاها رسول الله (ص) أشعثاً مغبراً باكياً فقالت: يا رسول الله مالي أراك أشعثاً أغبر باكياً؟ قال: دفنت ابني الحسين وأصحابه الساعة فانتبهت أم سلمة رضي الله عنها فصرخت بأعلى صوتها فقالت: وإبناه، فاجتمع أهل المدينة وقالوا لها: ما الذي دهاك؟ فقالت: قتل ابني الحسين بن علي (ع) فقالوا

لها: وما علمك؟ قالت: أتاني في المنام رسول الله (ص) باكياً أشعث أغبر فأخبرني أنه دفن الحسين وأصحابه الساعة فقالوا: أضغاث أحلام، قالت: مكانكم فإن عندي تربة الحسين (ع) وأخرجت لهم القارورة فإذا دم عبيط.

٤٦ ـ أنه لم يولد لستة أشهر فعاش إلا الحسين (ع) وعيسى بن مريم (ع)

ابن شهراشوب من كتاب الأنوار أن الله تعالى هنأ النبي (ص) بحمل الحسين وولادته وعزّاه بقتله فعرفت فاطمة فكرهت ذلك فنزلت ﴿**حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلاثون شهراً**﴾[1] فحمل النساء تسعة أشهر ولم يولد مولود لستة أشهر فعاش غير عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام.

٤٧ ـ أنه (ع) كان رسول الله (ص) يلقمه إبهامه فيجعل له منها رزقاً

ابن شهراشوب عن أبي جيرانة بإسناده أنه اعتلت فاطمة لما ولدت الحسين (ع) وجف لبنها فطلب رسول الله (ص) مرضعاً فلم يجد فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصها ويجعل الله له في إبهام رسول الله رزقاً يغذوه ويقال بل كان رسول الله يدخل لسانه في فيه فيغره كما يغر الطير فرخه فيجعل الله له في ذلك رزقاً، ففعل ذلك أربعين يوماً وليلة فنبت لحمه من لحم رسول الله (ص).

برة ابنة أمية الخزاعي قالت: لما حملت فاطمة (ع) بالحسن (ع) خرج النبي (ص) في بعض وجوهه فقال لها: إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرائيل فلا ترضعيه حتى أصير إليك قالت فدخلت على فاطمة حين ولدت الحسن (ع) وله ثلاث ما أرضعته، فقلت لها: أعطينيه حتى أرضعه، فقالت: كلا ثم أدركتها رقة الأمهات فأرضعته، فلما جاء النبي (ص) قال لها: ماذا صنعت؟ قالت: أدركني عليه رقة الأمهات فأرضعته، فقال: بالله عز وجل إلا ما أراد، فلما حملت بالحسين (ع) قال لها: يا فاطمة إنك ستلدين غلاماً قد هنأني به جبرائيل فلا ترضعيه حتى أجيء إليك ولو أقمت شهراً، قالت: أفعل ذلك وخرج رسول الله (ص) في بعض وجهه فولدت

---

(١) الأحقاف آية ١٥.

فاطمة الحسين عليهما السلام فما أرضعته حتى جاء رسول الله (ص) فقال لها: ماذا صنعت؟ قالت: ما أرضعته فأخذه فجعل لسانه في فمه فجعل الحسين (ع) يمص حتى قال النبي (ص): ايها حسين ايها حسين ثم قال بالله إلا ما يريد هي فيك وفي ولدك، يعني الإمامة.

٤٨ ـ علمه (ع) بموضع الماء

ابن شهراشوب قال: لما مُنع الماء من الحسين (ع) أخذ سهماً وعدّ فوق خيام النساء تسع خطوات فحفر الموضع فنبع ماء طيب فشربوا وملؤا قربهم.

٤٩ ـ أنه (ع) دفع إليه أربعة من الملائكة شربة من الماء

ثاقب المناقب نقلاً من كتاب البستان عن محمد بن سنان قال: سئل الرضا علي بن موسى عن الحسين بن علي عليهما السلام أنه قتل عطشاناً، قال: من أين لك ذلك وقد بعث الله إليه أربعة أملاك من عظماء الملائكة فهبطوا إليه وقالوا: الله ورسوله يقرآن عليك السلام ويقولان: اختر إن شئت أن تختار الدنيا وما فيها بأسرها ومكنتك من كل عدو أو الرفع إلينا فقال الحسين (ع): وعلى رسوله السلام بل الرفع إليه ودفعوا إليه شربة ماء فشربها فقالوا له: أما أنك لا تظمأ بعدها أبداً.

٥٠ ـ الماء الذي أخرجه إلى أصحابه

ثاقب المناقب من كتاب البستان عن الرضا (ع) قال: هبط على الحسين (ع) ملك وقد شكا أصحابه إليه العطش فقال: إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول: هل لك من حاجة؟ فقال الحسين (ع): هو السلام ومن ربي السلام، وقد شكا إلي أصحابي ما هو أعلم به من العطش فأوحى الله تعالى إلى ملك: قل للحسين خطّ بإصبعك خلف ظهرك يرووا، فخط الحسين (ع) بإصبعه السبابة فجرى نهر أبيض من اللبن وأحلى من العسل فشرب منه وأصحابه فقال الملك: يا ابن رسول الله أتأذن لي أن أشرب منه فإنه لكم خاصة وهو الرحيق المختوم الذي ختامه مسك، فقال الحسين (ع): إن كنت تحب أن تشرب فدونك.

٥١ ـ الماء الذي خرج من خاتمه (ع) للقاسم بن الحسن (ع)

روي أن القاسم بن الحسن (ع) لما رجع إلى عمه الحسين (ع) من قتال الخوارج قال: يا عماه العطش أدركني بشربة من الماء فصبّره الحسين (ع) وأعطاه خاتمه وقال له: حطه في فمك فمصه، قال القاسم (ع) فلما وضعته في فمي كأنه عين ماء فارتويت وانقلبت إلى الميدان.

٥٢ ـ قوله (ع) لمروان بن الحكم بعلامة غضبه

الطبرسي في الاحتجاج عن محمد بن السائب أنه قال: قال مروان بن الحكم يوماً للحسين بن علي عليهما السلام: لولا فخركم بفاطمة بما كنتم تفتخرون علينا؟ فوثب الحسين (ع) وكان شديد الغضب فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته على عنقه حتى غشي عليه ثم تركه وأقبل الحسين (ع) على جماعة من قريش فقال: أنشدكم بالله ألا صدقتموني إن صدقت، أتعلمون أن في الأرض حبيبين كانا أحب إلى رسول الله (ص) مني ومن أخي أو على ظهر الأرض ابن بنت نبي غيري وغير أخي؟ قالوا: لا، قال: وأني لا أعلم أن في الأرض ملعون غير هذا وأبوه طريد رسول الله (ص) ما بين جابرس وجابلق أحدهما بباب المشرق والآخر بباب المغرب رجلان ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان علامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن منكبيك، قال فوالله ما قام مروان من مجلسه حتى غضب فانتفض وسقط رداؤه عن عاتقه.

وروى هذا الحديث ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن الكلبي أنه قال مروان للحسين (ع): لولا فخركم بفاطمة بم كنتم تفخرون علينا؟ فوثب الحسين (ع) فقبض على حلقه فعصره ولوى عمامته في عنقه حتى غشي عليه ثم تركه ثم تكلم وقال في آخر كلامه: والله ما بين جابرسا وجابلقا ممن ينتحل الإسلام أعدى لله ولرسوله ولأهل بيته منك ومن أبيك إذا كان وعلامة قولي فيك أنك إذا غضبت سقط رداؤك عن عاتقك.

٥٣ ـ أنه (ع) دخل على مريض فطارت الحمى حين دخل

ابن شهراشوب عن زرارة بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يحدث عن آبائه عليهم السلام أن مريضاً شديد الحمى عاده الحسين (ع) فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل فقال له: رضيت بما أوتيتم حقاً والحمى تهرب عنكم، فقال له الحسين (ع): والله ما خلق الله شيئاً إلا وقد أمره بالطاعة لنا، قال فإذاً نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: لبيك، قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربي إلا عدواً أو مذنباً لتكون كفارة لذنوبه، فما بال هذا، فكان المريض عبد الله بن شداد الليثي.

٥٤ ـ أنه (ع) أرى جماعة ما لا يطيقون

ابن شهراشوب قال روى عبد العزيز بن كثير أن قوماً أتوا إلى الحسين (ع) وقالوا: حدثنا بفضائلكم، قال: لا تطيقون وانحازوا عني لأشير إلى بعضكم فإن أطاق سأحدثكم فتباعدوا عنه فكان يتكلم مع أحدهم حتى دهش ووله وجعل يهيم ولا يجيب أحداً وانصرفوا عنه.

٥٥ ـ كلام الغلام الرضيع

ابن شهراشوب عن صفوان بن مهران قال سمعت الصادق (ع) يقول: اختصم رجلان في زمن الحسين (ع) في امرأة وولدها فقال: هذا لي وقال الآخر: إن الولد لي فقال للمدعي الأول: اقعد فقعد وكان الغلام رضيعاً فقال الحسين للمرأة: يا هذه أصدقي من قبل أن يهتك الله سترك، فقالت: هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا، فقال (ع): يا غلام ما تقول هذه أنطق بإذن الله تعالى فقال له: ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راع لآل فلان فأمر عليه السلام برجمها، قال جعفر (ع) فلم يسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها.

٥٦ ـ أنه (ع) أرى الأصبغ رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع)

ابن شهراشوب عن الأصبغ بن نباتة قال: سألت الحسين (ع) فقلت: سيدي

أسألك عن شيء أنا به موقن وأنه من سر الله وأنت المسرور أئت ذلك السر، فقال: يا أصبغ أتريد أن ترى مخاطبة رسول الله (ص) لأبي دون مسجد قباء قال: هذا الذي أردت، قال: قم فإذا أنا وهو بالكوفة فنظرت فإذا المسجد من قبل أن يرتد إلي بصري فتبسم في وجهي وقال: يا أصبغ إن سليمان بن داوود أعطى الريح غدوها شهر ورواحها شهر وأنا قد أعطيت أكثر ما أعطي سليمان، فقلت: صدقت والله يا ابن رسول الله، فقال: نحن الذين عندنا علم الكتاب وبيان ما فيه وليس لأحد من خلقه ما عندنا لأنا أهل سر الله، فتبسم في وجهي ثم قال: نحن آل الله وورثة رسوله فقلت: الحمد لله على ذلك ثم قال لي: ادخل فدخلت فإذا أنا برسول الله (ص) مختبىء في المحراب بردائه فنظرت فإذا أنا بأمير المؤمنين (ع) قابض على تلابيب الأعسر فرأيت رسول الله (ص) يعض على الأنامل وهو يقول: بئس الخلف خلفتني أنت وأصحابك لعنة الله ولعنتي الخبر.

٥٧ ـ تعريضه بابن الزبير

ابن شهراشوب من كتاب الإبانة قال بشر بن عاصم سمعت بن الزبير يقول: قلت للحسين بن علي عليهما السلام إنك تذهب إلى قوم قتلوا أباك وخذلوا أخاك فقال: لأن أقتل بمكان كذا وكذا أحب إلي من أن يستحل بي مكة عرَّض به (ع).

٥٨ ـ كفه (ع) بكف جبرائيل (ع)

ابن شهراشوب من كتاب التخريج عن العامري بالإسناد عن هبيرة بن مريم عن ابن عباس قال: رأيت الحسين (ع) قبل أن يتوجه إلى العراق على باب الكعبة وكف جبرائيل في كفه وجبرائيل ينادي: هلموا إلى بيعة الله عز وجل.

٥٩ ـ أن أصحاب الحسين (ع) معروفون بأسمائهم من قبل

ابن شهراشوب قال: عنّف ابن عباس على تركه الحسين (ع) فقال: إن أصحاب الحسين (ع) لم ينقصوا رجلاً ولم يزيدوا رجلاً نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم، وقال محمد بن الحنفية وأن أصحابه عندنا المكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم.

٦٠ ـ أنه (ع) وأصحابه لا يجدون ألم مسَّ الحديد

الراوندي بالإسناد عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: قال الحسين (ع) لأصحابه قبل أن يقتل: إن رسول الله (ص) قال لي: بني إنك ستساق إلى العراق وهي أرض ألقى بها النبيون وأوصياء النبيين وهي أرض تدعى عمورا وإنك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من أصحابك لا يجدون ألم مس الحديد وتلا ﴿**يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم**﴾[1] يكون الحرب عليك وعليهم برداً وسلاماً فأبشروا فوالله لئن قتلونا فإنا نرد إلى نبينا.

٦١ ـ كلامه (ع) مع فرسه

ابن شهراشوب قال روى أبو مخنف عن الجلودي أن الحسين (ع) حمل على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكان في أربعة آلاف رجل على الشريعة وأقحم الفرس على الفرات فلما أولغ الفرس برأسه ليشرب قال (ع): أنت عطشان وأنا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب فلما سمع الفرس كلام الحسين (ع) شال رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين: إشرب فأنا أشرب فمد الحسين يده فغرف من الماء فقال فارس: يا أبا عبد الله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك فنفض الماء من يده وحمل على القوم فكشفهم فإذا بالخيمة سالمة.

٦٢ ـ محاماة فرسه عنه (ع)

ابن شهراشوب قال روى أبو مخنف عن الجلودي أنه كان صرع الحسين (ع) فجعل فرسه يحامي عنه ويثب على الفارس فيخبطه عن سرجه ويدوسه حتى قتل الفرس أربعين رجلاً ثم تمرغ في دم الحسين وقصد نحو الخيمة وله صهيل عال ويضرب بيديه الأرض.

٦٣ ـ تخليصه (ع) يد الرجل من ذراع المرأة

الشيخ في أماليه بإسناده عن أيوب بن أعين عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل فأخرجت ذراعها فبادرها رجل بيده حتى وضعها

---

(١) الأنبياء آية ٦٩.

على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير واجتمع الناسِ فأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: إقطع يده فهو الذي جنى الجناية فقال أهاهنا أحد من ولد محمد رسول الله(ص)، فقالوا: الحسين بن علي (ع) قدم الليلة فأرسل إليه فدعاه فقال: أنظر ما لقيا ذان، فاستقبل القبلة ورفع يده فمكث طويلاً يدعو ثم جاء إليها حتى خلص يده من يدها، فقال الأمير ألا تعاقبه بما صنع؟ قال لا.

٦٤ ـ إحياء ميت

الراوندي وغيره عن يحيى بن أم الطويل قال: كنا عند الحسين (ع) إذ دخل عليه شاب يبكي فقال له الحسين (ع): ما يبكيك؟ قال: إن والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص ولها مال وكانت قد أمرتني أن لا أحدث في أمرها شيئاً حتى أعلمك خبرها، فقال الحسين (ع): قوموا حتى نصير إلى هذه الحرة، فقمنا معه حتى انتهينا إلى باب البيت الذي فيه المرأة مسجاة ودعا الله ليحييها حتى توصي بما تحب من وصيتها فأحياها الله فإذا المرأة قد جلست وهي تتشهد ثم نظرت إلى الحسين (ع) فقالت: إدخل البيت يا مولاي ومرني بأمرك فدخل وجلس قربها ثم قال: أوصي رحمك الله، فقالت: يا ابن رسول الله إن لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من مواليك وأوليائك والثلثان لابني هذا إن علمت أنه من مواليك وأوليائك وإن كان مخالفاً فخذه إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين، ثم سألته أن يصلي عليها ويتولى أمرها ثم صارت المرأة ميتة كما كانت.

٦٥ ـ اسوداد الشعر بعدما ابيضّ

ثاقب المناقب عن أبي خالد الكابلي قال سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول: دخلت نظرة الأزدية على الحسين (ع) فقال لها: يا نظرة ما الذي أبطأ بك علي؟ فقالت له: يا ابن رسول الله لشيء عرض لي في مفرق رأسي كثر منه غمي وطال منه همي، فقال: إدن مني، فدنوت منه فوضع إصبعه على أصل البياض فصار أسوداً فقال: إئتوها بمرآة، فأتيت بها فنظرت في المرآة فإذا البياض قد اسود فسرّت وسرَّ الحسين (ع) بسرورها.

٦٦ ـ الجدار الذي رمى بينه (ع) وبين أخيه الحسن (ع) حين أرادا الحاجة والعين التي نبعت لهما وييبس يد عدوه (ع) حين همّ به

الراوندي بالإسناد عن أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام قال: خرج الحسن والحسين (ع) حتى أتيا نخل العجوة للخلاء فهربا إلى مكان وولى كل منهما بظهره إلى صاحبه فرمى بينهما بجدار يستر أحدهما عن الآخر فلما قضيا حاجتهما ذهب الجدار وارتفع من موضعه وصار في الموضع عين ماء وأجّانتان فتوضآ وقضيا ما أرادا ثم انطلقا فصارا في بعض الطريق عرض لهما رجل فظ غليظ فقال لهما: ما خفتما عدوكما من أين جئتما؟ فقالا: إننا جئنا من الخلاء، فهم بهما فسمعا صوتاً يقول: يا شيطان تريد أن تناوىء ابني محمد (ص) وقد علمت بالأمس ما فعلت، وناوئت أمهما وأحدثت في دين الله وسلكت في غير الطريق وأغلظ له الحسين أيضاً فهوى بيده ليضرب وجه الحسين (ع) فأيبسها الله من منكبيه فهوى باليسرى ففعل الله بها مثل ذلك فقال: سألتكما بحق أبيكما وجدكما لما دعوتما الله أن يطلقني، فقال الحسين (ع): أللهم اطلقه واجعل له في هذا عبرة واجعل ذلك عليه حجة، فأطلق الله يديه فانطلق قدامهما حتى أتى علياً وأقبل عليه بالخصومة فقال: أين دستهما وفي نسخة دستيهما وكان هذا بعد يوم السقيفة بقليل فقال علي (ع): ما خرجا إلا للخلاء وجذب رجل منهم علياً (ع) حتى شق رداؤه، فقال الحسين للرجل: إلا أخرجك الله من الدنيا حتى تبتلي بالزنانة في أهلك وولدك وقد كان الرجل قاد ابنته إلى رجل من العراق فلما خرجا إلى منزلهما فقال الحسين للحسن (ع) سمعت جدي يقول: إنما مَثَلكما مَثَل يونس إذ أخرجه الله من بطن الحوت وألقاه بظهر الأرض وأنبت عليه شجرة من يقطين وأخرج له عيناً من تحتها وكان يأكل من اليقطين ويشرب من ماء العين وسمعت جدي يقول: أما العين فلكم وأما اليقطين فأنتم عنه أغنياء، وقد قال الله تعالى في يونس ﴿**وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون فآمنوا فمتعناهم إلى حين**﴾[1] ولسنا نحتاج إلى اليقطين ولكن علم الله حاجتنا إلى العين فأخرجها لنا وسنرسل إلى أكثر من ذلك فيكفرون ويتمتعون إلى حين، فقال الحسن: قد سمعت ذلك.

---

(١) الصافات آية ١٤٧ ـ ١٤٨.

٦٧ ـ إظهاره (ع) الجماعة أباه (ع)

الراوندي عن الباقر (ع) عن أبيه أنه قال صار جماعة من الناس بعد الحسن إلى الحسين عليهما السلام فقالوا: يا ابن رسول الله ما عندك من عجائب أبيك (ع) التي كان يريناها؟ فقال: هل تعرفون أبي؟ قلنا كلنا: نعرفه، فرفع ستراً كان على باب بيت ثم قال: انظروا في البيت فنظرنا فإذا أمير المؤمنين (ع) فقلنا: نشهد أنه خليفة الله حقاً وإنك ولده.

٦٨ ـ إخباره بأن المرأة التي تزوجها مولاه مشؤومة

الراوندي والحصيبي واللفظ له بإسناده عن سفيان بن عميرة التمار عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: جاء رجل من موالي أبي عبد الله الحسين (ع) يشاوره في امرأة يتزوجها فقال (ع): لا أحب لك أن تتزوج بها فإنها مشؤومة وكان محباً لها وكان كثير المال، فخالف الحسين (ع) وتزوجها فلم يلبث معها إلا يسيراً حتى ذهب الله بماله وركبه دين ومات والده وأخ له وكان أحب الناس إليه، فقال له الحسين (ع) أما لقد أشرت عليك ولو كنت أطعتني ما أصابك مما أصابك فخلّ سبيلها فإن الله يخلف عليك ما هو خير لك منها فخلى سبيلها، فقال: عليك بفلانة فتزوجها فما خرجت سنة حتى خلف الله عليه ماله وحاله وولدت له غلاماً ورأى منها ما فقد في تلك السنة.

٦٩ ـ أنه (ع) أعطي ما أعطي النبيون من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والمشي على الماء

محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال: قلت له: أسألك جعلت فداك عن ثلاث خصال: أتقي عند التقية فقال: ذلك لك، قلت: أسألك عن فلان وفلان فقال: عليهما لعنة الله بلعانيه كلها ماتا والله وهما كافران مشركان بالله العظيم قلت: الأئمة يُحيون الموتى ويبرأون الأكمه والأبرص ويمشون على الماء فقال: ما أعطى الله نبياً شيئاً إلا وقد أعطاه محمداً (ص) وأعطاه ما لم يكن عندهم فكل ما كان عند رسول الله (ص) فقد أعطاه أمير المؤمنين ثم الحسن والحسين ثم من

بعده كل إمام إلى الآخر إلى يوم القيامة مع الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل ساعة.

٧٠ ـ ارتداد الأعمى بصيراً

ثاقب المناقب عن الباقر (ع) قال حدثني نجاد مولى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قال: رأيت أمير المؤمنين (ع) يرمي نصالاً ورأيت الملائكة يردون عليه سهمه فعميت فذهبت إلى مولاي الحسين (ع) فذكرت ذلك إليه فقال: لعلك رأيت الملائكة ترد على أمير المؤمنين (ع) سهمه، قلت: أجل فمسح بيده على عيني فرجعت بصيراً.

٧١ ـ علمه (ع) أن الأعرابي جنب

الراوندي قال روي عن جابر الجعفي عن زين العابدين (ع) قال: أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين (ع) لما ذكر له من دلائله فلما صار بقرب المدينة خضخض ودخل المدينة فدخل على الحسين (ع) فقال له أبو عبد الله الحسين (ع): أما تستحي يا أعرابي أن تدخل إلى إمامك وأنت جنب، قال: يا مولاي أنا جنب؟ فقال: نعم، ثم قال أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم فقال الأعرابي: قد بلغت حاجتي فيما جئت فيه فخرج من عنده فاغتسل ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه.

٧٢ ـ أنه (ع) وأخاه الحسن (ع) يعرفان ألف ألف لغة

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات والمفيد في الاختصاص واللفظ للمفيد كلهم رووا عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن بعض رجاله عن أبي عبد الله (ع) قال الحسن (ع): إن لله مدينتين أحدهما بالمشرق والأخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل مدينة ألف باب ولكل منهما مصراعان من ذهب وفيهما ألف ألف لغة تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وأنا أعرف جميع اللغات وما فيهما وما عليهما حجة غيري وغير أخي الحسين.

٧٣ ـ الحلة التي أهداها الله جل جلاله لأجله (ع)

عن هشام بن عروة عن أم سلمة أم المؤمنين أنها قالت: رأيت رسول الله (ص) يلبس ولده الحسين (ع) حلة ليست من ثياب أهل الدنيا وهو يدخل إزار الحسين (ع) بعضها ببعض فقلت: يا رسول الله ما هذه الحلة؟ فقال: هذه أهداها إلي ربي لأجل الحسين (ع) وأن زغبها من زغب جناح جبرائيل وأنا ألبسه إياها وأزينه بها فإن اليوم يوم الزينة وإني أحبه.

٧٤ ـ الثياب التي أتى بها رضوان خازن الجنة له ولأخيه (ع)

روى أبو عبد الله المفيد النيسابوري في أماليه أنه قال: قال الرضا (ع): عري الحسن والحسين وقد أدركهما العيد فقالا لأمهما فاطمة: قد تزين صبيان المدينة إلا نحن فما لك لا تزيننا بشيء من الثياب ها نحن عرايا كما ترين، فقالت لهما: يا قرة عيني إن ثيابكما عند الخياط فإذا خاطهما وأتاني بهما زينتكم بها يوم العيد تريد بذلك أن تطيب قلوبهما، قال فلما كانت ليلة العيد أعادا القول على أمهما وقالا: يا أماه الليلة ليلة العيد فبكت فاطمة رحمة لهما وقالت لهما: يا قرة عيني طيبا نفساً إذا أتاني الخياط زينتكما إن شاء الله تعالى. قال فلما مضى هزيع من الليل وكانت ليلة العيد إذ قرع الباب قارع فقالت فاطمة: من هذا؟ فناداها: يا بنت رسول الله افتحي الباب أنا الخياط قد جئت بثياب الحسن والحسين فقامت فاطمة ففتحت الباب فإذا هو رجل لم يُر أهيب منه شيمة وأطيب منه. رائحة فناولها منديلاً مشدوداً ثم انصرف لشأنه فدخلت فاطمة وفتحت المنديل فإذا فيه قميصان ودرّاعيتان وسروالان ورداءان وعمامتان وخُفان فسرت فاطمة بذلك سروراً عظيماً فلما استيقظا ألبستهما وزينتهما بأحسن زينة فدخل النبي (ص) إليهما وهما مزينان فقبلهما وهنأهما بالعيد وحملهما على كتفيه ومشى بهما إلى أمهما ثم قال: يا فاطمة رأيت الخياط الذي أعطاك الثياب هل تعرفينه؟ قالت: لا والله لست أعرفه ولست أعلم أن لي ثياباً عند الخياط فالله ورسوله أعلم بذلك فقال: يا فاطمة ليس هو خياط وإنما هو رضوان خازن الجنان والثياب من الجنة أخبرني بذلك جبرائيل عن رب العالمين.

٧٥ ـ الثياب التي أتى بها جبرائيل (ع) له ولأخيه الحسن عليهما السلام من الجنة

الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال روى الثقاة الأخيار أن الحسن والحسين دخلا يوم عيد إلى حجر جدهما رسول الله (ص) فقالا له: يا جدنا اليوم يوم العيد وقد تزين أولاد العرب بألوان اللباس ولبسوا جديد الثياب وليس لنا ثوب جديد وقد توجهنا إلى جنابك لنأخذ عيدتنا منك ولا نريد سوى ثياب نلبسها، فتأمل النبي (ص) وبكى ولم يكن عنده في البيت ثياب تليق بهما ولا رأى أن يمنعهما فيكسر خاطرهما فتوجه إلى الأحدية وعرض الحال الى الحضرة الصمدية وقال: إلهي أجبر قلبهما وقلب أمهما، فنزل جبرائيل من السماء في تلك الحال ومعه حلتان بيضاوان من حلل الجنة فسر النبي (ص) بذلك وقال لهما: يا سيدا شباب أهل الجنة هاكما أثوابكما خاطهما لكما خياط القدرة على قدر طولكما أتتكما مخيطة من عالم الغيب، فلما رأيا الخلع بيضاء قالا: يا رسول الله كيف هذا وجميع صبيان العرب لابسين أنواع الثياب فأطرق النبي (ص) ساعة مفكراً في أمرهما فقال جبرائيل: يا محمد طب نفساً وقر عيناً إن صابغ صبغة الله يقضي لهما هذا الأمر ويفرح قلوبهما بأي لون شاءا فأمر يا محمد بإحضار الطشت والإبريق فأحضره فقال جبرائيل: يا رسول الله أنا أصب الماء على هذه الخلع وأنت تفركهما بيدك فتصبغ بأي لون شاءا، فوضع النبي (ص) حلة الحسن في الطشت فأخذ جبرائيل يصب الماء ثم أقبل النبي (ص) على الحسن وقال: يا قرة عيني بأي لون تريد حلتك؟ فقال: أريدها خضراء ففركها النبي (ص) في يده في ذلك الماء فأخذت بقدرة الله لوناً أخضر فائقاً كالزبرجد الأخضر فأخرجها النبي (ص) وأعطاها الحسن (ع) فلبسها ثم وضع حلة الحسين (ع) في الطشت وكان له من العمر خمس سنين وقال له: يا قرة عيني أي لون تريد حلتك؟ فقال الحسين (ع): يا جداه أريدها أن تكون حمراء ففركها النبي (ص) بيده في ذلك الماء فصارت لوناً أحمر فائقاً كالياقوت الأحمر فلبسها الحسين (ع) فسر النبي (ص) بذلك وتوجه الحسن والحسين إلى أمهما فرحين مسرورين فبكى جبرائيل (ع) لما شاهد تلك الحال فقال النبي (ص): يا أخي جبرائيل في مثل هذا اليوم الذي فيه فرح ولداي تبكي وتحزن فبالله عليك ألا ما أخبرتني لم حزنت؟ فقال جبرائيل: اعلم يا رسول الله

أن اختيار ابنيك على اختلاف اللون فلا بد للحسن أن يسقوه السم ويخضر لون جسده من عظم السم ولا بد للحسين (ع) أن يقتلوه ويذبحوه ويخضب بدنه من دمه فبكى النبي (ص) وزاد حزنه لذلك شعر:

أتى الحسنان الطُهر يا جد أعطنا ثياباً جياداً يوم عيد لنلبسا
فلم يك عند الطهر ما يطلبانه فأرضاهما رب العباد بأنفسا

٧٦ ـ شق اللؤلؤة بنصفين جبرائيل (ع)

الشيخ فخر الدين النجفي في كتابه قال في بعض الأخبار عن الثقاة الأخيار أن نصرانياً أتى رسولاً من ملك الروم إلى يزيد لعنه الله وقد حضر في مجلسه الذي أتى إليه برأس الحسين (ع) فلما رأى النصراني رأس الحسين (ع) بكى وصاح وناح من قلب مفجوع حتى ابتلت لحيته بالدموع ثم قال: اعلم يا يزيد إني دخلت المدينة تاجراً في أيام حياة النبي (ص) وقد أردت أن آتيه بهدية فسألت بعض أصحابه أي شيء أحب إليه من الهدايا فقال: الطيب أحب إليه من كل شيء وأن له رغبة به قال فحملت إليه من المسك فارتين وقدراً من العنبر الأشهب وجئت به إليه وهو يومئذ في بيت زوجته أم سلمة (رض) فلما شاهدت جماله ازداد لعيني من لقائه نوراً ساطعاً وزادني منه سروراً وقد تعلق قلبي بمحبته فسلمت ووضعت العطرين بين يديه فقال: ما هذا؟ فقلت: هدية محقرة أتيت بها إلى حضرتك، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: اسمي عبد الشمس، فقال: بدّل اسمك ثم قال: أنا سميتك عبد الوهاب إن قبلت منك الهدية، قال فنظرته وتأملته فعلمت أنه نبي وهو الذي أخبرنا به عيسى حيث قال: إني مبشر برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد فاعتقدت ذلك وأسلمت على يده في تلك الساعة ورجعت إلى الروم وأنا أخفي الإسلام ولي مدة من السنين وأنا مسلم مع خمس من البنين وأربع من البنات وأنا اليوم وزير ملك الروم وليس لأحد من النصارى اطلاع على حالنا واعلم يا يزيد أني يوم كنت في حضرة النبي (ص) وهو في بيت أم سلمة رأيت هذا العزيز الذي رأسه وضع بين يديك مهيناً حقيراً قد دخل على جده من باب الحجرة والنبي (ص) فاتح باعه ليتناوله وهو يقول: مرحباً بك يا حبيبي حتى أنه تناوله وأجلسه في حجره وجعل يقبل شفتيه ويرشف ثناياه وهو يقول: بعد من رحمة

الله من قتلك وأعان على قتلك والنبي (ص) مع ذلك يبكي فلما كان اليوم الثاني كنت مع النبي (ص) في مسجده إذ أتاه الحسين (ع) مع أخيه (ع) وقال له: يا جداه قد تصارعت مع أخي الحسن ولم يغلب أحدنا الآخر وإنما نريد أن نعلم أينا أشد قوة من الآخر، فقال لهما النبي: يا مهجتي يا حبيبي إن التصارع لا يليق بكما ولكن إذهبا فتكاتبا فمن كان خطه أحسن كذلك تكون قوته أكثر، قال فمضيا وكتب كل واحد منهما سطراً وأتيا إلى جدهما النبي (ص) فأعطياه اللوح ليقضي بينهما فنظر النبي إليهما ساعة ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما فقال لهما يا حبيبي إني نبي أمي لا أعرف الخط إذهبا إلى أبيكما يحكم بينكما وينظر إليكما أيكما أحسن خطاً، قال فمضيا إليه وقام النبي أيضاً إلى منزل فاطمة فما كان إلا ساعة وإذا النبي (ص) مقبل وسلمان الفارسي معه وكان بيني وبين سلمان صداقة ومودة فسألته: كيف حكم بينهما أبوهما وخط أيهما أحسن، قال سلمان (رض): إن النبي (ص) لم يجبهما بشيء لأنه تأمل أمرهما وقال لو قلت خط الحسن (ع) أحسن كان يغتم الحسين ولو قلت خط الحسين (ع) أحسن كان يغتم قلب الحسن فوجههما إلى أبيهما فقلت له: يا سلمان بحق الطداقة والأخوة بيني وبينك وبحق الإسلام ألا ما أخبرتني كيف حكم أبوهما بينهما، فقال: لما أتيا إلى أبيهما وتأمل حالهما ورق لهما ولم يرد أن يكسر قلب أحدهما قال لهما: إمضيا إلى أمكما فهي تحكم بينكما فأتيا إلى أمهما وعرضا عليها ما كتبا في اللوح وقالا: يا أماه إن جدنا أمرنا أن نتكاتب فكل من كان خطه أحسن تكون قوته أكثر فتكاتبنا وجئنا إليه فوجهنا إلى أبينا فلم يحكم بيننا فوجهنا إلى عندك، فتفكرت فاطمة (ع) بأن جدهما وأباهما ما أرادا أن يكسرا خاطرهما أنا ماذا أصنع وكيف أحكم بينهما فقالت لهما: يا قرتي عيني إني أقطع قلادتي على رأسيكما فأيكما يلتقط لؤلؤها أكثر كان خطه أحسن وتكون قوته أكثر قال وكان في قلادتها سبع لؤلؤات فالتقط الحسن (ع) ثلاث لؤلؤات والتقط الحسين (ع) ثلاث لؤلؤات وبقيت الأخرى فأراد كل واحد منهما تناولها فأمر الله تعالى جبرائيل (ع) بنزوله إلى الأرض وأن يضرب بجناحيه تلك اللؤلؤة ويقدها نصفين بالسوية ليأخذ كل منهما نصفها لئلا يغتم قلب أحدهما، فنزل جبرائيل كطرفة عين وقدَّ اللؤلؤة نصفين فأخذ كل واحد منهما نصفها، فانظر يا يزيد كيف أن رسول الله (ص) لم يُدخل على أحدهما ألم ترجيح الكتابة ولم

يرد أمير المؤمنين ولا فاطمة الزهراء كسر قلبهما وكذلك رب العزة لم يكسر قلب أحدهما بل أمر من قسم اللؤلؤة بينهما لجبر قلبيهما وأنت هكذا تفعل بابن رسول الله أف لك ولدينك يا يزيد فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور.

ثم أن النصراني نهض إلى رأس الحسين (ع) واحتضنه وجعل يقبله ويبكي ويقول: يا حسين إشهد لي عند جدك محمد المصطفى وعند أبيك المرتضى وعند أمك فاطمة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين. (شعر)

خيرة الله أحمد وعلي	وبتول وشبر وشبير
قد أتى شبر ومعه شبير	رقما الخط وهو خط نضير
أتيا الجد قال عذراً مجيباً	اقصد الأب نعم ذاك المشير
حيدر قال عند ذاك مجيباً	اطلب الأم ذاك رأي جدير
فاطم عند ذاك قالت سديداً	أقطع العقد بعد ذاك نثير
عقدها لؤلؤ وفي العد سبع	من يحوز الكثير أقوى قدير
حاز كل من العديد ثلاثاً	ما بقي منه ناله التقدير
أرسل الله جبرائيل إليها	بجناحيه نالها التشطير
حاز كل من المشطر شطراً	قد قضى ربنا العلي الكبير

٧٧ ـ كلام الظبية بفضله (ع)

ذكر صاحب الروضة أنه جاء في بعض الأخبار أن أعرابياً أتى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله لقد صدت غزالة وأتيت بها إليك هدية لولديك الحسن والحسين (ع) فقبلها رسول الله (ص) ودعا له بالخير فإذا الحسن (ع) واقف عند جده فرغب إليها فأعطاه النبي إياها فما مضى إلا ساعة إلا والحسين (ع) قد أقبل فرأى الخشف[١] عند أخيه يلعب بها فقال: يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟ فقال الحسن (ع): أعطانيها جدي رسول الله (ص) فسار الحسين (ع) مسرعاً إلى جده فقال له: يا جداه أعطيت أخي خشفة يلعب بها ولم تعطني مثلها وجعل يكرر القول على جده وهو ساكت ولكن يُسلي خاطره ويلاطفه بشيء من الكلام حتى أفضى من أمر الحسين (ع) إلى أن همّ أن يبكي فبينما هو كذلك إذا نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد

(١) الخشف: ولد الظبي.

فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله وتضربها بأطرافها حتى أتت إلى النبي (ص) ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله قد كانت لي خشفتان إحداهما صادها الصياد وأتى بها إليك وبقيت لي هذه الأخرى وأنا بها مسرورة وأني كنت أرضعها فسمعت قائلاً يقول: إسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي (ص) وأوصليه سريعاً لأن الحسين واقف بين يدي جده وقد هم أن يبكي والملائكة بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة فلو بكى الحسين لبكت الملائكة المقربون لبكائه وسمعت قائلاً يقول: إسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين (ع) فإن لم تفعلي سلطت هذه الذئبة تأكلك مع خشفك فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله وقد قطعت مسافة بعيدة حتى طويت الأرض وأتيت مسرعة وأنا أحمد الله ربي جئتك قبل جريان دموع الحسين (ع) على خده فارتفع التكبير والتهليل من الأصحاب ودعا النبي للغزالة بالخير والبركة وأخذ الحسين الخشف وأتى به إلى أمه الزهراء فسرت بذلك سروراً، شعر:

نطقت ظبية بفضل حسين   وحسين على العلى فوق عالي
وحسين أبو المكارم طرا   وأخو الفضل في النداء والتوالي

٧٨ ـ الجام النازل

روى المفضل بن عمر الجعفي عن أبي عبد الله الصادق (ع) قال: جلس رسول الله (ص) في رحبة مسجده بالمدينة وطائفة من المهاجرين والأنصار حوله وأمير المؤمنين (ع) وأبو بكر وعمر بين يديه إذ دخلت المسجد غمامة لها زجل وخفيف فقال رسول الله (ص): يا أبا الحسن قد أتتنا هدية من الله ثم مدّ رسول الله (ص) يده إلى الغمامة فتدلت وأدلت من يده فبدا منها جام يلمع حتى غشيت أبصار من حضر في المسجد من لمعانه وشعاع نوره وفاح في المسجد روائح زالت من طيبها عقول الناس والجام يُسبح الله تعالى ويقدسه ويحمده بلسان عربي مبين حتى نزل في بطن راحة رسول الله (ص) اليمنى وهو يقول: السلام عليك يا حبيب الله وصفوته ونبيه ورسوله المختار من العالمين والمفضل على جميع ملل الله أجمعين من الأولين والآخرين وعلى وصيك خير الوصيين وأخيك خير المؤآخين وخليفتك خير المستخلفين وإمام

المتقين وأمير المؤمنين ونور المستنيرين وسراج المقتدين وعلى زوجته فاطمة خير نساء العالمين الزهراء في الزاهرين البتول أم الأئمة الراشدين وعلى سبطيك ونوريك ريحانتيك وقرة عينيك الحسن والحسين فسمع ذلك رسول الله (ص) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وجميع من حضر يسمعون ما يقول الجام ويغضون أبصارهم عن تلؤلؤ نوره ورسول الله (ص) يكثر من حمد الله وشكره حتى قال الجام وهو في كفه: يا رسول الله إن الله بعثني إليك وإلى أخيك علياً وإلى ابنتك فاطمة وإلى الحسن والحسين فردني يا رسول الله إلى كف علي فقال رسول الله (ص): خذه يا أبا الحسن تحفة الله إليك فمد يده اليمنى فصار في بطن راحته فقبله واشتمه وقال: مرحباً بزلفة الله إلى رسوله وأهل بيته وأكثر من حمد الله والثناء عليه والجام يكبّر الله ويهلله ويقول: يا رسول الله قل لعلي يردني إلى فاطمة والحسن والحسين كما أمرني الله عز وجل فقال رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن واردده في كف فاطمة وكفي الحسن والحسين فقام أمير المؤمنين (ع) يحمل الجام ونوره يزيد على نور الشمس ورائحته قد أذهلت العقول طيباً حتى دخل على فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ورده في أيديهم فتحيوا به وقبلوه وأكثروا من حمد الله وشكره والثناء عليه ثم رده إلى رسول الله (ص) فلما صار في كف رسول الله (ص) قام عمر على قدميه وقال: يا رسول الله ما لك تستأثر بكل ما أتاك من عند الله من تحية وهدية أنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين، فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما أجرأك أما سمعت ما قال الجام حتى تسألني أن أعطيك ما ليس لك فقال: يا رسول الله أفتأذن لي بأخذه واشتمامه وتقبيله، فقال له: ويحك يا عمر والله ما ذاك لك ولا لغيرك من الناس أجمعين غيرنا، فقال: يا رسول الله أتذن لي في لمسه بيدي فقال رسول الله (ص): ما أشد إلحاحك قم فإن نلته فما محمد رسول الله حق ولا جاء بحق من عند الله فمد عمر بيده نحو الجام فلم تصل إليه وانصاع الجام وارتفع نحو الغمام وهو يقول: يا رسول الله هكذا يفعل المزور بالزائر، فقال رسول الله (ص): ويحك يا عمر ما جرأتك على الله ورسوله، قم يا أبا الحسن على قدميك وامدد يدك إلى الجام فخذ الجام وقل له ما ذا أمرك الله به أن تأديه إلينا فأنسيته، قال الجام: نعم يا أخا رسول الله أمرني الله أن أقول لكم إني قد أوقفني الله على نفس كل مؤمن ومؤمنة من شيعتكم وأمرني بحضور

وفاته حتى لا يستوحش من الموت فيأنس بالنظر إليكم وأنا أنزل على صدره وأن أسكره بروائح طيبي فتقبض نفسه وهو لا يشعر، فقال عمر لابي بكر: يا ليت. مضى بالحديث الأول ولم يذكر شيئاً.

٧٩ ـ جام آخر

الشيخ في أماليه قال أخبرنا الحفار قال حدثنا علي بن أحمد الحلواني قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقري قال حدثنا الفضل بن حباب الجمحي قال حدثنا مسلم بن إبراهيم عن أبان عن قتادة عن أبي العالية عن ابن عباس قال: كنا جلوساً مع النبي (ص) إذ هبط عليه الأمين جبرائيل (ع) ومعه جام من البلور الأحمر مملؤاً مسكاً وعنبراً وكان إلى جانب رسول الله (ص) علي بن أبي طالب وولداه الحسن والحسين عليهم السلام فقال له: السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ويحييك بهذه التحية ويأمرك أن تحيي علياً وولديه فقال ابن عباس فلما صارت في كف رسول الله (ص) هلل ثلاثاً وكبر ثلاثاً ثم قال بلسان ذَرِب طلق يعني الجام ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى**﴾[1] فاشتمها النبي(ص)وحيا به علياً فلما صار في كف علي قالت ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويُؤتون الزكاة وهم راكعون**﴾[2] فاشتمها علي وحيا بها الحسن (ع) فلما صارت في كف الحسن (ع) قالت ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون**﴾[3] فاشتمها الحسن(ع) وحيا بها الحسين (ع) فلما صارت في كف الحسين (ع) قالت ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إن الله غفور شكور**﴾[4] ثم ردت إلى النبي(ص) فقالت ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم الله نور السموات والأرض**﴾[5] قال ابن عباس فلا أدري أسماء صعدت أم في الأرض توارت بقدرة الله عز وجل.

٨٠ ـ التفاحة النازلة

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا أحمد بن الحسن القطان قال حدثنا عبد

(١) طه آية ١ ـ ٢. (٢) المائدة آية ٥٥. (٣) النبأ آية ١ ـ ٣.
(٤) الشورى آية ٢٣. (٥) النور آية ٣٥

الرحمن بن محمد الحسيني قال حدثني فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي قال حدثني الحسن بن الحسين بن محمد قال أخبرني علي بن أحمد بن الحسين بن سليمان القطان قال حدثنا الحسن بن جبرائيل الهمداني قال أخبرنا إبراهيم بن جبرائيل قال حدثنا أبو عبد الله الجرجاني عن نعيم النخعي عن الضحاك عن ابن عباس قال: كنت جالساً بين يدي رسول الله (ص) ذات يوم وبين يديه علي بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إذ هبط عليه جبرائيل (ع) بتفاحة فتحيا بها النبي (ص) وحيا بها علي (ع) فحيا بها الحسن وتحيا بها الحسن (ع) وحيا بها الحسين وتحيا بها الحسين (ع) وردها إلى النبي (ص) وحيا بها فاطمة (ع) فقبلتها وردتها إلى النبي (ص) فحيا بها علياً (ع) ثانية فلما هم أن يردها إلى النبي (ص) سقطت التفاحة من أطراف أنامله فانفلقت بنصفين فسطع منها نور حتى بلغ سماء الدنيا وإذا عليه سطران مكتوبان تحية من الله وجل إلى محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن والحسين سبطي رسول الله وأمان لمحبيهم يوم القيامة من النار.

٨١ ـ السفرجلة

أبو الحسن الفقيه محمد بن أحمد بن شاذان في المناقب المائة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: أتيت النبي (ص) فسلمت عليه ثم دخلت على فاطمة فسلمت عليها قالت يا أبا عبد الله إن الحسن والحسين جائعان يبكيان فخذ بيدهما فاخرج إلى جدهما فأخذت بأيديهما فحملتهما حتى أتيت بهما إلى النبي (ص) فقال النبي: ما لكما يا حبيبي؟ قالا: نشتهي طعاماً يا رسول الله فقال النبي (ص): أللهم أطعمهما ثلاثاً فنظرت فإذا سفرجلة في يد رسول الله (ص) شبيهة قلة من قلال هجر أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ففركها بإبهامه فصيرها نصفين ثم دفع إلى الحسن نصفها وإلى الحسين نصفها فجعلت أنظر إلى النصفين في أيديهما وأنا أشتهيهما فقال: يا سلمان هذا طعام من الجنة لا يأكله أحد حتى ينجو من الحساب.

٨٢ ـ الأترجة

ثاقب المناقب عن أبي الزبير عن جابر (رض) أهديت إلى رسول الله (ص) أترجة من أترج الجنة ففاح ريحها بالمدينة حتى كاد أهل المدينة أن يعتبقوا بريحها فلما أصبح رسول الله في منزل أم سلمة (رض) دعا بالأترجة فقطعها خمس قطع فأكل واحدة وأطعم علياً واحدة وأطعم فاطمة واحدة وأطعم الحسن واحدة وأطعم الحسين واحدة فقالت أم سلمة: ألست من أزواجك؟ قال: بلى يا أم سلمة ولكنها تحفة من الجنة أتاني بها جبرائيل أمرني أن آكل وأطعم عترتي يا أم سلمة إن رحمنا أهل البيت موصلة بالرحمن منوطة بالعرش فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله.

٨٣ ـ الرمان

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة عن عبد الله بن عمر يرويه عن علي بن أبي طالب (ع) قال: جاء المدينة غيث فقال لي رسول الله (ص): قم يا أبا الحسن لننظر إلى آثار رحمة الله تعالى، فقلت: يا رسول الله ألا أصنع طعاماً يكون معنا فقال: الذي نحن في ضيافته أكرم ثم نهض وأنا معه حتى جئنا إلى وادي العقيق فرقينا ربوة فما استوينا للجلوس حتى أظلنا غمام أبيض له رائحة كالكافور الأذفر وإذا بطبق بين يدي رسول الله (ص) وإذا فيه رمان فأخذ رمانة وأخذت رمانة فاكتفينا بهما، قال أمير المؤمنين (ع): فوقر في نفسي ولدي وزوجتي فقال النبي (ص): كأني بك يا علي وأنت تريد لولديك وزوجتك خذ ثلاثاً فأخذت ثلاث رمانات وارتفع الطبق فلما عدنا إلى المدينة لقينا أبو بكر فقال: أين كنتم يا رسول الله؟ فقال له: كنا بوادي العقيق ننظر إلى آثار رحمة الله تعالى فقال: ألا أعلمتنا حتى كنت أصنع لكما طعاماً، فقال النبي (ص): الذي كنا في ضيافته أكرم، قال أمير المؤمنين (ع) فنظر أبو بكر إلى ثقل كمي والرمان فيه فاستحييت ومددت إليه بكمي ليتناول منه رمانة فلم أجد في كمي شيئاً فنفضت كمي ليرى أبو بكر ذلك فافترقنا وأنا متعجب من ذلك فلما وصلت إلى باب فاطمة عليها السلام وجدت في كمي ثقلاً فإذا هو الرمان فلما دخلت ناولتها إياه وغدوت إلى رسول الله (ص) فلما نظر إلي تبسم وقال: كأني بك يا علي قد

عدت تحدثني بما كان رجعت منك والرمان، يا علي لما هممت أن تناوله لأبي بكر لم تجد شيئاً إن جبرائيل (ع) أخذه فلما وصلت إلى بابك أعاده إلى كمك يا علي إن فاكهة الجنة لا يأكل منها في الدنيا إلا النبيون والأوصياء وأولادهم.

٨٤ ـ الرمان

ثاقب المناقب عن عبد الرزاق عن معمر عن الزبير عن سعيد بن المسيب قال: إن السماء طشت على عهد رسول الله (ص) فلما أصبح قال لعلي (ع): إنهض بنا إلى العقيق لننظر إلى حسن الماء في حفر الأرض، قال فاعتمد رسول الله (ص) على يدي فمضينا فلما وصلنا إلى العقيق نظر إلى صفاء الماء في حفر الأرض فقال علي لرسول الله (ص): لو أعلمتني من الليل لأتخذت لك سفرة من الطعام، فقال: يا علي الذي أخرجنا إليه لا يضيعنا وبينا نحن وقوف إذ نحن بغمامة قد أظلتنا ببرق ورعد حتى قربت منا فألقت بين يدي رسول الله (ص) سفرة عليها رمان لم تر العيون مثله على كل رمانة ثلاثة أقشار قشر من اللؤلؤ وقشر من الفضة وقشر من الذهب فقال لي (ع): قل بسم الله وكُل يا علي هذا أطيب من سفرتك فكسرنا من الرمان فإذا فيه ثلاثة ألوان من الحب حب كالياقوت الأحمر وحب كاللؤلؤ الأبيض وحب كالزمرد الأخضر فيه طعم كل شيء من اللذة فلما ذكرت فاطمة والحسن والحسين (ع) ضربت بيدي بثلاث رمانات فوضعتهن في كمي ثم رفعت السفرة ثم انقلبنا نريد منازلنا فلقينا رجلان من أصحاب رسول الله (ص) فقال أحدهما: من أين أقبلت يا رسول الله؟ قال: من العقيق، قال: لو أعلمتنا لأتخذنا لك سفرة تصيب منها فقال: إن الذي أخرجنا لم يضيعنا، فقال الآخر: يا أبا الحسن إني أجد فيكما رائحة طيبة فهل كان من طعام فضربت بيدي إلى كمي لأعطيهما رمانة فلم أر في كمي شيئاً فاغتممت لذلك فلما افترقنا ومضى النبي (ص) وقربت من باب فاطمة وجدت في كمي خشخشة فنظرت فإذا الرمان في كمي فدخلت وألقيت رمانة إلى فاطمة والأخرتين إلى الحسن والحسين ثم خرجت إلى النبي (ص) فلما رآني قال: يا أبا الحسن تحدثني أم أحدثك؟ فقلت: حدثني يا رسول الله فإنه أشفى للغليل فأخبر بما كان معي.

٨٥ ـ الرمان والعنب

ابن شهراشوب عن الكشف والبيان عن الثعلبي بالإسناد عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: مرض النبي (ص) فأتاه جبرائيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي (ص) منه فسبح ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ثم دخل علي فتناول منه فسبح أيضاً ثم دخل رجل من أصحابه فأكل فلم يسبح فقال جبرائيل: إنما يأكل هذا نبي أو وصي أو ولد نبي.

٨٦ ـ الرطب

روى جمع من الصحابة قالوا: دخل النبي (ص) دار فاطمة (ع) فقال: يا فاطمة إن أباك اليوم ضيفك فقالت: إن الحسن والحسين يطلباني بشيء من الزاد فلم أجد لهما شيئاً يقتاتان به ثم أن النبي (ص) دخل وجلس مع علي والحسن والحسين (ع) وفاطمة متحيرة ما تدري كيف تصنع ثم أن النبي (ص) نظر إلى السماء ساعة وإذا بجبرائيل قد نزل وقال: يا محمد العلي الأعلى يقرؤك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لعلي وفاطمة والحسن والحسين: أي شيء يشتهون من فواكه الجنة فقال النبي (ص): يا علي ويا فاطمة ويا حسن ويا حسين إن رب العزة علم إنكم جياع فأي شيء تشتهون من فواكه الجنة فأمسكوا عن الكلام ولم يردوا جواباً حياء من النبي (ص) فقال الحسين (ع): عن إذن منك يا أباه يا أمير المؤمنين وعن إذن منك يا أماه يا سيدة نساء العالمين وعن إذن منك يا أخاه الحسن الزكي أختار لكم شيئاً من فواكه الجنة، فقالوا: جميعاً: قل يا حسين ما شئت فقد رضينا بما تختاره لنا فقال: يا رسول الله قل لجبرائيل إنا نشتهي رطباً جنياً في غير أوانه فقال النبي (ص): قد علم الله ذلك ثم قال: يا فاطمة قومي ادخلي البيت فاحضري لنا ما فيه فدخلت فرأت فيه طبقاً من البلور مغطى بمنديل من السندس الأخضر وفيه رطب جني فقال النبي (ص) لفاطمة وهي حاملة المائدة: أنى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب كما قالت مريم بنت عمران فقام النبي (ص) وتناوله منها وقدمه بين أيديهم ثم قال: بسم الله الرحمن الرحيم ثم أخذ رطبة فوضعها في فم الحسين (ع) فقال هنيئاً مريئاً لك يا حسين ثم أخذ رطبة ثانية فوضعها في فم الحسن (ع) فقال

هنيئاً مريئاً لك يا حسن ثم أخذ رطبة ثالثة فوضعها في فم فاطمة فقال: هنيئاً مريئاً لك يا فاطمة الزهراء ثم أخذ رطبة رابعة فوضعها في فم علي بن أبي طالب (ع) وقال هنيئاً مريئاً لك يا علي وتناول رطبة أخرى ورطبة أخرى والنبي يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم وثب النبي (ص) قائماً ثم جلس ثم أكلوا جميعاً من ذلك الرطب فلما اكتفوا وشبعوا ارتفعت المائدة إلى السماء بإذن الله تعالى فقالت فاطمة: يا أبت لقد رأيت اليوم منك عجباً فقال: يا فاطمة أما الرطبة الأولى التي وضعتها في فم الحسين وقلت هنيئاً مريئاً لك يا حسين فإني سمعت ميكائيل وإسرافيل يقولان هنيئاً لك يا حسين فقلت موافقاً لهما بالقول هنيئاً لك يا حسين ثم أخذت الثانية فوضعتها في فم الحسن سمعت جبرائيل وميكائيل يقولان هنيئاً لك يا حسن فقلت موافقاً لهما في القول هنيئاً لك يا حسن ثم أخذت الثالثة فوضعتها في فمك يا فاطمة فسمعت الحور العين مسرورين مشرفين علينا من الجنان وهن يقلن لك هنيئاً يا فاطمة فقلت موافقاً لهن بالقول هنيئاً لك يا فاطمة ولما أخذت الرطبة الرابعة فوضعتها في فم علي بن أبي طالب (ع) سمعت النداء من الحق سبحانه وتعالى يقول: هنيئاً مريئاً لك يا علي فقلت موافقاً لقول الله تعالى ثم ناولت علياً رطبة أخرى ثم ناولته رطبة أخرى وأنا أسمع صوت الحق سبحانه وتعالى يقول هنيئاً مريئاً لك يا علي ثم قمت إجلالاً لرب العزة جل جلاله فسمعته يقول: يا محمد وعزتي وجلالي لو ناولت علياً من هذه الساعة إلى يوم القيامة لقلت هنيئاً مريئاً بغير انقطاع فهذا هو الشرف الرفيع والفضل المنيع وقد نظم بعضهم بهذا المعنى شعراً:

الله شرف أحمداً ووصيه	والطيبين سلالة الأطهار
جاء النبي لفاطم ضيفاً لها	والبيت خال من عطا الزوار
والطهر والحسنان كانوا حضرا	وإذا بجبريل من الجبار
ما يشتهون أتاهم من ربهم	رطباً جنياً ما يرى بديار

٨٧ ـ هنيئاً مريئاً عند الشرب

البرسي قال روي عن ابن عباس عن رسول الله (ص) أنه استدعى يوماً ماء وعنده أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فشرب النبي ثم ناوله

الحسن فشرب فقال هنيئاً مريئاً لك يا أبا محمد ثم ناوله الحسين فشرب فقال له النبي (ص): هنيئاً مريئاً يا أبا عبد الله ثم ناوله الزهراء فشربت فقال لها النبي (ص): هنيئاً مريئاً لك يا أم الأبرار الطاهرين ثم ناوله علياً (ع) فلما شرب سجد النبي (ص) فلما رفع رأسه قال له بعض أزواجه: يا رسول الله شربت ثم ناولت الحسن (ع) فلما شرب قلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولته الحسين (ع) فشرب فقلت له هنيئاً مريئاً ثم ناولته فاطمة فشربت فلما شربت قلت لها ما قلت للحسن والحسين ثم ناولته علياً فلما شرب سجدت فما ذاك؟ فقال لها: إني لما شربت قال لي جبرائيل والملائكة معه هنيئاً مريئاً يا رسول الله وشرب الحسن فقلت له كذلك فلما شرب الحسين وفاطمة قال جبرائيل هنيئاً مريئاً فقلت كما قالوا ولما شرب أمير المؤمنين (ع) قال الله له هنيئاً مريئاً يا وليي وحجتي على خلقي فسجدت لله شكراً على ما أنعم الله على أهل بيتي.

٨٨ ـ البرقة

السيد الرضي في المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة قال أخبرنا أحمد بن المظفر قال أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل قال حدثني أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد (ع) عن أبيه عن جده علي بن الحسين (ع) أن الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) في ليلة شاتية مظلمة ومكثا عنده حتى ذهب عالية الليل فقال لهما: إنصرفا إلى أبيكما فخرجا ومعهما رسول الله (ص) فبرقت لهما برقة فما زالت حتى دخلا ورسول الله قائم ينظر فقال: الحمد لله الذي أكرم أهل بيتي.

ابن شهراشوب في كتاب المناقب عن أحمد بن حنبل في المسند وابن بطة في الإبانة والنظيري في الخصائص والحركوشي في شرف المصطفى واللفظ له وروى جماعة عن أبي صالح عن أبي هريرة وعن صفوان بن يحيى وعن محمد بن علي بن الحسين وعن علي بن موسى الرضا عن أمير المؤمنين (ع): الحسن والحسين كانا يلعبان عند النبي (ص) حتى مضى عامة الليل ثم قال: إنصرفا إلى أمكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي (ص) ينظر إلى البرقة وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهل البيت وقد رواه السمعاني وأبو السعادات عن أبي حجيفة

إلا أنهما تفردا في حق الحسن (ع). ورواه ابن الفارسي في روضة الواعظين عن علي بن أبي طالب (ع).

٨٩ ـ النور الذي مشى فيه وأخوه الحسن عليهما السلام والمطر الذي لم يصبهما والجني الذي حرسهما

ابن بابويه في أماليه قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا علي بن الحسين السعدآبادي قال حدثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبيه عن فضالة بن أيوب عن زيد الشحام عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عليهم السلام قال: مرض النبي (ص) المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء عليها السلام ومعها الحسن والحسين عليهما السلام وقد أخذت الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن (ع) إلى جانب رسول الله(ص) الأيمن والحسين (ع) على جانب رسول الله (ص) الأيسر فأقبلا يغمزان ما بينهما من بدن رسول الله (ص) فلما أفاق النبي (ص) من نومه قالت فاطمة (ع) للحسن والحسين عليهما السلام: حبيبي إن جدكما أغفي فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتى يفيق وترجعان إليه، فقالا: لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن (ع) على عضد النبي الأيمن والحسين على عضده الأيسر فانتبها قبل أن ينتبه النبي (ص) وقد كانت فاطمة (ع) حين ناما انصرفت إلى منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد أرخت السماء عزاليها فسطع لهما نور فلم يزل يمشيان في ذلك النور والحسن آخذ بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان حتى أتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخذان فقال الحسن للحسين: إنا قد حرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري أين نسلك فلا عليك أن تنام في وقتنا هذا حتى نصبح، فقال له الحسين: دونك يا أخي فافعل ما ترى، فاضطجعا واعتنق كل واحد منهما صاحبه وناما، وانتبه النبي (ص) من نومته التي نامها فطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا فيه وافتقدهما فقام النبي (ص) قائماً على رجليه وهو يقول: إلهي وسيدي ومولاي هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة أللهم أنت وكيلي عليهما فسطع من النبي (ص) نور فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى أتى

حديقة بني النجار فإذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر أشد مطر ما رآه الناس قط وقد منع الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا يمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية كأجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به الحسين عليهما السلام فلما أن بصر بهما النبي (ص) تنحنح فانسابت الحية وهي تقول: اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك أن هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما إليه صحيحين سالمين فقال لها النبي (ص): أيتها الحية من أنت؟ قال: أنا رسول الجن إليك، قال: وأي الجن؟ قال: جن نصيبين نفر من بني مليح نسينا آية من كتاب الله عز وجل فبعثنا إليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله فلما بلغنا هذا الموضع سمعنا منادياً ينادي: أيتها الحية هذان شبلا رسول الله (ص) فاحفظهما من العاهات والآفات من طوارق الليل والنهار وقد حفظتهما وسلمتهما إليك سالمين صحيحين وأخذ الحية الآية وانصرفت وأخذ النبي (ص) الحسن فوضعه على عاتقه الأيمن ووضع الحسين على عاتقه الأيسر وخرج علي (ع) فلحق رسول الله (ص) فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأمي إدفع لي أحد شبليك أخفف عنك، فقال: إمض سمع الله كلامك وعرف مقامك وتلقاه آخر فقال: بأبي أنت وأمي إدفع إلى أحد شبليك حتى أخفف عنك، فقال: إمض سمع الله كلامك وعرف مقامك، فتلقاه علي فقال: بأبي أنت وأمي إدفع لي أحد شبلي وشبليك حتى أخفف عنك فالتفت النبي (ص) إلى الحسن فقال: يا حسن هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: والله يا جداه إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، ثم التفت إلى الحسين فقال: يا حسين هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال له: يا جداه إني لا أقول لك كما قال أخي الحسن إن كتفك لأحب إلي من كتف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة (ع) وقد ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين أيديهما فأكلا وشبعا وفرحا، فقال لهما النبي (ص): قوما فاصطرعا فقاما ليصطرعا وقد خرجت فاطمة في بعض حاجتها فدخلت فسمعت النبي يقول: إيه يا حسن شد على الحسين فاصرعه فقالت له: يا أباه واعجباً أتشجع هذا على هذا تشجع الكبير على الصغير فقال لها: يا بنية أما ترضين أن أقول يا حسن شد على الحسين فاصرعه وهذا حبيبي جبرائيل يقول: يا حسين شد على الحسن فاصرعه.

٩٠ ـ الملك الذي حرسه وأخاه الحسن عليهما السلام

السيد المرتضى في عيون المعجزات قال ومن طريق الحشوية عن سليمان بن إسحاق بن علي بن عبد الله بن العباس قال: سمعت أبي يوماً يحدث أنه كان يوماً عند هارون الرشيد فجرى ذكر علي بن أبي طالب (ع) فقال الرشيد: تتوهم العوام أني أبغض علياً وأولاده والله ما ذلك كما يظنون وأن الله يعلم شدة حبي لعلي والحسن والحسين أو معرفتي بفضلهم ولقد حدثني أمير المؤمنين أبي عن المنصور أنه حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس أنه قال: كنا ذات يوم عند رسول الله (ص) إذ أقبلت فاطمة (ع) وقالت: إن الحسن والحسين خرجا فما أدري أين باتا، فقال رسول الله (ص): إن الذي خلقهما ألطف بهما مني ومنك ثم رفع النبي (ص) يده إلى السماء وقال: أللهم احفظهما وسلمهما فهبط جبرائيل (ع) وقال: يا محمد لا تغتم فإنهما سيدان في الدنيا والآخرة وأبوهما خير منهما هما في حظيرة بني النجار نائمان وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما، فقام رسول الله (ص) وأصحابه الى الحظيرة فإذا الحسن معانق الحسين (ع) وملك موكل بهما جاعلاً أحد جناحيه تحتهما وأظلهما بالآخر فانكب النبي (ص) يقبلهما حتى انتبها فحمل الحسن على عاتقه اليمنى والحسين على عاتقه اليسرى وجبرائيل معه حتى خرجا من الحظيرة والنبي (ص) يقول: لأشرفنكما اليوم كما شرفكما الله تعالى فتلقاه أبو بكر بن أبي قحافة فقال: يا رسول الله ناولني أحدهما حتى أحمله وأخفف عنك فقال (ص): نعم المطية ونعم الراكبان هما وأبوهما خير منهما قال حتى أتى المسجد فأمر بلال فنادى في الناس فاجتمعوا في المسجد فقام (ص) على قدميه وهما على عاتقيه وقال: معاشر المسلمين ألا أدلكم على خير الناس جداً وجدة؟ قالوا: بلى يا رسول الله فقال (ص): الحسن والحسين جدهما محمد سيد المرسلين وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء أهل الجنة، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس أباً وأماً؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين أبوهما علي بن أبي طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين، وفي رواية أخرى عن ابن عباس هذا الحديث إلا أنه قال فحمل النبي (ص) الحسن وحمل جبرائيل الحسين والناس يروون أن النبي (ص) حمله، وقد تقدم هذا الحديث من طريق ابن بابويه بطرق كثيرة عن الأعمش في معاجز

الحسن بن علي عليهما السلام وهو الحديث الثامن والأربعون والحديث طويل ذكرته بطوله هناك من أراد الوقوف عليه فليقف عليه من هناك وهو حديث حسن عجيب.

٩١ ـ الملك الموكل بحفظه وحفظ أخيه الحسن (ع)

عن ابن عباس قال: كنا مع رسول الله (ص) وإذا بفاطمة الزهراء قد أقبلت تبكي فقال لها رسول الله (ص): ما يبكيك يا فاطمة؟ فقالت: يا أباه إن الحسن والحسين (ع) قد غابا عني هذا اليوم وقد طلبتهما في بيوتك فلم أجدهما ولا أدري أين هما وأن علياً راح إلى الدالية منذ خمسة أيام يسقي بستاناً له، وإذا أبو بكر قام بين يدي النبي (ص) فقال له: يا أبا بكر اطلب قرة عيني، ثم قال: يا عمر ويا سلمان ويا أبا ذر ويا فلان ويا فلان قوموا فاطلبوا قرة عيني، قال: فأحصيت على رسول الله (ص) أنه وجه سبعين رجلاً في طلبهما فغابوا ساعة ثم رجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي لذلك غماً شديداً فوقف عند باب المسجد وقال: اللهم بحق إبراهيم خليلك وبحق آدم صفيك إن كان قرتا عيني وثمرتا فؤادي أخذا براً أو بحراً فاحفظهما وسلمهما من كل سوء يا أرحم الراحمين، قال فإذا جبرائيل (ع) قد هبط من السماء وقال: يا رسول الله لا تحزن ولا تغتم فإن الحسن والحسين فاضلان في الدنيا والآخرة وقد وكل الله بهما ملكاً يحفظهما إن قاما وإن قعدا وإن ناما وهما في حظيرة بني النجار، ففرح النبي (ص) بذلك فسار وجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمسلمون حوله حتى دخلوا حظيرة بني النجار وذلك الملك الموكل بهما قد جعل أحد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما وعلى كل واحد منهما دراعةمن صوف والمداد على شفتيهما وإذا الحسن معانق للحسين فحمل رسول الله (ص) الحسين وجبرائيل الحسن وخرج النبي (ص) من الحظيرة وهو يقول: معاشر الناس اعلموا أن من أبغضهما فهو في النار ومن أحبهما فهو في الجنة ومن كرامتهما على الله تعالى سماهما في التوراة شبيراً وشبير.

٩٢ ـ الملك الذي بصورة ثعبان يحرسهما عليهما السلام

الشيخ فخر الدين النجفي عن سلمان الفارسي (رض) قال: أهدي إلى النبي (ص) قطف من العنب في غير أوانه فقال لي: يا سلمان إئتني بولدي الحسن

والحسين ليأكلا معي من هذا العنب فذهبت أطوف عليهما منزل أمهما فلم أرهما فأتيت منزل أختهما أم كلثوم فلم أرهما، فخبرت النبي (ص) بذلك فاضطرب ووثب قائماً وهو يقول: واولداه واقرة عيناه من يرشدني عليهما فله على الله الجنة فأنزل الله جبرائيل (ع) من السماء وقال: يا محمد ممن هذا الانزعاج؟ فقال: على ولدي الحسن والحسين فإني خائف عليهما من كيد اليهود فقال جبرائيل: يا محمد خف عليهما من كبد المنافقين فإن كيدهم أشد من كيد اليهود واعلم يا محمد أن ابنيك الحسن والحسين نائمين في حديقة بني النجار، فسار النبي (ص) من وقته وساعته إلى الحديقة وأنا معه حتى دخلنا الحديقة فإذا هما نائمان وقد اعتنق أحدهما الآخر وثعبان في فيه طاقة ريحان يروح بها وجهيهما فلما رأى الثعبان النبي ألقى ما كان في فيه وقال: السلام عليك يا رسول الله لست ثعباناً ولكن ملكاً من ملائكة الكروبيين غفلت عن ذكر ربي طرفة عين فغضب علي ربي ومسخني ثعباناً كما ترى وطردني من السماء إلى الأرض ولي منذ سنين كثيرة أقصد كريماً على الله فأسأله أن يشفع لي عند ربي عسى أن يرحمني ويعيدني كما كنت أولا إنه على كل شيء قدير قال فجثا النبي (ص) يقبلهما حتى استيقظا فجلسا على ركبتي النبي (ص) فقال لهما النبي (ص): أنظرا يا ولدي إلى هذا المسكين، فقالا: ما هذا يا جدنا قد خفنا من قبح منظره فقال: يا ولدي هذا ملك من ملائكة الله الكروبيين قد غفل عن ذكر ربه طرفة عين فجعله هكذا وأنا أستشفع إلى الله تعالى بكما فاشفعا له فوثب الحسن والحسين فأسبغا الوضوء وصليا ركعتين وقالا: اللهم بحق جدنا الجليل الحبيب محمد المصطفى وبأبينا علي المرتضى وبأمنا فاطمة الزهراء ألا ما رددته إلى حالته الأولى، قال فما استقر دعاؤهما وإذا بجبرائيل قد نزل من السماء في رهط من الملائكة وبشر ذلك الملك برضاء الله تعالى عليه وبرده إلى سيرته الأولى ثم ارتفعوا إلى السماء وهم يسبحون الله تعالى ثم رجع جبرائيل (ع) إلي وهو متبسم فقال: يا سلمان إن ذلك الملك يفتخر على ملائكة سبع سماوات ويقول لهم من مثلي وأنا في شفاعة السيدين السندين السبطين الحسن والحسين (ع).

٩٣ ـ الحية التي حرستهما

تاريخ البلاذري قال حدث محمد بن يزيد المبرد النحوي بإسناده ذكره قال: انصرف النبي (ص) إلى منزل فاطمة (ع) فرآها قائمة خلف بابها فقال: ما بال حبيبتي هاهنا؟ فقالت: إبناك خرجا غدوة وقد خفي علي خبرهما فمضى النبي (ص) يقفو أثرهما حتى صار إلى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسيهما فأخذ النبي (ص) حجراً فأهوى إليها فقالت: السلام عليك يا رسول الله والله ما أقمت عند رأسيهما إلا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه الأيمن والحسين على كتفه الأيسر فنزل جبرائيل (ع) فأخذ الحسين وحمله فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن (ع) حملني خير أهل الأرض ويقول الحسين حملني خير أهل السماء وفي ذلك قال حسان بن ثابت:

فجاء وقد ركبا عاتقيه فنعم المطية والراكبان

٩٤ ـ البرقة لهما (ع)

أبو هريرة قال: بينا نحن نصلي مع النبي (ص) وكان إذا سجد وثب الحسن والحسين عليهما السلام على ظهره (ص) فإذا أراد أن يركع أخذهما أخذاً رقيقاً حتى يضعهما على الأرض فإذا عاد عادا حتى قضى رسول الله (ص) صلاته فانصرف ووضعهما على فخذيه ، قال قمت إليه وقلت: يا رسول الله أنا أذهب بهما، قال: لا قال فبرقت لهما برقة قال: إلحقا بأمكما فما زالا في ضوئها حتى دخلا.

٩٥ ـ معرفتهما (ع) ألف ألف لغة

سعد بن عبد الله في بصائر الدرجات قال حدثنا سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن سماعة بن مهران عمن حدثه عن الحسن بن حي وأبي الجارود ذكره عن أبي سعيد عقيصا الهمداني قال: قال الحسن بن علي عليهما السلام إن لله مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب على كل واحدة سور من حديد في كل سور سبعون ألف مصراع ذهب يدخل في كل مصراع سبعون ألف ألف آدمي ليس منها لغة إلا وهي مخالفة للأخرى وما منها لغة إلا وقد علمناها وما فيها وما بينهما إبنا نبي غيري وغير أخي وأنا الحجة عليهم.

٩٦ ـ النبق والخرنوب والسفرجل والرمان من جبرائيل (ع) لهما من الفردوس الأعلى

ثاقب المناقب عن أبي الحسن عامر بن عبد الله عن أبيه عن الصادق (ع) عن آبائه عن الحسين (ع قال: دخلت مع الحسن (ع) على جدي رسول الله (ص) وعنده جبرائيل (ع) في صورة دحية الكلبي وكان دحية إذا قدم من الشام على رسول الله (ص) حمل لي ولأخي خرنوباً فشبهناه بدحية بن خليفة الكلبي قال فجعلنا نفتش كمه فقال جبرائيل: يا رسول الله ما يريدان؟ قال: إنهما شبهاك بدحية بن خليفة الكلبي وإن دحية كان يحمل لهما إذا قدم من الشام نبقاً وخرنوباً قال فمد جبرائيل يده إلى الفردوس الأعلى فأخذ منه نبقاً وخرنوباً وسفرجلاً ورماناً فملأنا به حجرنا فخرجنا مستبشرين فلقينا أبونا أمير المؤمنين علي (ع) فنظر إلى ثمر لم ير مثله في الدنيا فأخذ من هذا ومن هذا ودخل على رسول الله (ص) وهو يأكل فقال: يا أبا الحسن كل وادفع لي أوفر نصيب فإن جبرائيل (ع) أتى به آنفاً.

٩٧ ـ البطيخ والرمان والسفرجل والتفاح الذي نزل

ثاقب المناقب عن علي بن الحسين (ع) عن أبيه (ع) قال: اشتكى الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) وبرأ ودخل بعقبة مسجد النبي (ص) فسقط في صدره فضمه النبي (ص) وقال: فداك جدك تشتهي شيئاً؟ قال: نعم أشتهي خريزاً فأدخل النبي (ص) يده تحت جناحه ثم هزه إلى السقف ليعود منه فإذا هو رجل وثوبه من طرف حجره معطوف ففتحه بين يدي النبي (ص) بطيختان ورمانتان وسفرجلتان وتفاحتان فتبسم رسول الله (ص) وقال: الحمد لله الذي جعلكم مثل خيار بني إسرائيل ينزل إليكم رزقكم من جنات النعيم إمض فداك جدك وكل أنت وأخوك وأبوك وأمك واخبىء لجدك نصيباً، فمضى الحسن (ع) وكان أهل البيت يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قبض رسول الله (ص) فتغير البطيخ فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك إلى أن قبضت فاطمة (ع) يأكلون من سائر الأعداد ويعود حتى قُبض أبي فتغير الرمان فأكلوه فلم يعد ولم يزالوا كذلك حتى قبض أمير المؤمنين (ع) فتغير السفرجل فأكلوه فلم يعد وبقي التفاحتان معي ومع أخي فلما كان يوم آخر عهدي بالحسن وجدتها عند

رأسه قد تغيرت فأكلتها وبقيت الأخرى معي.

عن أبي محيص قال: كنت بكربلاء مع عمر بن سعد فلما كرب الحسين العطش أخرجها من ردنه واشتمها وردها فلما صُرع عليه السلام فتشته فلم أجدها وسمعت صوتاً من رجال رأيتهم ولم يمكني الوصول إليهم إن الملائكة تتلذذ بروائحها عند قبره عند طلوع الفجر وقيام النهار، في الحديث طول أخذت موضع الحاجة.

وروى أبو موسى في مصنفه فضائل البتول أن جبرائيل (ع) أتى بالرمانتين والسفرجلتين وأعطى الحسن والحسين وأهل البيت يأكلون فلما توفيت فاطمة (ع) تغير الرمان والسفرجل والتفاحتان بقيتا معهما فمن زار الحسين (ع) من مخلصي شيعته بالأسحار وجد رائحتها ولست أدري واحدة أم اثنتان وقد اختلفا في الرواية.

٩٨ ـ الجام الذي نزل وفيه التحفة

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال: بينما رسول الله يتضور جوعاً إذ أتاه جبرائيل بجام من الجنة فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبّرا وحمدا الله فناولها أهل بيته ففعلوا مثل ذلك فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناوله جبرائيل (ع) وقال له: كله فإنها تحفة من الجنة أتحفك الله بها وأنها لا تصلح إلا لنبي أو وصي نبي فأكل (ص) وأكلنا وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

٩٩ ـ الطبق الذي نزل وفيه الكعك والزبيب والتمر

ثاقب المناقب عن عبد الرحمن بن أبي ليلى مرسلاً قال: دخل رسول الله (ص) على فاطمة وذكر فضل نفسها وفضل زوجها وفضل ابنيها في حديث طويل فقالت (ع): لقد باتا وأنهما لجائعان، فقال (ص): يا فاطمة قومي فهاك القصاع فقالت: يا رسول الله وما هنا من قصاع قال: يا فاطمة قومي فإن من أطاعني أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله قال فقامت إلى المسجد وإذا هي بقصاع مغطى قال فوضعته قدام النبي (ص) فقام النبي (ص) فإذا مغطى بمنديل شامي فقال: دعا بعلي وأيقظ الحسن والحسين ثم كشف عن الطبق فإذا فيه كعك أبيض ككعك الشام وزبيب يشبه زبيب الطائف وتمر يشبه العجوة ويسمى الرايع، وفي رواية غيره وصيحاني مثل صيحان المدينة، فقال النبي (ص): كلوا.

١٠٠ ـ الرمانة التي نزلت

ثاقب المناقب عن سلمان الفارسي والديلمي عن أبي عبد الله قال: مطرت بالمدينة مطراً أجوداً فلما تقشعت السحابة خرج رسول الله (ص) ومعه عدد من المهاجرين والأنصار وعلي (ع) ليس في في القوم فلما خرجوا من باب المدينة جلس النبي (ص) ينتظر علياً وأصحابه حوله فبينما هو كذلك إذ أقبل علي (ع) من المدينة فقال جبرائيل (ع): هذا علي قد أتاك نقي الكفين نقي الكعب يمشي كمالاً ويقول صواباً تزول الجبال ولا يزول فلما دنا من النبي (ص) أقبل يمسح وجهه بكفه ويمسح بدنه وهو يقول: أنا المنذر وأنت الهادي من بعدي فأنزل الله على نبيه كلمح البصر ﴿**إنما أنت منذر ولكل قوم هاد**﴾[1] فقام النبي (ص) ثم ارتفع جبرائيل (ع) ثم رفع رأسه فإذا بكف أشد بياضاً من الثلج قد أدلت رمانة أشد خضرة من الزمرد فأقبلت الرمانة تهوي إلى النبي (ص) بضجيج فلما صارت في يده عض منها عضتين ثم دفعها إلى علي ثم قال له: كل وأفضل لابنتي وابني يعني الحسن والحسين وفاطمة (ع) ثم التفت إلى الناس وقال: أيها الناس هذه هدية من الله إلي وإلى وصيي وإلى ابنتي وإلى سبطي فلو أذن الله لي أن آتيكم منها لفعلت فاعذروني عافاكم الله، فقال سلمان: جعلني الله فداك ما كان ذلك الضجيج؟ قال: إن الرمانة لما اجتنت ضجت الشجرة بالتسبيح فقال: جعلت فداك ما تسبيح الشجرة؟ قال: سبحان من سبحت له الشجرة الناضرة سبحان ربي الجليل سبحان من قدح من أغصانها النار المضيئة سبحان ربي الكريم، ويقال إنه من تسبيح مريم (ع).

١٠١ ـ الطبق الذي نزل وفيه الرطب والجفنة من الثريد

ثاقب المناقب عن علي (ع) قال: أتاني رسول الله (ص) في منزلي ولم يكن طعمنا منه منذ ثلاثة أيام فقال: يا علي هل عندك من شيء؟ قال: والذي أكرمك بإكرامه ما طعمت أنا وزوجتي وإبناي منذ ثلاثة أيام فقال النبي (ص): يا فاطمة أدخلي البيت وانظري هل تجدين شيئاً، فقالت: خرجت الساعة، فقلت: يا رسول الله أدخله، فقال: ادخلي بسم الله فدخلت فإذا أنا بطبق عليه رطب وجفنة من ثريد فحملتها إلى النبي (ص) فقال: أفرأيت الرسول الذي حمل هذا الطعام؟ فقلت: نعم

---

(١) الرعد آية ٧.

قال: وكيف هو؟ قلت: من بين أحمر وأخضر وأصفر فقال: كل خط من جناح جبرائيل (ع) مكلل بالدرر والياقوت، فأكلنا من الثريد حتى شبعنا فما أورى الأخذ من أصابعنا.

١٠٢ ـ القصران اللذان رآهما النبي (ص) له (ع) ولأخيه الحسن في الجنة أحدهما أخضر والآخر أحمر

روي أن الحسن الزكي (ع) لما دنت وفاته ونفدت أيام حياته وجرى السم في بدنه وأعضائه تغير لون وجهه ومال بدنه إلى الزرقة والخضرة بكى الحسن (ع) فقال الحسين (ع): ما لي أرى وجهك مائلاً إلى الخضرة فبكى الحسن (ع) وقال له: صح حديث جدي فيّ وفيك ثم مد يده إلى أخيه الحسين (ع) واعتنقه طويلاً وبكيا كثيراً فقال الحسين (ع): يا أخي ما حدثك جدي وما سمعت منه؟ فقال: أخبرني جدي رسول الله (ص) أنه قال: مررت ليلة المعراج بروضات الجنان ومنازل أهل الإيمان فرأيت قصرين عاليين متجاورين على صفة واحدة لكن أحدهما من الزبرجد الأخضر والآخر من الياقوت الأحمر فاستحسنتهما وشاقني حسنهما فقلت: يا أخي جبرائيل لمن يكونان هذان القصران؟ فقال: أحدهما لولدك الحسن والآخر لولدك الحسين (ع) فقلت: يا أخي جبرائيل لِمَ لا يكونان على لون واحد فسكت ولم يرد علي جواباً فقلت له: يا أخي لِمَ لا تتكلم؟ فقال: حياء منك يا محمد فقلت له: بالله عليك ألا ما أخبرتني، فقال: أما خضرة قصر الحسن فإنه يُسمّ ويخضر لونه عند موته وأما حمرة قصر الحسين فإنه يقتل ويذبح ويخضب وجهه وشيبه وبدنه من دمائه، فعند ذلك بكيا وضج الناس بالبكاء والنحيب على فقد حبيب الحبيب.

١٠٣ ـ المكتوب على باب الجنة

عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): لما عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على باغضيهم لعنة الله.

أبو الحسن محمد بن شاذان في المناقب المائة عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله (ص): دخلت الجنة فرأيت على

بابها مكتوباً بالذهب لا إله إلا الله محمد حبيب الله علي بن أبي طالب ولي الله الحسن والحسين صفوة الله على محبيهم رحمة الله وعلى مبغضيهم لعنة الله، والروايات كثيرة تقدم منها كثير من طرق الخاصة والعامة في معاجز أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠٤ ـ المكتوب على ذقن الحورية

جامع الأخبار عن النبي (ص) قال: من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بنى الله له في الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء في كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء في كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجد خضراء فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس واستبرق وعليه زوجة من الحور العين ولها سبعون ألف ذؤابة مكللة بالدر والياقوت على خدها الأيمن محمد رسول الله وعلى خدها الأيسر علي ولي الله وعلى جبينها الحسن وعلى ذقنها الحسين (ع) وعلى شفتيها بسم الله الرحمن الرحيم، قلت: يا رسول الله لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقوم بالحرمة والتعظيم ببسم الله الرحمن الرحيم.

١٠٥ ـ الملك الذي نزل على صفة الطير

ابن شهراشوب من كتاب المعالم أن ملكاً نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي (ص) فسلم عليه بالنبوة وعلى يد علي (ع) فسلم عليه بالوصية وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله (ص): لِمَ لم تقعد على يد فلان؟ فقال: أنا لا أقعد أرضاً عليها عصي الله فكيف أقعد على يد عصت الله.

١٠٦ ـ الملك الذي نزل يبشر النبي (ص) أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة

المفيد في أماليه قال أخبرني أبو حفص عمر بن محمد بن عمر الصيرفي قال أخبرني محمد بن إدريس قال حدثنا الحسن بن عطية قال حدثنا رجل يقال له إسرائيل بن ميسرة بن حبيب عن المنهال عن زر بن حبيش عن حذيفة قال: قال لي النبي (ص): ما رأيت الشخص الذي اعترض لي؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال:

ذلك ملك لم يهبط قط في الأرض قبل الساعة استأذن الله عز وجل في السلام على علي فأذن له فسلم عليه وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

ومن طريق المخالفين ما ذكره في الجزء الثالث من حلية الأولياء أبو نعيم بالإسناد عن حذيفة بن اليمان قال: قالت أمي: متى عهدك بالنبي (ص)؟ قلت: مالي به عهد منذ كذا وكذا فقالت: متى؟ قلت لها: دعيني فإني آتيه فأصلي المغرب وأسأله أن يستغفر لي ولك فأتيته وهو يصلي المغرب فصلى حتى صلى العشاء ثم انصرف وخرج من المسجد فسمعته يعرض عارض له في الطريق فتأخرت ثم دنوت فسمع بعض من خلفه فقال: من هذا؟ قلت: حذيفة قال: ما جاء بك يا حذيفة، فأخبرته فقال غفر الله لك ولأمك يا حذيفة أما رأيت العارض الذي عرض لي؟ قلت: بلى، قال: ذلك ملك لم يهبط إلى الأرض قبل الساعة فاستأذن الله في السلام علي وبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة.

١٠٧ ـ الفرجة المكشوطة إلى العرش

شرف الدين النجفي في تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة عن الشيخ أبي جعفر الطوسي عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: بيت علي وفاطمة حجرة رسول الله (ص) وسقف بيتهم عرش رب العالمين وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش هي معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحاً ومساء وكل ساعة وطرفة عين والملائكة لا ينقطع فوجهم فوج ينزل وفوج يصعد وأن الله تبارك وتعالى كشف لإبراهيم(ع)عن السماوات حتى أبصر العرش وزاد الله في قوة ناظره وأن الله زاد في قوة ناظر محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش ولا يجدون لبيوتهم سقفاً غير العرش فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن ومعارج الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام قال قلت: من كل أمر قال: بكل أمر فقلت: هذا التنزيل؟ قال: نعم.

١٠٨ ـ أنه (ع) يرى عند الاحتضار

عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا بلغت نفس المؤمن الحنجرة وأهوى ملك الموت بيده إليها يرى قرة عين يقال له: إنظر عن يمينك فيرى رسول الله وعلياً وفاطمة والحسن والحسين فيقولون لنا: إلى الجنة والله لو بلغت روح عدونا إلى صدره فأهوى ملك الموت بيده إليها لا بد أن يقول: أنظر عن يسارك فيرى منكراً ونكيراً يهددانه بالعذاب والأحاديث بذلك كثيرة تقدمت في باب معاجز أمير المؤمنين عليه السلام.

١٠٩ ـ نور بجانب العرش

عن أبي عبد الله بن أبي أوفى عن رسول الله (ص) أنه قال: لما خلق الله إبراهيم الخليل كشف له عن بصره فنظر إلى جانب العرش فرأى نوراً فقال: إلهي وسيدي ما هذا النور؟ قال: يا إبراهيم هذا نور محمد صفيي فقال: إلهي وسيدي أرى إلى جانبه نور آخر، قال: يا إبراهيم هذا نور علي ناصر ديني قال: إلهي وسيدي أرى إلى جانبهما نوراً ثالثاً يلي النورين قال: يا إبراهيم هذه فاطمة تلي أباها وبعلها فطمت محبيها من النار قال: إلهي وسيدي وأرى نورين يليان الثلاثة الأنوار قال: يا إبراهيم هذان الحسن والحسين يليان أباهما وأمهما وجدهما قال: إلهي وسيدي إني أرى تسعة أنوار أحدقوا بالخمسة الأنوار قال: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين ومحمد ولد علي وجعفر ولد محمد وموسى ولد جعفر وعلي ولد موسى ومحمد ولد علي وعلي ولد محمد والحسن ولد علي ومحمد ولد الحسن القائم المهدي، قال: إلهي وسيدي وأرى عدة أنوار حولهم لا يحصى عدتهم إلا أنت قال: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم ومحبوهم قال: إلهي وبم يعرفون شيعتهم ومحبوهم؟ قال: يا إبراهيم بصلاة الخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع وسجدة الشكر والتختم باليمين قال إبراهيم: إلهي اجعلني من شيعتهم ومحبيهم قال: قد جعلتك فأنزل الله فيه **﴿وأن من شيعته لابراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾**[1] قال المفضل بن عمران أن أبا حنيفة لما أحس روى هذا الخبر وسجد فقبض في سجدته.

وذكر شرف الدين النجفي في كتاب تأويل الآيات الباهرة في العترة الطاهرة قال

---

(١) الصافات آية ٨٣.

روى الشيخ محمد بن الحسن رحمه الله عن محمد بن وهبان عن أبي جعفر محمد بن علي بن إبراهيم بن رحيم عن العباس بن محمد قال حدثني أبي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة قال حدثني أبي عن أبي بصير يحيى بن أبي القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق (ع) عن تفسير هذه الآية **﴿وأن من شيعته لابراهيم﴾**[1] فقال عليه السلام: إن الله سبحانه لما خلق إبراهيم (ع) كشف له عن بصره فنظر فرأى نوراً إلى جانب العرش فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد (ص) صفوتي من خلقي ورأى نوراً إلى جنبه فقال: إلهي ما هذا النور؟ فقيل له هذا نور علي بن أبي طالب (ع) ناصر ديني ورأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار فقال: إلهي وما هذه الأنوار؟ فقيل: هذا نور فاطمة فطمت محبيها من النار ونور ولديها الحسن والحسين فقال: إلهي وأرى تسعة أنوار قد حفوا بهم، قيل: يا إبراهيم هؤلاء الأئمة من ولد علي وفاطمة، فقال إبراهيم: إلهي بحق هؤلاء الخمسة ألا ما عرفتني من التسعة، قيل: يا إبراهيم أولهم علي بن الحسين وابنه محمد وابنه جعفر وإبنه موسى وابنه علي وابنه محمد وابنه علي وابنه الحسن والحجة القائم ابنه، فقال إبراهيم: إلهي وسيدي أرى أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلا أنت، قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة علي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) فقال إبراهيم: وبما تعرف شيعته؟ قال: بصلاة إحدى وخمسين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والقنوت قبل الركوع والتختم في اليمين فعند ذلك قال إبراهيم: اللهم اجعلني من شيعة أمير المؤمنين، قال فأخبر الله في كتابه فقال **﴿وأن من شيعته لابراهيم﴾**.

١١٠ ـ زهو النبي (ص) وجبرائيل (ع) به وبأخيه الحسن عليهما السلام

سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن أبي محمد عبد الله حماد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن الخضيرة عن الأصبغ بن نباتة قال: دخلت على أمير المؤمنين (ع) والحسن والحسين عنده وهو ينظر إليهما نظراً شديداً فقلت له: بارك الله لك فيهما وبلغهما آمالهما في أنفسهما والله إني لأراك تنظر إليهما

(١) الصافات آية ٨٣.

نظراً شديداً تطيل النظر إليهما، فقال: نعم يا أصبغ ذكرت لهما حديثاً فقلت: حدثني به جعلت فداك، قال: كنت في ضيعة لي فأقبلت نصف النهار في شدة الحر وأنا جائع فقلت لابنة محمد (ص): أعندك شيء نطعمه فقامت تهيء لي شيئاً حتى إذا قلت إن الصلاة قد حضرت أقبل الحسن والحسين عليهما السلام فجلسا في حجرها فقالت لهما: يا بني ما حبسكما وأبطأكما؟ قالا: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل، فقال الحسن: أنا كنت في حجر رسول الله (ص) وقال الحسن (ع): أنا كنت في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) وكان الحسين يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) حتى إذا زالت الشمس قال جبرائيل (ع): قم فصلِّ فإن الشمس قد زالت فعرج جبرائيل إلى السماء وقام رسول الله (ص) يصلي فجئنا فقلت: يا أمير المؤمنين في أي صورة نظر إليه الحسن والحسين عليهما السلام فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها على رسول الله (ص) فلما حضرت الصلاة خرجت فصليت مع رسول الله (ص) فلما انصرف من صلاته فقلت: يا رسول الله إني كنت في ضيعة لي فجئت نصف النهار وأنا جائع فسألت ابنة محمد هل عندك شيء فتطعمينه فقامت لتهيء لي شيئاً حتى أقبل إبناك الحسن والحسين عليهما السلام فجلسا في حجر أمهما فسألتهما: ما أبطأكما وما حبسكما عني؟ فسمعتهما يقولان: حبسنا رسول الله (ص) وجبرائيل (ع) فقالت: كيف حبسكما جبرائيل ورسول الله (ص) فقال الحسن (ع): كنت أنا في حجر رسول الله (ص) والحسين (ع) في حجر جبرائيل (ع) فكنت أنا أثب من حجر رسول الله (ص) إلى حجر جبرائيل (ع) والحسين (ع) يثب من حجر جبرائيل (ع) إلى حجر رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): صدق إبناي ما زلت أنا وجبرائيل نزهو بهما منذ أصبحنا إلى أن زالت الشمس فقلت: يا رسول الله فبأي صورة كانا يريان جبرائيل؟ فقال: في الصورة التي كان ينزل فيها علي.

١١١ ـ ذكر الدابة البحرية له (ع)

صاحب بستان الواعظين قال روي عن محمد بن إدريس قال: رأيت بمكة أسقفاً وهو يطوف بالكعبة فقلت له: ما الذي رغب بك عن دين آبائك؟ فقال: تبدلت خيراً منه فقلت له: كيف ذلك؟ قال: ركبت البحر فلما توسطنا البحر انكسر بنا

المركب فعلوت لوحاً فلم تزل الأمواج تدفعني حتى رمتني في جزيرة من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها ثمر أحلى من الشهد وألين من الزبد وفيها نهر جار عذب فحمدت الله على ذلك فقلت آكل من الثمر وأشرب من هذا النهر حتى يأتيني الله بالفرج فلما ذهب النهار خفت على نفسي من الدواب فعلوت شجرة من تلك الأشجار فنمت على غصن منها، فلما كان في جوف الليل فإذا بدابة على وجه الماء تسبح الله وتقول: لا إله إلا الله العزيز الجبار محمد رسول الله النبي المختار علي بن أبي طالب سيف الله على الكفار فاطمة وبنوها صفوة الجبار على مبغضيهم لعنة الجبار ومأواهم جهنم وبئس القرار، فلم تزل تكرر هذه الكلمات حتى طلع الفجر ثم قالت: لا إله إلا الله صادق الوعد والوعيد محمد رسول الله الهادي الرشيد علي ذو البأس الشديد وفاطمة وبنوها خيرة الرب الحميد فعلى مبغضيهم لعنة الرب المجيد فلما وصلت البر إذا رأسها رأس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فهربت بنفسي أمامها فوقفت ثم قالت لي: إنسان قف وإلا هلكت فوقفت فقالت: ما دينك؟ فقلت: النصرانية فقالت: ويحك إرجع إلى دين الإسلام فقد حللت بفناء قوم من مسلمي الجن لا ينجو منهم إلا من كان مسلماً، قلت: وكيف الإسلام؟ قالت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقلتها فقالت: تمم إسلامك بموالاة علي بن أبي طالب وأولاده والصلاة عليهم والبراءة من أعدائهم، قلت: ومن أتاكم بذلك؟ فقالت: قوم منا حضروا عند رسول الله (ص) فسمعوه يقول: إذا كان يوم القيامة تأتي الجنة فتنادي بلسان طلق: يا إلهي قد وعدتني تشد أركاني وتزيني فيقول الجليل جل جلاله قد شددت أركانك وتزينتك بابنة حبيبي فاطمة الزهراء وبعلها علي بن أبي طالب وابنيهما الحسن والحسين والتسعة من ذرية الحسين عليهم السلام ثم قالت الدابة: المقامة تريد أم الرجوع إلى أهلك؟ قلت لها: الرجوع قالت: إصبر حتى يجتاز مركب، فإذا مركب يجري فأشارت إليهم فدفعوا لها زورقاً فلما علوت معهم فإذا في المركب إثنا عشر رجلاً كلهم نصارى فأخبرتهم خبري فأسلموا عن آخرهم.

١١٢ ـ أنه (ع) كان يهتدي الناس ببياض جبينه ونحره وكان جبرائيل يناغي الحسين في مهده

عن طاووس اليماني أن الحسين (ع) إذا جلس في المكان المظلم تهتدي إليه الناس ببياض جبينه ونحره وأن رسول الله (ص) كان كثيراً ما يقبّل الحسين بنحره وجبهته وأن جبرائيل نزل يوماً إلى الأرض فوجد الزهراء نائمة والحسين (ع) في مهده يبكي على جاري عادة الأطفال مع أمهاتهم فجلس جبرائيل (ع) عند الحسين (ع) وجعل يناغيه ويسكنه عن البكاء ويسليه ولم يزل كذلك حتى استيقظت فاطمة من منامها فسمعت إنساناً يناغي الحسين (ع) فالتفت إليه فلم تر أحداً، فأعلمها أبوها رسول الله (ص) أن جبرائيل (ع) كان يناغي الحسين (ع).

١١٣ ـ كان ميكائيل يهز مهد الحسين (ع)

ثاقب المناقب روي عن أم أيمن قالت: مضيت ذات يوم إلى منزل سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء لأزورها في منزلها وكان يوماً حاراً من أيام الصيف فأتيت إلى باب دارها وإذا أنا بالباب مغلق فنظرت من شقوق الباب وإذا بفاطمة الزهراء نائمة عند الرحى ورأيت الرحى تدور وتطحن البر وهي تدور من غير يد تديرها والمهد أيضاً إلى جانبها والحسين (ع) نائم فيه والمهد يهتز ولم أرَ من يهزه ورأيت كفاً تسبح قريباً من كف فاطمة الزهراء، قالت أم أيمن فتعجبت من ذلك فتركتها ومضيت إلى سيدي رسول الله (ص) وقلت: يا رسول الله إني رأيت اليوم عجباً ما رأيت مثله أبداً، فقال لي: ما رأيت يا أم أيمن؟ قالت: إني قصدت منزل فاطمة الزهراء فلقيت الباب مغلقاً فإذا أنا بالرحى تطحن البر وهي تدور من غير يد ورأيت مهد الحسين بن فاطمة يهتز ولم أر شخصه ورأيت كفاً يسبح الله قريباً من كف فاطمة الزهراء، فقال: يا أم أيمن إعلمي أن فاطمة الزهراء صائمة وهي متعبة والزمان قيض فألقى الله عليها النعاس فنامت فسبحان من لا ينام فوكل الله ملكاً يطحن عنها قوت عيالها وأرسل ملكاً آخر يهز مهد ولدها الحسين (ع) لئلا يزعجها من نومها ووكل الله تعالى ملكاً آخر يسبح الله عز وجل قريباً من كف فاطمة ثواب تسبيحه لها لأن فاطمة (ع) لم تفتر عن ذكر الله عز وجل فإذا نامت جعل الله ثواب تسبيح ذلك الملك لفاطمة فقلت: يا رسول الله

أخبرني من يكون الطحان ومن الذي يهز مهد الحسين (ع) ويناغيه ومن المسبح؟ فتبسم النبي (ص) ضاحكاً وقال: أما الطحان فهو جبرائيل وأما الذي يهز مهد الحسين (ع) فهو ميكائيل وأما المسبح فهو إسرافيل.

١١٤ ـ أن رسول الله (ص) فداه بإبنه إبراهيم (ع)

روي في بعض الأخبار أن النبي (ص) أجلس يوماً الحسين (ع) على فخذه الأيمن وولده على فخذه الأيسر وجعل يلثم هذا مرة وهذا أخرى من شدة شغفه بهما فهبط الأمين جيرائيل (ع) من رب العالمين وقال: يا محمد إن الله لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فإن الله قد أمر عزرائيل أن يقبض روح أحدهما، فقال: يا أخي جبرائيل إن مات الحسين بكى عليه علي وفاطمة والحسن وأنا وإذا مات ولدي إبراهيم بكيت عليه أنا وحدي فسل ربك أن يقبض إليه إبراهيم ولدي فقبض بعد ثلاثة أيام فكان النبي (ص) إذا رأى حسيناً مقبلاً إليه يقول له مرحباً بمن فديته بإبني إبراهيم.

١١٥ ـ التفاحة والرمانة والسفرجلة التي من جبرائيل (ع)

ابن الفارسي في روضة الواعظين قال: قالت أم سلمة كان النبي (ص) عندي وأتاه جبرائيل (ع) وكانا في البيت يتحدثان إذ دق الباب الحسن بن علي (ع) فخرجت أفتح له الباب فإذا بالحسين معه فدخلا فلما بصرا بجدهما شبها جبرائيل بدحية الكلبي فجعلا يحفان ويدوران حوله فقال جبرائيل (ع): يا رسول الله أما ترى الصبيين ما يفعلان؟ فقال: يشبهانك بدحية الكلبي فإن كثيراً ما يتعاهدهما ويتحفهما إذا جاءنا فجعل جبرائيل يومىء بيده كالمتناول شيئاً فإذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن ثم أومى بيده مثل ذلك فناول الحسين ففرحا وتهلل وجهاهما وسعيا إلى جدهما (ص) فأخذ التفاحة والسفرجلة والرمانة فشمها ثم ردها إلى كل واحد منهما كهيئتها ثم قال لهما سيرا إلى أمكما بما معكما وابدءا بأبيكما أعجب إلي، فصارا كما أمرهما رسول الله (ص) فلم يأكلا منها شيئاً حتى صار النبي (ص) إليهما وإذا التفاح وغيره على حاله فقال: يا أبا الحسن ما لك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وإبنيك وحدثه الحديث، فأكل النبي (ص) وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم

السلام وأطعم أم سلمة فلم تزل الرمان والسفرجل والتفاح كلما أكل منه عاد إلى مكانه حتى قبض رسول الله (ص) قال الحسين (ع) فلم يلحقه التغيير والنقصان أيام فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى توفيت (ع) فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي فلما استشهد أمير المؤمنين (ع) فقدنا السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ثم بقيت التفاحة إلى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت أشمها إذا عطشت فيسكن عطشي فلما اشتد علي العطش عضضتها وأيقنت بالفناء. قال علي بن الحسين سمعته يقول ذاك قبل مقتله بساعة وجد ريحها من مصرعه فالتمست فلم ير لها أثر فبقي ريحها بعد الحسين (ع) ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فإنه يجده إذا كان مخلصاً.

١١٦ ـ أنه (ع) مكتوب عن يمين العرش أن الحسين مصباح الهدى

روي عن أبي عبد الله الحسين (ع) قال: أتيت جدي رسول الله (ص) فرأيت أبي بن كعب جالساً عنده فقال جدي مرحباً بك يا زين السماوات والأرض فقال أبي: يا رسول الله وهل أحد سواك زين السماوات والأرض، فقال النبي (ص): يا أُبي بن كعب والذي بعثني بالحق نبياً إن الحسين بن علي في السماوات أعظم مما هو في الأرض واسمه مكتوب عن يمين العرش، إن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة، ثم قال إن النبي (ص) أخذ بيد الحسين (ع) وقال: أيها الناس هذا الحسين بن علي ألا فاعرفوه وفضلوه كما فضله الله عز وجل فوالله لجده على الله أكرم من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين جده في الجنة وجدته في الجنة وأمه في الجنة وأبوه في الجنة وأخوه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة وخالته في الجنة ومحبوه ومحبوهم في الجنة.

١١٧ ـ أنه (ع) أحب أهل الأرض إلى أهل السماء

روي أن الحسين (ع) مر على عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: من أحب أن ينظر إلى أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى هذا المجتاز وأنه ما

كلمه قط من وقعة صفين فقال له الحسين (ع): يا عبد الله إذا كنت تعلم أني أحب أهل الأرض إلى أهل السماء فلم تقاتلني وتقاتل أبي وأخر يوم حرب صفين فوالله إن أبي خير مني عند الله ورسوله، قال فاستعذر إليه عبد الله وقال: يا حسين إن جدك رسول الله (ص) أمر الناس بالطاعة للآباء وإني قد أطعت في حرب صفين، فقال الحسين (ع): أما سمعت قول الله تعالى في كتابه المبين ﴿**وإن جاهداك على أن تشرك بي شيئاً ما ليس لك به علم فلا تطعهما**﴾[١] فكيف خالفت الله وأطعت أباك وحاربت أبي، وقد قال رسول الله (ص): إنما الطاعة للآباء بالمعروف لا بالمنكر وأنه لا طاعة لمخلوق في عصيان الخالق، فسكت عبد الله بن عمرو بن العاص ولم يرد عليه جواباً لعلمه أنه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين.

١١٨ ـ أنه (ع) أكل من طعام الجنة في الدنيا

ثاقب المناقب عن بنت الحسين بن علي عليهما السلام قالت: صلى رسول الله (ص) صلاة الفجر فأقبل علي (ع) فقال: هل عندكم طعام؟ فقال: إني لم آكل منذ ثلاثة أيام طعاماً وما تركت في منزلنا طعاماً، فقال: إمض بنا إلى فاطمة فدخلا عليها وهي تلتوي من الجوع وابناها فقال: يا فاطمة فداك أبوك هل عندكم طعام فاستحيت فقالت: نعم فقامت وصلت ثم سمعت حسّاً فالتفتت فإذا صحفة ملأى ثريداً ولحماً فاحتملتها فجاءت بها فوضعتها بين يدي رسول الله (ص) فجمع علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجعل علي يطيل النظر إلى فاطمة ويتعجب ويقول: خرجت من عندها وليس عندها طعام فمن أين هذا؟ ثم أقبل عليها فقال: يا بنت رسول الله أنى لك هذا ﴿**قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب**﴾[٢] فضحك النبي (ص) وقال: الحمد لله الذي جعل في أهلي نظير زكريا ومريم ﴿**إذ قال لها أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب**﴾ فبينما هم يأكلون إذ جاء سائل بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل البيت اطعموني مما تأكلون فقال (ص): إخسأ فعمل ذلك ثلاثاً، قال علي (ع): أمرتنا أن لا نرد السائل من هذا الذي أنت تخسأه؟ فقال: يا علي إن هذا إبليس علم أن هذا

(١) لقمان آية ١٥. (٢) آل عمران آية ٣٧.

طعام الجنة فشبه بسائل لنطعمه منه، فأكل النبي وعلي والحسن والحسين حتى شبعوا ثم رفعت الصفحة فأكلوا من طعام الجنة في الدنيا.

١١٩ ـ أن جبرائيل (ع) سأل الله جل جلاله أن يكون خادمهم

ابن بابويه بإسناده يرفعه إلى أبي ذر (رض) قال: سمعت رسول الله (ص) يقول: افتخر إسرافيل على جبرائيل عليهما السلام قال: أنا خير منك فقال: ولِمَ أنت خير مني؟ قال: لأني صاحب الثمانية حملة العرش وأنا صاحب النفخة في الصور وأنا أقرب الملائكة إلى الله عز وجل، فقال له جبرائيل (ع): أنا خير منك، فقال إسرافيل (ع): وبماذا أنت خير مني؟ قال: لأني أمين الله على وحيه ورسوله إلى الأنبياء والمرسلين وأنا صاحب الخسوف والقرون وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي، قال فاختصما إلى الله تبارك وتعالى فأوحى الله إليهما اسكتا فوعزتي وجلالي لقد خلقت من هو خير منكما قالا: يا رب أوتخلق من هو خير منا ونحن خلقنا من نور؟ فقال الله نعم فأوحى الله إلى حجب القدرة انكشفي فانكشفت فإذا على ساق العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين خير الخلق، فقال جبرائيل (ع): يا رب فاسألهم بحقهم عليك أن تجعلني خادمهم، فقال الله تعالى قد فعلت فجبرائيل من أهل البيت وأنه لخادمهم.

١٢٠ ـ أن النبي (ص) خيّر بين بقاء الحسين (ع) وابنه إبراهيم (ع) فاختار بقاء الحسين

السيد بن طاووس في طرائفه عن بعض الحنابلة في مصنف له بسنده إلى ابن عباس ورواه أيضاً صاحب الدر النظيم عن ابن عباس قال: كنت عند النبي (ص) وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم وعلى فخذه الأيمن الحسين بن علي عليهما السلام تارة يقبل هذا وتارة يقبل هذا إذ هبط عليه جبرائيل (ع) بوحي من رب العالمين فلما أسري عنه قال: أتاني جبرائيل من ربي عز وجل فقال: يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويقول لست أجمعهما لك فافدي أحدهما بصاحبه فنظر النبي (ص) إلى إبراهيم فبكى ونظر إلى الحسين (ع) فبكى ثم قال: إن إبراهيم أمه أمة ومتى مات لم يحزن عليه غيري وأم الحسين فاطمة (ع) وأبوه علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى

مات حزنت عليه ابنتي وحزن عليه ابن عمي وحزنت أنا عليه وأنا أؤثر حزني عليهما يا جبرائيل رضيت بقبض إبراهيم قد فديت الحسين به ، قال فقبض بعد ثلاث وكان النبي (ص) إذا رأى الحسين (ع) مقبلاً قبله وضمه إلى صدره ورشف ثناياه وقال: فديت من فديته بابني إبراهيم.

١٢١ ـ أنه (ع) النجم ويزيد الحية الرقطاء

روي أن هند جاءت إلى دار رسول الله (ص) عند وقت الصبح ودخلت وجلست إلى جانب عائشة وقالت: يا بنت أبي بكر إني رأيت رؤيا عجيبة وأريد أن أقصها على رسول الله (ص) وذلك قبل إسلام ولدها معاوية، فقالت عائشة: خبريني بها حتى أخبر رسول الله (ص) فقالت: إني رأيت في نومي شمساً مشرقة على الدنيا كلها فولد من تلك الشمس قمراً فأشرق نوره على الدنيا كلها ثم ولد من ذلك القمر نجمان زاهران قد أزهر من نورهما المشرق والمغرب فبينما أنا كذلك إذ بدت سحابة سوداء مظلمة كأنها الليل المظلم فولد من تلك السحابة السوداء حية رقطاء فدبت الحية إلى النجمين فابتلعتهما فجعل الناس يبكون ويتأسفون ذلك على النجمين، قال فجاءت عائشة إلى النبي (ص) وقصت الرؤيا عليه فلما سمع النبي (ص) كلامها تغير لونه واستعبر وبكى وقال: يا عائشة أما الشمس المشرقة فأنا وأما القمر فهو فاطمة ابنتي وأما النجمان فهما الحسن والحسين (ع) وأما السحابة السوداء فهو معاوية وأما الحية الرقطاء فهو يزيد لعنه الله وكان الأمر كما قال رسول الله (ص) فإنه لما توفي رسول الله نهض معاوية إلى حرب علي (ع) ولازم حربه ثمانين شهراً حتى هلك من الفريقين خلق كثير. ثم أن معاوية استمر على سبّ علي ثمانين سنة ثم ماكناه حتى توصل إلى سم الحسن (ع) ولما هلك معاوية عليه اللعنة تولى الأمر ولده يزيد لعنه الله فنهض إلى حرب الحسين (ع) وبالغ في قتاله وقتل رجاله وذبح أطفاله وسبى عياله ونهب أمواله ألا لعنة الله على الظالمين ولله در من قال:

لقد أورثتنا قتلة الطف قرحة   وحزناً على طول الزمان مُطوَّل
فلا حزنه يبلى ولا الوجد نازح   ولا مدمعي يرقى ونوحي مكمل

١٢٢ ـ الجن الذين من الطيارة استأذنوه في القتال

روي أن الحسين لما كان في موقف كربلاء أتته أفواج من الجن الطيارة وقالوا له: يا حسين نحن أنصارك فمرنا بما تشاء فلو أمرتنا بقتل كل عدو لكم لفعلنا فجزاهم خيراً وقال لهم: إني لا أخالف قول جدي رسول الله حيث أمرني بالقدوم عليه عاجلاً وإني الآن قد رقدت ساعة فرأيت جدي رسول الله (ص) قد ضمني إلى صدره وقبّل بين عيني وقال لي: يا حسين إن الله عز وجل قد شاء أن يراك الله مقتولاً ملطخاً بدمائك مختضباً شيبك بدمائك مذبوحاً من قفاك وقد شاء الله أن يرى حرمك سبايا على اقتاب المطايا وأني والله سأصبر حتى يحكم بأمره وهو خير الحاكمين.

١٢٣ ـ إخباره بأن عمر بن سعد يُقتل

روي عن ابن مسعود قال: بينا نحن جلوس عند رسول الله (ص) في مسجده إذ دخل علينا فئة من قريش ومعهم عمر بن سعد لعنه الله فتغير لون رسول الله (ص) فقلنا له: يا رسول اللهما شأنك؟ فقال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وأني ذكرت ما يلقى أهل بيتي من أمتي من بعدي من قتل وضرب وشتم وسب وتطريد وتشريد وإن أهل بيتي يشردون ويطردون ويقتلون وأن أول رأس يحمل على رمح في الإسلام رأس ولدي الحسين، أخبرني بذلك جبرائيل عن الرب الجليل، وكان الحسين (ع) حاضراً عند جده في ذلك الوقت فقال: يا جداه فمن قتلني من أمتك؟ فقال: يقتلك شرار الناس وأشار النبي (ص) إلى عمر بن سعد لعنه الله فصار أصحاب رسول الله (ص) إذا رأوا عمر بن سعد داخلاً من باب المسجد يقولون هذا قاتل الحسين وجعل عمر بن سعد كلما لقي الحسين (ع) يقول: يا أبا عبد الله إن في قومنا أناساً سفهاء يزعمون أني أقتلك فيقول له الحسين (ع): إنهم ليسوا بسفهاء ولكنهم أناس حلماء أما أنه ستقر عيني حيث أنك لا تأكل من بُر الري من بعد قتلي إلا قليلاً ثم تقتل من بعدي عاجلاً.

١٢٤ ـ أنه ذكر مقتله في كتب الأولين

روي أنه لما جمع ابن زياد قومه لحرب الحسين (ع) كانوا سبعين ألف فارس

فقال ابن زياد: أيها الناس من منكم يتولى قتل الحسين (ع) وله أي بلد شاء، فلم يجبه أحد منهم فاستدعى بعمر بن سعد لعنه الله وقال: يا عمر أريد أن تتولى حرب الحسين (ع) بنفسك، فقال له: أعفني عن ذلك فقال ابن زياد: أعفيك يا عمر فاردد علينا عهدنا الذي كتبناه لك بولاية الري، فقال عمر بن سعد: أمهلني الليلة فقال له: قد أمهلتك فانصرف عمر بن سعد إلى منزله وجعل يستشير قومه وإخوانه ومن يثق به من أصحابه فلم يشر عليه أحد بذلك وكان عند عمر بن سعد رجل من أهل الخير يقال له كامل وكان صديقاً من قبله فقال يا عمر أراك ذا تهيئة وحركة فما الذي أنت عازم عليه، وكان كامل كاسمه ذا عقل ودين كامل فقال له عمر بن سعد لعنه الله: إني ولست آمر هذا الجيش في حرب الحسين (ع) وإنما قتله عندي وأهل بيته كأكلة آكل أو شربة ماء وإذا قتلته خرجت إلى مُلك الري، فقال له كامل: اف لك يا عمر بن سعد تريد أن تقتل الحسين ابن بنت رسول الله (ص) أف لك ولدينك يا عمر أسفهت الحق وضللت الهدى أما تعلم إلى من تخرج ومن تقاتل إنا لله وإنا إليه راجعون والله لو أُعطيت الدنيا وما فيها على قتل رجل واحد من أمة محمد (ص) لما فعلت فكيف تريد تقتل الحسين (ع) ابن بنت رسول الله (ص) وما الذي تقول غداً لرسول الله (ص) إذا أوردت عليه وقد قتلت ولده وقرة عينه وثمرة فؤاده وابنته سيدة نساء العالمين وابن سيد الوصيين وهو سيد شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين وأنه في زماننا هذا بمنزلة جده في زمانه وطاعته فرض طاعته علينا كطاعته وأنه باب الجنة والنار فاختر لنفسك ما أنت مختار وإني أشهد بالله إن حاربته أو قتلته أو أعنت عليه أو على قتله لا تلبث بعده في الدنيا إلا قليلاً، فقال له عمر بن سعد: أبالموت تخوفني وإني إذا فرغت من قتله أكون أميراً على سبعين ألف فارس وأتولى ملك الري فقال له كامل: إني أحدثك بحديث صحيح أرجو لك فيه النجاة إن وُفقت لقبوله اعلم أني سافرت مع أبيك سعد بن أبي وقاص إلى الشام فانقطعت بي مطيتي عن أصحابي وتهت وعطشت فلاح لي دير راهب فملت إليه ونزلت عن فرسي وأتيت إلى باب الدير لأشرب ماء فأشرف علي راهب من ذلك الدير وقال: ما تريد؟ فقلت له: إني عطشان فقال لي: أنت من أمة النبي الذين يقتل بعضهم بعضاً على حب الدنيا مكالبة ويتنافسون فيها على حطامها فقلت له: من الأمة المرحومة أمة محمد (ص) فقال: إنكم أشر أمة

فالويل لكم يوم القيامة وقد سددتم إلى عترة نبيكم فقتلتموهم وشردتموهم وإني أجد في كتبنا أنكم تقتلون ابن بنت نبيكم وتسبون نسائه وتنهبون أمواله، فقلت له: يا راهب نحن نفعل ذلك؟ قال: نعم إنكم إذا فعلتم ذلك ضجت السماوات والأرضون والبحار والجبال والبراري والقفار والأطيار باللعنة على قاتله ثم لا يلبث في الدنيا إلا قليلاً ثم يظهر رجل يطلب بثأره لا يدع أحداً شرك في أمره بسوء إلا قتله وعجل الله بروحه إلى النار ثم قال الراهب: إني لأرى له قرابة من قاتل هذا الابن الطيب والله لو إني أدركت أيامه لوقيته بنفسي من حر السيوف فقلت: يا راهب إني أعيذ نفسي أن أكون ممن يقاتل ابن بنت رسول الله (ص) فقال: إن لم تكن فرجل قريب منك بسبب أو نسب وأن قاتله عليه نصف عذاب أهل النار وأن عذابه أشد عذاباً من عذاب فرعون وهامان ثم قفل الباب في وجهي ودخل يعبد الله تعالى وأبى أن يسقيني الماء، قال كامل فركبت فرسي ولحقت أصحابي فقال لي سعد: ما أبطأك عنا يا كامل فحدثته بما سمعته من الراهب فقال لي: صدقت ثم أن سعداً أخبرني أنه نزل بدير هذا الراهب مرة قبلي فأخبره أنه الرجل الذي يقتل ابن بنت رسول الله (ص) فخاف أبوك سعد من ذلك وخشي أن تكون أنت قاتله فأبعدك عنه وأقصاك، فاحذر يا عمر أن تخرج عليه فإن خرجت عليه يكون عليك نصف عذاب أهل النار، قال فبلغ الخبر إلى ابن زياد فاستدعى بكامل وقطع لسانه فعاش يوماً أو بعض يوم ومات رحمه الله تعالى.

١٢٥ ـ الذي سلب الحسين (ع) شلّت يده في الحال

روي في بعض الأخبار أنه لما قتل أصحاب الحسين (ع) كلهم وتفانوا وأبيدوا ولم يبق معه أحد بقي يستغيث فلا يغاث وأيقن بالموت فأتى إلى نحو الخيمة وقال لأخته: يا أختاه ائتني بثوب عتيق لا يرغب أحد فيه من القوم أجعله تحت ثيابي لئلا أجرد منه بعد قتلي، فارتفعت أصوات النسوة بالبكاء والنحيب ثم أوتي بثوب فخرقه ومزقه من أطرافه وجعله تحت ثيابه وكان له سروال جديد فخرقه أيضاً لئلا يسلب منه فلما قتل عمد إليه رجل فسلبها منه وتركه عرياناً مجرداً على الرمضاء فشلت يداه في الحال.

١٢٦ ـ خبر الجمال الذي أراد سلب التكة

روي عن يوسف بن يحيى عن أبيه عن جده قال: رأيت رجلاً بمكة شديد السواد له بدن وخلق غابر وهو ينادي: أيها الناس دلوني على أولاد محمد فأشار بعضهم وقال: مالك؟ قال: أنا فلان بن فلان قالوا: كذبت إن فلاناً كان صحيح البدن صبيح الوجه وأنت شديد السواد غابر الخلق قال: وحق محمد إني لفلان اسمعوا حديثي إعلموا أني كنت جمال الحسين (ع) فلما أن صرنا إلى بعض المنازل برز للحاجة وأنا معه فرأيت تكة لباسه وكان أهداها له ملك فارس حين تزوج بنت أخيه شاه زنان بنت يزدجرد فمنعني هيبته أن أسأله إياها فدرت حوله لعلي أن أسرقها فلم أقدر عليها فلما صار القوم بكربلاء وجرى ما جرى وصارت أبدانهم ملقاة تحت سنابك الخيل وأقبلنا نحو الكوفة راجعين فلما أن صرت إلى بعض الطريق ذكرت التكة فقلت في نفسي قد خلا ما عنده فصرت إلى موضع المعركة فقربت منه فإذا هو مُرمل بالدماء قد جز رأسه من قفاه وعليه جراحات كثيرة من السهام والرماح فمددت يدي إلى التكة وهممت أن أحل عقدها فرفع يده وضرب بها يدي فكادت أوصالي وعروقي تتقطع ثم أخذ التكة من يدي فوضعت رجلي على صدره وجهدت جهدي لأزيل أصبعاً من أصابعه فلم أقدر فأخرجت سكيناً كان معي فقطعت أصابعه ثم مددت يدي إلى التكة وهممت بحلها ثانية فرأيت خيلاً أقبلت من نحو الفرات وشممت رائحة لم أشم رائحة أطيب منها فلما رأيتهم قلت إن لله وإنا إليه راجعون إنما أقبلوا هؤلاء لينظروا إلى كل إنسان به رمق فصرت بين القتلى وغاب عني عقلي من شدة الجزع فإذا رجل يقدمهم كان وجهه كالشمس وهو ينادي: أنا محمد رسول الله والثاني ينادي: أنا حمزة أسد الله والثالث: ينادي أنا جعفر الطيار والرابع ينادي أنا الحسن بن علي وكذلك علي وأقبلت فاطمة وهي تبكي وتقول: حبيبي وقرة عيني أبكي على رأسك المقطوع أم على يديك المقطوعتين أم على بدنك المطروح أم على أولادك الأساري، ثم قال النبي (ص): أين رأس حبيبي وقرة عيني الحسين فرأيت الرأس في كف النبي (ص) ووضعه على بدن الحسين فاستوى جالساً فاعتنقه النبي (ص) وبكى ثم قال: يا بني أراك جائعاً عطشاناً ما لهم أجاعوك وأظمأوك لا أطعمهم الله ولا أسقاهم يوم الظمأ ثم قال: حبيبي قد عرفت قاتلك فمن قطع

أصابعك؟ فقال الحسين: هذا الذي بجنبي يا جداه فقيل لي: أجب رسول الله يا شقي فأوقفت بي يديه فقال: يا عدو الله ما حملك على قطع أصابع حبيبي وقرة عيني الحسين؟ فقلت: يا رسول الله لست ممن أعان على قتله، قال: الذي قطع أصبعاً واحدة أكبر، ثم قال النبي (ص) إخسأ يا عدو الله غيّر الله لونك فقمت فإذا أنا بهذه الحالة فما بقي أحد ممن حضر إلا لعنه ودعا عليه ألا لعنة الله على القوم الظالمين.

١٢٧ ـ الأسد يحرس الحسين (ع)

روي عن رجل أسدي قال: كنت نازلاً على نهر العلقمي بعد ارتحال عسكر بني أمية فرأيت عجائب لا أقدر أن أحكي إلا بعضها، منها أنه إذا هبت الريح تمر عليّ نفحات كنفحات المسك والعنبر وإذا سكنت رأيت نجوماً تنزل من السماء وترقى من الأرض إلى السماء مثلها وأنا متفرد مع عيالي ولا أرى أحداً أسأله عن ذلك وعند غروب الشمس يقدم أسد من القبلة فأولي عنه إلى منزلي فإذا أصبح وطلعت الشمس وذهبت من منزلي أراه مستقبل القبلة ذاهباً فقلت في نفسي إن هؤلاء خوارج قد خرجوا على عبيد الله بن زياد فأمر بقتلهم وأرى ما لم أرَ من سائر القتلى فوالله هذه الليلة لا بد من المساهرة لأنظر هذا الأسد أيأكل من هذه الجثث أم لا، فلما صار عند غروب الشمس وإذا به قد أقبل فحققته فإذا هو هائل المنظر فارتعدت منه وخطر ببالي إن كان مراده لحوم بني آدم فهو يقصدني، وأنا أحاكي نفسي بهذا فمثلته يتخطى القتلى حتى وقف على جسد كأنه الشمس إذا طلعت فبرك عليه، فقلت يأكل منه فإذا به يمرغ وجهه عليه وهو يهمهم ويدمدم فقلت: الله أكبر ما هذه الأعجوبة فجعلت أحرسه حتى اعتكر الظلام وإذا بشموع معلقة ملأت الأرض وإذا ببكاء ونحيب ولطم مفجع فقصدت تلك الأصوات فإذا هي تحت الأرض ففهمت من ناع منهم يقول: واحسيناه وإماماه فاقشعر جلدي فقربت من الباكي وأقسمت، عليه بالله وبرسوله من تكون أإنساً فقال: من الجن فقلت: وما شأنكم؟ فقال: في كل يوم وليلة هذا عزاؤنا على الحسين (ع) الذبيح العطشان، فقلت: هذا الحسين الذي يجلس عنده الأسد؛ قالوا: نعم أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا قالوا: هذا أبوه علي بن أبي طالب (ع) فرجعت ودموعي تجري على خدي.

١٢٨ ـ حديث الطير

روي من طريق أهل البيت (ع) أنه لما استشهد الحسين (ع) بقي في كربلاء طريحاً ودمه على الأرض مسفوحاً وإذا طائر أبيض قد أتى ولطخ بدمه وجاء والدم يقطر منه فرأى طيوراً تحت الظلال على الغصون والأشجار وكل منهم يذكر الحب والعلف والماء فقال لهم ذلك الطير المتلطخ بالدم: يا ويلكم أتشتغلون بالملاهي وذكر الدنيا والمناهي والحسين (ع) في أرض كربلاء جثة بلا رأس ولا غسل ولا أكفان قد سفت عليه السوافي بدنه مرضوض قد هشمته الخيل بحوافرها وهو مذبوح من قفاه مسلوب رداه قد هتك القوم نساءه تزوره وحوش القفار وتندبه جن السهول والأوعار وأضاء التراب من أنواره فلما رأته الطيور تصايحن وأعولن بالبكاء والثبور وتواقعن على دمه يتمرغن فيه وطار كل واحد منهم إلى ناحية يُعلم أهله إن سيدي أبا عبد الله قتيل والبدن منه جريح والدم منه يسيح، فمن القضاء والقدر أن طيراً من هذه الطيور قصد مدينة الرسول جاء يرفرف والدم يتقاطر من جناحيه ودار حول قبر سيدنا رسول الله (ص) يعلم بالبكاء والنداء ألا قتل الحسين بكربلاء ألا ذبح الحسين بكربلاء ألا نهب الحسين بكربلاء، فاجتمع الطيور عليه وناحوا وبكوا عليه فلما عاين أهل المدينة من الطيور ذلك النواح وشاهدوا الدم يتقاطر من الطيور ولم يعلموا ما الخبر حتى انقضت مدة من الزمان وجاء خبر مقتل الحسين (ع) وقرة عين رسول الله وفي ذلك اليوم لما جاء الطير والدم يتقاطر من جناحه ووقع على الشجرة يبكي طول ليلته وكان في المدينة رجل يهودي وكانت له بنت عمياء طرشاء مسلولة والجذام قد عمل فيها وكان قد أخرج ابنته تلك المريضة إلى خارج المدينة إلى بستان وتركها في البستان الذي جاء الطير ووقع على شجرة منه فمن القضاء والقدر أن تلك الليلة عرض لليهودي عارض فدخل المدينة لقضاء حاجته فلم يقدر أن يخرج تلك الليلة إلى البستان الذي فيه ابنته المعلولة والبنت لما نظرت أباها لم يأتها تلك الليلة لم يأتها نوم لوحدتها لأن أباها كان يحدثها ويسليها حتى تنام فسمعت عند السحر بكاء الطير وحنينه من قلب حزين بقيت تتقلب على وجه الأرض إلى أن صارت تحت تلك الشجرة التي عليها الطير تسمع بكاءه فصارت كلما أنَّ وبكى وحنَّ وصاح ذلك الطير تجاوبه من قلب محزون فلما كان السحر قطر من الطير قطرة فوقعت على عينها

ففتحت وقطرت قطرة أخرى على عينها الأخرى فبرئت ثم قطر على يديها فعوفيت ثم على رجليها فبرئت فعادت كلما قطر قطرة من الدم تلطخ به جسدها فعوفيت من جميع مرضها من بركات دم الحسين (ع) وهي تحت الشجرة فلما أصبح الصباح أقبل أبوها إلى البستان فرأى إبنتــه تدور ولم يعلم أنها ابنته فجاء اليهودي إليها وسألها أنه كان لي في البستان ابنة عليلة نائمة تحت تلك الشجرة لم تقدر أن تتحرك فقالت ابنته والله أنا ابنتك فلما سمع كلامها وقع مغشياً عليه فلما أفاق قام على قدميه فأتت به إلى ذلك الطير فرآه واكراً على الشجرة يئن من قلب حزين محترق القلب مما رأى من فقد الحسين (ع) وما فعلوا به الكفرة وفعلهم بنسائه وأولاده وما جرى في أرض كربلاء، فقال اليهودي: بالذي خلقك أيها الطير أن تكلمني بقدرة الله تعالى فنطق الطير مستعبراً ثم قال اعلم إني كنت واكراً على بعض الأشجار مع جملة من الطيور قبالة الظهر وإذا بطير ساقط علينا وهو يقول: تجلسون أيها الطير وتأكلون وتنعمون والحسين (ع) في أرض كربلاء في هذا الحر على الرمضاء طريحاً ظامياً والنحر دامياً ورأسه مقطوع وعلى الرمح مرفوع ونساؤه سبايا حفاة عرايا نادبات الكفيل والمحامي فلما سمعنا ذلك تطايرنا إلى أرض كربلاء فرأيناه في ذلك الوادي طريحاً الغسل من دمه والكفن الرمل السافي عليه فوقعنا كلنا عليه ننوح ونتمرغ في دمه الشريف وكان كل منا طار إلى ناحية فوقعت أنا في هذا المكان فلما سمع اليهودي ذلك الكلام تعجب وقال: لو لم يكن الحسين ذا قدر رفيع عند الله تعالى لما كان دمه شفاء من كل داء، ثم أن اليهودي أسلم وأسلمت ابنته وأسلم خمسمائة رجل من قومه:

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فادمعي مـدرار
الجسم منه بكربـلاء مضرج ... والرأس منه على القناة يُدار

شعر:

نفسي الفداء لفتية قد صرعوا ... بالطف بين جـلامد وجنـادل
نفسي الفداء لفتية قد أصبحوا ... نهبـاً لكل مجـالـد ومجـادل
ليت الحوادث قد تخطت أنفساً ... أصل لكل فضائل وفـواضل

١٢٩ ـ الانتقام ممن سلبه (ع)

ابن طاووس عن هلال بن نافع قال: إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد

لعنه الله إذ صرخ صارخ: أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين، قال فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وأنه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً قط مضمخاً بدمه أحسن منه ولا أنور من وجهه ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في ذلك الحال ماء وسمعت رجلاً يقول له: لا والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال الحسين (ع): أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل أرد على جدي رسول الله فأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وأشرب من ماء غير آسن وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي، قال فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب أحد منهم من الرحمة فاجتزوا رأسه وأنه ليكلمهم فتعجبت من قلة رحمتهم له وقلت: والله لا أجامعكم على أمر أبداً قال ثم أقبلوا على سلب الحسين (ع) فأخذ قميصه إسحاق بن حوية الحضرمي فلما لبسه صار أبرص ومعط شعره وأخذ سراويله بحر بن كعب التميمي فروي أنه صار زمِناً مقعداً من رجليه وأخذ عمامته أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل جابر بن يزيد الأودي فاعتم بها فصار معتوهاً وأخذ نعليه الأسود بن خالد وأخذ خاتمه نجدل بن سليم بن الكلبي وقطع أصبعه (ع) مع الخاتم وهذا الملعون أخذه المختار وقطع يديه ورجليه وجعله يتشحط في دمه حتى هلك لا رحمه الله وأخذ قطيفة له (ع) وكانت من خز قيس بن أشعث وأخذ درعه التبراء عمر بن سعد فلما قتل وهبها المختار لأبي عمرة قاتله وأخذ سيفه جميع بن الخليق الأودي ويقال رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة لعنه الله. وفي رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه القلاقس النهشلي وزاد محمد بن زكريا أنه رفع بعد ذلك إلى بيت بن بديل وهذا السيف المنهوب ليس هو ذو الفقار فإن ذلك مذخور ومصون مع أمثاله مع ذخائر النبوة والإمامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه قال وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين (ع) فقال لها رجل: يا أمة الله إن سيدك قد قتل فقالت الجارية فأسرعت إلى سيدتي وأنا أصيح فقمن في وجهي وصحن قال وتسابق القوم على نهب آل الرسول (ص) وقرة عين الزهراء البتول عليها السلام حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها وخرجن بنات رسول الله وحريمه يتساعدن على البكاء ويندبن لفراق الحماة والأحباء.

١٣٠ ـ انتقام من عدوه

ابن شهراشوب عن تاريخ الطبري قال أبو مخنف حدثني عمرو بن شعيب عن محمد بن عبد الرحمن أن يدي أبحر بن كعب كانتا في الشتاء ينضحان الماء وفي الصيف ييبسان كأنهما عودان، وفي رواية غيره كانت يداه تقطران في الشتاء دماً وكان هذا الملعون سلب الحسين (ع)، وفي رواية ينضحان قيحاً ودماً في الشتاء.

١٣١ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن سيار بن الحكم قال: انتهب الناس ورساً من عسكر الحسين فما تطيبت به امرأة إلا برصت. ابن شهراشوب عن محمد بن الحكم عن أمه قال: انتهبت الناس ورساً من عسكر الحسين ما استعملته امرأة إلا برصت وروي أن إسحاق الحضرمي الملعون الزنديق لعنه الله أخذ قميصه (ع) فبرص.

١٣٢ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن سفيان بن عيينة قال حدثتني جدتي قالت: لما قتل الحسين بن علي (ع) استاقوا إبلاً عليها الورس فلما نحرت رأينا لحومها مثل العلقم ورأينا الورس رماداً وما رفعنا حجراً إلا وجدنا تحته دماً عبيطاً، قال صاحب ثاقب المناقب وليس بين الخبرين تناقض لأنه ذكر في الأول الورس إذا استعملته امرأة برصت وذكر في الثانية أنه صار رماداً لأن ما وقع على قوم صار رماداً وما وقع إلى قوم شيئاً إلا من استعمله يبرص. ابن شهراشوب تاريخ النسوي وتاريخ بغداد وإبانة العكبري قال سفيان بن عيينة حدثتني جدتي أن رجلاً ممن شهد قتل الحسين (ع) كان يحمل ورساً فصار ورسه دماً ورأيت النجم كأن فيه النيران يوم قتل الحسين يعني بالنجم النبات.

١٣٣ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب من أحاديث بن الحاشر قال أبو عبد الله كان عندنا رجل خرج على الحسين (ع) ثم جاء بجمل وزعفران فكلما دقوا الزعفران صار ناراً ونحروا الجمل فقطعوه فخرج منه النار قال فطبخوه فصارت القدر ناراً. ويروى عن سفيان بن

عيينة ويزيد بن هارون الواسطي أنهما قالا: نحر جمل الحسين (ع) فإذا لحمه يتوقد ناراً، تاريخ النسوي قال حماد بن زيد قال جميل بن مرة لما طبخوه صار مثل العلقم.

١٣٤ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب عن القاسم بن الأصبغ قلت لرجل من بني دارم: ما غير صورتك؟ قال فقلت: كنت رجلاً من أصحاب قتلة الحسين وما نمت ليلة منذ قتلته إلا أتاني في منامي آت فينطلق بي إلى جهنم فيقذف بي فيها حتى أصبح، قال فسمعت بذلك جارة له فقالت: ما يدعنا ننام الليل من صياحه.

١٣٥ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب عن أبانة بن بطة وجامع الدارقطني وفضائل أحمد روى قرة بن أعين عن خاله قال: كنت عند أبي رجاء العطاردي فقال: لا تذكروا أهل البيت إلا بخير فدخل عليه رجل من حاضري كربلاء وكان يسب الحسين(ع)وأهوى الله عليه بخمين فعميت عيناه.

١٣٦ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب قال سئل عبد الله الرباح القاضي الأعمى عن عماه قال: كنت حضرت كربلاء وما قاتلت فنمت فرأيت شخصاً هائلاً فقال لي: أجب رسول الله فقلت: لا أطيق فجرني إلى رسول الله (ص) فوجدته حزيناً وفي يده حربة وبسط قدامه نطع وملك قبله قائم في يده سيف من النار يضرب أعناق القوم ويقع النار فيهم فتجرفهم ثم يحيون ويقتلهم أيضاً هكذا فقلت: السلام عليك يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت سهماً فقال النبي (ص): ألست كثرت السواد فشدني وأخذ من طشت فيه دم فكحلني فاحترقت عيناي فلما انتبهت كنت أعمى.

١٣٧ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب عن أبي عبد الله الدمعاني في سوق العروس جماعة أنهم

تذاكروا ليلة من أمر الحسين (ع) أنه من قتله رماه الله ببلية في جسده فقال رجل: فأنا ممن قتله وما أصابني سوء ثم أنه قام ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فخرج صارخاً حتى رمى نفسه في الفرات فوالله ما زال يدخل رأسه الماء والنار على وجه الماء فإذا خرج رأسه سرت النار إليه وكان ذلك دأبه حتى هلك.

١٣٨ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن أبي رجاء العطار قال: كان لي جار من بني الجهم فلما قتل الحسين (ع) قال: أترون الفاسق بن الفاسق فرماه الله عز وجل بكوكبين من نار فطمسا بصره.

١٣٩ ـ انتقام آخر

بستان الواعظين قال الحر بن رباح القاضي: رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهد مقتل الحسين (ع) وكان الناس يأتونه ويسألونه عن ذهاب بصره قال فكان يقول: شهدت قتل الحسين (ع) ولكن لم أضرب بسيف ولم أرم بسهم فلما قتل الحسين (ع) رجعت إلى المنزل وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في منامي وجذبني جذبة شديدة وقال لي: أجب رسول الله (ص) فقلت: ما لي وله فأخذني وجذبني جذبة أخرى شديدة وانطلق بي إليه فإذا رسول الله (ص) جالس في المحراب مغتماً حاسراً عن ذراعيه أخذ بخده بين يديه نطع وملك قائم بين يديه وبين يدي الملك سيف من نار وكان أتى إلي تسعة من الأصحاب فقتل أصحابي التسعة فكلما ضرب الملك منهم واحداً التهب نفسه ناراً فكلما قام الملك صاروا أحياء فقتلهم مرة بعد أخرى حتى قتلهم سبع مرات فدنوت من النبي (ص) وحبوت إليه فقلت: السلام عليك يا رسول الله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال لي: صدقت ولكن كثرت على ولدي السواد إدن مني فدنوت منه فإذا طشت مملوء دماً فقال دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتبهت أعمى لا أبصر شيئاً.

١٤٠ ـ انتقام آخر

بستان الواعظين قال الفضل بن الزبير كنت قاعداً عند السدي فجاء رجل فجلس إليه فإذا يفوح منه رائحة القطران قال فقال له السدي: أتبيع قطراناً؟ قال: لا

قال له: ما هذه الرائحة؟ قال: شهدت عسكر عمر بن سعد فكنت أبيع منهم أوتاد الحديد فلما قتل الحسين (ع) يوم عاشواراء أتيت في العسكر فرأيت رسول الله (ص) في النوم والحسين (ع) وعلي معهما وهو يسقي الماء من قتل من أصحاب الحسين (ع) فاستسقيته فأبى أن يسقيني قال فقال لي: ألست ممن أعان علينا؟ فقلت: بلى كنت أبيعهم أوتاد الحديد فقال لعلي (ع): اسقه قطراناً قال فناولني قدحاً فشربت منه فكنت ثلاثة أيام أبول القطران ثم ذهب عني وبقيت هذه الرائحة علي، قال فقال السدي: كل من خبز البر وكل من النبات واشرب من ماء الفرات فما أراك تعاين الجنة ولا محمداً أبداً.

١٤١ ـ انتقام آخر

ثاقب المناقب عن يعقوب بن سليمان قال: سهرت ذات ليلة أنا ونفر فتذاكرنا مقتل الحسين بن علي (ع) فقال رجل من القوم: ما تلبس أحد بقتله إلا أصابه بلاء في أهله وماله ونفسه، قال شيخ من القوم فهو والله ممن شهد قتله وأعان عليه فما أصابه إلى الساعة أمر يكرهه فمقته القوم وتغير السراج وكان دهنه نفطاً فقام الرجل إليه ليصلحه فأخذت النار بإصبعه فنفخها فأخذت بلحيته فخرج يبادر في الماء وألقى نفسه في النهر وجعلت النار ترفرف على رأسه فإذا أخرجه أحرقته حتى مات.

١٤٢ ـ انتقام آخر

الشيخ في أماليه قال أخبرنا محمد بن محمد يعني المفيد قال أخبرني أبو الحسن علي بن خالد المراغي قال حدثنا علي بن الحسين بن سفيان الكوفي الهمداني قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا الوليد بن أبي ثور قال حدثنا محمد بن سليمان قال حدثني عمي قال: لما خِفنا أيام الحجاج خرج نفر منا من الكوفة مستترين وخرجت معهم فصرنا إلى كربلاء وليس بها موضع نسكنه فبان لنا كوخاً على شاطىء الفرات وقلنا نأوي إليه فبينا نحن فيه إذ جاءنا رجل غريب فقال: أصير معكم في هذا الكوخ الليلة فإني عابر سبيل فأجبناه وقلنا غريب منقطع به فلما غربت الشمس وأظلم الليل أشعلنا فكنا نشعل بالنفط ثم جلسنا نتذاكر أمر الحسين (ع) ومصيبته وقتله ومن تولاه فقلنا ما بقي

أحد من قتلة الحسين (ع) إلا رماه الله ببلية في يدنه فقال ذلك الرجل فأنا كنت فيمن قتله والله ما أصابني سوء وإنكم يا قوم تكذبون فأمسكنا عنه وقلّ ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بإصبعه فأخذت النار كفه فخرج نادًّا حتى ألقى نفسه في الفرات يتغوث به فوالله لقد رأيناه يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء فإذا أخرج رأسه سرت النار إليه فتغوصه إلى الماء ثم يخرجه فتعود إليه فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك.

١٤٣ ـ انتقام آخر

تاريخ الطبري قال: إن المختار تجرد لقتلة الحسين (ع) فقال: إطلبوهم فإنه لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى أطهر الأرض منهم قال موسى بن عامر فأول من بدأ به الأرض الذين وطئوا الحسين (ع) بخيلهم فأخذهم وأتى بهم على ظهورهم وأخذ سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتهم قطعاً وأحرقهم بالنار وفي بعض الروايات أنهم كانوا أولاد زنا وبعث أبا عمرة فأحاط بدار خولي بن يزيد الأصبحي وهو حامل رأس الحسين (ع) إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله فخرجت امرأته إليهم وهي النوارنية كما ذكره الطبري في تاريخه وقيل اسمها العيوق فكانت محبة لأهل البيت عليهم السلام قالت: لا أدري أين هو وأشارت بيدها فدخلوا فوجدوا على رأسه قوصرة فأخذوه وقتلوه ثم أمر بحرقه وبعث عبد الله بن كامل إلى حكيم بن الطفيل السمعي وكان قد أخذ سلب العباس ورمى حسيناً (ع) بسهم فأخذوه قبل وصوله إلى المختار فصيروه هدفاً ورموه بالسهام وبعث إلى قاتل علي بن الحسين عليهما السلام وهو مرة بن قنفذ العبدي وكان شجاعاً فأحاطوه بداره فخرج وبيده الرمح وهو على فرس جواد فطعنه عبد الله بن جندب الشيباني فصرعه ولم تضره الطعنة وضربه ابن كامل بالسيف فنفرت به الفرس فانفلت ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك وهرب سنان بن أنس إلى البصرة وهدم داره ثم أنه خرج من البصرة نحو القادسية وكان عليه عيون فأخبروا المختار فأخذه بين العذيب والقادسية فقطع أنامله ثم يده ورجليه وأغلى زيتاً في قدر ورماه فيها.

١٤٤ ـ انتقام آخر

وروي أن رجلاً من كندة أخذ البيضة التي على رأس الحسين (ع) فانطلق إلى

منزله وقال لزوجته خذي هذه البيضة التي كانت على رأس الحسين فاغسليها من الدم وتكون عندك وديعة قال فبكت وقالت: يا ويلك قتلت الحسين (ع) وسلبته البيضة والله لا اجتمعت أنا وأنت أبداً فوثب إليها فانزاحت عن اللطمة فأصابت يده الباب فدخل فيها مسمار فعملت عليه فقطعها من مرفقه ولم يزل فقيراً حتى مات وعجل الله بروحه إلى النار وبئس القرار.

١٤٥ ـ انتقام آخر

وروي عن السيد قال قال: ضافني رجل في ليلة وكنت أحب الجليس فرحبت به وقربته وأدنيته وكرمته وجلسنا نتسامر وإذا به ينطلق بالكلام كالسيل إذا قصد الحضيض فطرقه فانتهى في سمره وذكر طف كربلاء وكان قريب العهد بقتل الحسين(ع) فتأوهت الصعداء وتزفرت كمداً فقال: ما بالك؟ قلت: ذكرت مصاباً يهون عنده كل مصاب، قال: أما كنت حاضراً؟ قلت: لا والحمد لله، قال: أراك تحمد على أي شيء، قلت: على الخلاص من دم الحسين (ع) لأن جده (ص) قال: من طولب بدم ولدي الحسين (ع) يوم القيامة لخفيف الميزان قال: هكذا قال جده؟ قلت: نعم وقال (ص): ولدي الحسين (ع) يقتل ظلماً وعدواناً ألا ومن قتله يدخل في تابوت من نار ويعذب بعذاب نصف أهل النار وقد غلت يداه ورجلاه ورائحته يتعوذ أهل النار منها هو ومن شايع أو بايع أو رضي بذلك كلما نضجت جلودهم بدلوا بجلود غيرها ليذوقوا العذاب الأليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقون من حميم جهنم فالويل لهم من عذاب جهنم، قال: لا تصدق هذا الكلام يا أخي، قلت: كيف هذا، وقد قال (ص) لا كذبت ولا كذبت قال: ترى قالوا قال رسول الله (ص): قاتل ولدي الحسين (ع) لا يطول عمره وها أنا وحقك قد تجاوزت التسعين إنك ما تعرفني، قلت: لا والله، قال: أنا الأخنس بن زيد قلت: وما صنعت يوم الطف؟ قال: أنا لي أمرة على الخيل الذين أمرهم ابن سعد لعنه الله بوطء جسم الحسين (ع) بسنابك الخيل وهشمت أضلاعه وجررت نطعاً من تحت علي بن الحسين وهو عليل حتى كببته على وجهه وخرمت أذني صفية بنت الحسين لقرطين كانا في أذنيها، قال السيد فبكى قلبي فجوعاً وعيناي دموعاً وخرجت أعالج على إهلاكه وإذا بالسراج قد ضعف فقمت أظهرها قال: : إجلس وهو يحكي متعجباً من نفسه وسلامته ومد إصبعه ليظهرها

فاشتعلت ففركها بالتراب فلم تنطفىء فصاح بي: أدركني يا أخي فكببت الشربة عليها وأنا غير محب لذلك فلما شمت النار رائحة الماء ازدادت قوة فصاح بي: ما هذه النار وما يطفئها؟ فقلت: إلق بنفسك في النهر فرمى نفسه فكلما ركس جسمه بالماء اشتعلت النار في جميع بدنه كالخشبة البالية في الريح البارد وأنا أنظره فوالله الذي لا إله إلا هو لم تطفىء حتى صار فحماً وصار على وجه الماء ألا لعنة الله على الظالمين وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١٤٦ ـ انتقام آخر

وروي عن رجل كوفي حداد قال: لما خرج العسكر من الكوفة لحرب الحسين بن علي (ع) جمعت حديداً كان عندي وأخذت آلتي وسرت معهم فلما وصلوا وطنبوا خيمهم بنيت خيمة وصرت أعمد أوتاد الخيم وسككها ومرابط الخيل وأسنة الرماح وما اعوج من سنان أو خنجر أو سيف كنت بكل ذلك بصيراً فصار ربحي كثيراً وشاع ذكري بينهم حتى أتى الحسين (ع) مع عسكره فارتحلنا إلى كربلاء وخيمنا على شاطىء العلقمي فقام القتال فيما بينهم وحموا الماء عليهم وقتلوه وأنصاره وبنيه وكانت مدة إقامتنا تسعة عشر يوماً فرجعت غنياً إلى منزلي والسبايا معنا فعرضت على عبيد الله فأمر أن يشهروهم إلى يزيد بالشام فلبثت في منزلي أياماً قلائل وأنا بليلة راقد على فراشي فرأيت طيفاً كأن القيامة قامت والناس يموجون على الأرض كالجراد إذا فقدت دليلها وكلهم دالع لسانه على صدره من شدة الظمأ وأنا أعتقد بأن ما فيهم أعظم مني عطشاً لأنه كل سمعي وبصري من شدته هذا غير حرارة الشمس يغلي منها دماغي والأرض تغلي كالقير إذا اشتعل تحته نار وخلت أن رجلي قد تعلقت أقدامها فوالله العظيم لو أنني خيرت بين عطشي وتقطيع لحمي حتى يسيل دمي لأشربه لرأيت شربة خير من عطش فبينما أنا في العذاب الأليم والبلاء العميم وإذا برجل قد عمّ الموقف نوره وابتهج الكون بسروره راكب على فرس وهو ذو شيبة قد حفت به ألوف من كل نبي ووصي وصديق وشهيد وصالح فمر كأنه ريح أو نسر أو فلك فمرت ساعة وإذا بفارس على جواد غرّ له وجه كتمام القمر تحت ركابه ألوف إن أمر ائتمر وإن زجر انزجر فاقشعرت الأجسام من لفتاته وارتعدت الفرائص من خطراته فتأسفت على الأول ما سألت عنه خيفة من هذا وإذا به قد قام في ركابه وأشار إلى

أصحابه وسمعت قوله وإذا بأحدهم ماسك بعضدي كلبة حديد خارجة من النار فمضى بي إليه فخلت كتفي اليمين قد انقطعت فسألته الخفة فزادني ثقلاً فقلت له: سألتك بمن أمّرك علي من تكون؟ قال: ملك من ملائكة الجبار قلت: ومن هذا؟ قال: علي الكرار قلت: والذي قبله؟ قال: محمد المختار قلت: والذين حوله؟ قال: النبيون والصديقون والشهداء والصالحون والمؤمنون، قلت: أنا ما فعلت حتى أمّرك علي؟ قال: إليه يرجع الأمر وحالك حال هؤلاء فحققت النظر وإذا أنا بعمر بن سعد أمير العسكر وقوم لم أعرفهم وإذا بعنقه سلسلة من حديد والنار خارجة من عينيه وأذنيه فأيقنت بالهلاك وباقي القوم منهم مغلل ومنهم مقهور بعضده مثلي فبينما نحن نسير وإذا برسول الله الذي وصفه الملك جالس على كرسي يزهر أظنه من اللؤلؤ ورجلان عن شماله ذي شيبتين بهيتين ورجلان عن يمينه فانحنى علي وقام النبي ولم يبق أحد جالس إلا وقام فسألت الملك عن الشماليين فقال: الشماليين نوح وإبراهيم واليمينيين علي وآدم وإذا برسول الله يقول: ما صنعت يا علي؟ قال: ما تركت أحداً من قاتلي الحسين إلا أتيت به فحمدت الله أني لم أكن منهم وردّ إلي عقلي وإذا برسول الله (ص) قال: قدموهم إليّ وجعل يسألهم ويبكي ويبكي كل من في الموقف لبكائه لأنه يقول للرجل: ما صنعت بطف كربلاء بولدي الحسين؟ فيجيب: يا رسول الله أنا حميت الماء عليه وهذا يقول أنا سلبته وهذا يقول أنا وطأت صدره بفرسي ومنهم من يقول أنا ضربت ولده العليل فصاح رسول الله (ص): واولداه واقلة ناصراه واحسيناه واعلياه هكذا صدر منكم بعدي، إنظر يا أبي آدم إنظر يا أخي إبراهيم إسمع يا أخي نوح كيف خلفوني في ذريتي فبكوا حتى ارتج المحشر فأمر بهم زبانية جهنم أولاً فأولاً إلى النار وإذا بهم قد أتوا برجل فسأله فقال: ما صنعت ياهذا قال: ما أنت بنجار؟ قال: صدقت يا سيدي لكنني ما عملت إلا عمود الخيم لحصين بن نمير لأنه انكسر من الريح العاصف فوصلته فبكى رسول الله (ص) قال: كثرت السواد على ولدي خذوه إلى النار فأخذوه وصاحوا: لا حكم إلا لله ولرسوله ووصيه قال الحداد: فأيقنت بالهلاك فأمرني فقدموني فاستخبرني فخبرته فأمر بي إلى النار فما سحبوني إلا وانتبهت وحكيت كل من لقيته وقد يبس لسانه ومات نصفه وتبرأ منه كل من يحبه ومات فقيراً لا رحمه الله تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١٤٧ ـ انتقام آخر

روى هلال بن معاوية قال: رأيت رجلاً يحمل رأس الحسين (ع) في مخلاة فرسه فسمعت أدناي ووعى قلبي والرأس يقول: فرقت بين رأسي وجسدي فرق الله بين لحمك وعظمك وجعلك آية ونكالاً للعالمين، فرفع سوطاً كان معه ولم يزل يضرب به الرأس حتى سكن، قال فرأيت الرجل وقد أتي به إلى المختار بن أبي عبيدة يشرح لحمه وألقاه للكلاب وهو حي وكلما قطعت منه قطعة صاح وغلب على عقله فيتوسل حتى يؤوب إليه عقله ثم يفعل به مثل ذلك حتى جعله عظاماً مجردة ثم أمر به فقطعت مفاصله، فأتيت المختار فأخبرته بفعله وبما سمعت من كلام الرأس.

١٤٨ ـ انتقام آخر

عن أبي الحصين قال: رأيت شيخاً مكفوف البصر فسألته عن السبب، فقال لي: إني من أهل الكوفة وقد رأيت رسول الله (ص) في المنام وبين يديه طشت فيه دم عبيط من دم الحسين (ع) وأهل الكوفة كلهم يعرضون عليه فيلطخهم بالدم دم الحسين (ع) حتى انتهيت إليه وعرضت عليه فقلت: يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا رميت بسهم ولا كثرت السواد عليه، فقال لي: صدقت ألست من أهل الكوفة؟ فقلت: بلى فقال: فلِمَ لا نصرتِ ولدي ولِم لا أجبت دعوته ولكنك هويت قتل الحسين (ع) وكنت مع حرب بن زياد، ثم إن النبي أومى إلي بإصبعه فأصبحت أعمى فوالله ما يسرني أن يكون لي حمر النعم ووددت أن أكون شهيداً بين يدي الحسين (ع).

١٤٩ ـ انتقام آخر

روى بن رباح قال: رأيت رجلاً مكفوفاً قد شهد قتل الحسين (ع) فسألته عن ذهاب بصره فقال: كنت شهدت قتلة الحسين (ع) عاشر عاشوراء غير أني لم أضرب بسيف ولم أرم بسهم فلما رجعت إلى منزلي وصليت العشاء الآخرة ونمت فأتاني آت في منامي وقال: أجب رسول الله (ص) فقلت: مالي وله، فأخذ بتلابيبي وجرني فأتيت فوجدت النبي (ص) جالساً في الصحراء حاسراً عن ذراعيه محمر الوجه في جبينه عبس وفي يده حربة وملك قائم بين يديه وفي يده سيف من نار فدنوت منه

وقلت: السلام عليك يا رسول الله فلم يرد ومكث طويلاً ثم رفع رأسه إلي وقال: يا ويلك انتهكت حرمتي وقتلت عترتي ولم ترع حقي، فقلت: يا رسول الله والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم قال: صدقت ولكن كثّرت السواد، إدن مني فدنوت منه فإذا بين يديه طشت مملوء دماً فقال: هذا دم ولدي الحسين فكحلني من ذلك الدم فانتهيت لا أبصر شيئاً حتى الساعة.

١٥٠ ـ انتقام آخر

روي أن عبيد الله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد وأخبره بما وقع منه في الحسين (ع) ورد الجواب يشكره على فعله ويأمره فيه بحمل رأس الحسين (ع) ورؤوس من قتل معه وحمل أثقاله ونسائه وعياله، فاستدعى ابن زياد لعنه الله بحجام يقال له طارق وقيـل عمر بن الحارث المخزومي لعنهم الله وأخزاهم فأمره أن يقور الرأس ويخرج دماغه وما حول الدماغ من اللحم، ففعل ذلك ثم همّ يقطع اللحم الذي حول الرأس فيبست يداه وورمت عليه وانتفخت وقيل وقعت فيها الآكلة فتقطعت يداه ومات فيها لا رحمه الله وكان له وُلد يعيّرون به، وكناه ابن زياد بأبي أمية وأمر أن يُحشى الرأس مسكاً وكافوراً وصبراً وعنبراً ففعل به ذلك.

١٥١ ـ انتقام آخر

وروي أن القوم الذين حملوا الرؤوس وحرم رسول الله (ص) إلى يزيد لعنه الله في الطريق أدركهم المساء عند صومعة راهب فبكى علي بن الحسين عليهما السلام وأنشأ يقول:

هو الزمان فلا تفنى عجائبه ... عن الكرام ولا تهدى مصائبه
فليت شعري إلى كم ذا يجاذبنا ... صروفه وإلى كم ذا يجاذبه
تسيرونا على الأقتاب عارية ... وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من سبايا الروم بينكم ... وكلما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم ... يا أمة السوء لا حلت مذاهبه

قال فلما جنهم الليل ركزوا الرمح الذي عليه الرأس إلى جانب الصومعة فلما عسعس الليل وأظلم فسمع الراهب دوياً كدوي الرعد وتسبيحاً عظيماً فأطلع رأسه

لينظر فنظر نوراً لامعاً قد خرج من الرأس حتى لحق بعنان السماء وعليه قناديل من نور معلقة بالقدرة من السماء إلى الأرض ونظر إلى أبواب في السماء قد فتحت والملائكة تنزل كتائب وتنادي: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله، وسمع تلاوة القرآن وتسبيح الجن فجزع الراهب جزعاً شديداً وأدخل رأسه في فراشه وهو يقول: يا نور النور يا مدبر الأمور، فلما أصبح الصباح وهموا على الرحيل أشرف الراهب عليهم وقال: يا معشر الناس من عميد هذا الجيش والمقدم فيكم؟ فأشاروا إلى خولي بن يزيد لعنه الله فقال له: أنت عميد قومك؟ قال: نعم قال: سألتك بالله وبحق النبي عليك ألا ما أخبرتني من أين أقبلتم وما معكم وما هذا الرأس الذي معك؟ قال: أقبلنا من الكوفة وهذا رأس خارجي خرج بأرض العراق على الخليفة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقتلناه وجئنا برأسه وأهله، فقال: ما إسمه؟ قال: الحسين، قال: ابن من هو؟ قال: لا أدري فقال: سألتك بالله وبحق صاحبك يزيد بن معاوية أخبرني رأس من هو؟ قال: رأس الحسين بن علي بن أبي طالب وأمه فاطمة الزهراء، قال: ومن جده؟ قال: محمد المصطفى، هذا ابن بنت نبيكم معطل الأديان، فأمسك الملعون عن الكلام فقال لهم: قولوا لي، قالوا: الذي أخبرناك به هو الصحيح، فقال: تباً وما فعلتم ثم صفق يداً على يد وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا ويلك عليك لعنة الله وعلى صاحبك ثم بكى وأدخل رأسه في الصومعة وخر مغشياً، فلما أفاق نادى: صدقت الأحبار في قولها، فقال خولي لعنه الله: وما قالت الأحبار؟ قال: قالوا يقتل في هذا الوقت نبي أو ابن نبي أو وصي نبي وأنه إذا قتل تمطر السماء دماً ولا يبقى حجر ولا مدر إلا ويصير تحته دم عبيط، ثم قال: واعجباه من أمة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرأون القرآن الذي نزل على نبيهم لقد تفرقت أهواؤكم كتفرق أهواء بني إسرائيل في مثل هذا اليوم تقتل أمة محمد (ص) أولاده مع قرب العهد والإسلام غض طري واعجباه من قوم قتل ابن دعيهم ابن نبيهم ثم قال: يا خولي هل لك أن تدفع لي هذا الرأس وأعيده إليك؟ قال: ما لي إلى ذلك سبيل وما كنت بالذي أكشف وجهه إلا بين يدي يزيد لآخذ منه الجائزة، قال الراهب: وكم تأمل من الجائزة؟ قال: بدرة فيها عشرة آلاف درهم، فقال الراهب: أنا أعطيك بدرة فيها عشرة آلاف درهم وادفع لي الرأس، فقال: على شرط أن ترده إلينا،

فقال: نعم قال: أحضر ما ذكرت، فدلى إليه البدرة ودفعوا إليه الرأس فلما أخذه الراهب انكب عليه وجعل يمسح وجهه ويقبل ثناياه وهو ينشد ويقول:

قل لمن خان حسينا أجهلت اليوم حتى
لم تكن تعرف من هو سوف تجزى ما علمتا
إن تكن من دين عيسى فعلى الخير وقفتا
سوف تجزون جحيماً ليس من جرمك تبتا

ثم إن الراهب قال: لعن الله ظالمك لعن الله قاتلك يعز عليّ يا أبا عبد الله أن لا أكون أول شهيد استشهد بين يديك ولكن إذا لقيت جدك رسول الله فاقرأه عني السلامٍ وأخبره أني أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن جدك محمداً عبده ورسوله. ثم أنه أشرف على القوم ودفع الرأس إليهم وقال: يا ويلكم لقد اخترتم المال والدنيا الفانية على الآخرة ونسيتم الموت والحساب واستحوذ عليكم الشيطان فتباً لكم ولأمثالكم، أنتم تصومون رمضان وتصلون الصلوات التي سنها الله تعالى ورسوله وقد قتلتم ولده وقد تبرأتم منه والله لا لقيتم أنتم ولا صاحبكم خيراً فويل لكم ﴿**يوم لا يُغنيٍ مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون**﴾[1] فلم يعبأوا بكلامه ثم بكى بكاء شديداً وجعل يقول:

قل من للوصي بالجهل سبّا تباً لك يا لعين مازلت تبا
ما تعرضت للوصي بشتم وقتال وأنت تعرف ربا
أنت عبد المسيح لا غير أني لعلى الوصي أعمل حبا

وجلسوا يقسمون المال فحولها الله في أيديهم حجارة سوداء عليها مكتوب ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[2] فقال لهم خولي: إكتموا هذا الأمر وإلا فهو عار عليكم وفضيحة إلى آخر الدهر فإنه أمر شنيع لقد استزلنا الشيطان وأغوانا، قال سهل فبينا نحن سائرون وإذا بهاتف يقول:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
وقد غضبوا النبي وعاندوه ولم يخشوه في يوم العذاب

(١) الدخان آية ٤١. (٢) الشعراء آية ٢٢١.

ألا لعن الإلـه بني زياد وأسكنهم جهنم في عذاب

قال فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعاً شديداً وساروا حتى نزلوا عشيتهم بباب دمشق.

ثم أن خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله أنفذ إلى يزيد رسولاً فمضى الرسول إلى دمشق فاستأذن على يزيد حين ورد عليه وقال: أقر الله عين الأمير فقال يزيد: بماذا؟ قال: بقدوم رأس الحسين بن علي هو وحريمه، فقال يزيد: لا أقر الله لك عيناً وقطع يديك ورجليك وطرح الكتاب وخرج، فلما قرأ يزيد الكتاب عض على أنامله وقال: مصيبة ورب الكعبة وجعل لا يقرأه أحد إلا ويقول مصيبة ورب الكعبة حتى وقع الكتاب في يد مروان بن الحكم لعنه الله قال: فتبسم ضاحكاً فرحاً مسروراً وقال: يا ويلكم يصنع الله ما هو صانع قال فعند ذلك انتزع الإيمان من قلب يزيد وأمر بالجيش فعبأه مائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين (ع) وأن يدخل من باب جيرون إلى باب توما وأقبلت الرايات من تحتها التكبير والتهليل وإذا من تحتها هاتف يقول:

جاؤوا برأسك يابن بنت محمد بـدمـائـه متـرمـلاً تـرميـلا

ويكبرون إذا قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

لا يوم أعظم حسرة من يومه إذ صار رهناً للمنون قتيلا

وكأنما بك يابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا

فابكوا لمن قتلوا هناك وهتكوا يا أهل بيت الجود والتفضيلا

يا من إذا عظم العزاء عليهم كان البكاء حزناً عليه طويلا

قال سهل وتبعت الناس لأنظر من أين يدخلون بالرأس فأتوا به إلى باب توما فازدحم الناس ولم يمكنهم الدخول فعدلوا إلى باب الكراديس وإنما سمي بذلك لأنهم تكردسوا فيه وأجازه إلى باب الساعات وسمي بذلك لأنهم وقفوا بالرأس عنده ثلاث ساعات وأقبلت الرايات يتلو بعضها بعضاً وإذا بفارس بيده رمح طويل وعليه رأس وجهه أشبه بوجه رسول الله (ص) وهو يتهلهل نوراً كأنه البدر الطالع ومن ورائه النساء على أقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطاء، على الأول أم كلثوم وهي تنادي: وأخاه واسيداه وامحمداه واعلياه، ورأيت نسوة مهتكات فجعلت أنظر إليهن متأسفاً

فأقبلت جارية على بعير بغير وطاء ولا غطاء عليها برقع خزّ وهي تنادي: يا أخي يا خالي يا أبي يا جدي يا جدتي وامحمداه واعلياه واحسيناه واعباساه هلكت عصابة محمد المصطفى على يدي أبي سفيان وعقبه.

قال سهل فجعلت أنظر إليها فصاحت بي صيحة عظيمة وقالت: ويلك يا شيخ أما تستحي من الله تتصفح وجوه بنات رسول الله فقلت: والله يا مولاتي ما نظرت إليكن إلا نظرة حزن وأنا مولى من مواليكم، فقالت: من أنت؟ فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت جدك رسول الله، من أنتِ رحمك الله؟ قالت: أنا سكينة بنت الحسين، ثم التفتُ فرأيت زين العابدين فبكيت وقلت: يا مولاي أنا من شيعتكم وقد تمنيت أن أكون أول قتيل بين يدي أبيك هل من حاجة؟ فقال: معك شيء من المال؟ قلت: نعم ألف دينار وألف درهم، فقال: إدفع منها شيئاً إلى حامل الرأس وسله أن يبعد الرأس من بين يدي الحرم فتشتغل الناس بالنظر إليه عن حرم رسول الله وأن يحملنا في طريق قليل النظارة فقد أوذينا من أوغاد الناس، قال سهل ففعلت ذلك بالقائد فأمر في جواب سؤالي أن يحمل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة، وأقبل علي بن الحسين (ع) وهو مقيد على بعير بغير وطاء ولا غطاء قد نهكته العلة فلما نظر إلى الناس واجتماعهم بكى بكاء شديداً وجعل يقول:

أُقاد ذليلاً في دمشق كأنني … من الزنج عبد غاب عنه نصيره
وجدي رسول الله في كل مشهد … وشيخي أمير المؤمنين وزيره
فياليت لم أنظر دمشق ولم أكن … يراني يزيد في البلاد أسيره

قال سهل ونظرت إلى روشن هناك عليه خمس نسوة بينهن عجوز محدودبة لها من العمر ثمانون سنة فلما صار الرأس بإزاء الروشن وثبت العجوز وأخذت حجراً فضربت به رأس الحسين فقلت: اللهم أهلكها يا رب وأهلك من معها فما استتم كلامي حتى سقط بهن الروشن فهلكت وهلك من فيه وهلك تحته خلق كثير.

١٥٢ ـ انتقام آخر

أمالي الشيخ قال السدي لرجل: أنت تبيع القطران؟ قال: والله ما رأيت

القطران إلا أنني كنت أبيع المسمار في عسكر عمر بن سعد في كربلاء فرأيت في منامي رسول الله (ص) وعلي بن أبي طالب يسقيان الشهداء فاستسقيت علياً فأبى فأتيت النبي (ص) واستسقيت فنظر إلي وقال: ألست ممن أعان علينا؟ فقلت: يا رسول الله إنني متحرف ووالله ما حاربتهم، فقال: إسقه قطراناً فسقاني شربة قطران فبقيت أبول ثلاثة أيام القطران ثم انقطع وبقي معي رائحته.

١٥٣ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب من كنز المذكرين قال: قال الشعبي: رأيت رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: اللهم إغفر لي ولا أراك تغفر لي فسألته عن ذنبه فقال: كنت من الوكلاء على رأس الحسين (ع) وكان معي خمسون رجلاً فرأيت غمامة بيضاء من نور قد نزلت من السماء إلى الخيمة وجمعاً كثيراً أحاطوا بها فإذا فيهم آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى ثم نزلت أخرى وفيها النبي (ع) وجبرائيل وميكائيل وملك الموت فبكى النبي (ص) وبكوا معه جميعاً فدنا ملك الموت وقبض تسعاً وأربعين فوثبت على رجليه وقلت: يا رسول الله الأمان الأمان فوالله ما شايعت في قتله ولا رضيت، فقال: ويحك وأنت تنظر إلى ما يكون، فقلت: نعم فقال: يا ملك الموت خل عن قبض روحه فإنه لا بد أن يموت يوماً فتركني وخرجت إلى هذا الموضع تائباً على ما كان مني.

١٥٤ ـ كلام الرأس وانتقام آخر

ابن شهراشوب عن النظيري في الخصائص: لما جاءوا برأس الحسين (ع) ونزلوا منزلاً يقال له قنسرين أطلع الراهب من صومعته على الرأس فرأى نوراً ساطعاً يخرج من فيه ويصعد إلى السماء فأتاهم بعشرة آلاف درهم وأخذ الرأس وأدخله صومعته فسمع صوتاً ولم ير شخصاً قال: طوبى لك وطوبى لمن عرف حرمتك فرفع الراهب رأسه قال: يا رب بحق عيسى تأمر هذا الرأس بالتكلم معي، فتكلم الرأس وقال: يا راهب أي شيء تريد؟ قال: من أنت؟ قال: ابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء وأنا المقتول بكربلاء أنا المظلوم أنا العطشان، فسكت فوضع الراهب وجهه على و جهه فقال: لا أرفع وجهي عن وجهك حتى تقول أنا

شفيعك يوم القيامة فتكلم الرأس وقال: إرجع إلى دين جدي محمد (ص) فقال الراهب: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله فقبل له الشفاعة فلما أصبحوا أخذوا منه الرأس والدراهم، فلما بلغوا الوادي نظروا الدراهم قد صارت حجارة.

١٥٥ ـ انتقام آخر

ابن شهراشوب قال في أثر ابن عباس أن أم كلثوم قالت لحاجب ابن زياد: ويلك هذه الألف درهم خذها إليك واجعل رأس الحسين أمامنا واجعلنا على الجمال، وأرى الناس ليشتغل الناس بنظرهم إلى رأس الحسين عنا، فأخذ الألف وقدم الرأس فلما كان الغد أخرج الدراهم وقد جعلها الله حجارة سوداء مكتوب على أحد جانبيها ﴿**ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون**﴾[1] وعلى الجانب الآخر ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[2].

١٥٦ ـ نور الرأس

تاريخ البلاذري والطبري أن الحضرمية امرأة خولي بن يزيد الأصبحي قالت: وضع خولي رأس الحسين تحت أجانة في الدار فوالله ما زلت أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الأجانة ورأيت الطير يرفرف حولها.

١٥٧ ـ قراءة الرأس

ابن شهراشوب قال روى أبو مخنف عن الشعبي أنه صلب رأس الحسين بالصيارف في الكوفة فتنحنح الرأس وقرأ سورة الكهف إلى قوله ﴿**إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى**﴾[3] فلم يزدهم إلا ضلالاً.

١٥٨ ـ قراءة الرأس

ابن شهراشوب قال في أثر: إنهم لما صلبوا رأس الحسين (ع) على الشجرة سُمع منه ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾.

---

(١) إبراهيم آية ٤٢. (٢) الشعراء آية ٢٢٧. (٣) الكهف آية ١٣.

١٥٩ ـ ذكر الله تعالى الرأس

ابن شهراشوب أنه سمع الرأس أيضاً صوته بدمشق يقول: لا قوة إلا بالله.

١٦٠ ـ انتقام آخر وغيره

ابن شهراشوب عن أبي مخنف في رواية لما أدخل بالرأس على يزيد كان للرأس طيب قد فاح على كل طيب ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين (ع) كان لحمه أمرّ من الصبر ولما قتل صار الورس دماً وانكشفت الشمس إلى ثلاثة أسبات وما في الأرض حجر إلا وتحته دم وناحت عليه الجن كل يوم فوق قبر النبي (ص) إلى سنة كاملة.

١٦١ ـ تخريف لمن حمل الرأس

ابن شهراشوب من دلائل النبوة عن أبي بكر البيهقي بالإسناد إلى أبي قبيل وأمالي أبي عبد الله النيسابوري أيضاً أنه لما قتل الحسين (ع) واجتزّ رأسه قعدوا في أول حلة يشربون النبيذ وينحبون بالرأس فخرج عليهم قلم من حديد فكتب سطراً بالدم:

أترجو أمة قتلت حسينا   شفاعة جده يوم الحساب

قال فهربوا وتركوا ثم رجعوا وفي كتاب ابن بطة أنهم وجدوا ذلك مكتوباً في كنيسته.

١٦٢ ـ انتقام وفضيلة

وروي أن رجلاً كان في الطواف وإذا برجل يطوف وهو يقول: أللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء اللهم اغفر لي وأظنك لا تفعل، فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا تيأس من رحمة الله فلو أن ذنوبك عدد قطر السماء ثم استغفرت الله لوجدته رحيماً، فقال لي: إدن مني فدنوت منه فقال لي: يا أخي اعلم أني كنت من أصحاب اللعين عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية وكنت قريباً منهم فلما أوتي برأس الحسين (ع) وطافوا به أمر أن يوضع في طشت من اللجين وجعل ينكث ثناياه بالقضيب وجعل يقول: قد شفيت فيك وفي أبيك غير أن أباك خرج على أبي بأرض العراق فنصر الله

أبي عليه وهو خير الحاكمين ثم إن أهل العراق خدعوك وأخرجوك فنصرني الله عليك فالحمد لله الذي أظفرني عليك ومكنني منك فحسبت قد ذبت حزناً على الحسين وحنقاً على أعدائه ثم جمع الناس ليأخذ بقلوبهم ثم قال: يعز علي يا أبا عبد الله أن أهل العراق خدعوك وقتلوك وعـزيـز علي قتلك أو يصيبك ما أصابك وقد نفذ فيك حكم الله ثم دعا برأسه وغسله بيده ثم دعا بحنوط فحنطه وطيبه وكفنه وجعله في صندوق وغلق عليه بابه ثم قال: ضعوه بين يدي قصري واضربوا عليه سرادقاً ومسجداً يدعو الله أن يرضى الناس ويكفيهم عنه ففعلوا ذلك وجعل على السرادق حرساً خمسين رجلاً ووكلني أنا بهم فلما كان الليل أرسل الملعون إلينا طعاماً وخمراً فشربوا أصحابي وأنا لم أشرب ولم أنم جزعاً على الحسين (ع) ولكن استلقيت على ظهري وقد هدأ الليل وأنا مفكر فيما فعل اللعين إذ سمعت صوت رعد فنظرت إلى السماء وأبوابها مفتوحة وإذا قد أقبلت سحابة بيضاء لها نور قد أضاء وإذا قائل يقول: إهبط يا آدم فهبط فأحاطت به صفوف من الملائكة وإذا سحابة أخرى وقائل يقول: إهبط يا نوح فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة وإذ قد أقبلت سحابة أخرى وقائل يقول: إهبط يا إبراهيم فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة وإذا قد أقبلت سحابة أخرى وقائل يقول: إهبط يا موسى فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة وإذا قد أقبلت سحابة أخرى وقائل يقول : إهبط يا عيسى فهبط وأحاطت به صفوف الملائكة فنظرت إلى سحابة أخرى هي أعظم نوراً من الجميع وإذا بقائل يقول: إهبط يا محمد فهبط ودخل الخيمة فسلّم على من فيها فردوا عليه السلام وعزوه بأهل بيته وتقدم إلى صندوق ففتحه وأخرجه منه وجعل يقبله ويبكي بكاء شديداً ويقول: يا أبي آدم ويا أبي نوح ويا أبي إبراهيم ويا أخي موسى ويا أخي عيسى ما ترون ما فعلت أمتي بولدي من بعدي لا أنالهم الله شفاعتي، ثم نظرت إلى نور ملأ ما بين السماء والأرض وإذا بملائكة قد أحاطوا بالخيمة ودخلوها وقالوا: يا محمد العلي الأعلى يقرئك السلام ويقول لك إخفض من صوتك فقد أبكيت لبكائك الملائكة في السماوات والأرض وقد أرسلنا إليك نمتثل أمرك، فقال: من الله بدأ السلام وإليه يعود من أنتم رحمكم الله؟ فقال أحدهم: أنا ملك الشمس إن أردتني أحرق هذه الأمة فعلت وقال الآخر: أنا ملك البحار إن أمرتني أن أغرقهم فعلت وقال الآخر: أنا ملك الأرض إن أردتني

أخسفها وأقلب عاليها سافلها فعلت فقال رسول الله (ص: دعوهم إن لي ولهم موقفاً بين يدي ربي يحكم بيننا وهو خير الحاكمين فقال جميع من حضر: جزاك الله خيراً يا محمد عن أمتك ما أرأفك بهم، ثم أقبل فوج من الملائكة فقالوا: يا محمد إن الله يقرئك السلام وقد أمرنا بقتل هؤلاء الخمسين فقال النبي (ص) شأنكم بهم فأقبل على كل رجل منهم ملك وبيده حربة من نار وأقبل لي ملك فقلت: يا رسول الله الأمان فقال: إذهب لا غفر الله لك فانتبهت فإذا أصحابي رماداً وقد أصبحت متخلياً من الدنيا بصحبتي لأعداء الله.

١٦٣ ـ انتقام آخر

وروى **عبد الملك بن عمير** كان لي جار من بني مساعدة جسده ووجهه أسود ورأسه أبيض فقلت له يوماً: ما هذا الذي بك يا فلان؟ قال: يا أخى اعلم أنى شهدت عسكر ابن زياد وأخذت من بعض رؤوس أصحاب الحسين (ع) فأصبحت كما تراني ومع ذلك إني أرى في منامي أن الرأس كل ليلة يكلمني ويرميني في النار وقد علموا بذلك أهلي فإذا علموا أني قد نمت أيقظوني.

١٦٤ ـ نور الرأس الشريف

وروي أن عدد من قتل مع الحسين (ع) أربعة وثمانون رجلاً فجاءت كندة بثلاثة وعشرين رأساً صاحبهم قيس بن الأشعث لعنه الله وهوازن بعشرين رأساً صاحبهم شمر بن ذي الجوشن لعنه الله وجاءت تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة رؤوس وجاءت مذحج وباقي الناس بباقي الرؤوس وكان صاحب رأس الحسين خولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله وأقام ابن سعد يومه ذلك ثم جمع قتلاه وصلى عليهم ودفنهم لعنهم الله وترك الحسين (ع) وأهله وأصحابه بالعراء مرملين بالدماء ولما انفصل ابن سعد من كربلاء خرج قوم من بني أسد فصلوا على تلك الجثث الطواهر المرملة بالدماء ودفنوها على ما هي عليه، وأمر ابن سعد بأخذ النساء فأخذهن عن جسد الحسين (ع) بالرغم لا بالرضا وساروا بهن على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء سبايا طالبين الكوفة وتركوا القتلى بأرض كربلاء وتولى دفنهم قوم من بني أسد وشالوا الرؤوس على الرماح ومعهم ثمانية عشر رأساً علوياً على أطراف

الرماح وقد رفعوها وأشهروها على الأعلام ورأس مولانا الحسين (ع) قد أخذ عمود نور من الأرض إلى السماء كأنه البدر وكان القوم يسيرون على نوره وكان قد رفعوه على ذابل طويل وسيروه على رأس عمر بن سعد.

١٦٥ ـ النور والقراءة والكلام والنار

وروى سهل بن حبيب الشهرزوري: كنت قد أقبلت في تلك السنة أريد الحج إلى بيت الله الحرام فدخلت الكوفة فوجدت الأسواق معطلة والدكاكين مغلقة والناس مجتمعون خلقاً كثيراً منهم من يبكي سراً ومنهم من يضحك جهراً فتقدمت إلى شيخ منهم وقلت له: يا شيخ ما نزل بكم؟ أراكم مجتمعين كتائب ألكم عيد لست أعرفه للمسلمين، فأخذ بيدي وعدل بي ناحية عن الناس وقال: يا سيدي ما لنا عيد ثم بكى بحرقة ونحيب فقلت: أخبرني يرحمك الله، قال: بسبب عسكرين أحدهما منصور والآخر مهزوم مقهور فقلت: لمن هذان العسكران؟ فقال: عسكر ابن زياد وهو ظافر منصور وعسكر الحسين بن علي (ع) وهو مهزوم مكسور ثم قال: واحرقتاه أن يدخل علينا رأس الحسين فما استتم كلامه إذ سمعت البوقات تضرب والرايات تخفق قد أقبلت فمددت طرفي وإذا بالعسكر قد أقبل ودخل الكوفة فلما انقضى دخوله سمعت صيحة عالية وإذا برأس الحسين (ع) قد أقبل على رمح طويل وقد لاحت شواربه والنور يخرج ساطعاً من فيه حتى يلحق بعنان السماء فخنقتني العبرة لما رأيته وأقبلت من بعده أم كلثوم عليها وعلى آبائها السلام وعليها برقع خزّ أدكن وهي تنادي: يا أهل الكوفة نحن والله سبايا الحسين غُضوا أبصاركم عن النظر إلينا معاشر الناس أما تستحون من الله ورسوله تنظرون إلى حريم نبيكم رسول الله (ص) وحريم على المرتضى وفاطمة الزهراء عليهما السلام قال فغضوا الناس أبصارهم من النظر إليهم قال سهل بن حبيب رضي الله عنه فوقفوا بباب بني خزيمة ساعة من النهار والرأس على قناة طويلة فتلا سورة الكهف إلى أن بلغ في قراءته إلى قوله تعالى **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾**[1] قال سهل والله إن قراءته أعجب الأشياء ثم بكيت وقلت: إن هذا أمر فظيع ثم غشي علي فلم أفق من غشوتي إلى أن

---

(١) الكهف آية ٩.

ختم السورة وأقبلوا بالرأس إلى عبيد الله بن زياد قال بعضهم حدثني بعض من حضر ذلك اليوم قال: رأيت ناراً قد خرجت من القصر فولى عبيد الله بن زياد هارباً من مجلسه إلى بعض البيوت وارتفعت النار وتكلم الرأس بصوت فصيح ولسان طلق حتى سمعه عبيد الله بن زياد لعنه الله وجميع من في القصر وهو يقول: إلى أين تهرب يا لعين إن عجزت عنك النار في الدنيا فما تعجز عنك في الآخرة قال هي مثواك يوم القيامة قال فوقع كل من كان حاضراً على ركبهم سجداً من تلك النار وكلام الرأس فلطموا على رؤوسهم لأجل ذلك فلما ارتفعت وسكت الرأس رجع عبيد الله بن زياد وجلس في مجلسه ودعا بالرأس فأحضر بين يديه وهو في طشت من الذهب وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه وينكثها ويقول: قد أسرع الشيب إليك يا أبا عبد الله، فقال له رجل من القوم: مه فإني رأيت رسول الله (ص) يلثم حيث تضع قضيبك، فقال: يوم بيوم بدر، وأراد أن يصلبه في الكوفة فخشي أن يتكلم عليه بكلام آخر.

١٦٦ ـ النور والقراءة من الرأس الشريف

روي أن عبيد الله بن زياد لعنه الله بعدما عرض عليه رأس الحسين (ع) دعا بخولي بن يزيد الأصبحي لعنه الله وقال له: خذ هذا الرأس حتى أسألك عنه فقال: سمعاً وطاعة فأخذ الرأس وانطلق به إلى منزله وكان له امرأتان إحداهما ثعلبية والأخرى مضرية فدخل على المضرية فقالت: ما هذا؟ فقال: هذا رأس الحسين بن علي (ع) وفيه ملك الدنيا، فقالت له: أبشر فإن خصمك غداً جده محمد المصطفى ثم قالت: والله لا كنت لي ببعل ولا أنا لك بأهل ثم أخذت عموداً من حديد وأوجعت به دماغه فانصرف من عندها وأتى به إلى الثعلبية فقالت: ما هذا الرأس الذي معك؟ **قال**: رأس خارجي خرج على عبيد الله بن زياد فقالت: وما اسمه؟ فأبى أن يخبرها ما إسمه ثم تركه على التراب وجعل عليه أجانة، قال فخرجت امرأته في الليل فرأت نوراً ساطعاً من الرأس إلى عنان السماء فجاءت إلى الأجانة فسمعت أنيناً وهو يقرأ إلى طلوع الفجر وكان آخر ما قرأ ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[1] وسمعت حول الرأس دوي كدوي الرعد فعلمت أنه تسبيح الملائكة فجاءت إلى

(١) إبراهيم آية ٤٢.

بعلها وقالت: رأيت كذا وكذا فأي شيء تحت الأجانة؟ فقال: رأس خارجي قتله الأمير عبيد الله بن زياد وأريد أن أذهب به إلى يزيد بن معاوية ليعطيني عليه مالاً كثيراً قالت: ومن هو؟ قال: الحسين بن علي، فصاحت وخرّت مغشية عليها فلما أفاقت قالت: يا ويلك يا شر المجوس لقد آذيت محمداً في عترته أما خفت من إله الأرض والسماء حيث تطلب الجائزة على رأس ابن سيدة نساء العالمين ثم خرجت من عنده باكية فلما قام رفعت الرأس وقبلته ووضعته في حجرها وجعلت تقبله وتقول: لعن الله قاتلك وخصمه جدك المصطفى، فلما جن الليل غلب عليها النوم فرأت كأن البيت قد انشق بنصفين وغشيه نور فجاءت سحابة بيضاء فخرج منها امرأتان فأخذتا الرأس من حجرها وبكتا قالت فقلت لهما: بالله من أنتما؟ قالت إحداهما: أنا خديجة بنت خويلد وهذه ابنتي فاطمة الزهراء ولقد شكرناك وشكر الله لك عملك وأنت رفيقتنا في درجة القدس في الجنة قال فانتبهت من النوم والرأس في حجرها فلما أصبح الصبح جاء بعلها لأخذ الرأس فلم تدفعه إليه وقالت: ويلك طلقني فوالله لا جمعني وإياك بيتاً فقال: إدفعي لي الرأس وافعلي ما شئت فقالت: لا والله لا أدفعه إليك فقتلها وأخذ الرأس فعجل الله بروحها إلى الجنة بجوار سيدة النساء.

١٦٧ ـ كلام الرأس الشريف

الشيخ فخر الدين النجفي قال روى الثقاة عن أبي سعيد الشامي قال: كنت ذات يوم مع القوم اللئام الذين حملوا الرؤوس والسبايا إلى دمشق لما وصلوا إلى دير النصارى فوقع بينهم أن نصر الخزاعي قد جمع عسكراً ويريد أن يهجم عليهم نصف الليل ويقتل الأبطال ويجندل الشجعان ويأخذ الرؤوس والسبايا فقال رؤوساء العسكر من عظم اضطرابهم: نلجأ الليلة إلى الدير ونجعله كهفاً لنا لأن الدير كان لا يقدر أن يتساقط عليه العدو فوقف الشمر وأصحابه على باب الدير وصاح بأعلى صوته: يا أهل الدير، فجاءهم القسيس الكبير فلما رأى العسكر قال لهم: من أنتم وما تريدون؟ فقال الشمر لعنه الله نحن من عسكر عبيد الله بن زياد ونحن سائرون من العراق إلى الشام فقال القسيس: لأي غرض؟ قال: كان شخص بالعراق قد تباغى وخرج على يزيد وجمع العساكر فعقد يزيد عسكراً عظيماً فقتلوهم وهذه رؤوسهم وهؤلاء النساء سبيهم.

قال الراوي: فنظر القسيس إلى رأس الحسين (ع) وإذا بالنور ساطع منه والضياء لامع قد لحق بالسماء فوقع في قلبه هيبته منه فقال القسيس: ديرنا ما يسعكم بل أدخلوا الرؤوس والسبايا إلى الدير وأحيطوا أنتم من خارج من دهمكم عدو فقاتلوه ولا تكونوا مضطربين على السبي والرؤوس، قال: فاستحسنوا كلام القسيس صاحب الدير وقالوا: هذا هو الرأي فحطوا رأس الحسين (ع) في صندوق وقفلوا عليه وأدخلوه إلى داخل الدير والنساء وزين العابدين (ع) وصاحب الدير حطهم في مكان يليق بهم. قال الراوي ثم أن صاحب الدير أراد أن يرى الرأس الشريف فجعل ينظر حول البيت الذي فيه الصندوق وكان له رازونة فحط رأسه في تلك الرازونة فرأى البيت يشرق نوراً ورأى أن سقف البيت قد انشق ونزل من السماء تخت عظيم والنور يسطع من جوانبه وإذا بامرأة أحسن من الحور جالسة على التخت وإذا بشخص يصيح: إطرقوا ولا تنظروا وإذا قد خرج من ذلك البيت نساء فإذا حواء وصفية وزوجة إبراهيم أم إسماعيل وراحيل أم يوسف وأم موسى وآسية ومريم ونساء النبي.

قال الراوي فأخرجوا الرأس من الصندوق وكل من تلك النساء واحدة بعد واحدة يقبلن الرأس الشريف فلما وقعت النوبة لمولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام غشي على بصر صاحب الدير وعاد لا ينظر بالعين بل يسمع الكلام وإذا قائلة تقول: السلام عليك يا قتيل الأم السلام عليك يا مظلوم الأم السلام عليك يا شهيد الأم السلام عليك يا روح الأم لا يداخلك هم وغم فإن الله سيفرج عني وعنك ويأخذ لي بثأرك، قال فلما سمع الديراني البكاء من النساء اللاتي نزلن من السماء اندهش ووقع مغشياً عليه فلما أفاق من ذلك البكاء وإذا بالشخص نزل إلى البيت وكسر القفل والصندوق واستخرج الرأس وغسله بالكافور والمسك والزعفران ووضعه في قبلته وجعل ينظر إليه ويبكي ويقول: يا رأس رؤوس بني آدم ويا عظيم ويا كريم جميع العالم أظنك أنت من الذين مدحهم الله في التوراة والإنجيل وأنت الذي أعطاك فضل التأويل لأن خواتين سادات الدنيا والآخرة يبكين عليك ويندبنك أما أريد أن أعرفك بإسمك ونعتك، فنطق الرأس بإذن الله وقال: أنا المظلوم أنا المقتول أنا المهموم وأنا المغموم وأنا الذي بسيف العدوان والظلم قُتلت أنا الذي بحرب أهل الغي ظُلمت، فقال صاحب الدير: بالله أيها الرأس زدني فقال الرأس: إن كنت تسأل عن حالتي

ونسبي أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن خديجة الكبرى أنا ابن العروة الوثقى أنا شهيد كربلاء أنا مظلوم كربلاء أنا قتيل كربلاء أنا عطشان كربلاء أنا ظمآن كربلاء أنا مهتوك كربلاء.

قال الراوي فلما سمع صاحب الدير من رأس الحسين (ع) هذا الكلام جمع تلامذته ومريديه وحكى لهم هذه الحكاية وكانوا سبعين رجلاً فضجوا بالبكاء والنحيب ونادوا بالويل والثبور ورموا العمائم من رؤوسهم وشقوا أزياقهم وجاءوا إلى سيدنا ومولانا علي بن الحسين زين العابدين (ع) ثم قطعوا الزنار وكسروا الناقوس واجتنبوا فعال اليهود والنصارى وأسلموا على يديه وقالوا: يا ابن رسول الله مُرنا أن نخرج إلى هؤلاء القوم الكفرة ونقاتلهم ونجلي صدأ قلوبنا ونأخذ بثأر سيدنا فقال لهم الإمام: لا تفعلوا ذلك فإنهم عن قريب ينتقم الله منهم ويأخذهم أخذ عزيز مقتدر، فردوا أصحاب الدير عن القتال.

١٦٨ ـ النور من الرأس الكريم وقراءة القرآن

روى بعض نقلة الأخبار عن سهل بن سعد الشهرزوري قال: خرجت من شهرزور أريد بيت المقدس فصادف خروجي أيام قتل الحسين (ع) فدخلت الشام فرأيت الأبواب والدكاكين مغلقة والخيل مسرجة والأعلام منشورة والرايات مشهورة والناس أفواجاً قد امتلأت منهم السكك والأسواق وهم في أحسن زينة يفرحون ويضحكون فقلت لبعضهم أظن حدث لكم عيد لا نعرفه، قالوا: لا قلت: فما بال الناس كافة فرحين مسرورين فقالوا: أغريب أنت أم لا عهد لك بالبلد، قلت: نعم فماذا؟ قالوا: فتح لأمير المفسدين فتح عظيم، قلت: وما هذا الفتح؟ قالوا: خرج عليه في أرض العراق خارجي فقتله والمنة لله تعالى وله الحمد، قلت: ومن هذا الخارجي؟ قالوا: الحسين بن علي بن أبي طالب (ع) قلت: الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (ص) قالوا: نعم قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون وأن هذا الفرح والزينة لقتل ابن بنت نبيكم أوما كفاكم قتله حتى سميتموه خارجياً، فقالوا: أمسك عن هذا الكلام واحفظ لسانك فإنه ما من أحد يذكر الحسين بخير إلا ضربت عنقه فسكت عنهم باكياً حزيناً فرأيت باباً عظيماً قد دخلت فيه الأعلام والطبول فقالوا: الرأس يدخل من هذا

الباب فوقفت هناك وكلما تقدموا بالرأس كان أشد لفرحهم وارتفعت أصواتهم وإذا برأس الحسين (ع) والنور يسطع من فيه كنور رسول الله (ص) فلطمت على وجهي وقطعت أطماري وعلا بكائي ونحيبي وقلت: واحزناه للأبدان البالية النازحة البعيدة عن الأوطان المدفونة بلا أكفان واحزناه على الخد التريب والشيب الخضيب يا رسول الله ليت عينك ترى رأس الحسين في دمشق يطاف به الأسواق وبناتك مشهودات على النياق مشققات الذيول والأزياق ينظر إليهن شرار الفساق، أين علي بن أبي طالب يراكم على هذا الحال ثم بكيت وبكى لبكائي كل من سمع صوتي منهم وأكثرهم لا يفطنون لكثرة الغلبة وشدة فرحهم واشتغالهم بسرورهم وارتفاع أصواتهم وإذا بنسوة على أقتاب الجمال بغير وطاء ولا ستر وقائلة منهن تقول: وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه لو رأيتم ما حل بنا من الأعداء يا رسول الله بناتك أسارى كأنهن بعض اليهود والنصارى وهي تنوح بصوت شجي يقرع القلوب على الرضيع والشيخ الكبير وعلى المذبوح من القفا مهتوك الخباء العريان بلا رداء واحزناه لما نالنا أهل البيت فعند الله نحتسب مصيبتنا قال فتعلقت بقاعة المحمل وناديت بأعلى صوت: السلام عليكم يا آل بيت محمد ورحمة الله وبركاته وقد عرفت أنها أم كلثوم بنت علي، فقالت: من أنت أيها الرجل الذي لم يسلم علينا أحد غيرك مثل سلامك منذ قتل أخي وسيدي؟ فقلت لها: يا سيدتي أنا رجل من شهرزور إسمي سهل، رأيت جدك المصطفى قالت: يا سهل ألا ترى ما صنع بنا أما والله لو عشنا في زمان لم ير محمداً ما صنع بنا أهله بعض هذا قتل والله أخي وسيدي وسُبينا كما تسبى العبيد والأماء وحملنا على الأقتاب بغير وطاء ولا ستر كما ترى فقلت: يا سيدتي يعز والله على جدك وأبيك وأمك وأخيك سبط نبي الهدى فقالت يا سهل إشفع لنا عند صاحب المحمل أن يتقدم بالرأس من بين المحامل ليشتغل الناظر عنا بها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا فقلت: حباً وكرامة ثم تقدمت إليه وسألته بالله وبالغت معه فانتهرني ولم يفعل قال سهل وكان معي رفيق نصراني يريد بيت المقدس وهو متقلد سيفاً تحت ثيابه فكشف الله عن بصره فسمع رأس الحسين (ع) وهو يقرأ القرآن ويقول **﴿ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون﴾**[1] الآية فأدركته السعادة وقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك

---

(١) إبراهيم آية ٤٢.

له وأن محمداً عبده ورسوله ثم انتضى سيفه وشد به على القوم وهو يبكي وجعل يضرب فيهم فقتل منهم جماعة كثيرة ثم تكاثروا عليه فقتلوه رحمه الله فقالت أم كلثوم: ما هذه الضجة؟ فحكيت لها الحكاية وقالت: واعجباه النصارى يحتشمون دين الإسلام وأمة محمد الذين يزعمون أنهم على دين محمد يقتلون أولاده ويسبون حريمه ولكن العاقبة للمتقين وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون.

١٦٩ ـ نزول الملائكة والأنبياء على الرأس الكريم

روى ابن لهيعة وغيره قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لي ولا أراك فاعلاً، فقلت له: يا عبد الله اتق الله لا تقل مثل هذا فإن ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك إنه هو الغفور الرحيم، قال فقال لي: تعال حتى أخبرك بقضيتي فأتيته فقال لي: اعلم إنا كنا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين (ع) إلى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جنّ الليل سمعت رعداً ورأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ونبينا محمد (ص) وعليهم أجمعين ومعهم جبرائيل وخلق كثير من الملائكة فدنا جبرائيل من التابوت فأخرج الرأس وضمه إلى نفسه ثم قبله ثم كذلك فعل الأنبياء كلهم وبكى النبي (ص) على رأس الحسين (ع) وعزاه الأنبياء وقال له جبرائيل: يا محمد إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أمتك فإن أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط فقال النبي (ص): لا يا جبرائيل فإن لهم معي موقفاً بين يدي الله تعالى يوم القيامة، ثم جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله فقال: إذهب لا غفر الله لك.

١٧٠ ـ قراءة الرأس الكريم

المفيد في إرشاده أنه لما أصبح عبيد الله بن زياد بعث برأس الحسين (ع) فدير به في سكك الكوفة كلها وقبائلها فروي عن زيد بن أرقم أنه قال مر به علي وهو على رأس رمح وأنى في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف**

والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾[1] فقفّ والله شعري وناديت رأسك والله يا ابن رسول الله أعجب.

١٧١ ـ مثله

ثاقب المناقب عن المنهال بن عمرو قال: رأيت والله رأس الحسين (ع) على قناة يقرأ القرآن بلسان طلق ذرب سورة الكهف حتى بلغ **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾** فقال رجل رأسك والله أعجب يا ابن رسول الله من العجب.

١٧٢ ـ كلامه (ع)

ثاقب المناقب عن المنهال بن عمرو قال: أدخل رأس الحسين (ع) على قناة فمر برجل يقرأ سورة الكهف وقد بلغ هذه الآية **﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾** فأنطق الله تعالى الرأس فقال: أمري أعجب من أصحاب الكهف والرقيم.

١٧٣ ـ النور المنتشر على الرأس الكريم

روي عن هند زوجة يزيد قالت: كنت أخذت مضجعي فرأيت باباً من السماء وقد فتح والملائكة ينزلون كتائب كتائب إلى رأس الحسين (ع) وهم يقولون: السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله فبينما أنا كذلك إذ نظرت إلى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثير ومن بينهم رجل دري اللون قمري الوجه فأقبل يسعى حتى انكب على ثنايا الحسين وقبلها وهو يقول: ولدي قتلوك تراهم ما عرفوك ومن شرب الماء منعوك يا ولدي أنا جدك رسول الله وهذا أبوك علي المرتضى وهذا أخوك الحسن وهذا عمك جعفر وهذا عقيل وهذان حمزة والعباس ثم جعل يعدد أهل بيته واحداً بعد واحد، قالت هند فانتبهت من منامي فزعة مرعوبة وإذا بنور قد انتشر على رأس الحسين (ع) فجعلت أطلب يزيد وهو قد دخل إلى بيت مظلم وقد أدار وجهه إلى الحائط وهو يقول: ما لي وللحسين (ع) وقد وقعت عليه الغمومات فقصصت عليه المنام وهو منكسر الرأس.

---

(١) الكهف آية ٩.

١٧٤ ـ ما رآه بعض القوم اللئام

عن سلمان بن مهران الأعمش قال: بينا أنا في الطواف في الموسم إذ رأيت رجلاً يدعو ويقول: اللهم إغفر لي وأنا أعلم أنك لا تفعل، قال فارتعدت فرائصي فدنوت منه وقلت: يا هذا أنت في حرم الله وحرم رسوله وهذه أيام حرم في شهر عظيم فلِمَ تيأس من المغفرة؟ فقال: يا هذا ذنبي عظيم، قلت: أعظم من جبل تهامة قال: نعم قلت: بوزن الجبال الرواسي، قال: نعم فإن شئت أخبرتك قال: أخرج بنا من الحرم فخرجنا منه فقال لي: أنا أحد من كان في العسكر المشؤوم عسكر عمر بن سعد حين قتل الحسين (ع) وكنت أحد الأربعين الذين حملوا الرأس إلى يزيد من الكوفة فلما حملناه على طريق الشام فنزلنا على دير النصارى وكان الرأس معنا مركوز على رمح ومعه الأحراس فوضعنا الطعام وجلسنا لنأكل فإذا بكف في حائط الدير تكتب:

أترجو أمة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب

قال فجزعنا من ذلك جزعاً شديداً فأهوى بعصا إلى الكف ليأخذها فغابت ثم عاد أصحابي إلى الطعام فعادت الكف تكتب:

وقد قتلوا الحسين بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

فامتنعت عن الطعام وما هنأني أكله ثم أشرف علينا راهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس فبذل عمر بن سعد ألف درهم فأخذها ووزنها ونقدها ثم أخذ الرأس وبيته عنده ليلته تلك وأسلم على يده وترك الدير ووطن في بعض الجبال يعبد الله تعالى على دين محمد (ص) فلما وصل عمر بن سعد إلى قرب الشام طلب الدراهم فأحضرت إليه وهي بختمة فإذا الدراهم قد تحولت خزفاً وعلى أحد جانبيها مكتوب ﴿**لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون**﴾[1] وعلى الجانب الآخر ﴿**وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون**﴾[2] فقال إنا لله وإنا إليه راجعون خسرت الدنيا والآخرة فكتم هذا الحال ثم لما توجه إلى يزيد جعل الرأس في طشت وهو ينظر إليه وهو يقول:

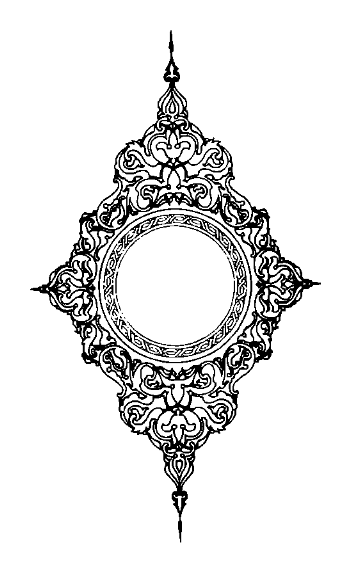
---

(١) إبراهيم آية ٤٢. (٢) الشعراء آية ٢٢٧.

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسَل
لأهلّوا واستهلوا فرحاً وقالوا يا يزيد لا تشل
فجزيناهم ببدر مثلها وبأُحد يوم أحد فاعتدل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل

ومضى عمر بن سعد إلى الري فألحق بسلطانه فمحق الله عمره فأهلك في الطريق، قال سلمان الأعمش فقلت للرجل تنح عني لا تحرقني بنارك ووليت ولا أدري بعد ذلك ما خبره.

تم بعون الله الجزء الثاني
ويليه الجزء الثالث
من مدينة المعاجز ـ معاجز آل البيت



فهرس الجزء الثاني

رقم الفصل — الموضوع — الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل | الموضوع | الصفحة

رقم الفصل — الموضوع — الصفحة

رقم الفصل الموضوع الصفحة

رقم الفصل الموضوع الصفحة

الباب الثاني

معاجز الإمام أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهي مشتملة على تسعة وتسعين معجزة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

الباب الثالث

في معاجز الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي ابن أبي طالب الشهيد عليهما السلام ومقصورة على ثلاثة وتسعين ومائة معجزة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة

رقم الفصل	الموضوع	الصفحة



بيروت . حارة حريك . شارع دكاش ص.ب. ٢٢٩ / ٢٥

مؤسسة النعمان
للطباعة والنشر والتوزيع
حسن محمد ابراهيم علي الكتبي

AL NO'MAN EST.

Publishing, Printing & Distribution

Beirut - Lebanon

P. O. Box 229/25